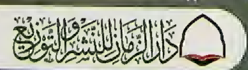
درر النجاة النفيسة البهيجة الحسان

في

سيرة ذرية سيد ولد عدنان ﷺ

جمعها ورتبها وعلق عليها وشرحها

أحمد حمدان الجهني



درر النجاة النفيسة البهيجة الحسان

في سيرة ذرية

سيد ولد عدنان

صلى الله عليه وسلم

إعداد

أحمد حمدان سليمان الجهني



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجهني، أحمد بن حمدان بن سليمان

درر النجاة النفيسة البهيجة الحسان في سيرة ذرية سيد ولد عدنان ﷺ

/ أحمد بن حمدان سليمان الجهني ـ ط١. ـ المدينة المنورة؛ ١٤٤٤هـ

٥٢٤ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٤٨٤٣-٢

١- السيرة النبوية أ. العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٤٤/٦٢٢٨

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٦٢٢٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٤٨٤٣-٢

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

دار الزمان للنشر والتوزيع

المدينة المنورة؛ ص. ب: ٩٠١

هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦ ١٤ ٩٦٦ + / ٨٣٤٤٩٤٦ ١٤ ٩٦٦+

جوال: ٠٥٠٣٣٠١٢٢٣ ٩٦٦ + / فاكس: ٨٣٨٣٢٢٦ ٤ ٩٦٦١ +

موقعنا على الشبكة: www.daralzaman.sa

المراسلات: alzaman1402@gmail.com
info@daralzaman.sa

9 786030 448432

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ ﴾ [الأحزاب]

قبل المقدمة

ستتكلم في هذا الكتاب بحول الله تعالى عن كثير من الأمور ومنها:

١- الحديث عن أبناء الحبيب المصطفى ﷺ رضي الله عنهم.

٢- الحديث عن بنات الصادق الأمين ﷺ رضي الله عنهن.

٣- الحديث عن أزواج بنات سيد الأولين والآخرين ﷺ رضي الله عنهم.

٤- الحديث عن أحفاد وحفيدات النذير الشافع المشفع ﷺ رضي الله عنهم.

٥- الحديث بنبذة مختصرة عن كل صحابي أو صحابية رضي الله عنهم وردت أسمائهم في ثنايا صفحات هذا الكتاب.

فأرجو أن نقضي معا وقتا ممتعا ومفيدا أثناء قراءة هذا الكتاب والله الموفق.

مع محبتي

أحمد حمدان الجهني

الإهداء

أهدي كتابي هذا

إلى من أمرني الله جل في علاه بالبر بهما وإطاعة أوامرهما والدعاء لهما

إلى من يفضلاني على نفسهما

إلى من يدعوان لي ليل نهار

إلى من يرجوان لي الخير أكثر من أي أحد في الدنيا

إلى من أنا أغلى عندهما من كل كنوز الأرض

إلى من لهما السبب بعد الله تعالى في كل ما وصلت إليه

إلى من قرن الله عبادته بالإحسان إليهما

أهدي هذا الكتاب إلى أمي وأبي

وأهدي كتابي هذا

إلى من أوصاني الحبيب ﷺ بالرفق بها وحسن العشرة معها والإحسان إليها

إلى من تشاركني في كل سكناتي ولحظاتي وحركاتي ووقفاتي وأموري

إلى من وقفت بجانبي حتى وصلت إلى ما وصلت إليه

إلى نصفي الآخر وأم أبنائي

إلى من لا أطيق البعد عنها لحظة

إلى من وصفها المصطفى ﷺ بخير متاع الدنيا

أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي

وأهدي كتابي هذا

إلى من وصفهم الله جل في علاه بزينة الحياة الدنيا

إلى من أفضلهم على نفسي

إلى من أدعو لهم ليل نهار

إلى من أرجو لهم الخير أكثر من أي أحد في الدنيا

إلى من هم أغلى عندي من كل كنوز الأرض

إلى من أدعو الله تعالى أن أكون سببا في صلاحهم وتوفيقهم وسعادتهم في الدارين

إلى فلذات كبدي التي تمشي على الأرض

أهدي هذا الكتاب إلى أبنائي.

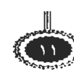
دعاء

اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا هو الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك يا رب باسمك الأعظم الذي إذا دعوت به أجبت وإذا سألت به أعطيت يا الله يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور يا غفار يا قهار يا وهاب يا رزاق يا فتاح يا عليم يا قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل يا سميع يا بصير يا حكم يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم يا غفور يا شكور يا علي يا كبير يا حفيظ يا مغيث يا حسيب يا جليل يا كريم يا رقيب يا مجيب يا واسع يا حكيم يا ودود يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيل يا قوي يا متين يا ولي يا حميد يا محصي يا مبدئ يا معيد يا محيي يا مميت يا حي يا قيوم يا واجد يا ماجد يا واحد يا فرد يا صمد يا قادر يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا والي يا بر يا تواب يا منتقم يا عفو يا رؤوف يا مالك الملك ذو الجلال والإكرام يا مقسط يا جامع يا غني يا مغني يا مانع يا ضار يا نافع يا نور يا هادي يا بديع يا باقي يا وارث يا رشيد يا صبور نسألك يا رب أن تغفر لنا وترحمنا وتدخلنا الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك مستقرا ونسألك يا رب أن تدخلنا الجنة بلا حساب ولا سابق عذاب ونسألك يا رب أن تجنبنا النار وعذاب الجحيم

ونسألك يا رب أن تجنبنا عذاب القبر وأن تجعل قبورنا روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر النار ونسألك يا رب أن تبارك لنا في أعمارنا وأزواجنا وذرياتنا وأن تنصرنا على من يعادينا ونسألك يا رب أن ترزقنا الذرية الصالحة وأن ترزقنا البنين والبنات وترزقنا برهم وصلاحهم ونسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من غضبك ومن النار ونسألك أن ترزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم ونسألك أن تجعلنا من السبعة الذين تظلهم بظلك يوم لا ظل إلا ظلك ونسألك أن ترزقنا اجتياز الصراط بسرعة وبلا توقف ونسألك أن تطيل في أعمارنا على طاعتك والتقرب إليك بالصالح من القول والعمل ونسألك أن تجعل الصيام والقرآن يشفعان لنا في قبورنا ويوم القيامة ونسألك أن تبلغنا رمضان أعواما عديدة وتتقبله منا ونسألك أن ترزقنا بر الوالدين وأن يبرنا أبناؤنا ونسألك أن ترزقنا لذة العبادة ونسألك أن تتقبل منا أعمالنا وعباداتنا كلها ونسألك أن تضاعف لنا حسناتنا أضعافا كثيرة ونسألك البعد عن الرياء والكذب والحقد والنفاق ونسألك أن تطهر أفئدتنا وأن تملأ بالقرآن والإيمان قلوبنا ونسألك أن تشفي مريضنا وتدل ضائعنا وتهدي ضالنا وتهدي شبابنا وتزوج أولادنا وبناتنا وتحفظ أبنائنا وبناتنا وتعصمهم عن الزلل وأن تختم بالصالحات أعمالنا ونسألك أن تحقق لنا آمالنا وأمنياتنا الصالحة اللهم أعنا على شهوات أنفسنا وقسوة قلوبنا وضعف إرادتنا ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحد غيرك طرفة عين اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن يميننا وعن شمالنا ومن فوقنا ونعوذ بك أن نغتال من



تحتنا يا سميع الدعوات يا مقيل العثرات يا قاضي الحاجات يا كاشف الكربات يا رفيع الدرجات يا غافر الزلات اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إلى قيام الساعة إنك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا رب اغفر لنا ولوالدينا ولوالد والدينا ولأجدادنا ولمن قبلهم ولأبنائنا وبناتنا وما أنجبوا ولخالاتنا وعماتنا وأعمامنا وأخوالنا وإخواننا وأرحامنا وأصدقائنا وزملائنا وأحبائنا ومن له فضل علينا وذرياتهم وما أنجبوا وآبائهم وأجدادهم ومن قبلهم اللهم اغفر لموتانا وجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولحبيبك محمد ﷺ بالرسالة واجعل قبورهم جنات يتمتعون فيها إلى يوم القيامة اللهم من كان منهم في نعيم فزده نعيما إلى نعيمه ومن كان في عذاب فبدل ذنوبه حسنات تتضاعف إلى يوم القيامة اللهم اغفر لنا خطيئتنا وجهلنا وإسرافنا في أمرنا وما أنت أعلم به منا اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطئنا وعمدنا وكل ذلك عندنا اللهم استر علينا في الدنيا والآخرة ولا تفضحنا يوم القيامة اللهم كن معنا في كل أمورنا وارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقرب لك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله وأتوب إليه ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال اللهم إنا نعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة



والمسكنة ونعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء ونعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام اللهم اجعل في قلوبنا نورا وفي أسماعنا نورا وفي أبصارنا نورا وعن يميننا نورا وعن شمالنا نورا ومن بين أيدينا نورا ومن خلفنا نورا ومن فوقنا نورا ومن تحتنا نورا واجعل لنا نورا وأعظم لنا نورا اللهم ارزقنا الراحة النفسية والاستقرار النفسي والطمأنينة اللهم إنا نعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع نعوذ بك من هؤلاء الأربع اللهم إنا نعوذ بك من أعين العائنين ومن حسد الحاسدين ومن سحر الساحرين ومن شر كل ذي شر اللهم إنا نعوذ بك من سوء الخاتمة ونعوذ بك من عقوق الأبناء ومن قطيعة الأقرباء ومن جفوة الأحياء ومن تغير الأصدقاء ومن شماتة الأعداء اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبدا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ولا يخافك اللهم أحينا ما علمت الحياة خيرا لنا وتوفنا إذا ما علمت الوفاة خيرا لنا اللهم ارزقنا الدفن في بقيع الغرقد والموت في المدينة المنورة وارزقنا الشهادة اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته ولا مبتلى إلا عافيته ولا ضالا إلا هديته ولا غائبا إلا رددته ولا

مظلوما إلا نصرته ولا أسيرا إلا فككته ولا ميتا إلا رحمته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لنا فيها صلاح ولك فيها رضا إلا قضيتها ويسرتها لنا بفضلك وكرمك ورحمتك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين اللهم ارزقنا العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا اللهم أي شخص اغتبناه أو ظلمناه أو كذبنا عليه أو أخطأنا عليه أو افترينا عليه بالقول أو الفعل أو الظن فاغفر له يا رب وارزقه قصورا وأنهارا ومتاعا في جنات الفردوس هو ووالديه وذريته وارزقه من نعيمك المقيم يا رب في الدنيا والآخرة ويارب سامح كل من اغتابنا أو كذب علينا أو ذكرنا بالسوء أو افترى علينا بقول أو فعل أو ظن واغفر له يا رب وارزقه الفردوس الأعلى والنعيم المقيم في الدنيا والآخرة هو وأهله وذريته اللهم صل وسلم وأنعم وبارك وأكرم وأحسن على حبيبنا وشفيعنا وقدوتنا ونبينا المصطفى الطاهر الصادق الأمين النذير البشير المعصوم سيد الخلق سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين وارزقه اللهم المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد وارزقه اللهم الوسيلة والفضيلة واجمعنا به في الفردوس الأعلى آمين اللهم إنا نشهد أنه أدى الرسالة ونصح الأمة وبلغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده فأجزه عنا يا رب خير الجزاء واغفر يا رب لأصحابه الكرام من بعده الصحابة الأجلاء ﷺ واغفر يا رب لزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين ﷺ أجمعين واجمعنا بهم جميعا في جنات الفردوس واغفر

يارب للتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم يا رب العالمين اللهم اجعل دعائنا هذا شاملا لنا ولوالدينا ولوالد والدينا ولوالديهم ولأولادنا وأحفادنا وأبنائهم ولعماتنا وخالاتنا وأعمامنا وأخوالنا واخواننا ولأرحامنا ولأقاربنا ولأصدقائنا وأحبائنا ولأمة حبيبنا محمد ﷺ ولكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إلى قيام الساعة اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين واشف مرضانا ومرضى المسلمين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات اللهم نسألك يا غفور يا رحمن يا رحيم أن تفتح لأدعيتنا أبواب الإجابة يا من إذا سأله المضطر أجاب يا من يقول للشيء كن فيكون اللهم لا تردنا خائبين وآتنا أفضل ما يؤتى عبادك الصالحين اللهم اجعلنا ممن يورثون الجنان، ويبشرون بروح وريحان ورب غير غضبان اللهم يا رب اللهم يا عزيز اللهم يا جبار اجعل قلوبنا تخشع من تقواك واجعل عيوننا تدمع من خشيتك واجعلنا يا رب من أهل التقوى وأهل المغفرة اللهم بارك لنا في حكامنا وملوكنا وأمرائنا وعلمائنا وشيوخنا وطلاب العلم واجعلهم دائما على الحق والصلاح والخير اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك محمد ﷺ وأستعيذ بك من شر ما استعاذ به عبدك ونبيك محمد ﷺ اللهم لا تصرفنا عن بحر جودك خاسرين ولا ضالين ولا مضلين واغفر لنا إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم عليك بأعداء الإسلام والمسلمين ونسألك يا رب أن تكون مع إخواننا المجاهدين والمرابطين في الثغور ونسألك يا رب أن تحرر المسجد الأقصى وترزقنا الصلاة فيه

ونسألك يا رب أن تنزل علينا الأمطار وأن تغيثنا برحمتك يا أرحم الراحمين ربي إن عبدك قد ضاقت به الأسباب وأغلقت دونه الأبواب وبعد عن جادة الصواب وزاد به الهم والغم والاكتئاب وانقضى عمره ولم يفتح له إلى فسيح مناهل الصفو والقربات باب وأنت المرجو سبحانك لكشف هذا المصاب استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهم أبعد عني رفقاء السوء اللهم جنبني الفواحش والمعاصي اللهم اغفر لي ذنبي وطهر قلبي وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت واقض عنا برحمتك شر ما قضيت إنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك آمنا بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت به أعلم منا أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير اللهم إني أسألك في صلاتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي وتكشف بها كربي وتغفر بها ذنبي وتصلح بها أمري وتغني بها فقري وتذهب بها شري وتكشف بها همي وغمي وتشفي بها سقمي وتقضي بها ديني وتجلو بها حزني وتجمع بها شملي وتبيض بها وجهي اللهم إني أستغفرك من كل فريضة أوجبتها علي في آناء الليل والنهار تركتها خطأ أو عمدا أو نسيانا أو جهلا وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ تركتها غفلة أو سهوا أو

نسيانا أو تهاونا أو جهلا أو قلة مبالاة بها أستغفر الله العظيم وأتوب إليه اللهم إليك مددت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل توبتي وارحم ضعف قوتي واغفر خطيئتي واقبل معذرتي واجعل لي من كل خير نصيبا وإلى كل خير سبيلا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أنت الحليم فلا تعجل وأنت الجواد فلا تبخل وأنت العزيز فلا تذل وأنت المنيع فلا ترام وأنت المجير فلا تضام وأنت على كل شيء قدير اللهم لا تحرمنا سعة رحمتك وسبوغ نعمتك وشمول عافيتك وجزيل عطائك ولا تمنع عنا مواهبك لسوء ما عندنا ولا تجازنا بقبيح أعمالنا ولا تصرف وجهك الكريم عنا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إنا نسألك التوفيق والهداية والرشد والإعانة والرضى والصيانة والحب والإنابة والدعاء والإجابة اللهم ارزقنا نورا في القلب وزينة في الوجه وقوة في العمل يا رب العالمين اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك وقلوبنا بخشيتك وأسرارنا بطاعتك إنك على كل شيء قدير اللهم إني استودعتك ما قرأت وما حفظت وما تعلمت فرده عند حاجتي إليه إنك على كل شيء قدير حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم إني توكلت عليك وسلمت أمري إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي بسم الله الفتاح اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن متى شئت سهلا اللهم اهدنا لما تحب وترضى اللهم هبنا علما ينتفع به وعملا

يقربنا إليك وهبنا صبرا وثباتا في الدين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطأي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما

أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير الله الله ربي ولا أشرك به شيئا.

* اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

* ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

* اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي.

آمين آمين آمين..

يارب

رب لا تجعلني جبارا يخافه الأبرياء

ولا ضعيفا يخيفه الجبارون

ساعدني على أن أقول الحق في وجه الأقوياء

ساعدني على ألا أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء

إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي

وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

ساعدني على أن أرى الناحية الأخرى من الصورة

ولا تتركني أتهم خصومي بأنهم خونة

لأنهم اختلفوا معي في الرأي

علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي

علمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس

لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا تدعني أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل

وإذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العزم

لأتغلب على الفشل

وإذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان

وإذا أسأت إلى الناس فأعطني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء الناس إلي فأعطني شجاعة العفو

إذا نسيتك – رب – فلا تنسني

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولكم مني أجمل وأحلى وأرق وأعذب تحية، أما بعد:

في البداية وقبل كل شيء أحب أن أرحب بكم في رحلة طويلة وماتعة إن شاء الله نتعرف فيها على سيرة ذرية خير البشر حبيبنا محمد ﷺ.

* ستتعرف معا على معاني أسمائهم وسيرتهم الذاتية، وبعضا من قصصهم وأخبارهم ومواقفهم.

* ستتعرف معا على سلالتهم الشريفة، وأبنائهم وبناتهم وأحفادهم.

* ستتعرف معا على أزواجهم الكرام، وقصص من بطولاتهم.

* حديثنا بإذن الله سيكون خفيفا، عن أمور عامة وبسيطة وسهلة، سنتكلم عن بعض المواقف الجميلة، وبعض القصص الماتعة، ولن نتعمق في الحديث، ولن نذكر أمورا خلافية، كلامنا فقط سيكون عن فضلهم وقصصهم وسيرتهم العطرة.

* قبل أن أنسى أحب أن أذكر أن سيد الناس حبيبنا ﷺ رزق بسبعة أبناء وبنات، ثلاثة من الذكور هم سيدنا القاسم وسيدنا عبد الله وسيدنا إبراهيم ﷺ، وأربعة من البنات وهن السيدة زينب وهي الكبرى والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنهن.

وجميع أولاده وبناته ﷺ توفوا في حياته ﷺ ما عدا البتول الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها والتي توفيت بعده.

* ولم يرزق المصطفى ﷺ بأبنائه وبناته إلا من زوجتين فقط، هما أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂، والتي أنجبت له سيدنا عبد الله وسيدنا القاسم والسيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والزهراء البتول السيدة فاطمة ﵅، والزوجة الأخرى أو السرية بالأحرى هي السيدة مارية القبطية ﵂، والتي أنجبت له سيدنا إبراهيم ﵁.

* وقد قسمنا هذا الكتاب إلى عدة أقسام، تحدثنا في البداية عن الذكور من ذريته ﷺ، وبعدها تكلمنا عن الإناث من ذريته ﷺ.

وبعد الانتهاء من الحديث عن سيرة كل بنت من بناته ﷺ تكلمنا مباشرة عن زوجها وذريتها (إن كان لها ذرية)، حتى يكون الموضوع متناسقا ومتصلا ومتتابعا.

* ومعظم أحفاد وحفيدات الشافع المشفع ﷺ كان الحديث عنهم مختصرا ومقتضبا لقلة الأخبار الواردة عنهم، إلا سيدنا الحسن وسيدنا الحسين ﵄، واللذين تحدثنا عنهما بشكل مفصل، نظرا لمكانتهما العالية بين المسلمين أجمع، كيف لا وهما سيدا شباب أهل الجنة.

* في قسم الذكور من ذريته ﷺ ابتدأنا بالحديث عن أول ذريته سيدنا القاسم ﵁، وفي قسم الإناث من ذريته ﷺ ابتدأنا بالحديث عن أكبر بناته السيدة زينب ﵂.

* تكلمنا في الكتاب عن سيدنا القاسم ﵁، وعن معنى اسمه، وعن نسبه الشريف، وعن ولادته ونشأته، ثم انتهينا بالحديث عن وفاته ودفنه ﵁.

* وتكلمنا عن سيدنا عبد الله ﵁، وعن معنى اسمه، وعن نسبه الشريف، وعن بعض من أسمائه، ثم انتهينا بالحديث عن وفاته ﵁.

* وتكلمنا عن سيدنا إبراهيم ﷺ، وعن معنى اسمه، وعن نسبه الشريف، وعن شكله وهيئته، وعن ولادته ونشأته، وانتهينا بالحديث عن مرضه ووفاته ودفنه، وتكلمنا عن كسوف الشمس الذي تصادف مع وفاته ﷺ.

* تكلمنا بعدها عن السيدة زينب ﵂، وعن معنى اسمها، وعن نسبها الشريف، وعن ولادتها ونشأتها، وتكلمنا عن قصة زواجها من ابن خالتها سيدنا أبي العاص بن الربيع ﵁، وتكلمنا عن أبنائها السيدة أمامة وسيدنا علي ﵄، وعن هجرتها للمدينة المنورة، وتناولنا شيئا من سيرتها ومواقفها وقصصها وأخبارها، ثم انتهينا بالحديث عن مرضها ووفاتها ودفنها ﵂.

* وتكلمنا عن زوج السيدة زينب ﵂ سيدنا أبي العاص بن الربيع ﵁، وعن نسبه الشريف، وقصة رفضه الإسلام في البداية، وتعرفنا على الأسباب التي أدت لذلك، وتكلمنا عن قصة زواجه من السيدة زينب ﵂، ثم قصة أسره، وبعدها قصة إسلامه، وتحدثنا عن فضله ومكانته، وتناولنا شيئا من سيرته ومواقفه وقصصه وأخباره، ثم انتهينا بالحديث عن وفاته ﵁.

* وتكلمنا أيضا عن السيدة رقية ﵂، وعن معنى اسمها، وعن نسبها الشريف، وعن ولادتها ونشأتها، وتكلمنا عن قصة زواجها من ابن عمها عتبة وطلاقها منه، ثم عن قصة زواجها من ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﵁، وعن قصة هجرتها لأرض الحبشة، وعودتها منها، والمتاعب التي قاستها، وقصة هجرتها للمدينة المنورة، وتكلمنا عن ابنها سيدنا عبد الله ﵁، وتناولنا شيئا من سيرتها ومواقفها وقصصها وأخبارها، ثم انتهينا بالحديث عن مرضها ووفاتها ودفنها ﵂.

* وتحدثنا في الكتاب عن السيدة أم كلثوم رضي الله عنها، وعن معنى اسمها، وعن نسبها الشريف، وعن ولادتها ونشأتها، وعن إسلامها وهجرتها، وتكلمنا عن قصة زواجها من ابن عمها عتيبة وطلاقها منه، ثم عن قصة زواجها من ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتناولنا شيئا من سيرتها ومواقفها وقصصها وأخبارها، ثم انتهينا بالحديث عن وفاتها ودفنها رضي الله عنها.

* وتكلمنا عن زوج السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهن ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعن معنى اسمه، وعن نسبه الشريف، وقصة إسلامه، وفضله ومكانته، وشكله وهيئته، وزوجاته وذريته، وخلافته وإنجازاته، وتكلمنا عن قصة زواجه من السيدة أم كلثوم والسيدة رقية رضي الله عنهن، وتناولنا شيئا من سيرته ومواقفه وقصصه وأخباره، ثم انتهينا بالحديث عن استشهاده ووفاته ودفنه رضي الله عنه.

* وتكلمنا عن السيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها، وعن معنى اسمها، وعن نسبها الشريف، وعن ولادتها ونشأتها، وعن فضلها ومكانتها بين نساء العالمين أجمع، وتحدثنا عن أسمائها وألقابها، وتكلمنا عن قصة زواجها من سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتحدثنا عن أبنائها وبناتها الإمام الحسن والإمام الحسين والسيدة زينب والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهم، وتناولنا شيئا من سيرتها ومواقفها وقصصها وأخبارها، ثم انتهينا بالحديث عن وفاتها ودفنها رضي الله عنها.

* وتكلمنا عن زوج السيدة فاطمة رضي الله عنها سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن معنى اسمه، وعن نسبه الشريف، وعن ولادته ونشأته، وعن قصة إسلامه وهجرته، وعن شكله وهيئته، وعن زوجاته وذريته، وعن فضله ومكانته، وعن أسمائه وألقابه، وعن

غزواته وحروبه، وعن خلافته وإنجازاته، وتكلمنا عن قصة زواجه من السيدة فاطمة البتول الزهراء ﷺ، وتناولنا شيئا من سيرته ومواقفه وقصصه وأخباره، ثم انتهينا بالحديث عن استشهاده ووفاته ودفنه ﷺ.

* وتكلمنا عن سيدنا الإمام الحسين بن علي، وسيدنا الإمام الحسن بن علي ﷺ، وعن معنى أسمائهما، وعن نسبهما الشريف، وعن ولادتهما ونشأتهما، وعن شكلهما وهيئتهما، وعن زوجاتهما وذريتهما، وعن فضلهما ومكانتهما، وعن أسمائهما وألقابهما، وقرأنا بعضا من سيرتهما ومواقفهما وقصصهما وأخبارهما، ثم انتهينا بالحديث عن وفاتهما ودفنهما ﷺ.

* وتناقشنا في الكتاب عن عدة مواضيع منها مفهوم آل البيت، من هم؟ ومن المقصود بهم؟، وهل هناك اختلاف في تحديدهم؟ وتكلمنا عن أبي لهب ومعاداته وزوجته السيدة أم جميل للإسلام والمسلمين، وتناقشنا عن حصار المسلمين في شعب أبي طالب، وما قاسوه من مشاق، وأمور أخرى.

* وتكلمنا في الكتاب عن بعض المسائل الهامة، مثل النقاش الذي يحصل بين الناس أحيانا في المنع من التسمي بأبي القاسم، وهل يصح ذلك أو لا؟، ومثل الحكمة من وفاة أبناء الحبيب ﷺ الذكور وهم صغار في السن، وأمور أخرى.

* وبالإضافة للنقاط التي ذكرتها فإننا سنلاحظ بين الفينة والأخرى موضوع صغير أسميته (فائدة) وهذا الموضوع عادة قد يكون وقد لا يكون له علاقة مباشرة بموضوع الكتاب، ولكنه يكون من اجتهادي الخاص، وفيه قد أوضح نقطة معينة، ربما تحتاج إلى إعادة شرح أو إعادة كتابة أو إعادة توضيح، أو إعادة بلورة أو إعادة هيكلة أو إعادة تنظيم، أو إعادة ترتيب أو إعادة تجميع أو إعادة تنسيق أو إعادة رصد أو إعادة بناء،

ومن هذه الفوائد مثلا السبب في أن أولاد النبي ﷺ قد توفوا كلهم ولم يبق غير بناته رضي الله عنهن، ومن الفوائد أيضا الحديث عن بعض جيران الشافع المشفع ﷺ والذين كانوا يؤذونه، وأمور أخرى.

* منهجي في الكتاب ألا أتعصب (قدر الإمكان) لرأي أو رواية معينة، خاصة في وجود الخلافات حول هذا الرأي أو الرواية أو حتى المقصود بالرواية، فأحببت إذا كانت هناك مسألة خلافية أو مكررة أو رواية غير متفق عليها، أحببت أن أذكر جميع التفسيرات والآراء الموجودة، وللقارئ الكريم الحق أن يختار منها ما ترتاح إليه نفسه.

* وفي نهاية الكتاب وضعت تعريفا مبسطا مختصرا وسريعا لكل صحابي كريم أو صحابية كريمة رضي الله عنهم جاء ذكر اسمه أو اسمها في ثنايا هذا الكتاب، برواية أو موقف أو فعل أو قول أو حديث أو عمل، فذكرت المعلومات الهامة عنه أو عنها، مثل اسمه أو اسمها، ونسبه أو نسبها، ولقبه أو لقبها، وكنيته أو كنيتها، وتاريخ الولادة والوفاة إن توصلت إليهما، وبعض المعلومات الأخرى المتعلقة به أو بها، وركزت قدر الإمكان على كتابة وصف تفصيلي لهيئة وشكل الصحابة الكرام كما وردت في الكتب والأخبار، حتى نستطيع ربط المعلومات النظرية التي نذكرها عنهم مع صفتهم الخلقية والشكلية، حتى ترسخ المعلومة أكثر وأكثر، وقد غطيت نسبة ٩٩٪ تقريبا من الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم الواردة أسمائهم في هذا الكتاب، والبقية لم أستطع الحصول على التعريف بهم، إما لقلة المعلومات الواردة عنهم، أو لعدم اهتدائي لمراجع تتكلم عنهم، أو لأن هناك أكثر من صحابي كريم يشتركون في نفس الاسم، فلم أستطع التعرف على من هو المقصود منهم رضي الله عنهم.

وقد كنت أنوي فعل هذا الأمر مع التابعين والمحدثين والعلماء والشيوخ الفقهاء والأئمة الفضلاء، وأن أعرف بهم، ولكني رأيت أن هذا الأمر صعب جدا، وسيأخذ مني مساحة كبيرة جدا، فعزمت على أن أكتفي بالصحابة الكرام ﷺ.

* من الأمور التي حرصت عليها في هذا الكتاب اهتمامي بترجمة أو بالأصح توضيح معنى كل كلمة أو لفظ أو مصطلح غريب، عن الطريق الرجوع لبعض المعاجم والقواميس العربية حتى نفهم المراد من هذه الكلمة أو المصطلح أو اللفظ، وهذا بالطبع سيجعلنا نفهم أكثر الحديث أو الموضوع الذي وردت فيه هذه الكلمة الصعبة أو المصطلح الغير مألوف أو اللفظ الغريب.

* أعزائي .... إن الحديث عن بنات وأبناء وأحفاد الرحمة المهداة والحبيب المصطفى ﷺ ﷺ ليس سهلا ولا هينا ولا بسيطا، فهؤلاء هم ذرية خير البرية وسيد البشرية جمعاء سيد الناس محمد ﷺ، ومهما تكلمنا فلن نستطيع الإلمام بكل فضائلهم، ولكنني حاولت أن أسلط الضوء على بعض من سيرهم ومواقفهم.

* وقد تعمدت الابتعاد وعدم الكلام وعدم الخوض وعدم الحديث في الأمور والمسائل الخلافية الشائكة الحاصلة في سيرتهم مثل الفتنة التي حصلت في عهد سيدنا عثمان ﷺ، وما تبعها من أحداث وتبعات، وحادثة مقتل سيدنا الإمام الحسين ﷺ، وغيرها من الأمور، واكتفيت بالإشارة فقط لهذه الأحداث، والمرور عليها مرور الكرام، وعدم التطرق لتفاصيلها، وذلك لأن لهذه الأمور كتبها الخاصة، ولأن العلماء والفقهاء والمحدثون والعارفون لا يحبذون الكلام في مثل هذه الأمور الشائكة، ولا يجيزون

الخوض فيها وخاصة للعامة، وعموما فحديثنا ليس حديث خلاف، ولكنه حديث ذكريات خلاق، عن القصص والفضائل والأخلاق.

* وتلاحظون أيضا أنني في هذا الكتاب تعمدت أن أجمع الروايات من مختلف كتب الحديث، ومن مختلف الأسانيد، ومن مختلف الطرق، ووضعت من الأحاديث المتفق عليها والصحيح والحسن والمرفوع بل وحتى الضعيف أحيانا، مع الإشارة قدر الإمكان إلى مقدار صحة الحديث.

وأنا تعمدت هذا الأمر، وحرصت عليه لأني أسعى إلى أن يطور القارئ من مداركه، ويوسع من آفاقه، ويثري من ثقافته، خاصة لأن كتبي موجهة بالغالب للشباب وصغار السن والناشئة، وبعضهم (مثلي أنا تماما) قد يكون ليست له خبرة كبيرة في مدارس الحديث، وفي درجات صحة الأحاديث، فعندما يعرف القارئ أن هناك درجات لصحة الأحاديث، وأن هناك حديث صحيح وحديث حسن وحديث ضعيف وحديث موضوع، وعندما يسأل ويعرف الفرق بينها، فهذا أمر جيد جدا كبداية.

* وفي النهاية أقول إن ما أصبت فيه في هذا الكتاب فهو من عند الله جل في علاه وبتوفيقه وفضله وكرمه وإحسانه ومنته جل وعز، وما أخطأت فيه فمن نفسي والشيطان.

* طبعا هذا الكتاب ليس جديدا في موضوعه، وسبقته عشرات بل ومئات الكتب في نفس الموضوع، ولكن يمكن أن نعتبره تذكرة وفائدة وتسلية، يمكن أن نرجع إليها كل بعد فترة.

❋ نراكم إن شاء الله في كتب ومؤلفات ومصنفات قادمة، وتقبلوا خالص تحياتي وأحلى أمنياتي بحياة هانئة وممتعة وجميلة ومريحة، تحققون فيها كل ما تصبون إليه، وتصلون فيها إلى أعلى مراتب العز والمجد والفخر، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..............

كانت البداية في إعداد هذا الكتاب وجمع الأفكار وترتيبها في: ٢٨/ ٨/ ١٤٣١هـ

الموافق ٨/ ٨/ ٢٠١٠م

وتم الانتهاء بحمد الله من إعداد هذا الكتاب ووضع آخر اللمسات في المسجد النبوي الشريف في الروضة الشريفة في: ٢٩/ ٣/ ١٤٤٤هـ الموافق: ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٢م

الفصل الأول

أبناء الرسول

صلى الله عليه وسلم

القاسم

من هو؟

هو سيدنا القاسم ﵁، ابن الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ وأمه هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

معنى اسمه.

* القاسم هو اسم علم مذكر عربي، ومعناه الموزع والمعطي بدون مقابل، وتكون جميع عطاياه خيرا على الناس، وهو أيضا المعطي صاحب الوجه الحسن والجميل.

والقاسم مأخوذ من الفعل قسم، بمعنى حسن، والجمع قواسم، والقاسم اسم فاعل من قسم، والقاسم هو ابن الرسول ﷺ وبه كان يكنى، وكان هذا الاسم تسمى به الإناث أحيانا(١).

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم القاسم، أنه إنسان جريء وقائد وشجاع ومقدام ومغوار، لا يخشى أحدا إلا الله جل في علاه طالما كان على الحق، وهو مربي رائع ومتميز، كما أنه ناجح ومتفوق في عمله وحياته، وتصرفاته راجحة وعاقلة، ويزن كل تصرفاته قبل حصولها، وهو قارئ جيد ومثقف ومتعلم، ومطلع على الأخبار والسير.

نسبه الشريف.

* أبوه هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمه هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ، وخويلد أبوها هو جد الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﷺ.

ولادته ونشأته.

هو سيدنا القاسم ﷺ، أول أولاد إمام الهدى والتقى الرسول محمد بن عبد الله ﷺ من السيدة خديجة الطاهرة ﷺ.

* ولد قبل النبوة كما تقول الروايات، وجاء أنه ولد يوم ١ يناير (كانون الثاني) سنة ٥٩٨م، بمكة المكرمة.

* به كان الحبيب المصطفى ﷺ يكنى.

* جاء عن الإمام ابن سعد[١] ﷺ أخبرنا هشام بن حمد بن السائب الكلبي، عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس ﷺ قال: كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم، ثم ولد له في

(١) انظر الطبقات، الجزء الأول، صفحة ١٣٣.

الإسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعا هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ﷺ، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، فكان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبد الله بمكة.

فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر.

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر].

* روى معمر عن الزهري قال: ولبث رسول الله ﷺ مع خديجة ﷺ حتى ولدت له بعض بناته وكان له القاسم، وقد زعم بعض العلماء أنها ولدت غلاما اسمه الطاهر، وقال ابن عباس ﷺ: إن خديجة ﷺ ولدت لرسول الله ﷺ غلامين: القاسم وعبد الله ﷺ[1].

هل يعد سيدنا القاسم من الصحابة؟

جاء في أسد الغابة قال أبو نعيم: لا أعلم أحدا من متقدمينا ذكر القاسم ابن رسول الله ﷺ في الصحابة ﷺ، وذلك أن القاسم بكر ولده وبه كان يكنى أبا القاسم، وهو أول ميت من ولده بمكة، قال مجاهد: مات وله سبعة أيام، وقال الزهري: مات وهو ابن سنتين، وقال قتادة: عاش حتى مشى.

والقاسم إنما يذكر في أولاد رسول الله ﷺ لا في الصحابة، ولا خلاف أن الذكور من أولاده ﷺ تقدموا عليه، وأكثر الناس على أن موته قبل الدعوة.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء الرابع، صفحة ٣٥٨.

* وروى يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي هو جابر عن محمد بن علي قال: كان القاسم ابن رسول الله ﷺ قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيبة، فلما قبضه الله تعالى قال عمرو بن العاص: لقد أصبح محمد أبتر.

فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝ ﴾ [الكوثر] عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم[1] ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝ ﴾ [الكوثر].

وهذا يدل على أن القاسم توفي بعد أن أوحى الله تعالى إلى النبي ﷺ، أخرجه ابن منده وأبو نعيم[2].

فائدة.

جاء عن الصحابي الجليل سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في السوق.

فقال رجل: (يا أبا القاسم).

فالتفت إليه النبي ﷺ.

فقال: إنما دعوت هذا.

فقال النبي ﷺ : (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي)[3].

* وجاء عن سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: ولد لرجل منا غلام.

---

(١) انظر ما أورده السيوطي في الدر المنثور، الجزء السادس، صفحة ٤٠٤، وقال البيهقي: هكذا رواه بهذا الإسناد وهو ضعيف، والمشهور أنها نزلت في العاص بن وائل.

(٢) انظر أسد الغابة، الجزء الرابع، صفحة ٣٥٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع، رقم ١٩٧٧، ورواه مسلم، رقم ٣٩٧٤، ورواه الترمذي، رقم ٢٧٦٨، ورواه ابن ماجه، رقم ٣٧٢٧، ورواه أحمد، رقم ١١٧٧١.

فسماه القاسم.

فقالت الأنصار: (لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا).

فأتى النبي ﷺ.

فقال: (يا رسول الله ﷺ ولد لي غلام، فسميته القاسم).

فقالت الأنصار: (لا نكنيك أبا القاسم، ولا ننعمك عينا).

فقال النبي ﷺ: (أحسنت الأنصار، سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم).

وجاء عن سيدنا جابر رضي الله عنه أن الحبيب ﷺ قال: (تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا أبو القاسم، أقسم بينكم)(١).

* وجاء في رواية عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال: (ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم).

فقلنا: (لا نكنيك أبا القاسم، ولا كرامة).

فأخبر النبي ﷺ.

فقال ﷺ: (سم ابنك عبد الرحمن).

مسألة.

ستتكلم الآن عن مسألة هامة، ربما حصل فيها اختلاف بين العلماء، وهي هل يجوز تسمية الأبناء بالقاسم أو بمحمد؟، وهل يجوز مناداة آبائهم بأبي القاسم؟

* قال الإمام النووي رحمه الله: اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة، وجمعها القاضي وغيره.

---

(١) ذكره الألباني في صحيح الجامع، صفحة أو رقم ٢٩٤٩، وهو صحيح، وأخرجه البخاري مختصرا، رقم ٣٥٣٨، ومسلم باختلاف يسير، رقم ٢١٣٣.

المذهب الأول: هو مذهب الإمام الشافعي وأهل الظاهر، أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلا، سواء كان اسمه محمدا أو أحمد أم لم يكن، لظاهر حديث سيدنا أنس ﷺ.

والمذهب الثاني: أن هذا النهي منسوخ، فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى المذكور في الحديث، ثم نسخ، قالوا: فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد سواء من اسمه محمد أو أحمد أو غيره، وهذا مذهب الإمام مالك، قال القاضي: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء، قالوا: وقد اشتهر أن جماعة تكنوا بأبي القاسم في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم، مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار.

والمذهب الثالث: هو مذهب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ، وإنما كان النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم.

والمذهب الرابع: أن النهي عن التكني بأبي القاسم مختص بمن اسمه محمد أو أحمد، ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين، وهذا قول جماعة من السلف، وجاء فيه حديث مرفوع عن سيدنا جابر ﷺ.

والمذهب الخامس: أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقا، وينهى عن التسمية بالقاسم لئلا يكنى أبوه بأبي القاسم، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث، فسماه عبد الملك، وكان سماه أولا القاسم، وقد فعله بعض الأنصار أيضا.

والمذهب السادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية أم لا، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ: (تسمون أولادكم محمد ثم تلعنونهم)، وكتب سيدنا عمر ﷺ إلى الكوفة: (لا تسموا أحدا باسم نبي)، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد، حتى ذكر له جماعة أن النبي ﷺ أذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم، قال القاضي: والأشبه أن

فعل عمر ﷺ هذا إعظام لاسم النبي ﷺ لئلا ينتهك الاسم كما سبق في الحديث: (تسمونهم محمدا ثم تلعنونهم)، وقيل سبب نهي عمر ﷺ أنه سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب: (فعل الله بك يا محمد) فدعاه عمر ﷺ فقال: (أرى رسول الله ﷺ يسب بك، والله لا تدعى محمدا ما بقيت) وسماه عبد الرحمن، انتهى كلام النووي.

خلاصة المسألة.

بعد الأحاديث والأقوال التي قرأناها نورد هنا ما ذكره فضيلة الإمام الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز ﷺ عندما سئل في أحد البرامج عن هذا الموضوع فقال: (الصواب في هذا الثابت عن النبي ﷺ أنه قال: (تسموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي) وهذا عند العلماء في حياته ﷺ، لأنه إذا نودي أبا القاسم قد يشتبه على الناس، قد ربما التفت إذا كان يسمع عليه الصلاة والسلام يظن أنه هو المدعو والمدعو غيره.

أما التسمي باسمه، فلا حرج فيه في حياته وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وقد سمى الصديق ﷺ في حياة النبي ﷺ ابنه محمدا، في حجة الوداع سماه محمدا، وكان في الصحابة محمد بن مسلمة ولم يغيره النبي عليه الصلاة والسلام، فالتسمي باسمه لا حرج فيه، وإنما نهى عن كنيته أبا القاسم، ثم أذن فيها بعد وفاته ﷺ لعلي، والإذن لعلي إذن للناس، لأن المحذور زال، لما توفي عليه الصلاة والسلام زال المشكل، وزال المحذور، فلا حرج في التسمية باسمه ولا حرج في التكني بكنيته بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، أما اسمه فلا حرج فيه مطلقا حتى في حياته ﷺ.

أما الكنية فكانت منهيا عنها في حياته ﷺ ثم بعد وفاته رخصة كما رخص فيها النبي ﷺ ولأن العلة التي من أجلها نهي عن التكني بكنيته في حياته قد زالت بموته عليه الصلاة والسلام، وبهذا يعلم وأنه لا حرج والحمد لله، لا في التسمي باسمه، ولا في التكني بكنيته عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم).

وهذا هو وجه الجمع بين ما يظهر من أن الأحاديث متعارضة، هذا والله أعلم.

إلى الرفيق الأعلى.

توفي سيدنا القاسم ﷺ بمكة المكرمة قبل البعثة الشريفة[١]، وقيل بعدها[٢]، وذكر ذلك في مسند الفريابي.

وهو أول من مات من أبناء المصطفى الكريم ﷺ.

* جاء في زمن وفاة سيدنا القاسم ﷺ عدة أقوال.

فقد ورد عن الإمام مجاهد قال: مكث القاسم ابن النبي ﷺ سبع ليال ثم مات[٣].

وقال المفضل بن غسان: وهذا خطأ! والصواب أنه عاش سبعة عشر شهرا.

وقال القلابي أنه عاش سبعة عشر شهرا.

وقال الحافظ أبو نعيم: قال مجاهد: مات القاسم وله سبعة أيام.

وقال الزهري: وهو ابن سنتين[٤].

---

(١) انظر سيرة ابن هشام، صفحة ١٩٠.

(٢) انظر المواهب اللدنية، الجزء الأول، صفحة ٤٧٩.

(٣) انظر ما ذكره الإمام ابن قتيبة في المعارف، صفحة ٨٣.

(٤) جاء في المنتظم ذكر عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه، قال: مات القاسم وهو ابن سنتين، الجزء الثاني، صفحة ٣١٧.

ويقال إنه توفي سنة ٦٠٥م، قبل أن يتم عامه الثاني.

وقيل سنة ٦٠٠م.

وقال قتادة: عاش حتى مشى[١].

وقال غيره: بلغ القاسم أن يركب الدابة والنجيبة[٢]، ثم مات بعد النبوة.

وقال ابن فارس أنه عاش إلى أن ركب الدابة.

وفي رأي السهيلي أنه مات بعد أن بلغ سنا تمكنه من المشي، غير أن رضاعته لم تكن قد اكتملت.

وجاء أنه توفي وهو ابن سنتين وأشهر.

* ودفن ﷺ في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة.

إن شانئك هو الأبتر.

جاء في حديث مرفوع، حدثنا محمد حدثنا الزبير حدثني محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: توفي القاسم ﷺ ابن رسول الله ﷺ بمكة.

فمر رسول الله ﷺ وهو آت من جنازته على العاص بن وائل وابنه عمرو.

فقال عمرو حين رأى رسول الله ﷺ :(إني لأشنؤه).

فقال العاص: (لا جرم لقد أصبح ابتر)[٣].

فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ [الكوثر].

---

(١) انظر البداية والنهاية، الجزء الخامس، صفحة ٢٣٣.

(٢) النجيبة هي مؤنث النجيب والجمع نجائب، ويقال نجائب الإبل خيارها، ونجائب الأشياء لبابها وخالصها، انظر المعجم الوسيط.

(٣) الأبتر هو الذي لا عقب له ولا نسل، وكانوا يسمون من يموت بنوه وتبقى البنات أبتر، وهو القطع، والأبتر هو المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العقب.

فائدة.

جاء في بعض الكتب والأخبار أنه اختلف في القائل لما مات سيدنا القاسم ﷺ أن سيدنا محمدا ﷺ أبتر.

فقيل إنه العاص بن وائل السهمي كما سبق وجزم به خلائق، وقيل إنه أبو جهل، وقيل إنه كعب بن الأشرف.

فإن قلنا: إنه العاص بن وائل فالعاص له عقب، وهو عمرو وهشام، فكيف يثبت له البتر، وانقطاع الولد؟

والجواب كما يقول العلماء أن العاص وإن كان ذا ولد، فقد انقطعت بينه وبينهم، فليسوا بأتباع له، لأن الإسلام قد حجزهم عنه، فلا يرثهم ولا يرثونه، هذا والله أعلم.

تمام رضاعه في الجنة.

روى الطيالسي وابن ماجه والحربي عن السيدة فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ قالت: لما هلك القاسم.

قالت خديجة ﷺ: (يا رسول الله ﷺ درت لبينة[1] القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يتم رضاعه).

فقال ﷺ: (إن تمام رضاعه في الجنة).

وزاد ابن ماجه: فقالت: (لو أعلم ذلك لهون علي).

قال ﷺ: (إن شئت دعوت الله، فأسمعك صوته).

---

(١) لبينة تصغير لبنة، وتعني به بقايا اللبن في ثديها ﷺ.

فقالت: (بل أصدق الله ورسوله ﷺ)[1].

* قال الحافظ الذهبي: (وهذا ظاهر جدا في أنه مات في الإسلام بعد البعثة، ولكن السند ضعيف)[2].

* وفي رواية عند البخاري: في تاريخه الأوسط من طريق ملحن بن بلال عن هشام بن عروة أن القاسم ﷺ مات قبل الإسلام.

فائدة.

في القسم الذي تكلمنا فيه عن سيدنا عبد الله ﷺ ورد الحديث السابق حرفيا تقريبا، وأيضا ورد تفسير سورة الكوثر، ولكن المقصود فيهما كان سيدنا عبد الله ﷺ.

والآن يمر بنا نفس الحديث ونفس التفسير تقريبا، والمقصود فيهما سيدنا القاسم ﷺ.

ولما كانت هذه المواضيع مذكورة في كتب وأبحاث ومصادر ومراجع معتمدة وموثوقة، ولها وزنها وشأنها وقيمتها وحجمها، ولما كان الفارق بين ولادة عبد الله والقاسم ونشأتهما ﷺ متقاربين، فلم أتمكن صراحة من معرفة المذكور بالحديث والتفسير، وأيهما هو المقصود، أهو سيدنا القاسم أم سيدنا عبد الله ﷺ؟ وإن كانت معظم الروايات والأخبار تقول إن المقصود هو سيدنا القاسم ﷺ.

فأحببت أن أكرر الحديث والتفسير مرتين، مع التنبيه على هذه النقطة، وعلى القارئ الكريم أن يلاحظ هذا الأمر ويعيره انتباهه، والله أعلم.

---

(١) انظر الروض الأنف، الجزء الثاني، صفحة ١٥٦ و١٥٧.

(٢) رواه ابن ماجه، رقم ١٥١٢، وقال البوصيري في الزوائد، الجزء الأول، صفحة ٤٩٤: هذا إسناد ضعيف، لضعف هشام بن أبي الوليد، وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، رقم ٣٣٣: ضعيف جدا.

عبد الله

من هو؟

هو سيدنا عبد الله ﷺ، ابن الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ وأمه هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﷺ.

معنى اسمه.

* عبد الله هو اسم علم مذكر عربي مركب بالإضافة، والله هو الاسم الخالص له تعالى، وهو الاله أي المألوه وهو المعبود، الذي نأله له أي نلجأ، والاسم قديم جدا، استخدمه العرب في الجاهلية، كما استخدمه النصارى قديما ومازالوا يتسمون به[١].

وهذا الاسم مكون من جزأين الجزء الأول كلمة (عبد)، وهي كلمة مشتقة من العبودية، ومعناها في اللغة التذلل والخضوع، وتطلق في الشرع على فعل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعمال، والجزء الثاني هي لفظ الجلالة كلمة (الله) وهو أكثر أسماء الله جل في علاه التسعة والتسعين انتشارا، وقد ذكر اسم عبد الله في القرآن الكريم مرتين.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم عبد الله، أنه إنسان طيب القلب جدا وأخلاقه عالية ومتفائل ومتسامح ولبق ولين في تعاملاته ووفي بشكل كبير، وطموح ويعشق التحديات، وجريء في قراراته ومبدع دائما، ويحب مساعدة الآخرين والوقوف معهم.

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

نسبه الشريف.

* أبوه هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة، الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمه هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﵁، وخويلد أبوها هو جد الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﵁.

* ولد تقريبا عام ٦١٠م في مكة المكرمة.

وتوفي صغيرا يوم ٣٠ نوفمبر عام ٦١٤م، وقيل ٦١٣م، وعمره تقريبا ثلاث أو أربع سنوات، ولهذا فالأخبار عنه قليلة جدا.

الطيب والطاهر.

يسمى سيدنا عبد الله ﵁ بالطيب والطاهر، وهو قول جمهور العلماء، ورأي غالبية أهل السير والنسب[1].

(١) انظر المواهب اللدنية، الجزء الأول، صفحة ٤٧٨.

ويقال إن سبب تسمية عبد الله بالطيب والطاهر، هو أن ولادته جاءت بعد البعثة النبوية الشريفة، والله أعلم.

* قال الزبير بن بكار: عبد الله هو الطيب وهو الطاهر، سمي بذلك لأنه ولد بعد النبوة.

* وقال أيضا: أخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال: ولدت خديجة ﵂ القاسم والطاهر، وكان يقال له: الطيب، وولد الطاهر بعد النبوة ومات صغيرا واسمه عبد الله، وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم.

* قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود أن خديجة ﵂ ولدت القاسم والطاهر والطيب وعبد الله وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم.

* وجاء عن محمد بن فضالة عن بعض من أدرك من المشيخة قال: ولدت خديجة ﵂ القاسم وعبد الله، فأما القاسم فعاش حتى مشى، وأما عبد الله فمات وهو صغير.

* وقال محمد بن عائذ: أخبرني الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أن خديجة ﵂ ولدت القاسم والطيب والطاهر ومطهر وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم.

* وقال الزبير بن بكار: كانت خديجة ﵂ تذكر في الجاهلية الطاهرة بنت خويلد، وقد ولدت لرسول الله ﷺ القاسم وهو أكبر ولده وبه كان يكنى، ثم زينب ثم عبد الله، وكان يقال له: الطيب ويقال له: الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيرا، ثم ابنته أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ﵅، هكذا الأول فالأول، ثم مات القاسم بمكة، وهو أول ميت من ولده، ثم مات عبد الله، ثم ولدت له مارية بنت شمعون[1] ﵂ إبراهيم، وهي القبطية

---

(١) ذكرت قصتها بالتفصيل في كتابي (اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ).

التي أهداها المقوقس صاحب إسكندرية، وأهدى معها أختها شيرين وخصيا يقال له مابور، فوهب شيرين لحسان بن ثابت ﷺ، فولدت له ابنه عبد الرحمن، وقد انقرض نسل حسان بن ثابت ﷺ.

* وقال أبو بكر بن الرقي: يقال إن الطاهر هو الطيب وهو عبد الله.

* ويقال: إن الطيب والمطيب ولدا في بطن، والطاهر والمطهر ولدا في بطن.

* على أن هناك رأيا مخالفا لما ذكرناه وهو ما قاله الهيثم بن عدي: حدثنا هشام بن عروة عن الإمام سعيد بن المسيب ﷺ عن أبيه قال: كان للنبي ﷺ ابنان طاهر والطيب وكان يسمى أحدهما: عبد شمس والآخر: عبد العزى، وهذا فيه نكارة، والله أعلم.

* وقال هشام بن عروة: وضع أهل العراق ذكر الطيب والطاهر، فأما مشايخنا فقالوا: عبد العزى وعبد مناف والقاسم، ومن النساء: رقية وأم كلثوم وفاطمة، هكذا رواه ابن عساكر وهو منكر، والذي أنكره هو المعروف، وسقط ذكر زينب ولا بد منها، والله أعلم.

فائدة.

في القسم الذي تكلمنا فيه عن سيدنا القاسم ﷺ ورد الحديث الذي سنذكره بعد قليل حرفيا تقريبا، وأيضا ورد تفسير سورة الكوثر، ولكن المقصود فيهما كان سيدنا القاسم ﷺ.

والآن يمر بنا نفس الحديث ونفس التفسير تقريبا، والمقصود فيهما سيدنا عبد الله ﷺ.

ولما كانت هذه المواضيع مذكورة في كتب وأبحاث ومصادر ومراجع معتمدة وموثوقة ولها وزنها وشأنها وقيمتها وحجمها، ولما كان الفارق بين ولادة عبد الله والقاسم ونشأتهما ﷺ متقاربين، فلم أتمكن صراحة من معرفة المذكور بالحديث والتفسير، وأيهما هو المقصود، أهو سيدنا عبد الله أم سيدنا القاسم ﷺ؟ وإن كانت معظم الروايات والأخبار تقول إن المقصود هو سيدنا القاسم ﵁.

فأحببت أن أكرر الحديث والتفسير مرتين، مع التنبيه على هذه النقطة، وعلى القارئ الكريم أن يلاحظ هذا الأمر ويعيره انتباهه، والله أعلم.

تمام رضاعه في الجنة.

روي أن سيدنا رسول الله ﷺ دخل على السيدة أم المؤمنين خديجة الطاهرة المطهرة ﵂ وهي تبكي، بعد أن استرد الله وديعته عبد الله، وكان قد بعث ﷺ.

فقالت السيدة خديجة ﵂ تخاطب زوجها ﷺ: (درت لبينة[1] عبد الله، فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه يهون علي).

فقال رسول الله ﷺ: (إن له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته).

قالت ﵂: (لو أعلم ذلك لهون علي).

قال رسول الله ﷺ: (إن شئت أسمعتك صوته في الجنة).

فردت ﵂: (بل صدق الله ورسوله ﷺ)[2].

(١) لبينة تصغير لبنة وتعني به بقايا اللبن في ثديها ﵂.

(٢) انظر مسند الإمام أحمد ﵁، الجزء الرابع، صفحة ٢٩٧، وصفحة ٣٠٤.

* ويؤيد ذلك ما جاء في سورة الكوثر وسبب نزولها[1].

فقد روى حبر هذه الأمة الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: ولدت خديجة ﷺ من النبي ﷺ عبد الله، ثم أبطأ عليه الولد من بعده.

فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلا، والعاص بن وائل ينظر إليه.

قال له الرجل: (من هذا؟)

قال: (هذا الأبتر).

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر].

* قال حبر هذه الأمة ابن عباس ﷺ: (فمبغضك أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير، لا يذكر بعد موته بخير، وهو العاص ابن وائل السهمي، وأنت تذكر بكل خير كلما اذكر، وذلك أنهم قالوا: إن محمدا ﷺ هو الأبتر بعد ما مات ابنه عبد الله).

* وقال صاحب الكشاف في تفسيره سورة الكوثر قوله: (إن من أبغضك هو الأبتر لا أنت، لأن كل من يولد من المؤمنين إلى يوم القيامة فهم أولادك وأعقابك، وذكرك مرفوع على المنابر، وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر، يبدأ بذكر الله ويثنى بذكرك، فمثلك لا يقال له أبتر، وإنما الأبتر هو شانئك المنسي في الدنيا والآخرة، وإن ذكر ذكر باللعن)[2].

---

(١) انظر رواية سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ في تفسيره، وراجع إن شئت تفسير سيدنا ابن عباس ﷺ في هامش كتاب الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام السيوطي ﷺ، الجزء السادس، صفحة ٤٠٢.

(٢) انظر الكشاف للزمخشري، الجزء الرابع، صفحة ٢٣٧.

* وقيل أيضا في تفسيرها: (لقد أعطاك الله ما هو أفضل من الولد، وهو نهر الكوثر الذي يجري في الجنة، أشد بياضا من اللبن، وأحلى مذاقا من العسل، فصل لربك وانحر، شكرا لله على هذه النعمة).

* وسورة الكوثر مكية فهي الخامسة في ترتيب تاريخ النزول، فكانت مبكرة، وقد بلغت السور المكية تسعا وثمانين سورة، ويؤيد ذلك أن جمهور المفسرين أجمعوا على أنها نزلت في العاص ابن وائل السهمي أحد أشراف مكة، الذين ساروا إلى أبي طالب يسألونه أن يرد ابن أخيه عن دعوته[1].

أبناء الحبيب ﷺ ولماذا عاش منهم البنات فقط؟

يقول الإمام النجيب العلامة شيخ الأطباء علاء الدين بن نفيس ﷺ: (لما كان مزاجه ﷺ شديد الاعتدال، لم يكن أولاده إناثا فقط، لأن ذلك إنما يكون لحرارة المزاج، ولما كان مزاج النبي ﷺ معتدلا فيجب أن يكون له بنون وبنات، وبنوه يجب أن لا تطول أعمارهم، وإذا طالت بلغوا إلى سن النبوة، وحينئذ فلا يخلو إما أن يكونوا أنبياء أو لا يكونوا كذلك، ولا جائز أن يكونوا أنبياء وإلا لما كان هو خاتم النبيين، ولا يجوز أن يكونوا غير أنبياء وإلا كان نقصا في حقه وانحطاطا عن درجة كثير من الأنبياء، فإن كثيرا من الأنبياء كان أولادهم أنبياء أيضا، وأما بنات هذا النبي ﷺ فيجوز أن تطول أعمارهن، لأن النساء لسن بأهل للنبوة) انتهى كلامه ﷺ[2].

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٧٢.

(٢) انظر الرسالة الكاملية في السيرة النبوية، صفحة ١٨٥.

إبراهيم

من هو؟

هو سيدنا إبراهيم ﵁ ابن الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ، وأمه هي السيدة مارية بنت شمعون القبطية ﵂.

معنى اسمه.

❋ إبراهيم هو اسم علم مذكر مركب عربي، وكردي الأصل، وأعجمي من بلاد النهرين، وهي موطن نبي الله أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ومعناه أبو الجمهور أو أبو الجماعة، واسمه الأصلي (أبرام) أي الأب الرفيع المقام والأب المكرم، والاسم ليس عبريا كما يدعون، لأن إبراهيم أصله من (كوثي) قرب الكوفة، وبدلوا الاسم فقالوا: إبراهام وأبرام وأبرهة.

ويرى الأكراد أن الاسم كردي مركب من (بر: الأخ) و (هام: الصخر)، والمعنى أخو الصخر، ولعل هذا المعنى الأخير جاء من صنعة أبيه أو عمه، وهي نحت الصخر لصنع التماثيل[1].

وهناك سورة كاملة بهذا الاسم في القرآن الكريم، وهي سورة مكية، وعدد آياتها ٥٢ آية، وورد هذا الاسم في القرآن ٦٩ مرة في ٢٥ سورة.

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم إبراهيم، أنه إنسان حنون مع عائلته وأبنائه وأسرته، وهو طيب جدا مع الكل، وقادر على تحمل وأداء المسئولية بكل اقتدار، ولا يحب التغيير، ويحب العيش بهدوء وسكينة بعيدا عن الصخب والازعاج.

نسبه الشريف.

* أبوه هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمه هي السيدة الطاهرة مارية بنت شمعون القبطية[1] ﷺ.

أنت حامل!

بعد مرور عام تقريبا على مجيء السيدة الطاهرة مارية ﷺ للمدينة المنورة[2] أحست بأعراض الحمل، ولكنها كانت في العمر صغيرة، فلم تعرف أنها حامل، وظنت أن ما بها

---

(١) اختلف العلماء كثيرا في أمر تسميتها بأم المؤمنين، وللاطلاع أكثر عن هذا الموضوع ارجع إلى كتابي: (اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ).

(٢) لمعرفة قصة السيدة مارية القبطية ﷺ بالتفصيل انظر كتابي (اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ).

هو مرض أو ألم عادي، فلم تعر لما انتابها من الأعراض بالا، وصارت أختها الطاهرة السيدة سيرين ﵂ تمرضها وتسهر الليالي على راحتها والاعتناء بها وقضاء حوائجها ومطالبها.

ومرة من المرات زارتها جارة لها، ورأت ما بها من الأعراض والأوجاع، وعرفت أن هذه الأعراض هي بالتأكيد أعراض الحمل، فأخبرت السيدة الطاهرة مارية ﵂ أنها حامل.

أما لإبن نبي.

فرحت السيدة مارية ﵂ أشد الفرح بحملها من الحبيب المصطفى ﷺ.

وصارت تدعو الله أن يحقق أمنيتها الغالية، وهي أن تكون أما ووالدة لابن نبي، كما كانت السيدة الطاهرة هاجر المصرية ﵂ أما لسيدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

فلا شك أن سعادتها ستكون غامرة، إذا حصل لها ما حصل للسيدة الطاهرة هاجر ﵂، فالظروف متشابهة، فكلتاهما مصريتان، وكلتاهما أهديتا لنبي من الأنبياء.

كأنه القمر نزل من السماء.

فرح الحبيب الشفيع ﷺ بحمل السيدة مارية القبطية ﵂ كثيرا، واستبشر بهذا الأمر، لا سيما وأنه ﷺ كان مشتاقا إلى الولد، وإلى أن تكون له ذرية من بعده، علما أنه ﷺ كان قد بلغ الستين من عمره.

❁ وفي ذي الحجة سنة ٨هـ الموافق مارس (آذار) ٦٣٠م جاء موعد ولادة السيدة مارية ﵂، وأنجبت طفلا رائعا، كأنه القمر نزل من السماء، وكان جميلا جدا يشبه أباه سيد البشر

وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد ﷺ وكانت ولادته بالمدينة المنورة في منطقة العالية في قباء.

* فسماه النبي ﷺ إبراهيم تيمنا باسم أبيه وأبو الأنبياء سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام(١).

* جاء عن أبو الفضل المنصور بن أبي الحسن عن عبد الله الطبري المخزومي المعروف بالديني بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي حدثنا شيبان وهدبة بن خالد قالا حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا ثابت عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « ولد لي الليلة ولد فسميته باسم أبي إبراهيم، ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة ».

وجاء أنه ﷺ قال: « ولد لي الليلة غلام سميته باسم أبي إبراهيم »(٢).

مارية حرة.

بعد هذه الولادة أصبحت السيدة الطاهرة مارية القبطية ﷺ حرة أبية.

وفي ذلك جاء عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: لما ولدت مارية ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: « أعتقها ولدها ».

وجاء في رواية أن الرسول الأعظم ﷺ قال: « أيما امرأة ولدت من سيدها فإنها حرة ».

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٣٢٧، وانظر أيضا السمط الثمين، صفحة ١٤٢، وانظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٩١٣.

(٢) انظر صحيح مسلم، رقم ٢٣١٥.

السيدة سلمى.

كانت القابلة[1] التي أشرفت على توليد السيدة مارية ﵂ هي السيدة سلمى ﵂ مولاة الرسول الكريم ﷺ.

والسيدة سلمى هذه هي زوجة الصحابي الجليل سيدنا أبو رافع ﵁، الذي بشر الرسول الكريم المصطفى ﷺ بالولادة، فوهبه الرسول الكريم ﷺ عبدا مكافأة له على بشارته العظيمة[2].

عق وذبح عنه وحلق رأسه، ثم سماه وتصدق بوزن شعره، ثم دفن شعره.

وفي اليوم السابع من ولادة سيدنا إبراهيم ﵁ ابن الحبيب ﷺ قام عليه الصلاة والسلام بالعق[3] عنه، وذبح عنه كبشا.

وحلق رأسه، حلقه أبو هند، وسماه بعد ذلك.

ثم تصدق بوزن شعره على المساكين ورقا[4].

وأخذ شعره، فجعلوه في الأرض مدفونا.

---

(١) هي المولدة أو التي نسميها في وقتنا الحاضر (الداية).

(٢) وفي رواية أن التي بشرت الحبيب ﷺ بولادة سيدنا إبراهيم ﵁ هي السيدة سلمى ﵂، فأكرمها الحبيب المصطفى ﷺ أيما إكرام.

(٣) أي ذبح العقيقة.

(٤) أي فضة.

السيدة أم بردة.

يقول الزبير: إن الأنصار تنافسوا فيمن يرضعه، وأحبوا أن يفرغوا مارية ﵂ للنبي ﷺ لميله إليها.

فجاءت أم بردة ﵂ واسمها خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، زوج البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.

فكلمت رسول الله ﷺ في أن ترضعه.

فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار.

وترجع به إلى أمه.

وأعطى رسول الله ﷺ السيدة أم بردة ﵂ قطعة من نخل، وجعل لها سبعا من الماعز تحت تصرفها، تستعين بألبانها إذا لم يوف ثدياها بغذائه وإطعامه[1].

ولكن لم يدم رضاع السيدة أم بردة ﵂ كثيرا.

فقد أخذته السيدة أم سيف ﵂، وصارت ترضعه بعد ذلك.

وكان سيد الناس والبشر ﷺ كثيرا ما كان يذهب إلى منزل السيدة أم سيف ﵂ ليزور ابنه ويسلم عليه.

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٧٥.

يأخذه فيقبله.

كان المصطفى الحبيب ﷺ يحب سيدنا إبراهيم ﷺ أشد الحب وأعظمه.

وفي ذلك جاء عن أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن سيدنا أنس ﷺ قال: ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم مسترضعا في عوالي المدينة، وكان ينطلق ونحن معه، فيدخل إلى البيت، وإنه ليدخن وكان ظئره(1) فينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع(2).

* جاء في حديث شيبان: فانطلق رسول الله ﷺ بابنه فاتبعته.

فانتهى إلى أبي سيف، وهو ينفخ في كيره، وقد امتلأ البيت دخانا.

فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ حتى انتهيت إلى أبي سيف.

فقلت: يا أبا سيف! أمسك، جاء رسول الله ﷺ.

فأمسك.

فدعا رسول الله ﷺ بالصبي.

فضمه إليه.

وقال ما شاء الله أن يقول.

قال: فلقد رأيته بعد ذلك، وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ.

وجاء في حديث هدبة: (وعين رسول الله ﷺ تدمع).

---

(1) الظئر والجمع أظؤر وأظآر وظؤور وظؤورة وظؤار والظئر هي المرضعة لغير ولدها ويطلق على زوجها أيضا، والظئر هي الأنثى العاطفة على ولد غيرها، وقيل الظئر هو ركن القصر، للاستزادة انظر المعجم الوسيط والمعجم الرائد.

(2) انظر صحيح الإمام ابن حبان عن سيدنا أنس ﷺ، رقم ٦٩٥٠.

السلام عليك أبا إبراهيم.

جاء عن ابن لهيعة وغيره عن عبد الرحمن بن زياد، قال: لما حبل بإبراهيم، أتى جبريل ﷺ.
فقال: (السلام عليك يا أبا إبراهيم، إن الله قد وهب لك غلاما من أم ولدك مارية، وأمرك أن تسميه إبراهيم، فبارك الله لك فيه، وجعله قرة عين لك في الدنيا والآخرة).

* روى الإمام البزار ﷺ بسند جيد عن سيدنا أنس ﷺ قال: لما ولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من مارية جاريته ﷺ، وقع في نفس النبي ﷺ منه شيء.
حتى أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام.
فقال: (السلام عليك أبا إبراهيم)[1].

غيرة السيدة عائشة.

جاء أن المصطفى الصادق الأمين ﷺ حمل سيدنا إبراهيم ﷺ يوما بين ذراعيه.
وذهب به إلى السيدة الطاهرة أمنا عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين ﷺ.
ودعاها لتنظر إلى وجهه الشريف، لترى الشبه الكبير بينه ﷺ وبين فلذة كبده ﷺ.
ولكن الطاهرة عائشة الصديقة ﷺ لم تأخذ الأمور بسهولة ويسر!
فنظرت إليه.
وقالت وهي مغضبة إنها لا ترى بينهما شبها.

---

(١) رواه البزار، رقم ١٠٧٩، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء الرابع، صفحة ٣٢٩، وقال: رواه البزار وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه ابن سعد في طبقاته، الجزء الثامن، صفحة ٢١٤.

وأدرك النبي الحكيم ﷺ ما أثار غضب السيدة عائشة رضي الله عنها، وأنها لتتمنى أن يكون لها مولود مثله! لكنها تؤمن إيمانا قاطعا أن الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع، ومع ذلك لم تستطع أن تتحكم في نفسها، فتخفي ما بداخلها من غيرة[١].

إلى الرفيق الأعلى.

لم يرد الله جل في علاه أن يعيش سيدنا إبراهيم رضي الله عنه[٢].

فأصابه المرض، واشتد عليه الوجع وهو صغير.

فعاش ما يقارب العام وبضعة أشهر فقط.

وقد حاولت أمه الطاهرة السيدة مارية مع أختها الطاهرة السيدة سيرين رضي الله عنهما حاولا أن يعالجاه من مرضه، وراحا يمرضانه بكل الطرق والوسائل والإمكانات، ولكن كل ذلك لم يفد.

فتعب تعبا شديدا، واشتد عليه المرض كثيرا.

وبدأ في الاحتضار، واقترب منه الموت.

فأرسلت السيدة مارية رضي الله عنها إلى الحبيب ﷺ.

فحضر.

وكان مستندا على كتف الصحابي الجليل سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٧٦.

(٢) يقول العلماء أن هناك حكمة إلهية ربانية في عدم عيش أي من أبناء الحبيب المصطفى ﷺ الذكور رضي الله عنهم، وهذا الأمر ناقشته معكم بالتفصيل في مكان آخر من هذا الكتاب.

ووجد فلذة كبده إبراهيم ﷺ وجده في حجر أمه مارية ﷺ يجود بنفسه.

فأخذه الصادق الأمين ﷺ.

ووضعه في حجره، وقد بدا الحزن الشديد على وجهه ﷺ.

ثم فاضت روحه الطاهرة لبارئها، وتوفي.

لا نقول إلا ما يرضي الرب.

يقول سيدنا جابر ﷺ: أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

فأتى به النخل[١].

فإذا إبراهيم ﷺ في حجر أمه، وهو يجود بنفسه.

فأخذه رسول الله ﷺ.

فوضعه في حجره.

ثم قال ﷺ: « يا إبراهيم، إنا لا نغني عنك من الله شيئا ».

ثم ذرفت عيناه ﷺ.

وقال ﷺ: « يا إبراهيم، لولا أنه أمر حق ووعد حق، وأن آخرنا سيلحق أولنا، لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب »[٢].

---

(١) موضع قرب المدينة المنورة كانت تسكنه مرضعة سيدنا إبراهيم ﷺ.

(٢) انظر موسوعة أمهات المؤمنين، دراسة في سيرهن ومروياتهن، صفحة ١٨٨، وانظر أيضا نهاية الإرب، الجزء ١٨، صفحة ٢١٠.

* جاء عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه السيدة سيرين ﵂ أخت السيدة مارية ﵂ قالت: (رأيت النبي ﷺ لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأختي ما ينهانا، فلما مات نهانا عن الصياح)(١).

* وكان عمره عند وفاته ﵁ كما تقول الروايات ثمانية عشر شهرًا(٢) وهذا ما جاء عن الإمام الواقدي أنه توفي وهو ابن ثمانية عشر شهرا قاله الواقدي، وقال محمد بن مؤمل المخزومي: كان ابن ستة عشر شهرا وثمانية أيام.

وحزن عليه حزنا شديدا.

كانت وفاته ﵁ في يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر من الهجرة الشريفة كما جزم الواقدي(٣)، وقيل في جمادى الثانية وكان ابن ثمانية عشر شهرا، ومات في بني مازن بن النجار في دار أم برزة بنت المنذر، ودفن ببقيع الغرقد.

* وحزن عليه الرسول الكريم ﷺ وأمه السيدة مارية ﵂ -حزنا شديدا.

لكان نبيا.

قال أسباط عن السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن قال: سألت أنس بن مالك ﵁ قلت: (كم بلغ إبراهيم ﵁ ابن النبي ﷺ من العمر؟).

---

(١) انظر موسوعة أمهات المؤمنين، دراسة في سيرهن ومروياتهن، صفحة ١٨٨، وانظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٢١٥.

(٢) جاء في مصنف عبد الرزاق أن عمره كان ستة عشر شهرا.

(٣) يقول الإمام ابن حزم أنه مات قبل النبي ﷺ بثلاثة أشهر.

قال: (قد كان ملأ مهده، ولو بقي لكان نبيا، ولكن لم يكن ليبق، لأن نبيكم ﷺ آخر الأنبياء).

* وقد قال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن السدي عن أنس بن مالك ﷺ قال: (لو عاش إبراهيم ابن النبي ﷺ لكان صديقا نبيا).

قال أبو عمر: (لا أدري ما هذا القول؟ فقد ولد نوح غير نبي، ولو لم يلد النبي إلا نبيا، لكان كل واحد نبيا، لأنهم من ولد نوح).

* وقال أبو يعلى الموصلي حدثنا زكريا بن يحيى الواسطي حدثنا هشيم عن إسماعيل قال: سألت ابن أبي أوفى أو سمعته يسأل عن إبراهيم ابن النبي ﷺ فقال: (مات وهو صغير، ولو قضي أن يكون بعد النبي ﷺ نبي لعاش).

* وروى ابن عساكر من حديث أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ حدثنا عبيد بن إبراهيم الجعفي حدثنا الحسن ابن أبي عبد الله الفراء حدثنا مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عن سيدنا جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو عاش إبراهيم لكان نبيا».

له مرضعة في الجنة.

تقول الروايات أنه لما مات سيدنا إبراهيم ﷺ لم يكن قد أتم رضاعته بعد.

فقال النبي الأعظم ﷺ: « إن له مرضعة تتم رضاعه في الجنة ».

* جاء عن الإمام ابن ماجة من حديث سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: لما مات إبراهيم ابن النبي ﷺ.

قال ﷺ: « إن له مرضعا في الجنة، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط، وما استرق قبطي »[1].

* قال أبو عبيد الله ابن منده حدثنا محمد بن سعد ومحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عثمان العبسي حدثنا منجاب حدثنا أبو عامر الأسدي عن سفيان عن السدي عن سيدنا أنس ﷺ قال: توفي إبراهيم ﷺ ابن النبي ﷺ ابن ستة عشر شهرا.

فقال رسول الله ﷺ: « ادفنوه بالبقيع، فإن له مرضعا يتم رضاعه في الجنة »[2].

وقد روى جرير وأبو عوانة عن الأعمش عن مسلم بن صبيح أبي الضحى عن البراء ﷺ قال: توفي إبراهيم ﷺ ابن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهرا.

فقال ﷺ: « ادفنوه في البقيع، فإن له مرضعا في الجنة ».

وأورد ابن عساكر من طريق عتاب بن محمد بن شوذب عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: توفي إبراهيم ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: « يرضع بقية رضاعه في الجنة ».

* قال عمرو: فلما توفي إبراهيم ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: « إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين[3] تكملان رضاعه في الجنة ».

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الأول، صفحة ١٧٣.

(٢) صحيح على شرط الشيخين، انظر السلسلة الصحيحة، الصفحة أو الرقم ٥٦٥٢.

(٣) انظر معنى الظئر في مكان آخر.

❁ قال أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا إسرائيل عن جابر عن الشعبي عن البراء ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا.

وقال ﷺ: « إن له في الجنة من يتم رضاعه، وهو صديق ».

وحمله الناس على أعناقهم.

كانت وفاة سيدنا إبراهيم ﷺ عند بني مازن، عند مرضعته السيدة أم بردة ﷺ.

فغسلته السيدة أم بردة ﷺ.

ثم حمل على سرير صغير من الجريد.

وحمله الناس على أعناقهم.

وساروا به في موكب عظيم مهيب فيه رسول الله ﷺ وعمه العباس وجمع كبير من الصحابة الكرام ﷺ.

حتى وصلوا إلى البقيع.

وهناك صلى عليه الحبيب المصطفى الكريم ﷺ.

فكبر أربع تكبيرات.

ونزل في قبره سيدنا الفضل بن العباس وسيدنا أسامة بن زيد ﷺ.

وجلس النبي ﷺ على شفير القبر.

وقال ﷺ: « ندفنه عند فرطنا[١] عثمان بن مظعون » وكان سيدنا الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رضي الله عنه هو أول من دفن بالبقيع.

ثم رأى ﷺ فرجة من اللبن.

فأمر بسدها.

وقال ﷺ: « ندفنه عند سلفنا الرجل الصالح ».

ووضع حجرا عند رأسه ليكون علامة.

وقال ﷺ: « إنها لا تضر ولا تنفع، ولكنها تقر عين الحي، وإن العبد إذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه » .

ثم سوى عليه ﷺ بيده.

وقال ﷺ: « هل من أحد يأتي بقربة؟ ».

فأتى رجل من الأنصار بقربة ماء.

فقال ﷺ: « رشها على قبر إبراهيم »[٢].

وبكى رسول الله ﷺ.

بعد موته رضي الله عنه غسله سيدنا الفضل بن العباس رضي الله عنه.

ونزل في حفرته وقبره، مع سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنه.

---

(١) الفرط، هو السابق.

(٢) انظر الطبقات، الجزء الأول، صفحة ٩١، وكنز العمال، رقم ٤٢٤٠٣، وانظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٧٦.

ثم رشوا قبره بالماء[١].

* جاء في الروايات أن سيدنا إبراهيم ﷺ لما توفي صار النبي الكريم ﷺ يمشي أمام سريره.

ثم جلس على قبره.

ثم دلى من قبره.

فلما رآه رسول الله ﷺ قد وضع في القبر دمعت عيناه.

فلما رأى أصحابه ﷺ ذلك بكوا حتى ارتفعت أصواتهم.

فأقبل عليه سيدنا أبو بكر ﷺ.

فقال: (يا رسول الله ﷺ تبكي وأنت تنهى عن البكاء؟).

فقال النبي ﷺ: « يا أبا بكر، تدمع العين ويوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب ».

قال: ثم دفن.

فقال النبي ﷺ: « هل من أحد يأتينا بماء، نطهر به قبر إبراهيم؟ ».

قال: فأوتي بماء.

فرش على قبر إبراهيم.

ثم وضع يده اليمنى من عند رأسه.

ثم قال: « ختمت عليك بالله من الشيطان الرجيم ».

---

(١) يقال أن قبره ﷺ هو أول قبر رش بالماء.

تدمع العين ويحزن القلب.

جاء في رواية أن الحبيب المصطفى ﷺ قال: « ما عن الحزن نهيت، وإنما نهيت عن العويل، وإن ما ترون بي أثر ما بالقلب من محبة ورحمة، ومن لم يبد الرحمة لم يبدها عليه غيره »[1].

* جاء عن ابن عساكر من حديث محمد ابن إسماعيل بن سمرة عن محمد بن الحسن الأسدي عن أبي شيبة عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: لما مات إبراهيم.

قال رسول الله ﷺ: « لا تدرجوه في أكفانه، حتى أنظر إليه ».

فجاء ﷺ.

فانكب عليه.

وبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه.

قلت: أبو شيبة هذا لا يتعامل بروايته.

* وروي عن السيدة أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: لما توفي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم، بكى رسول الله ﷺ.

فقال له المعزي إما أبو بكر وإما عمر: أنت أحق من عظم الله حقه.

قال رسول الله ﷺ: « تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، لولا أنه وعد صادق وموعود جامع، وأن الآخر تابع للأول، لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا، وإنا بك لمحزونون »[2].

* وروى الإمام ابن عساكر من حديث إسحاق بن محمد الفروي عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن أبي جده عن سيدنا علي رضي الله عنه قال: لما توفي

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ١٧٦.

(٢) ذكره الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجة، وهو حديث حسن، أخرجه ابن ماجة، رقم ١٥٨٩، واللفظ له.

إبراهيم ﷺ ابن رسول الله ﷺ بعث علي ابن أبي طالب إلى أمه مارية القبطية ﷺ وهي في مشربة.

فحمله علي في سفط(١).

وجعله بين يديه على الفرس.

ثم جاء به إلى رسول الله ﷺ.

فغسله وكفنه وخرج به.

وخرج الناس معه.

فدفنه في الزقاق الذي يلي دار محمد بن زيد.

فدخل علي في قبره، حتى سوى عليه ودفنه.

ثم خرج ورش على قبره.

وأدخل رسول الله ﷺ يده في قبره.

فقال: « أما والله إنه لنبي ابن نبي ».

وبكى رسول الله ﷺ.

وبكى المسلمون حوله.

حتى ارتفع الصوت.

ثم قال رسول الله ﷺ: « تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يغضب الرب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون ».

---

(١) السفط والجمع أسقاط هو وعاء من قضبان الشجر ونحوها، توضع فيه الأشياء كالفاكهة ونحوها، وقيل هو وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء، انظر المعجم الوسيط.

السلام عليكم.

وروي أن رسول الله ﷺ رش على قبر إبراهيم ابنه، وختم عليه بيديه، وقال عند رأسه: « السلام عليكم »[1].

* وجاء أن الحبيب ﷺ صلى عليه وكبر أربع مرات، ثم سار وراء جنازته إلى البقيع، ثم وضعه في قبره بيده الشريفة، ثم سوى عليه التراب، ورش عليه بعض الماء[2].

وكبر عليه أربعا.

جاء عند أبو يعلى: حدثنا القواريري حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على ابنه وصليت خلفه، وكبر عليه أربعا.

* وروى البراء ﷺ، أن النبي ﷺ صلى عليه وكبر أربعا، هذا قول جمهور العلماء، وهو الصحيح.

* وجاء عن أبي داود قال: قرأت على سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثكم ابن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن عطاء ﷺ أن النبي ﷺ صلى على إبراهيم ﷺ.

* ويخالف ما ذكرنا ما جاء عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن الطاهرة السيدة عائشة أم المؤمنين ﷺ أن النبي ﷺ لم يصل على إبراهيم ﷺ.

---

(١) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٥٠.

(٢) انظر الطبقات، الجزء الأول، صفحة ١٤١، وانظر عيون الأثر، الجزء الثاني، صفحة ٢٩١، وانظر الاستيعاب، الجزء الأول، صفحة ٥٦، وانظر تراجم سيدات بيت النبوة ﷺ، صفحة ٣٣٠.

قال أبو عمر: وهذا غير صحيح والله أعلم، لأن جمهور العلماء قد أجمعوا على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وراثة وعملا مستفيضا عن السلف والخلف.

كسوف الشمس.

في هذه اللحظات العصيبة والأوقات الأليمة والمواقف العسيرة والظروف القاسية، وبعد موت سيدنا إبراهيم ﷺ شاء الله جل في علاه أن تنكسف الشمس.

فصار الناس يقولون: (أنها انكسفت لموت إبراهيم ﷺ).

فسمع بذلك الرسول ﷺ.

فقام ﷺ.

فصلى بهم صلاة الكسوف.

ثم خطب فيهم ﷺ.

فقال ﷺ وهو في عز كربته وألمه وحزنه وكدره وهمه: « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا »(١).

فائدة.

تكلمنا قبل قليل عن سنة وفاة سيدنا إبراهيم ﷺ، وقلنا أنه ﷺ توفي في ١٠ ربيع الأول سنة ١٠هـ الموافق ١٨ يونيو (حزيران) ٦٣١م.

---

(١) متفق عليه.

ولكن لعله من المفيد والمثري للموضوع، أن نذكر ما ورد في كتاب (أبناء النبي ﷺ البنون والبنات وأمهاتهم) حيث جاء أنه وحسب الحسابات الفلكية والفضائية العلمية المعتمدة والموثقة والدقيقة، فقد حدد العالم محمود الفلكي تاريخ وفاة سيدنا إبراهيم رضي الله عنه ابن الحبيب محمد ﷺ بيوم الإثنين ٢٩ شوال سنة ١٠هـ الموافق ٢٧ يناير (كانون الثاني) ٦٣٢م، وهو اليوم الذي كسفت فيه الشمس بالمدينة المنورة[١] والله أعلم.

وكان كسوف الشمس جزئيا كما يرى من المدينة المنورة، وحلقيا كما يرى من مناطق أخرى من العالم، وامتد الكسوف من الساعة السابعة وخمس عشر دقيقة إلى الساعة التاسعة وخمس وخمسين دقيقة صباحا، بتوقيت المدينة المنورة، وكان قدر الكسوف كبيرا، حيث غطى القمر ٧٦٪ من الشمس بالنسبة للمشاهد من المدينة المنورة.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٧٨.

الفصل الثاني

بنات الرسول صلى الله عليه وسلم وذريتهم وأزواجهم



زينب

من هي؟

هي السيدة زينب ﵂، ابنة الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

معنى اسمها.

* زينب هو اسم علم مؤنث، وأصل زينب: (زين أب) أي ربما (زينة أبيها).

جاء في لسان العرب عن ابن الأعرابي: الزينب شجر حسن المنظر طيب الرائحة، وبه سميت المرأة، وواحد الزينب للشجر زينبة، وجاء في القاموس المحيط هو شجر حسن المنظر، طيب الرائحة، وجاء في المعجم الغني أن الزينب هو نبات من فصيلة الزنبقيات، أصله من المكسيك، يزرع لعناقيده الجميلة وحسن مظهره وأوراقه الطيبة النافذة[1]، وقيل في معجم اللغة العربية المعاصر أن الزينب هو نبات عشبي بصلي معمر من فصيلة النرجسيات، أزهاره جميلة بيضاء اللون، فواحة الرائحة، وبه سميت المرأة، ويقال لزينب على سبيل الدلع والترقيق زنوبي وزوزو وزيزي.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن تحمل اسم زينب، أنها إنسانة طيبة وبسيطة ومحبة للخير، رقيقة في تعاملها وأنيقة وذات ذوق رفيع، تحب أصدقائها وهي مخلصة لهم، وهي إنسانة مرحة ومتفائلة وإيجابية ومبدعة ومثقفة ومحبوبة، وشخصيتها قيادية ومتميزة في حل المشكلات.

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

نسبها الشريف.

* أبوها هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ، وخويلد أبوها هو جد الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه.

* وزوجها هو الفارس الشجاع، والمحارب المقدام، سيدنا أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه.

* وأبناؤها هم علي وأمامة رضي الله عنهم.

فائدة.

تذكر بعض الروايات والأخبار والأقوال أن السيدة زينب رضي الله عنها ليست ابنة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولكنها ابنة لأختها السيدة هالة رضي الله عنها.

ولكننا سنأخذ بالرأي الأول، وهو الرأي المجمع عليه تقريبا، وأنها ابنة سيدنا محمد ﷺ والسيدة خديجة رضي الله عنها، وللفائدة فقد ذكرت هذه المعلومة.

زينب أحب الأسماء.

قبل أن نبدأ في الكلام، عن سيرة السيدة زينب ﵂، أحب أن أنبهكم إلى أن اسم زينب، هو أحد أحب الأسماء إلى نفس المصطفى الكريم ﷺ حيث أنه سمى العديد من النساء المسلمات به.

جاء في ذلك أنه حدثت السيدة زينب بنت أبي سلمة ﵂ ربيبته ﷺ قالت: (كان اسمي برة، فسماني رسول الله ﷺ زينب، ودخلت عليه زينب بنت جحش ﵂ واسمها برة، فسماها زينب)[1].

ومن هنا يتضح لنا أن اسم (زينب) هو أحد أحب الأسماء إلى قلب الشافع المشفع إمام الهدى والتقى سيدنا محمد ﷺ.

ولادتها ونشأتها.

هي أكبر بنات الحبيب المصطفى ﷺ وأول من تزوج منهن[2]، ولدت في مكة المكرمة، قبل البعثة النبوية الشريفة بعشر سنوات تقريبا، الموافق ٦٠٠م كما تقول الروايات.

❋ وكان عمر والدها المصطفى ﷺ عند ولادتها ما يقارب الثلاثون عاما[3].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، الجزء الثالث، صفحة ١٦٨٨.

(٢) انظر الإصابة، المجلد الثامن، صفحة ١٥١.

(٣) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١٣١.

* من فضلها ومما يذكر عنها ﷺ أنها أول فرحة الحبيب ﷺ وأول بناته، وأول ذريته الشريفة الطاهرة المطهرة، وقد فرح بها المعصوم الصادق ﷺ فرحا شديدا، كيف لا وهي أول بنت بشر بها، وأول ولده ﷺ.

* وقد فرحت بها أيضا أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة ﷺ مرتين الأولى لولادتها، والثانية لشدة فرح الحبيب المصطفى ﷺ بها(١).

* وبعد ولادتها أرسلها أهلها كعادة العرب في ذلك الوقت إلى المرضعات في البادية، ليرضعنها ويعتنين بها ويعلمنها، وهذا ما حصل، فبقيت مع المرضعات في البادية، حتى بلغت من العمر سنتين، ومن ثم عادت لوالديها.

وبعد عودتها عهدت بها أمها السيدة خديجة ﷺ إلى مربية فاضلة لتربيها وتعلمها مكارم الأخلاق، فبقيت معها حتى بلغت العاشرة من عمرها.

* وهي على حسب الروايات أكثر أخواتها شبها بأبيها(٢) سيد البشر محمد ﷺ.

فائدة.

يقول الإمام ابن الأثير ﷺ في كتابه أسد الغابة: وقد شذ من لا اعتبار به أنها لم تكن أكبر بناته ﷺ وليس بشيء، إنما الاختلاف بين القاسم وزينب أيهما ولد قبل الآخر؟ فقال

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٨٣.

(٢) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩٢، وانظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ٤٠٩، وانظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٩١، وانظر أسد الغابة، الجزء الخامس، صفحة ٢٩٨، وانظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٣٠.

بعض العلماء بالنسب: أول ولد ولد له القاسم ثم زينب، وقال ابن الكلبي: زينب ثم القاسم"[1].

هالة تخطبها لابنها.

كانت العادة في تلك الأيام أن تتزوج البنات وهن صغيرات في السن، في حدود العاشرة من عمرهن تقريبا.

فلما بلغت السيدة زينب ﵂ سن الزواج رأتها خالتها السيدة الطاهرة هالة بنت خويلد ﵂.

فأعجبت بها كثيرا، وتمنتها زوجة لابنها أبي العاص، لما رأته من حسن أخلاقها وعلو نسبها.

وكانت السيدة هالة ﵂ مقربة جدا جدا من أختها أمنا السيدة خديجة أم المؤمنين ﵂، وكانت دائمة الإقامة عندها، وكانت تعدها بمثابة الأخت والأم والصديقة والحبيبة والناصحة الأمينة.

وأمنا السيدة خديجة ﵂ كانت بدورها تبادلها الحب والاحترام، وكانت دائما ما تعطيها العطايا، وتغدق عليها الهدايا، على الرغم من أن السيدة هالة كانت تعيش في يسر ورخاء، وهذا الأمر إن دل فإنما يدل على الاحترام والتقدير والمحبة التي كانت متبادلة بينهن ﵃.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١٣١.

فخطبتها السيدة هالة ﵂ زوجة لابنها الفارس المشهور، وأحد أشجع فتيان قريش، وهو سيدنا أبو العاص بن الربيع القرشي الذي تزوجها فيما بعد، وأنجب منها أمامة وعلي، وسنتحدث عن قصة زواجهما، وما حصل معهما بالتفصيل بعد قليل إن شاء الله.

زينب وبداية البعثة.

تقول الروايات والأخبار الواردة أن السيدة زينب ﵂ لم تكن من المسلمين من بني هاشم، الذين حوصروا في شعب أبي طالب[1]، ولاقوا أشد أنواع المعاناة.

ولكن ما يحصل لهم وأخبارهم كانت تصلها أولا بأول، فكانت تفزع كثيرا، وتدعو لهم بأن يخلصهم الله من الشدة والمعاناة والصعوبة التي يلاقونها.

ولما انتهى الحصار، أسلمت والدتها السيدة الطاهرة أم المؤمنين أمنا خديجة بنت خويلد ﵂ أسلمت روحها للرفيق الأعلى، فآلم ذلك الأمر السيدة زينب ﵂ كثيرا، وحزنت عليها أشد ما يكون الحزن.

ثم حصلت الهجرة الشريفة، وهاجر الحبيب المصطفى الأمين ﷺ إلى المدينة المنورة، وهاجرت معه ابنتيه السيدة رقية والسيدة أم كلثوم ﵄.

ولم ترافقهن السيدة زينب ﵂ لأنها كانت مازالت باقية في بيت زوجها أبو العاص، إذ لم يكن الإسلام قد فرق بينهما إلى الآن، ولم تترك بيتها وتفارق زوجها إلا بعد غزوة بدر الكبرى وما تلاها من أحداث، سنتكلم عنها في حينها إن شاء الله.

---

(١) انظر قصة هذا الحصار في فصل السيدة أم كلثوم ﵂ في هذا الكتاب.

من هو أبو العاص؟

في البداية دعونا نتعرف أكثر على زوجها أبو العاص.

* هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الكناني ﵁، وأمه هي السيدة هالة بنت خويلد بن أسد القرشية الأسدية ﵂، وهي أخت أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة ﵂.

* واسمه هو القاسم وقيل مقيسم وقيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم وقيل ياسر وقيل الزبير.

* ولد في مكة المكرمة، وهو أحد كبار رجالات قريش(١)، وهو قرشي صميم، وأحد أشراف قريش، وأحد كبار تجارها، وأحد أثرى أثريائها.

* كان ذو شخصية حازمة قوية وكلمته لا ترد، وكان صادقا مع نفسه ومع غيره، أمينا لا يغش أحدا، ولا يظلم أحدا، حتى أن قومه لقبوه بالأمين، كما لقبوا بذلك نبينا وحبيبنا إمام الهدى محمد بن عبد الله ﷺ.

* يلتقي نسبه الشريف مع الحبيب المصطفى ﷺ من جهة أبيه عند الجد الثالث، وهو عبد مناف بن قصي، فهو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي(٢)، وكان الأمين المصطفى ﷺ يحبه ويعزه ويكرمه.

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٢٩.

(٢) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٣٩٠، وانظر نسب قريش، صفحة ٢٣١، وانظر جمهرة أنساب العرب، صفحة ٧٠، وانظر المحبر، صفحة ٥٣، وانظر كنى الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٧٠١، وانظر الإصابة، الجزء السابع، صفحة ١١٨.

* وهو أيضا ابن أخت أمنا وأم المؤمنين السيدة الطاهرة خديجة بنت خويلد ﵂.

* كان أبو العاص أو بالأصح كانت أمنا السيدة خديجة ﵂ تعتبره بمثابة الابن لها، فكانت تغمره بالحب والعطف والحنان والمحبة، فأحب خالته وأحب أسرة خالته، ومنهم السيدة زينب ﵂، والتي ربما كان في سره يتطلع إلى الزواج منها، لاسيما وأنها ورثت أجمل وأروع الصفات من أبويها الطاهرين.

* وكانت السيدة زينب ﵂ بدورها ترتاح إلى ابن خالتها أبي العاص، فكانت عندما يزورهم في بيتهم، كانت تجلس معه، فيحكي لها القصص والأخبار بأسلوب شيق ممتع ماتع محبب إلى النفس، شدها إليه وشدته إليها، فأصبحا يميلان لبعضهما البعض كثيرا.

* بقيت السيدة زينب ﵂ في مخيلته على الدوام، يفكر بها تارة، ويتمناها زوجة تارة أخرى، وكان مما رفع من قدر السيدة زينب ﵂ في عينه أنه رآها تشارك أمها في تربية أخواتها، وترعى شؤون بيتها مع أمها، فكانت على قدر كبير من المسئولية والالتزام والحرص والجدية، فعزم في قرارة نفسه أن يتزوجها، فهي خير زوجة، وأهلها من أشرف الناس وأعلاهم قدرا ومنزلة ومكانة وهيبة.

* كان يعرف أنها ربما تكون مرغوبة من العديد من فتيان قريش ورجالاتها، ولكنه أبى إلا أن تكون له زوجة، ويكون لها بعلا، فانتظر حتى أن سنحت له الظروف المعيشية، وصار قادرا على خطبتها من أهلها الكرام.

أبو العاص يخطب زينب.

ذهب أبو العاص مرة إلى الحبيب المصطفى ﷺ قبل البعثة.

وقال له: (أريد أن أتزوج زينب ابنتك الكبرى).

كان الحبيب ﷺ يعرف من قبل أن أبا العاص سيخطب ابنته، لأن زوجته أمنا السيدة خديجة رضي الله عنها فاتحته وأخبرته بالموضوع، وعرضت عليه الأمر لما خطبتها منها أختها السيدة هالة رضي الله عنها.

فوافق المصطفى ﷺ على أبي العاص أن يكون بعلا لابنته، فهو فارس قريش وأحد الشجعان المعروفين، ويضرب به المثل في القوة والجلادة، كما أن نسبه يلتقي مع نسب الحبيب ﷺ من جهة الأب، عند الجد الثالث عبد مناف.

كما أن نسب أبو العاص يلتقي من جهة الأم، مع السيدة زينب رضي الله عنها، عند جده خويلد بن أسد بن عبد العزى[1].

فلذلك رضي الرسول الصادق ﷺ به زوجا لابنته الطاهرة المصون.

وقال عنه ﷺ: « إنه نعم الصهر الكفء ».

النبي ﷺ يستأذن زينب.

وافق الحبيب ﷺ على زواج سيدنا أبو العاص من السيدة زينب رضي الله عنها مبدئيا.

ثم قال له النبي ﷺ: « لا أفعل، حتى أستأذنها » أي لا أعطيك الموافقة النهائية، حتى أسألها عن رأيها.

ثم دخل النبي ﷺ على السيدة زينب رضي الله عنها.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٨٥.

وقال لها ﷺ: « ابن خالتك جاءني، وقد ذكر اسمك، فهل ترضينه زوجا لك؟ ».

وجاء أنه ﷺ قال: « بنيتي زينب، إن ابن خالتك أبا العاص بن الربيع، ذكر اسمك ».

فاحمر وجهها وابتسمت وخجلت.

فخرج النبي ﷺ وقد عرف منها الموافقة.

وتزوجت السيدة الطاهرة زينب ﵏ من أبي العاص، وأصبحت تكن له محبة شديدة، قلما يوجد لها نظير، وأنجبت منه ابنيها علي وأمامة.

أبناؤها.

في نظرة سريعة وقراءة أسرع، سنتكلم عن ولديها السيدة أمامة ﵏ وسيدنا علي ﵁.

أمامة بنت أبي العاص.

ولدت السيدة الطاهرة أمامة ﵏ سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م، وكانت أمها السيدة الطاهرة زينب ﵏ كانت تعاني من الآلام المبرحة والأوجاع الشديدة ما تعاني[١].

فتوفت والدتها السيدة زينب ﵏ بعد فترة قصيرة من مولدها.

فنشأت السيدة أمامة ﵏ في كنف أبيها الذي لم يلبث معها كثيرا حتى توفي.

وبعد ذلك نشأت في كنف جدها سيد البشر محمد ﷺ الذي أحبها وضمها إليه، فهي الحبيبة بنت الحبيبة بنت الحبيبة، وهي الحفيدة المطيعة بنت الابنة البارة بنت الزوجة المخلصة.

كان المصطفى ﷺ يحبها كثيرا ويروى أنه ﷺ كان يأخذها على عاتقه وهو يؤدي صلاته، فيرفعها إذا قام، ويضعها إذا ركع أو سجد، وهكذا حتى ينتهي من صلاته.

---

(١) سبب هذه الأوجاع والآلام نتكلم عنه في مكان آخر.

* جاء في صحيح البخاري عن الصحابي الجليل سيدنا أبو قتادة الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها(١).

* وأخرج ابن سعد من رواية الليث عن سعيد المقبري عن عمرو بن سليم انه سمع أبا قتادة ﷺ يقول: (بينا نحن على باب رسول الله ﷺ إذ خرج يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ وهي صبية، فصلى وهي على عاتقه إذا قام، حتى قضى صلاته، يفعل ذلك بها)(٢).

* جاء في الإصابة أخرج من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد عن أم المؤمنين الطاهرة المطهرة أمنا السيدة عائشة ﷺ وعن أبيها أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة(٣) من جزع(٤).

فقال ﷺ: « لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي ».

فقالت النساء: (ذهبت بها ابنة أبي قحافة!)(٥).

فدعا رسول الله ﷺ أمامة بنت زينب ﷺ.

---

(١) انظر البخاري، صفحة ٥١٦، وهو صحيح.

(٢) انظر الإصابة، المجلد الثامن، صفحة ٢٤.

(٣) جاء في المعجم الوسيط أن القلادة هي ما يجعل في العنق من حلي ونحوه.

(٤) الجزع هو ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليماني، انظر لسان العرب.

(٥) وكان ذلك لعلم الناس جميعا بمكانة السيدة الطاهرة أم المؤمنين أمنا عائشة ﷺ في قلب الرسول ﷺ، وأنها من أحب زوجاته الطاهرات ﷺ بعد وفاة أمنا السيدة خديجة ﷺ.



فأعلقها في عنقها.

وأخرجه الإمام ابن سعد ﷺ من رواية حماد بن يزيد عن علي بن زيد مرسلا.

وقال فيه: (لأعطينها أرحمكن).

وقال فيه: (فدعا ابنة أبي العاص من زينب، فعقدها بيده).

وزاد: (وكان على عينها غمض، فمسحه بيده).

* وأخرج أحمد من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ وعن أبيها أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فصه[1] حبشي، فأعطاه أمامة[2].

أوصيك بابنتي.

كان سيدنا أبو العاص ﵁ قبل موته، كان قد أوصى بالسيدة الطاهرة أمامة ﵂، إلى ابن خاله، الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﵁.

وبعد وفاة خالتها الزهراء البتول السيدة فاطمة ﵂ قرة عين الحبيب المصطفى ﷺ تزوج سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﵁ بالسيدة أمامة ﵂.

وكانت الزهراء البتول ﵂ قد أوصت سيدنا علي ﵁ أن يتزوجها، والذي زوجها منه هو سيدنا الزبير بن العوام ﵁، لأن أباها قد أوصاه بها[3].

---

(١) جاء في المعجم الوسيط أن الفص هو ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة ونحوها.

(٢) انظر الإصابة، المجلد الثامن، صفحة ٢٥.

(٣) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢٠.

وبقيت معه فترة من الزمن، حتى استشهد الإمام علي ﷺ، وكان استشهاده وهو يصلي بالمسلمين صلاة الفجر، فجاءه عبد الرحمن بن ملجم، وطعنه بخنجر مسموم، فنقل إلى بيته، وهو يعاني من سكرات الموت، حتى أسلم روحه إلى بارئها[1].

فحزنت عليه السيدة أمامة رضي الله عنها كثيرا.

وبكت عليه كأشد ما يكون البكاء.

وحزن الناس عليها، وبكوا لبكائها.

* تقول في ذلك أم الهيثم بنت الأسود النخعية[2]:

أشـــاب ذؤابتـــي[3] وأذل ركنـــي ... أمامـــة حـــين فارقـــت القرينـــا

تطيـــف بـــه لحاجتهـــا إليـــه ... فلـــما استيأســـت رفعـــت رهينـــا

وصية الإمام علي.

كان سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان قد أوصاها قبل وفاته.

وقال لها: (إني لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية، يعني معاوية بعد موتي، فإن كان لك في الرجال حاجة، فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عشيرا)[4].

---

(١) ستتكلم عن سيرة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالتفصيل في مكان آخر إن شاء الله.

(٢) تابعية وشاعرة، واشتهرت بكنيتها.

(٣) جاء في المعجم الوسيط أن الذؤابة هي شعر مقدم الرأس.

(٤) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤١٠.

* وجاء أنه ﷺ، قال: (إني لا آمن أن يخطبك معاوية بن أبي سفيان، فان كان لك في الرجال حاجة، فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل[١] عشيرا)[٢].

فلما توفي ﷺ.

قال لها المغيرة ﷺ: (فلو جعلت أمرك إلي؟).

أجابت ﷺ: (نعم).

فقال لها: (قد تزوجتك).

* وجاء في بعض الروايات والأخبار أن توقع سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كان صحيحا.

إذ ما لبثت السيدة أمامة ﷺ أن انتهت من عدتها، حتى خطبها سيدنا معاوية ﷺ.

وجعل لها مهرا مائة ألف دينار.

وطلب من والي المدينة مروان بن الحكم أن يخطبها إليه.

فأرسلت من فورها، على حسب وصية زوجها الإمام علي ﷺ إلى سيدنا المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ﷺ تسأله إن كانت له رغبة فيها.

فرضي بها من فوره.

وما لبث أن تزوجها.

---

(١) هو سيدنا المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ، تابعي وقيل صحابي.

(٢) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٤٥١.

* وجاء في رواية أن سيدنا معاوية ﷺ لما خطبها، أرسلت من فورها للمغيرة المطلبي الهاشمي تخبره بما حصل.

فقال لها غاضبا: (أتتزوجين ابن آكلة الأكباد؟[١] فلو جعلت أمرك إلي؟).

فتذكرت وصية سيدنا علي ﷺ.

فردت: (نعم).

فقال المغيرة ﷺ: (تزوجتك).

* وبعد فترة من الزمن توفيت، وهي على ذمة المغيرة ﷺ.

* ويقال أنها أنجبت منه ابنه يحيى، وبه كان يكنى.

* قال الدارقطني في كتاب الإخوة: تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل، وقيل: بل تزوجها بعده أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٢].

* وجاء في بعض الأقوال والأخبار أنها لم تكن قد أنجبت مطلقا، لا من سيدنا الإمام علي[٣]، ولا من سيدنا المغيرة[٤] ﷺ.

قال الزبير: (ليس لزينب عقب).

---

(١) يقصد السيدة هند بنت عتبة ﷺ التي حاولت أكل كبد سيد الشهداء وأسد الله تعالى ورسوله ﷺ سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ بعد غزوة أحد، وقبل إسلامها.

(٢) انظر الإصابة، المجلد الثامن، صفحة ٢٦.

(٣) جاء في رواية شبه ضعيفة أنها أنجبت منه ولد اسمه محمد.

(٤) جاء في رواية شبه ضعيفة أنها أنجبت منه ولد اسمه يحيى، وبه كان يكنى.

علي بن أبي العاص.

أما بالنسبة لسيدنا علي ، ابن أبي العاص وابن السيدة زينب ، فقد توفي صبيا مراهقا(١) وهو في مقتبل العمر، وقد ناهز الاحتلام.

وكان الحبيب النذير الشفيع ﷺ قد أردفه ورائه يوم فتح مكة، كما تقول الروايات.

وهذا الخبر هو الوحيد الذي وصلنا عن سيدنا علي ، والخبر الوحيد الذي ذكرته كتب السيرة والحديث.

أبو العاص وزينب.

عاش سيدنا أبو العاص والسيدة زينب حياتهما كأجمل ما يكون.

وكان الحب الذي بينهما فوق الحدود البشرية الطبيعية، وكانت بينهما كيمياء خاصة، لا مثيل لها.

فكانا يعشقان بعضهما البعض عشقا كبيرا لا حدود له، فوق الوصف والخيال والتصور.

ولما كان أبو العاص تاجرا من كبار تجار قريش، فقد كان دائم السفر وخاصة لبلاد الشام.

وكان عند سفره يجعل السيدة زينب عند أمه السيدة هالة لترعاها وتعتني بها وتسليها.

وكثيرا ما كانت الاثنتان تذهبان إلى منزل أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة لينعما بالبقاء عندها والحديث معها.

---

(١) انظر ما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٢١٥.

وكان أبو العاص في سفره يشتاق إلى زوجته أشد الاشتياق، وكان ينشد الشعر.

وكان مما قال فيها وفي مدحها:

ذكـرت زينـب لمـا وركــت أرمــا ... فقلت سقيا لشخص يسكن الحرمـا

بنــت الأمــين جزاهــا الله صــالحا ... وكـل بعـل سـيثنى بالـذي علـما[1]

النبي ﷺ يؤمر بالتبليغ.

وبعد فترة من زواجهما السعيد المبارك جاءت بعثة النذير ﷺ وأصبح نبيا يوحى إليه من السماء.

فجمعت السيدة خديجة ؓ من فورها بناتها الأربع، زينب ورقية وأم كلثوم والصغيرة الجميلة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء ؓ.

فعرضت عليهن الإسلام.

فأسلمن كلهن، وانضممن لوالدهن ووالدتهن، وكانوا من أوائل المسلمين.

أسلم يا أبا العاص!

في هذه الأثناء كان أبو العاص مسافرا كعادته.

وحين عاد عرف ما حصل.

---

(١) انظر أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، صفحة ١١٠، وانظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩١، وانظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٣٢، وانظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ٤١٠.

ووجد زوجته السيدة زينب رضي الله عنها أسلمت وتركت دين قريش، وانضمت لدين والدها خير البشر سيدنا الصادق الأمين ﷺ.

فجاء أبو العاص من سفره.

ودخل مسرعا إلى زوجته.

فقالت له: (عندي لك خبر عظيم).

فقام وتركها.

فاندهشت واستغربت وتعجبت السيدة زينب رضي الله عنها.

وتبعته.

وصارت تقول: (لقد بعث أبي نبيا، وأنا أسلمت).

فقال لها: (هلا أخبرتني أولا؟).

وفي رواية أنه قال: (أوقد فعلتها يا زينب؟).

فقالت له: (ما كنت لأكذب أبي، وما كان أبي كذابا، إنه الصادق الأمين، ولست وحدي، لقد أسلمت أمي وأسلم إخوتي، وأسلم ابن عمي(١) وأسلم ابن عمتك(٢) وأسلم صديقك(٣)).

---

(١) هو سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) هو سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٣) هو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي رواية أنها قالت: (وكذلك أسلمت أمي وأخواتي، وعلي ابن العم أبي طالب، وأبو بكر، وأسلم من قومك ابن عمك عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وابن خالك الزبير بن العوام بن خويلد).

* كانت السيدة زينب ﵂ واثقة من رجاحة عقل وصواب رأي زوجها، وظنت واعتقدت أنه سيبادر فورا إلى الإسلام.

ولكن ما حصل لم يكن في الحسبان!

فقد فكر في هذا الأمر كثيرا، ولم يوافق عليه من فوره.

لأنه أبى أن يخاله الناس تابعا لزوجته، مرضيا لها، حتى لو كان هذا الإرضاء على حساب دينه ودين آبائه وأجداده.

فسألها: هل فكرت في حاله إن بقي على دينه، وانضمت هي إلى الدين الجديد؟

فأخبرته أنها لم تفكر في هذا الأمر البتة، وكانت تظن أنه سيبادر إلى الإسلام من فوره، ولم تكن تشك أدنى شك أنه سيبقى على دينه.

فتركها.

وصار يفكر في أمره.

وخرج إلى دار الندوة.

وبقيت هي في انتظاره على أمل أن يعود إليها، وقد نطق بالشهادتين.

فعاد إليها في نهاية اليوم.

ولم تسأله عما حدث معه.

بل تركته حتى جلس.

ثم قال لها بصوت حزين: (لقيت أباك اليوم في الكعبة يا زينب، ودعاني إلى الإسلام)[١].

ولم يزد حرفا على ما قال.

لم يكن من المهم للسيدة زينب ﵂ أن تسأل زوجها عن موقفه من هذا الدين الجديد، فلسان حاله أخبرها أنه لم ينضم إلى هذا الدين، وأنه ما زال يفكر في هذا الأمر.

ما أباك بمتهم يا زينب!

قال أبو العاص: (أما أنا لا أحب الناس أن يقولوا خذل قومه وكفر بآبائه، إرضاء لزوجته، وما أباك بمتهم).

وجاء أنه قال: (والله ما أبوك عندي بمتهم، وليس أحب إلي من أن أسلك معك يا حبيبة في شعب واحد، لكني أكره لك أن يقال إن زوجك خذل قومه وكفر بآلهة آبائه، إرضاء لامرأته، فهلا قدرت وعذرت؟)[٢].

فقالت: (ومن يعذر إن لم أعذر أنا؟ ولكن أنا زوجتك أعينك على الحق، حتى تقدر عليه).

وهما بالعناق.

ولكنهما ما لبثا أن تراجعا فجأة!

وشعرا كأن هناك حاجزا وفاصلا ومانعا سميكا بينهما.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٢٠٦.

(٢) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩٥.

فهي قد أسلمت وانضمت للدين الجديد.

وهو ما زال على دين آبائه وأجداده.

ولكنها وفت بكلمتها له، وظلت مخلصة له، وانتظرته فترة من الزمن طويلة.

فائدة.

تقول الروايات التاريخية، أن السيدة زينب ﵂ كانت تعتقد جازمة أن زوجها أبا العاص سيسلم من فوره، وسيسلم بمجرد سماعه لخبر بعثة النبي ﷺ.

فأبو العاص يعرف من هو سيدنا محمد ﷺ جيدا، فهو أبو زوجته وزوج خالته، وهو الصادق الأمين ﷺ.

ولكن زوجها رفض في بادئ الأمر الإسلام، أو بالأصح أجل إسلامه، حتى لا يقول البعض أنه أسلم إرضاء لزوجته ولأهلها، وهذا الأمر لا يقدر على تحمله، لا سيما وأنه كان سيهز من مكانته في قريش كثيرا، فهو من فرسان وكبار وأمراء وعظماء قريش.

فلم يسلم من فوره، على عكس ما كانت السيدة زينب ﵂ تتوقع منه.

امكثي مع زوجك وأبنائك.

ظل أبو العاص على كفره وضلاله، وابتعاده عن الله جل في علاه، وبقي على دينه.

وقامت قريش بمحاربة الحبيب ﷺ، وحاولت القضاء عليه وعلى دينه بشتى الطرق، وطلبت من بني هاشم وبني عبد المطلب أن يسلموا الرسول محمد ﷺ إليهم، ولكن ذلك الطلب قوبل بالرفض القاطع.

فكانت المقاطعة الشهيرة، والتي جعلت القلة من المسلمين يتحصنون في شعب أبي طالب، ويقاسون أصعب ظروف الحياة على مدى من السنين ثلاث.

لم تكن السيدة زينب ﵂ مع المسلمين في الشعب بجسدها.

ولكن روحها وعواطفها وقلبها وآمالها كانت مع المؤمنين في الشعب.

فكانت تتابع أخبارهم وتسأل عنهم، وهي في دار زوجها، فكانت معهم بدعواتها وبدموعها وبأمانيها الصادقة أن يفرج الله عز وجل عنهم هذا البلاء العظيم.

وانتهى الحصار فيما بعد، ولكن المصائب ظلت تتوالى على المسلمين، وعلى الحبيب المصطفى ﷺ.

فمات العم أبو طالب بعد انتهاء الحصار بنحو ثلاثة أشهر.

وبعدها بثلاثة أيام توفيت أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة ﵂.

فعاد المشركون إلى حربهم الضروس مع المسلمين، واجترأوا عليهم أكثر وأكثر.

ثم جاءت الهجرة الشريفة إلى المدينة المنورة، ويأذن الله جل في علاه للمؤمنين أن يهاجروا بدينهم إلى طيبة الطيبة.

فذهبت السيدة زينب ﵂ إلى النبي الأمين ﷺ.

وقالت: (يا رسول الله أتأذن لي أن أبقى مع زوجي؟).

فقال النبي ﷺ: « ابق مع زوجك وأولادك ».

فائدة.

ربما يستغرب البعض كيف أذن الشفيع ﷺ لابنته الحبيبة السيدة زينب ﵂ أن تبقى مع زوجها المشرك، وكيف سمح لها ألا تهاجر بنفسها ودينها إلى المدينة المنورة؟.

وإجابتنا على هذا السؤال: أولا، فإن التفرقة بين الزوج الكافر والزوجة المسلمة، لم تكن قد شرعت بعد في تلك الفترة.

وثانيا، فإنه ربما أن النذير إمام الهدى والتقى الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ رأى بحكمته البالغة وحسن تدبيره للأمور، أنه من الأفضل لابنته أن تبقى مع زوجها وأبنائها في منزلها، وأن هذا الأمر قد يكون أفضل الخيارات المتاحة في ذلك الوقت، هذا والله أعلم.

غزوة بدر الكبرى.

ظلت السيدة زينب ﵂ بمكة المكرمة، إلى أن حدثت غزوة بدر الكبرى.

وشرارة بداية هذه الغزوة حصلت عندما هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة.

واستوطنوا فيها.

وبقوا هناك مدة من الزمن.

فقوي أمرهم وعلت كلمتهم وقويت شوكتهم.

وفي يوم من الأيام انطلق تاجر من كبار تجار قريش، وكان اسمه عمرو بن الحضرمي، وكان في رحلة تجارة بين مكة المكرمة وبلاد الشام.

فاعترض المسلمون سبيل قافلته.

فسطوا عليها.

وأخذوها ومعها اثنين من الأسرى.

وتركوا عمرو صاحب القافلة صريعا.

وقفلوا عائدين للمدينة المنورة أو يثرب كما كانت تسمى في ذلك الوقت.

لم تصدق قريش ما حصل، ولم يخطر في بالهم أن هذه القلة القليلة الضعيفة المستضعفة البائسة تستطيع أن تسطو على قافلة تجارية عظيمة، وظلوا بين التصديق والتكذيب.

حتى جاءهم شخص اسمه ضمضم بن عمرو الغفاري، وكان مسافرا مع أبي سفيان في تجارة له بالشام.

فرجع هذا الشخص إلى مكة المكرمة.

ووقف على بعيره.

وشق قميصه.

وصار يصرخ بالناس.

ويقول بأعلى صوته: (يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة! أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى لكم أن تدركوها، الغوث الغوث!)[1].

فزعت قريش كلها من كلامه.

وصارت تقول: (أيظن محمد وأصحابه أن تكون عير أبي سفيان كعير ابن الحضرمي؟ كلا والله ليعلمن غير ذلك).

وجمعت قريش كامل عدتها.

وتجهزت للقاء سيد الناس الحبيب المصطفى ﷺ.

وكانت غزوة بدر الكبرى.

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٣٩٦، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٢٥٢، وانظر الطبقات الكبرى، الجزء الثاني، صفحة ٥، وانظر تاريخ الطبري، الجزء الثاني، صفحة ٢٦٣، وانظر عيون الأثر، الجزء الأول، صفحة ٢٢٧.

إما أن يتيتم أبنائي أو أتيتم أنا!

عندما أعدت قريش عدتها وعتادها لحرب الإسلام والمسلمين، قرر أبو العاص زوج السيدة زينب ﵂ أن يخرج للحرب في صفوف جيش قريش.

وقرر أن يقاتل الإسلام والمسلمين، دفاعا عن دينه ودين آبائه وأجداده.

كانت السيدة زينب ﵂ تخاف هذه اللحظة أيما خوف، وتخشاها أيما خشية، وترتعب حتى من مجرد ذكرها.

فهي الآن تخشى أمر من اثنين.

إما أن تصبح يتيمة، ويموت أباها سيد الثقلين سيدنا محمد ﷺ.

وإما أن تصبح أرملة بموت زوجها، وبذلك ييتم أبنائها.

فصارت تبكي.

وتقول: (اللهم إني أخشى من يوم تشرق شمسه، فييتم ولدي أو أفقد أبي).

وفعلا تحصل المعركة، ويخرج أبو العاص بن الربيع، ويشارك مع الكفار والمشركين في غزوة بدر، ويقاتل فيها المسلمين.

أبو العاص أسيرا.

وتنتهي المعركة بنصر الإسلام والمسلمين نصرا مؤزرا عظيما لا مثيل له.

ويؤسر أبو العاص بن الربيع.

وكان من أسره هو الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن جبير الأنصاري ﵁.

وتذهب أخبار هذا الانتصار العظيم، وخبر أسر أبو العاص لمكة المكرمة.

فتسأل السيدة زينب ﵂ قبل كل شيء: (وماذا فعل أبي؟).

فقيل لها: (انتصر المسلمون).

فتسجد شكرا لله تعالى.

وفي رواية أنها قالت: (انتصر أبي؟ وافرحتاه!).

وبعد أن اطمأنت على أبيها وعلى المسلمين والإسلام.

سألت: (وماذا فعل زوجي؟).

فقالوا: (أسره حموه).

فقالت: (أرسل في فداء زوجي).

استوصوا بالأسرى خيرا.

جاء في الأخبار والروايات أن المسلمين ولما أسروا عددا من الكفار بعد الغزوة، وكان منهم كما عرفنا أبو العاص.

جاء الحبيب الأمين ﷺ ليستعرض الأسرى.

فرأى أبا العاص مع المأسورين.

فنحاه المصطفى الصادق ﷺ جانبا.

وقال لأصحابه: (استوصوا بالأسرى خيرا)[1].

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩٦.

لقد استرحت الآن يا عمتاه!

جاء في الأخبار أن السيدة زينب ﷺ كانت تنتظر على أحر من الجمر أن تعرف ما حل بزوجها، بعد غزوة بدر، وهل مات أم لا؟

فجاءتها عمتها السيدة عاتكة بنت عبد المطلب ﷺ التي طرقت عليها الباب.

فبادرتها قائلة: (ما الأخبار يا عمتاه؟).

قالت عاتكة: (كل خير يا زينب).

قالت زينب: (لن يكتمل الخير إلا بالاطمئنان على أبي العاص).

قالت عاتكة: (اطمئني يا زينب، فأبو العاص بخير).

قالت زينب: (كيف يا عمتاه؟).

قالت عاتكة: (لا تنزعجي، فانه لم يقتل، بل وقع في الأسر، وسيرحل إلى يثرب).

قالت زينب: (لقد استرحت الآن يا عمتاه، وكملت فرحتي بانتصار أبي)[1].

أغلى ما عندها!

بعد أن انتصر المسلمون في بدر الكبرى، وأسروا عددا كبيرا من المشركين.

صار أهل كل أسير يجمعون له فدية، ليخرجوه من الأسر.

فصارت كل عائلة تبحث عن الغالي والنفيس، لتفتدي به أبنائها من الأسر.

وأصبح الفداء غاية في الغلاء.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٩١.

حتى أن المرأة لتسأل عن أغلى ما فدي به قرشي.

فيقال لها: أربعة آلاف درهم.

فتبعث بمثلها في فداء ابنها(١).

لم يكن عند السيدة زينب ﵂ مال كثير أو شيء ثمين، لتفتدي به زوجها.

ولما أرادت فداء زوجها ذهبت إلى ثيابها وحليها وزينتها ومجوهراتها وصيغتها.

لتبحث عما تفتدي به زوجها من الأسر.

فلم تجد شيئا مناسبا وعليه القيمة يمكن أن تقدمه كفداء لأبي العاص.

فخلعت عقد أمها السيدة الطاهرة أمنا أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ﵂، والذي كانت قد ورثته منها بعد موتها، والذي كانت تزين به صدرها وتتحلى به، وهذا العقد هو عبارة عن قلادة من جزع ظفار(٢).

وجاء في رواية أن هذا العقد الشريف كان هدية غالية من أمها السيدة خديجة ﵂ يوم زواجها وزفافها، من أبي العاص.

فأرسلت العقد الغالي على قلبها، مع شقيق أبي العاص، وهو شخص اسمه عمرو بن الربيع إلى رسول الإسلام والإيمان ﷺ ليكون فداء لزوجها المأسور.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٦، وانظر الطبقات، الجزء الثاني، صفحة ١١.

(٢) يقال جزع ظفاري، أي منسوب إلى ظفار أسد، وهي مدينة باليمن، وكذلك عود ظفاري منسوب، وهو العود الذي يتبخر به، جاء في حديث الإفك: عقد من جزع أظفار، قال ابن الأثير: هكذا روي وأريد بها العطر المذكور أولا كأنه يؤخذ فيثقب ويجعل في العقد والقلادة، قال: والصحيح في الرواية أنه من جزع ظفار مدينة لحمير باليمن، انظر لسان العرب، مادة ظفر.

وكان النبي الكريم ﷺ جالسا يتلقى الفدية، ويطلق الأسرى.

فتلقى من عمرو صرة[١].

وأخبره عمرو أنه مرسول من السيدة زينب رضي الله عنها.

وذكر له أن ما بداخل الصرة هو فداء لزوجها ولأخيه أبي العاص من أسره[٢].

ففتحها الحبيب ﷺ ورأى فيها القلادة، وعرفها من فوره، وعرف أنها قلادة حبيبته السيدة خديجة رضي الله عنها.

ولم يكد الحبيب الأمين ﷺ يرى هذه القلادة حتى رق لها رقة شديدة، وخفق قلبه الشريف واهتزت مشاعره، وأحس بالحنين والشوق للحبيبة الغالية، التي صدقته وآوته وأحبته ونصرته بكل ما تستطيع أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها

ثم قال المعصوم ﷺ: « لك الله يا زينب! قلادة خديجة؟ ».

ثم سكت برهة من الزمن.

وسكت الصحابة رضي الله عنهم احتراما وتعظيما وتقديرا وتبجيلا واجلالا له ﷺ.

فقال النبي ﷺ: « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها قلادتها فافعلوا »[٣].

وجاء أنه ﷺ قال: « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها مالها فافعلوا »[٤].

فنطقوا جميعا بملء أفواههم: (نعم يا رسول الله)[٥].

---

(١) جاء في المعجم الوسيط، أن الصرة هي ما يجمع فيه الشيء ويشد.

(٢) انظر مسند أحمد، الجزء السادس، صفحة ٢٧٦، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٧.

(٣) انظر سنن أبي داود، رقم ٢٦٩٢، وسنن أحمد، الجزء السادس، رقم ٢٧٦.

(٤) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩٧.

(٥) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٩٢، وانظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٩١، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٢٩٧.

إنه عقد خديجة.

حين رأى الحبيب ﷺ عقد السيدة خديجة ﵂.

سأل ﷺ: (هذا فداء من؟).

قالوا: (هذا فداء أبو العاص بن الربيع)

فبكى النبي ﷺ.

وقال: (هذا عقد خديجة).

ثم نهض ﷺ.

وقال: « أيها الناس إن هذا الرجل ما ذممناه صهرا، فهلا فككت أسره؟ وهلا قبلتم أن تردوا إليها عقدها؟ ».

فقالوا: (نعم يا رسول الله).

فأعطاه النبي ﷺ العقد.

لا تفرطي في هذا العقد يا ابنتي.

ثم قال النذير الشفيع ﷺ لأبو العاص: « قل لزينب لا تفرطي في عقد خديجة »[1].

جاء عن الطاهرة المطهرة أم المؤمنين أمنا السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ﵄ بإسناد واه: أن أبا العاص شهد بدرا مشركا.

فأسره عبد الله بن جبير الأنصاري ﵁.

---

(١) ذكرت هذه القصة في كتابي المعنون (اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ).

فلما بلغت أهل مكة في فداء أسراهم.

جاء في فداء أبي العاص أخوه عمرو.

وبعثت معه زينب بقلادة لها من جزع ظفار، أدخلتها بها خديجة في فداء زوجها[1].

فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ورق لها.

وقال ﷺ: (إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فعلتم؟).

قالوا: (نعم).

هلا رددت ابنتي؟

ثم قال المعصوم ﷺ لأبي العاص: «يا أبا العاص، هل لك أن أساررك؟».

ثم تنحى به جانبا.

وقال له ﷺ: «يا أبا العاص، إن الله أمرني أن أفرق بين مسلمة وكافر، فهلا رددت إلي ابنتي؟».

فقال: (نعم).

وخرجت السيدة زينب رضي الله عنها تستقبل زوجها أبا العاص على أبواب مكة المكرمة.

فقال لها حين رآها :(إني راحل).

وجاء أنه قال: (جئتك مودعا يا زينب).

فقالت: (إلى أين؟).

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، صفحة ٢٤٦.

قال: (لست أنا الذي سيرتحل، ولكن أنت سترحلين إلى أبيك).

فقالت: (لم؟).

قال: (للتفريق بيني وبينك، فارجعي إلى أبيك).

فقالت: (فهل لك أن ترافقني، وتسلم؟).

فقال: (لا).

فأخذت ولدها وابنتها، وذهبت إلى المدينة المنورة.

فائدة.

من الجدير بالذكر، أن السيدة زينب ﵂ لما طلب منها زوجها أبو العاص أن تخرج من منزله وترحل.

خافت وخشيت أن تكون قريشا قد أثرت عليه وضغطت عليه، وطلبت منه أن يردها إلى بيت أبيها حبيبنا نبي الأمة محمد ﷺ حتى ينشغل بها عن الدعوة لله جل في علاه.

وهو ذات الأمر الذي حصل مع عتبة وعتيبة[1] أبناء أبي لهب لما تزوجا السيدة رقية والسيدة أم كلثوم ﵄، فلما ظهر الإسلام وقوي أمره، قام والدهما برد ابنتي الحبيب ﷺ إليه حتى ينشغل بهما عن تبليغ دين الله جل وعز.

ولكن هذا الأمر ليس من شيم الرجال، وليس من أخلاق الفرسان، وليس من طبع النبلاء والفرسان والكبار والكرام، وليس ما تربى عليه الفارس أبو العاص.

(١) انظر القصة كاملة مفصلة في مكان آخر في هذا الكتاب.

فقد جاء أن قريشا جاءت إلى أبي العاص.

وطلبت منه نفس الطلب، الذي عرضوه على عتبة وعتيبة.

وساوموه على طلاق خليلته، مقابل زواجه من أي امرأة يشاء.

فقالوا له: (فارق صاحبتك، ونحن نزوجك أي امرأة من قريش).

فرد عليهم بحزم وقوة وعزيمة وأنفة وإصرار وتصميم ووضوح: (لا والله، إني لا أفارق صاحبتي، وما أحب أن لي بامرأتي، امرأة من قريش)[1].

وقد أوضح أبو العاص هذا الأمر للسيدة زينب رضي الله عنها.

وأخبرها أنه سيفارقها رغما عنه، ووفاء لوعد قطعه لأبيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو كان الأمر بيده لما رضي أن يبعد عنها لحظة، ولكن كان ما كان.

هند تواجه زينب.

لما علمت قريش وجاءت الأخبار، أن السيدة زينب رضي الله عنها تريد أن تسافر إلى أبيها، وتلتحق به في المدينة المنورة، كان رأي الأغلبية يرى عدم السماح لها بالسفر، واجبارها على البقاء.

جاء في ذلك أن السيدة هند بنت عتبة، زوجة سيدنا أبي سفيان رضي الله عنه سمعت بأن السيدة زينب رضي الله عنها تتهيأ للسفر إلى أبيها في المدينة المنورة.

فتذكرت على الفور ما حصل لقومها في غزوة بدر الكبرى، وكيف أن المسلمين انتصروا على كفار قريش، وتذكرت أنها فقدت في تلك المعركة أغلى أقاربها، حيث فقدت أباها

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٣٩٩، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٧.

عتبة بن ربيعة، وعمها شيبة، وأخاها الوليد بن عتبة، وابن عمها عبيدة، والعاص بن سعيد بن العاص، وابن زوجها حنظلة بن أبي سفيان بن حرب.

فأقبلت على السيدة زينب ﵂.

وفي ذلك تقول السيدة زينب ﵂: بينما أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة.

فقالت: يا بنت محمد، الم يبلغني أنك تريدين اللحاق بأبيك؟

فقلت: ما أردت ذلك.

قالت هند: أي ابنة عمي! لا تفعلي، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك، أو بمال تتبلغين به إلى أبيك، فإن عندي حاجتك، فلا تضطني مني، فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال.

أتمت السيدة زينب كلمتها.

فقالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، ولكني خفتها، فأنكرت أن أكون أريد ذلك.

ثم تجهزت للرحيل إلى المدينة المنورة والتي كانت تسمى يثرب[1].

تجهض حملها!

هناك قصة حزينة حصلت للسيدة زينب ﵂.

وهي أن زوجها أبي العاص لما أراد أن يبعثها إلى والدها الرسول ﷺ حسبما وعده.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٩٣.

قام بتجهيزها وتزويدها بما يلزم من المتاع والمال والمئونة والزاد.

وقام بتسليمها لأخيه كنانة بن الربيع.

والذي سلمها بدوره لشخصين، ليرافقاها في سفرها، وليحرساها من أخطار الطريق.

وهذين الشخصين هما الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة ﷺ، ورجل آخر من الأنصار.

وكان المصطفى الكريم ﷺ قد بعثهما ليرافقا ابنته الحبيبة في سفرها من مكة المكرمة للمدينة المنورة.

وكان الاتفاق أن يذهبا إلى مكان يسمى بطن ياجج، على بعد ثمانية أميال من مكة المكرمة.

وينتظرا السيدة زينب ﷺ، حتى تصل.

ومن ثم يصطحباها للرسول الكريم[1] ﷺ.

فخرجت السيدة زينب ﷺ من عند زوجها.

وخرج معها للقاء الرجلين أخو زوجها، وهو كنانة بن الربيع كما ذكرنا قبل قليل.

لم يكن من المفترض على كنانة أن يخرج مع السيدة زينب ﷺ في وضح النهار.

بل كان من المفترض عليه أن يخرج متخفيا بالليل ومتسترا برداء الظلام، لا سيما وأن قريش كانت قد خرجت للتو من معركة قوية مؤلمة قاسية، هزمت فيها هزيمة ساحقة نكراء عظيمة مجلجلة.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٨، وانظر تاريخ الطبري، الجزء الثاني، صفحة ٢٩١.

فصارت قريش تنتظر الفرصة للانتقام من المسلمين شر انتقام، والتشفي منهم أيما تشفي.

فعندما خرج كنانة في وضح النهار، غضبت قريش غضبا عظيما، من تصرفه واعتبرته تحد سافر مستفز، غير مسئول وغير مقبول أبدا.

فجن جنون قريش.

وعزمت على عدم السماح للسيدة زينب ﵂ بالذهاب إلى أبيها سيد الناس ﷺ في المدينة المنورة.

وعندما كان كنانة والسيدة زينب ﵂ في طريقهما للقاء الرجلين.

اعترضهما نفر من أقوى فرسان قريش وأشجع شجعانها.

وكانوا غاضبين جدا مما حل بقريش في معركة بدر، وعازمين كل العزم على الانتقام والتشفي من المسلمين.

وكان من هؤلاء الأشخاص، شخص اسمه نافع أو خالد بن عبد قيس، وشخص آخر اسمه هبار بن الأسود الأسدي، الذي بلغ به الغضب مداه، وبلغ به الحقد أعلى مستوياته، لا سيما وأن ثلاثة من إخوته قتلوا يوم بدر[1] على يد أصحاب الصادق الأمين ﷺ.

فرفض هبار أن تعود ابنة نبي هذه الأمة ﷺ السيدة زينب ﵂ إلى والدها ﷺ ورفض أن تعود سليمة معافاة.

وبيت النية في الاعتداء عليها نكالا وإغاظة لوالدها ﷺ وللمسلمين كلهم.

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٠١، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٢٦٦.

فقام كما تقول الروايات بنخس[1] وضرب الدابة التي كانت تمتطيها السيدة زينب رضي الله عنها.

فسقطت السيدة زينب رضي الله عنها على الأرض.

وارتطمت بصخرة صلبة كبيرة.

فجعلت تصرخ وتتلوى من شدة الألم.

وكانت حاملا في شهرها الرابع.

فنزفت دما كثيرا، وأسلبت وأجهضت حملها بسبب هذه السقطة العنيفة المؤلمة القاسية الغادرة.

وجاء في رواية أن هبار هذا وقف في طريق الدابة.

فأخافها.

فخافت السيدة زينب رضي الله عنها.

فسقطت وحصل ما حصل.

عندئذ ثارت ثائرة كنانة.

وأشهر سيفه ونبله وسلاحه في وجه هبار وأعوانه.

وقال لهم في تحد: (والله لا يدنو مني رجل، إلا وضعت فيه سهما).

فتراجع هبار وأعوانه خوفا منه.

---

(١) نخس الدابة وغيرها ينخسها بضم الخاء، وينخسها بفتحها، وينخسها بكسرها، والأخيرتان عن اللحياني نخسا أي غرز جنبها، أو مؤخرها بعود أو نحوه وهو النخس، والنخاس هو بائع الدواب وسمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط وحرفته النخاسة ونخسوه أي طردوه ناخسين به بعيره، وجاء أن النون والخاء والسين هي كلمة تدل على بزل شيء بشيء حاد، انظر لسان العرب، مادة نخس، والعباب الزاخر، مادة نخس، والصحاح في اللغة، مادة نخس، والقاموس المحيط، مادة نخس.

إنك لم تصب يا ابن الربيع!

في الحقيقة وإنصافا للحق فإن قريشا أو على الأقل أغلبيتهم لم يكونوا مؤيدين لما فعله هبار وأصحابه بالسيدة زينب ﷺ.

فحتى أبو سفيان الذي كان من أشد المعادين للرسول ﷺ وقتها، غضب أشد الغضب من كنانة، عندما هم بقتال من تهجموا على السيدة زينب ﷺ.

فوقف بعيد عنه.

وقال له: (كف عنا نبلك، حتى نكلمك).

فكف كنانة.

واقترب منه أبو سفيان.

وقال له: (إنك لم تصب يا ابن الربيع، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد، فيظن الناس أن ذلك عن ذل أصابنا، وأن ذلك منا ضعف ووهن، ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ولكن ارجع بالمرأة، حتى إذا هدأت الأصوات، وتحدث الناس أن قد رددناها، فسلها سرا، فألحقها بأبيها)(١).

وحتى السيدة هند بنت عتبة والتي كانت كما هو معروف من أشد المناوئات والكارهات والحاقدات على الدين العظيم، لم تكن موافقة أبدا على ما حصل للسيدة زينب ﷺ.

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٠٢، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٩، وانظر تاريخ الطبري، الجزء الثاني، صفحة ٢٩٢.

بل أنها صارت تستهزئ بقومها وتستخف بهم وتسخر منهم وتتندر عليهم وتشمت بهم.

وتقول لهم: أمعركة على أنثى عزلاء؟ فهلا كانت هذه الشجاعة يوم بدر؟[1].

أفي السلم أعيار جفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك

تعود لبيتها.

لم يكن كنانة يريد العودة مع زوجة أخيه، وكان مصرا على المضي قدما في مهمته التي كلفه بها أخوه، وعزم على تحدي قريش، ورفض أن يقال أنه أجبر على إرجاعها إلى زوجها رغما عنه.

ولكنه لما رأى حالها وما تقاسيه من آلام وأوجاع ونزيف حاد واجهاض لجنينها رضخ للأمر مضطرا، وأعادها لزوجها.

وبعد أن أجهضت السيدة زينب ﷺ حملها، وحصل لها ما حصل، عاد بها كنانة إلى زوجها وإلى بيتها الذي تركته.

وأعادها لزوجها ليمرضها ويطببها ويسهر على راحتها.

حيث أنها أصيبت بنزيف شديد جراء الإجهاض، وحصل لها هبوط وإعياء شديدين.

ولما برئت وتشافت وتحسنت مما أصابها من الأوجاع والأمراض.

اغتنم زوجها يوما كانت قريش فيه غافلة عنها.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، لبنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٩٤.

وبعثها مع أخيه كنانة إلى المدينة المنورة.

وسلمها كنانة للرجلين الذي ذكرناهما قبل قليل، حتى يحمياها في سفرها ويوصلاها إلى أبيها ﷺ في المدينة المنورة.

ولما أتم كنانة مهمته عاد إلى دياره وصار ينشد:

عجبت لهبار وأوباش قومه	يريدون إخفاري ببنت محمد
ولست أبالي ما حييت عديدهم	وما استجمعت قبضا يدي بمهندي[1]

الشفيع ﷺ يستقبل ابنته.

لما وصلت السيدة زينب رضي الله عنها للمدينة المنورة.

استقبلها الحبيب المصطفى ﷺ بالحب والترحاب والفرحة الشديدة، بلقاء ابنته وحبيبته وقرة عينه.

ولما أخبرت السيدة زينب رضي الله عنها الرسول ﷺ بما فعله هبار ومن معه.

غضب الرسول الكريم ﷺ أشد الغضب مما حل بابنته الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة.

ووصل إلى قريش قول الشاعر الأنصاري:

أتاني الذي لا يقدر النار قدره	لزينب فيهم من عقوق ومأثم
فأقسمت لا تنفك منا كتائب	سراة خميس في لهام مسوم

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩٨، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٠، وانظر الروض الانف، الجزء الثالث، صفحة ٦٨.

نزوع قريش الكفر حتى نعلها بخاطمة فوق الأنوف بميسم

ننزلهم أكناف نجد ونخله وإن يتهموا بالخيل والرجل نتهم

فأبلغ أبا سفيان إما لقيته لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم

فأبشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالدا في جهنم[١]

ثم أرسل الشافع المشفع النبي الأعظم ﷺ بسرية لمعاقبة هبار ومن معه.

وأمر المعصوم ﷺ السرية بإحراقهم بالنار إن ظفروا بهم.

ثم خلا النذير الشفيع ﷺ بنفسه، ورأى أن هذا العقاب قاس وصعب جدا، وأنه لا يحق له أن يعاقب أحدا بمثل هذا العقاب.

فقرر ﷺ أن يستبدل عقوبة الإحراق بعقوبة القتل.

ثم أرسل إليهم النذير ﷺ في اليوم التالي.

وأمرهم: « أن اقتلوهما فانه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله تعالى »[٢].

جاء عن الصحابي الجليل سيدنا أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية أنا فيها.

فقال لنا: إن ظفرتم بهبار بن الأسود[٣] أو الرجل الآخر سماه ابن إسحاق فقال: هو نافع بن عبد قيس، فحرقوهما بالنار.

فلما كان الغد بعث إلينا.

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٠٣، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٠.

(٢) انظر من حياة صحابيات الرسول ﷺ، صفحة ٣١٤.

(٣) جاء في الروايات أن هبار لم تصبه السرية، فأسلم بعدها وهاجر وعاش إلى زمن سيدنا معاوية ﷺ، وقال الحافظ: ولم أقف لرفيقه على ذكر في الصحابة، لعله مات قبل أن يسلم.



فقال: إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتماهما، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله سبحانه وتعالى، فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما"(١).

زينب في المدينة المنورة.

بعد فترة من قدومها الميمون رضي الله عنها للمدينة المنورة.

بدأ الخطاب وطالبي الزواج يتقدمون لخطبتها والزواج منها وخطب ودها على مدى ٦ سنوات.

وكان ذلك رغبة منهم في التقرب من الحبيب الأمين المصطفى الطاهر ﷺ ورغبة منهم في الارتباط بهذه المرأة الصادقة العفيفة الطاهرة، التي فارقت زوجها، وتركته وتركت بيتها، إتباعا لأوامر الإسلام، وإتباعا لأوامر الحبيب الصادق ﷺ.

ولكنها كانت وفية وصابرة وصادقة مع نفسها.

وكانت ترفض كل من تقدم لها على أمل أن يعود إليها زوجها، ويدخل في الإسلام ويعيدها إلى عصمته، وتكمل معه حياتها.

جاء في رواية أن سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب زينب رضي الله عنها إلى النبي ﷺ.

فذكر النبي ﷺ ذلك لها.

فقالت: (أبو العاص يا رسول الله حيث قد علمت، وقد كان نعم الصهر، فإن رأيت أن تنتظره؟)(٢).

فسكت رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة، الجزء ١٢، صفحة ٣٨٩، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٢.

(٢) انظر موسوعة أمهات المؤمنين، دراسة في سيرهن ومروياتهن، صفحة ٨٤، وانظر كنز العمال، الجزء السادس عشر، صفحة ٥٥١.

بعد ٦ سنوات.

وبعد ٦ سنوات كاملة بقيت فيها عزباء بدون زوج.

كان زوجها أبو بالأحرى طليقها أبو العاص كان قد خرج بقافلة وبضاعة عظيمة من مكة المكرمة، متجها إلى بلاد الشام

وكان ذلك سنة ٦هـ أو على وجه الدقة في أواخر السنة السادسة، وقيل في جمادى الأولى سنة ٦هـ الموافق سبتمبر (أيلول) ٦٢٧م.

لما علم الرسول ﷺ بخروج تلك القافلة أمر سيدنا زيد بن حارثة ﷺ بالذهاب لحربهم ومصادرة بضائعهم.

وأثناء سير أبو العاص بالقافلة التقى بمجموعة من الصحابة ﷺ أجمعين.

وكانت سرية قوامها مائة وسبعون رجلا، كانوا تحت إمرة الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة ﷺ كما عرفنا.

فقاتلوه وحاربوه وأخذوا البضاعة منه كاملة وصادروها.

وكان ذلك في منطقة معروفة قرب المدينة المنورة، وهي منطقة العيص[1].

---

(١) العيص هي منطقة تابعة للمدينة المنورة، وتصنف بالفئة د، تقع شمال غرب المدينة، على بعد ٢٤٠ كيلو مترا، على طريق تجارة قريش المتجهة إلى الشام -قديما- والمسمى بطريق مأرب بتراء، ويحدها من الغرب مدينة أملج على بعد ١٢٠ كيلو مترا، ومن الشمال مدينة العلا على بعد ٢٠٠ كيلو مترا، ومن الجنوب مدينة ينبع على بعد ١٥٠ كيلو مترا، وتتميز بموقعها الجغرافي المميز، من حيث كونها تقع عند ملتقى مجموعة الطرق القديمة والحديثة، وترتفع عن سطح البحر حوالي ١٢٠٠ متر، وهي حارة صيفا باردة شتاء، ويبلغ عدد سكان قطاع العيص تقريبا ٦٠٠٠٠ نسمة، وكلمة العيص لها معان كثيرة في المعاجم العربية، حيث قال عنها ابن منظور في اللسان: إن العوص تعني ضد الإمكان واليسر، ويقال اعتاص عليه الأمر إذا التاث عليه أمره، فلم يهتد لجهة الصواب، كما ذكر أن العيص أصول الشجر، وقد تأتي بمعنى الجدب والحاجة، وقال صاحب التاج: إن العيص معناها النفس وقيل الحركة والقوة، وهي بمعنى صبور، وعيص بمعنى صدق، وقال عنها ياقوت الحموي: العيصان تسمية للعيص، وهو منبت خيار الشجر، مثل السدر والعوسج إذا تدانى والتف، انظر موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

وهرب كل أفراد القافلة.

وقفلوا راجعين لمكة المكرمة.

أما هو فقد فر هاربا بجلده.

ولكنه اتجه إلى المدينة المنورة، لسبب سنعرفه بعد قليل.

التاجر الصادق.

من الأمور المعروفة عن سيدنا أبي العاص ﷺ أنه كان تاجرا ذو مروءة وصدق وشهامة ورجولة.

وكانت قريش كلها تثق فيه وفي أخلاقه النبيلة، وكل قريش كانت تحب التعامل معه، والتجارة معه.

فعندما سلبت منه القافلة، لم يرد الرجوع خائبا إلى مكة المكرمة يجر أذيال الخيبة، وقد أضاع الأموال والبضائع التي كانت أمانة معه ومسئول عنها، ولكنه آثر أن يذهب للمدينة المنورة عله يستطيع العودة ببعض أموال قريش، والتي كان مؤتمنا عليها.

ولما وصل للمدينة المنورة، كان متخفيا خشية من أن يلمحه أحد المسلمين، فيبطش به.

فسأل عن بيت السيدة زينب ﵂.

ولما عرفه ذهب إليها وطرق بابها وهو متخف في آخر الليل، قبيل أذان الفجر.

فسألته حين رأته: (أجئت مسلما؟).

قال: (بل جئت هاربا).

وشرح لها ما حدث له وما حصل مع قافلته، وكيف أن المسلمين أغاروا عليه، فاستولوا على كامل البضاعة، وأخبرها كيف أن أفراد القافلة هربوا جميعا إلى مكة المكرمة، وذكر لها أنه لم يلتجئ إليها إلا كي تساعده على استرجاع تجارة قومه وأهله.

فقالت له: (فهل لك إلى أن تسلم؟).

فقال: (لا).

قالت والحزن باد عليها: (فلا تخف، مرحبا بابن الخالة، مرحبا بأبي علي وامامة).

إني قد أجرت أبا العاص!

أذن سيدنا بلال بن رباح ﷺ لصلاة الفجر.

فهب المسلمون للصلاة.

وبعد أن أم النبي ﷺ المسلمين في صلاة الفجر.

إذا بصوت عال جهور يأتي من آخر المسجد.

وكان يقول بأعلى صوته: (أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع)[1].

فقال النبي ﷺ: « هل سمعتم ما سمعت؟ ».

قالوا: (نعم يا رسول الله).

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٠٥، وانظر الطبقات، الجزء الثاني، صفحة ٦٣، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٢، وانظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ٧٠٢، وانظر الإصابة، الجزء السابع، صفحة ١١٩، والجزء الثامن، صفحة ٩١.



فقال الحبيب ﷺ: « أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت منه ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أدناهم ».

وفي رواية أن السيدة زينب ﷺ قالت: « يا رسول الله إن أبا العاص إن بعد فابن الخالة، وإن قرب فأبو الولد، وقد أجرته يا رسول الله ».

فوقف النبي ﷺ.

وقال: « يا أيها الناس إن هذا الرجل ما ذممته صهرا، وإن هذا الرجل حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، فإن قبلتم أن تردوا إليه ماله، وأن تتركوه يعود إلى بلده، فهذا أحب إلي، وإن أبيتم فالأمر إليكم، والحق لكم، ولا ألومكم عليه ».

فقال الناس: (بل نعطه ماله يا رسول الله).

فقال النبي ﷺ: « قد أجرنا من أجرت يا زينب ».

وفي رواية أن الرسول الكريم ﷺ قال: « إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالا، فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له، فأنا أحب ذلك، وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم، فأنتم أحق به »(١).

ثم ذهب ﷺ إليها عند بيتها.

وقال لها ﷺ: « يا زينب أكرمي مثواه، فإنه ابن خالتك وإنه أبو العيال، ولكن لا يقربنك فإنه لا يحل لك ».

---

(١) انظر من حياة صحابيات الرسول ﷺ، صفحة ٣١٤، وانظر المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٣.

وفي رواية أنه ﷺ قال: « أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلص إليك، فانك لا تحلين له ما دام مشركا »[1].

فقالت: (نعم يا رسول الله).

فدخلت.

وقالت لطليقها أبي العاص بن الربيع: (يا أبا العاص أهان عليك فراقنا، هل لك إلى أن تسلم وتبقى معنا؟).

قال: (لا).

وأخذ ماله.

وعاد إلى مكة المكرمة وإلى قومه وناسه.

المال أمانة.

جاء أن صحابيا خاطب أبا العاص ﷺ.

فقال له: (ألست ترى يا أبا العاص أن تسلم وتتوجه بالشكر لله أن رد عليك الأموال، فصارت إليك؟).

فأجابه من فوره: (بئس ما أبدأ به إسلامي، أن أخون أمانتي، فالمال أمانة لابد من ردها لأصحابها)[2].

---

(١) انظر أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، الجزء الثاني، صفحة ١٠٩، وانظر تاريخ الطبري، الجزء الأول، صفحة ٢٩٣، والاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٧٠٢.

(٢) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٩٧، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٤.

فائدة.

هناك رواية أخرى، تذكر أن أبا العاص ﷺ لم يسلم نفسه.

بل إنه وقع أسيرا في يد المسلمين للمرة الثانية.

وذلك عندما هجمت عليه سرية المسلمين التي ذكرناها قبل قليل، والتي كانت بقيادة سيدنا زيد بن حارثة ﷺ.

فذهبت السيدة زينب ﷺ لتطلب من أبيها ﷺ العفو والصفح عن أبي العاص زوجها السابق.

فخرج النبي ﷺ على المسلمين.

وقال لهم ﷺ: « يا أيها الناس، هل سمعتم ما سمعت؟ ».

قالوا: (نعم).

قال ﷺ: « فو الذي نفسي بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت الذي سمعتم، المؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم أدناهم، وقد أجرنا من أجارت »[1].

أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

بعد أن رضي الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين أن يعيدوا إلى أبي العاص ﷺ بضاعته، قاموا بذلك، وجمعوها له شيئا شيئا، حتى استلمها كاملة ما نقص منها شيء.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ٣١٣، وانظر تاريخ الطبري، الجزء الثاني، صفحة ٢٩٢، وانظر الطبقات، الجزء الثالث، صفحة ٦٣، وانظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٧٠٢.

ثم قفل راجعا إلى قومه في مكة المكرمة.

وعند وصول أبي العاص ﷺ إلى مكة المكرمة.

وقف فجأة!

وقال: (أيها الناس هذه أموالكم، هل بقي لكم شيء؟).

وفي رواية أنه قال: (يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه؟).

فقالوا: (وفيت أحسن الوفاء).

وفي رواية قالوا: (لا، فجزاك الله خيرا، فقد وجدناك وفيا كريما).

قال: (فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله).

ثم دخل المدينة فجرا.

وتوجه إلى النبي ﷺ.

وفي رواية أنه قال بتمهل وبروية، وبعد أن أدار فيهم ببصره: (فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام، إلا تخوف أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم، وفرغت منها، أسلمت)[1].

ثم تركهم.

وهاجر إلى المدينة المنورة.

* وجاء في الأخبار أنه دخل إلى المدينة المنورة، مهاجرا من مكة المكرمة، في شهر الله المحرم من سنة ٧هـ الموافق مايو (أيار) ٦٢٨م.

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٠٧، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣١٣، وتاريخ الطبري، الجزء الأول، صفحة ٢٩٣.

أبو العاص يسلم.

جاء في الأخبار أن سيدنا أبا العاص ﷺ لما استرجع بضاعته وعادت إليه كاملة بدون نقصان.

رجع بها إلى مكة المكرمة.

فرحب به الناس أجمل ترحيب.

وسألوه عن أخباره، وماذا حصل له في المدينة المنورة مع المسلمين.

فقال لهم: (لا عليكم من هذا، إنما تصغون إلى ما أقول).

قالوا: (نحن منصتون لك، شاكرين أن رددت إلينا كل أموالنا كاملة).

قال: (بقيت كلمة أخيرة!).

قالوا: (وما هي يا بن الربيع؟ فقد وجدناك وفيا كريما!).

قال: (فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام، إلا أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم، فرغت منها وأسلمت)(١).

هل تأذن لي أن أراجع زينب؟

لما أعاد سيدنا أبو العاص ﷺ البضاعة والأموال إلى أصحابها بمكة المكرمة.

سافر على الفور للمدينة المنورة.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ٩٨.

والتقى بالأمين ﷺ

وقال له: (يا رسول الله أجرتني بالأمس، واليوم جئت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله)[1].

وقال أبو العاص: (يا رسول الله، هل تأذن لي أن أراجع زينب؟).

فأخذه النبي ﷺ.

وقال: « تعال معي ».

ووقف على بيت زينب رضي الله عنها.

وطرق الباب.

وقال ﷺ: « يا زينب إن ابن خالتك، جاء لي اليوم يستأذنني أن يراجعك فهل تقبلين؟ ».

فاحمر وجهها، وابتسمت وخجلت.

فرد الحبيب ﷺ ابنته زينب عليه رضي الله عنه بالنكاح الأول[2].

* قال الإمام الشعبي رحمه الله: (أسلمت زينب رضي الله عنها وهاجرت، ثم أسلم بعد ذلك، وما فرق بينهما).

وكذا قال قتادة وقال: (ثم أنزلت (براءة) بعد، فإذا أسلمت امرأة قبل زوجها، فلا سبيل له عليها إلا بخطبة)[3].

---

(١) جاء في رواية أخرى، أنه رضي الله عنه أسلم وشهد الشهادتين، في نفس اليوم الذي لجأ فيه إلى السيدة الطاهرة زينب رضي الله عنها، وبعد إسلامه طلب من النبي ﷺ أن يأذن له بالعودة لمكة المكرمة، ليرجع الحقوق والأموال والبضاعة لأصحابها، ومن ثم يعود للمدينة المنورة.

(٢) أيد ذلك الطبري في تاريخه، الجزء الثاني، صفحة ٢٩٣، وابن حبيب في المحبر، صفحة ٥٣.

(٣) انظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٣٢.

* جاء عن الإمام أحمد ﷺ عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: (رد النبي ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بعد ست سنين، بالنكاح الأول، ولم يحدث نكاحا)(١).

* وجاء في رواية أخرى عن الإمام أحمد أن النبي ﷺ أقرهما على النكاح الأول، أي ابنته زينب(٢).

* وقال ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ رد ابنته إلى أبي العاص بعد سنين بنكاحها الأول، ولم يحدث صداقا(٣)، وفي رواية أعادها إليه بعقد ونكاح جديد وولي وشاهدين اثنين.

* جاء عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ رد ابنته على أبي العاص بنكاح جديد ومهر جديد(٤).

---

(١) انظر ما رواه الإمام أحمد عن سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ في بلوغ المرام، صفحة ٢٩٩، وهو صحيح، وانظر ما جاء في المحرر، صفحة ٣٥٨.

(٢) انظر ما رواه الإمام أحمد في السنن والأحكام، الجزء الخامس، صفحة ١٦٤.

(٣) انظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٣٣، من طريق الإمام الواقدي، وجاء في المواهب، الجزء الأول، صفحة ٣٩٢: (ردها له عليه الصلاة والسلام بالنكاح الأول، بعد سنتين) وقيل: (بعد ست سنين) وقيل: (بعد انتهاء العدة) فيما ذكره عقبة، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: (ردها له بنكاح جديد، سنة سبع من الهجرة).

(٤) رواه أحمد في مسنده، الجزء الثاني، صفحة ٢٠٨، وقال شاكر: (إسناده ضعيف) وابن ماجه والدارقطني والبيهقي في سننه الكبرى، الجزء السابع، صفحة ١٨٨ كلهم من طريق الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال الأرناؤوط: وهذا إسناد ضعيف، لأن الحجاج بن أرطأة مدلس وقد عنعنه، قال أحمد: هذا حديث ضعيف أو واه، ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب، إنما سمعه من محمد بن عبيد العرزمي، والعرزمي حديثه لا يساوي شيئا، وقال الإمام الألباني في ضعيف ابن ماجه: (ضعيف).

* وهكذا عادا معا من جديد زوجين سعيدين متحابين متصافين، كأحسن ما يكون الزوجين المسلمين، ولكن هذه المرة تحت ظلال الإسلام وفي حماه.

إلى الرفيق الأعلى.

بعد مرور عام تقريبا على عودة السيدة زينب وسيدنا أبو العاص رضي الله عنهما زوجين سعيدين مع بعضهما البعض، ومع فلذة كبديهما سيدنا علي والسيدة أمامة رضي الله عنهم.

مرضت السيدة زينب رضي الله عنها مرضا شديدا.

وحصل لها نزيف شديد، كما ذكرت الروايات والأخبار.

واشتد عليها المرض كثيرا.

ولم تنفع معها العلاجات والعقاقير والأدوية والمستحضرات الطبية.

وكان هذا المرض القاتل هو نتيجة لما حصل من هبار بن الأسود وهي في طريقها للمدينة المنورة، والإجرام الرهيب الفظيع الأهوج الذي فعله معها[1].

ولم تستطع السيدة زينب رضي الله عنها احتمال الألم كثيرا.

فأسلمت روحها للباري جل وعز.

وكان ذلك في بدايات سنة ٨هـ[2] الموافق ٦٢٩م.

وكان عمرها يقارب الخمسة وثلاثين ربيعا.

---

(١) تكلمنا عن هذه النقطة في مكان آخر.

(٢) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٣٤.

ودفنت في بقيع الغرقد، في المدينة المنورة.

جاء من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن السيدة زينب رضي الله عنها توفيت في أول سنة ثمان من الهجرة[١].

وهكذا ماتت السيدة زينب رضي الله عنها وأسكنها فسيح جناته وجمعها وجمعنا مع حبيبها وحبيبنا المصطفى الأمين محمد الصادق صلى الله عليه وسلم.

* روى الإمام الطبراني عن رجال الصحيح عن الزبير رضي الله عنه: أن زينب لم تزل وجعة مما وقع من الإسقاط بسبب فعل هبار بن الأسود حتى ماتت، فكانوا يرون أنها شهيدة[٢].

اغسلنها وترا.

جاء عن عاصم الأحول عن حفصة عن أم عطية رضي الله عنها قالت: لما ماتت زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور[٣]، فإذا غسلتنها فأعلمنني ».

فلما غسلناها أعطانا حقوه[٤].

---

(١) انظر الإصابة، المجلد الثامن، صفحة ١٥٢.

(٢) انظر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وآل البيت، صفحة ٢٧٢.

(٣) جاء في المعجم الوسيط أن الكافور هو شجر من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل، يميل لونها إلى البياض، ورائحتها عطرية، وطعمها مر، وهي المعروفة بالكافور، وهو أصناف كثيرة، والجمع كوافير.

(٤) الحقاء هو الازار أو معقده.

فقال ﷺ: (أشعرنها[1] إياه)[2].

فائدة.

هذا الحديث الشريف الذي ذكرناه قبل قليل ورد في هذا الكتاب مرتين!

مرة في ذكر ما حدث عند موت السيدة زينب رضي الله عنها.

ومرة في ذكر ما حدث عند موت السيدة أم كلثوم رضي الله عنها.

وأنا حقيقة لا أعلم هل المقصود بالحديث السيدة زينب أم السيدة أم كلثوم رضي الله عنهما.

وقد بحثت كثيرا في هذا الأمر، فلم أستطع التوصل إلى رأي جازم عن المقصودة بهذا الحديث.

فأحببت أن أورد هذا الحديث مرتين، وأذكر هذا التعليق ليتنبه القارئ.

❁ قال العصامي: ماتت زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ في أول سنة ثمان من الهجرة، فغسلتها أم أيمن وسودة بنت زمعة وأم سلمة، وصلى عليها ﷺ ونزل في قبرها، ومعه أبو العاص، وجعل لها نعشا، فكانت أول من اتخذ لها ذلك.

---

(١) أشعره الشعار، أي ألبسه إياه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم من طريق عاصم، وأخرجه الإمام البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة كلهم من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أم عطية والترمذي من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية، وانظر سير أعلام النبلاء، صفحة ٢٥٠، والحقو هو الإزار وجمعها حقي وأحق وأحقاء، والأصل في الحقو معقد الإزار، وسمي الإزار حقوا لأنه يشد على الحقو، وقوله: (أشعرنها إياه) يريد: (اجعلنه شعارا لها)، وهو الثوب الذي يلي جسدها، فالشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار فوق الشعار، ومنه قوله ﷺ في الحديث المتفق عليه للأنصار: (أنتم شعار والناس دثار).

ضمة القبر.

جاء عن أبي عمرو: لما دفن ﷺ ابنته زينب ﵂.

جلس عند القبر.

فتربد وجهه ﷺ.

ثم سري عنه.

فسئل ﷺ عن ذلك.

فقال: (ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر، فدعوت الله ففرج عنها، وأيم الله لقد ضمت ضمة، سمعها ما بين الخافقين)[1].

وجاء في أسد الغابة[2] أن الحبيب ﷺ نزل في قبرها، وهو مهموم ومحزون.

فلما خرج سري عنه.

وقال: (كنت ذكرت زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمه، ففعل وهون عليها).

ثم توفي بعدها زوجها أبو العاص. أخرجه الثلاثة.

ما عدت أطيق الدنيا بدون زينب!

حزن سيدنا أبو العاص ﵁ على زوجته وأم أولاده وخليلته السيدة زينب ﵂ حزنا شديدا، لم ير له مثيل من قبل.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه.

(٢) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١٣٢.

وبكاها بكاء شديدا، كأشد ما بكى رجل على امرأته.

حتى أنه يقال أن الناس رأوا رسول الله ﷺ يمسح عليه ويهون عليه مصابه الجلل الذي وقع به.

فجعل يقول له: (والله يا رسول الله، ما عدت أطيق الدنيا، بغير زينب).

* ومن شدة حبه لها جاء في بعض الروايات، أنه تشبث بها وتمسك بها بعد موتها، حتى أبكى كل من حوله، من فرط حبه لها، وتأثره بفراقها[1].

أبو العاص إلى الرفيق الأعلى.

وتشاء قدرة الله جل في علاه أن يموت سيدنا أبو العاص رضي الله عنه بعد سنة واحدة فقط[2] من موت السيدة زينب رضي الله عنها.

* وقيل أن وفاته رضي الله عنه كانت في ذي الحجة سنة ١٢هـ الموافق فبراير (شباط) ٦٣٤م في خلافة الصديق سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، بعد وفاة المصطفى الكريم ﷺ بسنة واحدة.

* وجاء في رواية أخرى أن سيدنا أبو العاص رضي الله عنه عاش بعد السيدة زينب رضي الله عنها، وتزوج بنت سعيد بن العاص وتوفي بالمدينة المنورة، في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه[3].

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، صفحة ٣٩٩.

(٢) وجاء في رواية أنه مات بعد ٤ سنوات من وفاة السيدة زينب رضي الله عنها.

(٣) انظر سمط النجوم العوالي، الجزء الأول، صفحة ٤١٩.

رقية

من هي؟

هي السيدة رقية ﵂، ابنة الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

معنى اسمها.

* رقية هو اسم علم مؤنث عربي، ينطق بضم الراء وتشديد الياء، وهو مأخوذ من الرقة أو من الارتقاء والصعود للأعلى(١)، جاء في المعجم الوسيط أن الرقية هي العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه، والجمع رقى، وجاء في الرائد أن الرقية هي ما يستعان به من أساليب ووسائل وكلام لشفاء مريض أو شفاء من أصابته عين أو لدغته حية، أو لطرد الأرواح الشريرة، أو نحو ذلك، والجمع رقى، وقيل الرقية عوذة وحجاب لطرد الشر، ويدلع فيقولون: رقوش.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن تحمل اسم رقية، الأخلاق العالية والاحترام والأدب الجم، والشخصية الاجتماعية والمحبوبة من الجميع، ولديها الكثير من الأصدقاء والأحباب، لرقي أخلاقها واحترامها وحبها لغيرها، وهي شخصية مثقفة ومطلعة وواثقة من نفسها ومتواضعة، وتحب عمل الخير ومساعدة الآخرين، وهي شخصية لطيفة ورقيقة وناعمة ومحبوبة.

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

نسبها الشريف.

* أبوها هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﵁، وخويلد أبوها هو جد الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﵁.

*وزوجها الأول هو عتبة بن أبي لهب، وطلقها ولم يدخل بها.

* وزوجها الثاني هو أمير المؤمنين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﵁.

* لها ولد واحد من سيدنا عثمان ﵁ اسمه عبد الله ﵁، ومات صغيرا.

فائدة.

تذكر بعض الروايات والأخبار الغير مثبتة أن السيدة رقية ﵂ ليست ابنة الحبيب ﷺ ولكنها ربيبته، حيث أنهم يقولون أنها ابنة السيدة هالة أخت أم المؤمنين السيدة خديجة ﵂.

والرأي الذي سآخذ به وأعتمد عليه وأسير على نهجه، هو الرأي الذي أجمع عليه الأغلبية من المؤرخين والعلماء والمحدثين، وهي أنها ابنة الشفيع المعصوم ﷺ ومن هذا وجب التنبيه.

* جاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله، أن السيدة الطاهرة خديجة أم المؤمنين ﵂ ولدت لرسول الله ﷺ فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم.

* وروي أيضا عن ابن لهيعة عن أبي الأسود أن أم المؤمنين السيدة خديجة ﵂ ولدت للنبي ﷺ زينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم[1].

* ويروي محمد بن فضالة فيقول: سمعت أن خديجة ﵂ ولدت للنبي ﷺ زينب وأم كلثوم وفاطمة ورقية، وقيل: أن فاطمة أصغرهن عليهن السلام.

* قال أبو عمر: لا أعرف خلافا أن زينب ﵂ أكبر بنات النبي ﷺ، واختلف في رقية وفاطمة وأم كلثوم ﵅، والأكثر أنهن على هذا الترتيب.

ونقل أبو عمر عن الجرجاني أنه صح أن رقية ﵂ أصغرهن، وقيل: كانت فاطمة ﵂ أصغرهن.

وكانت رقية ﵂ أولا عند عتبة بن أبي لهب، فلما بعث النبي ﷺ أمر أبو لهب ابنه بطلاقها، فتزوجها عثمان ﵄[2].

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١١٥.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ١٣٨.

ولادتها ونشأتها.

السيدة رقية ﵂ هي الابنة الثانية للمصطفى ﷺ بعد السيدة زينب ﵂، وتكنى بأم عبد الله.

* تلقب السيدة رقية ﵂ بذات الهجرتين، لأنها هاجرت مرتين، الأولى إلى بلاد الحبشة، والهجرة الثانية للمدينة المنورة.

* ولدت ﵂ في أقدس البقاع في مكة المكرمة، قبل البعثة النبوية بحوالي سبعة أعوام.

* جاء أن عمر والدها حبيبنا إمام الهدى محمد ﷺ كان عند ولادتها ٣٣ عاما، ومعلوم أن المصطفى ﷺ بعث للناس وعمره ٤٠ عاما، والسيدة رقية كانت قد أسلمت مع أمها السيدة خديجة ﵂، فبهذا يكون عمرها عند إسلامها ٧ أعوام تقريبا.

* قال العصامي: (ولدت لرسول الله ﷺ وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، وبايعته حين بايعه النساء)[1].

زواجها.

تزوجت السيدة رقية ﵂ مرتين، المرة الأولى وكانت في السن صغيرة، فكان عمرها أقل من عشر سنوات، وكان زواجها من شخص اسمه عتبة بن أبي لهب، وهو ابن عم الحبيب المصطفى ﷺ، وسنتكلم الآن عن قصة زواجها ﵂.

---

(١) انظر سمط النجوم العوالي، الجزء الأول، صفحة ٤٢٠.

الزواج الأول (١).

بعد زواج السيدة زينب الكبرى ﵂ بنت سيد الناس والبشر سيدنا محمد ﷺ بوقت قصير تقدم وفد رفيع من كبار قريش وعظمائها وأمرائها ليخطبا الشقيقتين السيدة رقية والسيدة أم كلثوم ﵄ لأبناء عمهما أبو لهب، وهما عتبة وعتيبة.

* لم يكن فؤاد السيدة الطاهرة المطهرة أم المؤمنين خديجة ﵂ مرتاحا إلى هاتين الزيجتين. فهي تعلم كما يعلم غيرها مدى سوء أخلاق أمهما السيدة أم جميل بنت حرب، فهي كانت قاسية الطباع وصعبة المراس وسليطة اللسان وسيئة التصرفات، وكانت شرسة في تعاملها وطائشة في أفعالها وهوجاء في تصرفاتها ومتخبطة في ردات فعلها.

* ولكن أمنا السيدة خديجة ﵂ خافت ألا توافق على هاتين الزيجتين، فتفتري عليها أم جميل بالسيئ من القول والافتراء في الحديث، لأن السيدة أم جميل كانت تنتمي لأحد أكبر بيوت قريش، والرفض لابنيها إن حصل، فلن تقبل به ولن ترضى عنه، وستتكلم بلسانها السليط كلاما قاسيا مؤلما قد يؤذي الحبيب المصطفى الكريم ﷺ وأهل بيته.

كما خافت أمنا السيدة خديجة ﵂ أنها إذا اعترضت، فقد يكون في هذا الأمر ما يغضب الرسول الكريم ﷺ لا سيما أن من تقدم إلى ابنتيه هما أبناء عمه، وخشيت إن هي رفضت أن يؤدي رفضها إلى قطيعة في الرحم وتشتيتا لأواصر القرابة والنسب والمحبة والرحم.

* لم يكن هناك حواجز بين الشفيع النذير ﷺ وزوجاته وأهل بيته ﵃ أجمعين، فكانت السيدة خديجة ﵂ لا تخفي عنه شيئا وتصارحه بكل ما في قلبها، ولكنها هذه المرة قاومت وأبت وامتنعت أن تفتح له قلبها وأن تخبره بما يدور في رأسها، لا لشيء إلا لأنها

أحست أن عنده ﷺ أمرا يشغله وشيئا يؤرقه، فلم ترغب أن تشغله بأفكارها وهواجسها، وفضلت على ذلك أن توفر له ﷺ جوا من الهدوء والسكينة حتى يتمكن ﷺ من التفكير فيما يؤرقه ويشغل باله.

فقبلت رضي الله عنها هذا الزواج ولكن على مضض!

* قال الإمام ابن سعد: (تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة) كذا قال وصوابه: (قبل الهجرة)[1].

الزواج الأول (٢).

قبل زواج الطاهرة السيدة رقية رضي الله عنها كان الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه يمر أمام بيت السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

فرأى امرأة بيضاء ذات جمال.

فسأل عنها.

فقيل له أنها رقية ابنة محمد بن عبد الله.

فوقع حبها في قلبه، وعزم على خطبتها والزواج منها.

ولكنه احتار في أمره، ولم يعرف كيف يخطبها؟

هل يذهب إلى أبيها حبيبنا ونبينا إمام الهدى محمد ﷺ مباشرة ويخطبها، أم يكلم في ذلك صديقه وخليله سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه؟

---

(١) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٧٤.

وأثناء ما كان سيدنا عثمان ﷺ يفكر في طريقة خطبتها، حصل أمر لم يكن في الحسبان!

فقد ذهب أحد كبار قريش وهو العم عبد العزى بن عبد المطلب إلى أخيه العم أبي طالب بن عبد المطلب، وكان شخصا فيه حدة في طباعه، وقوة في الشخصية ظاهرة.

فصار يخاطب أخاه بصوت عال ومرتفع.

ويقول: (ألسنا أولى ببناتنا من ابن الربيع؟).

رد عليه العم أبو طالب: (ما الأمر يا عبد العزى؟).

قال: (نحن بني هاشم أولى ببنات محمد بن عبد الله).

قال له: (أجل نحن أولى، ولكن أرجو أن تفصح عما تريد يا عبد العزى).

قال: (رأيت أن يخطب ولدي عتبة وعتيبة ابنتي محمد ابن أخي عبد الله رقية وأم كلثوم).

رد عليه أبو طالب: (الأمر سهل ومجاب، ولكن لقد قلت لك مرارا: لا تدع الحدة تستولي عليك يا أخي في أحاديثك دائما).

قال: (لقد تركت لك الأمر لتخير ابن أخيك محمد بما قد عزمنا عليه)[1].

أخطب منك ابنتاك لأبناء أخي!

ذهب العم أبو طالب إلى الصادق المصطفى ﷺ وعرض عليه رغبة عمه عبد العزى في زواج ولديه من ابنتيه السيدة رقية والسيدة أم كلثوم ﷺ.

فرح الصادق المصدق سيدنا محمد ﷺ بهذا الأمر كثيرا، ورحب به أيما ترحيب.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١٠٢.

وكيف لا يفعل وابنتيه الحبيبتين سيتزوجان من اثنين من أقوى وأشجع فتيان قريش.

كيف لا يفرح وهو سيصاهر ويناسب عمه عبد العزى، صاحب المقام الرفيع والوجاهة المعتبرة بين قريش بأكملها.

كيف لا يرضى وعمه أبو طالب هو من خطب ابنتيه إلى ابني أخيه.

فهنا وافق الحبيب ﷺ على الخطبة.

وامتلأ البيت بالأهل والأحباب.

ولما جاء اليوم التالي جاء وفد رفيع وجماعة معتبرة من قريش لبيت النذير ﷺ.

وامتلأ البيت بالأهل والأحباب والجيران والخلان والإخوان والأصهار والأقارب والأصحاب والأصدقاء والأرحام.

ورحب بهم الأمين ﷺ أيما ترحيب وفرح بهم أيما فرح، وأظهر لهم السرور والغبطة بقدومهم الميمون.

ثم تكلم العم أبو طالب خاطبا السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما إلى عتبة وعتيبة.

فكان مما قال: (لقد جئناك يا محمد نخطب ابنتينا رقية وأم كلثوم، إلى ابني عمك عبد العزى، وما أراك تضن بهما عليه).

وفي رواية قال: (جئناك نخطب ابنتينا رقية وأم كلثوم، وما أراك تضن بهما على ابني عمك عتبة وعتيبة، ابنا العم عبد العزى).

فرحب الحبيب ﷺ بما قال عمه أبو طالب، ورحب بعمه عبد العزى.

وقبل شفيعنا محمد ﷺ بهذه الخطبة.

ولكنه ﷺ أجابه بقوله: « معاذ القرابة والرحم، ولكن هلا أمهلتني يا عم حتى أتحدث في هذا إلى ابنتي ».

ثم انطلق ﷺ إلى أهله السيدة خديجة ﵂ ليبلغها بما حصل.

فوجد عندها زوجة عمه السيدة أم جميل زوجة عبد العزى.

فرحب بها ﷺ أيما ترحيب، وفرح بمجيئها أيما فرحة.

وكانت السيدة أم جميل قد فاتحت أمنا السيدة خديجة ﵂ بما ترغب به من خطبة السيدة رقية والسيدة أم كلثوم ﵄ لأبنائها عتبة وعتيبة.

ففرحت أمنا السيدة خديجة ﵂ ورحبت بهذا الأمر، ولكن على مضض![1].

هذا هو عتبة، وهذا هو عتيبة!

نرجع الآن للرسول المصطفى ﷺ الذي رجع إلى مجلس أعمامه وأقاربه وضيوفه، وبارك لعمه عبد العزى، وبارك لنفسه مصاهرة ومناسبة أحد سادات وزعماء وعظماء وكبار وأمراء قريش.

وكان العم عبد العزى في قمة سعادته وفي أوج نشوته وسروره وغبطته وفرحته.

فصافح الحبيب المصطفى الأمين ﷺ بحرارة.

وشد على يده بقوة.

---

(١) تكلمنا عن هذه النقطة في مكان آخر.

وقال له: (يا بني، لا أنس يوم أن بشرتني جاريتي ثويبة بمولدك بعد أن مات أخي عبد الله أن أخذتني نوبة كبيرة من الفرح والسرور فأعتقتها لأنها كانت أول من حمل إلي تلك البشرى السعيدة).

ثم نادى العم عبد العزى على العريسين المنتظرين أبنائه عتبة وعتيبة.

وقدمهما إلى عمهما الجديد ووالد زوجتيهما، سيدنا محمد الصادق الأمين ﷺ.

وقال: (إنهما فتيان من فتيان بني هاشم، ففيهما الأصل والحسب من جهة الأب، وأيضا فيهما الأصل والحسب من جهة الأم، فأمهما أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس)(١).

وبهذا تمت الخطبة، والتي أتبعت بالزواج، بعد فترة من الزمن.

النبي ﷺ يؤمر بالتبليغ.

بعد الزواج أو بالأصح بعد الزواجين بفترة نزل الأمر الرباني المعجز على الحبيب المصطفى الطاهر ﷺ بتبليغ الرسالة.

فصار الطيب ﷺ يدعو قومه إلى عبادة الواحد الأحد جل وعز.

فأسلم نفر قليل من الناس، منهم ابنتيه الطاهرتين السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما.

وبقي بيت عمه عبد العزى أبي لهب على كفره وضلاله وعناده واستهزائه وطغيانه.

وبعد ذلك بدأ آل أبي لهب يكيدون المكائد للكريم ﷺ.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١٠٤.

فصاروا يسبونه ويقذفونه ويكذبونه ويرمون عليه القاذورات ومخلفات الحيوانات الميتة والنافقة، وصاروا ينعتونه بالكاذب والأفاق.

ولكن ذلك كله لم يثن الحبيب ﷺ عن رسالته الشريفة، ولم يزده إلا تصميما على تبليغ رسالته الكريمة والدعوة إليها بشتى الطرق والوسائل والاساليب.

ولما زادوا في طغيانهم واستهزائهم أنزلت سورة المسد.

تبت يدا أبي لهب.

جاء في صحيح البخاري عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم.

فقال: (يا صباحاه).

فاجتمعت إليه قريش.

قالوا: (مالك؟)

قال ﷺ: (أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم، أما كنتم تصدقونني؟).

قالوا: بلى.

قال ﷺ: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد).

فقال أبو لهب: (تبا لك ألهذا جمعتنا؟!)

فأنزل الله عز وجل: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المسد].

* وجاء عن سعيد بن محمد العدل أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام أخبرنا يزيد بن زريع عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ فقال: (يا آل غالب يا آل

لؤي يا آل مرة يا آل كلاب يا آل عبد مناف يا آل قصي، إني لا أملك لكم من الله شيئا ولا من الدنيا نصيبا، إلا أن تقولوا لا إله إلا الله).

فقال أبو لهب: (تبا لك لهذا دعوتنا؟).

فأنزل الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المسد].

* جاء في صحيح مسلم عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ ﴾ [الشعراء] خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا.

فهتف ﷺ: (يا صباحاه!)

فقالوا: (من هذا الذي يهتف؟)

قالوا: (محمد).

فاجتمعوا إليه.

فقال ﷺ: (يا بني فلان! يا بني فلان! يا بني فلان! يا بني عبد مناف! يا بني عبد المطلب!).

فاجتمعوا إليه.

فقال ﷺ: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي)؟

قالوا: ما جربنا عليك كذبا.

قال ﷺ: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد).

قال: فقال أبو لهب: (تبا لك! أما جمعتنا إلا لهذا؟).

ثم قام.

فنزلت هذه السورة: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المسد] كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة.

* وجاء أن الحبيب ﷺ قام على الصفا.

فعلا أعلاها حجرا.

ثم نادى ﷺ: (يا صباحاه).

فقال القوم: (من هذا؟).

وجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو.

فجاء عبد العزى وقريش.

فاجتمعوا إليه.

فقال رسول الله ﷺ: (أرأيتم ان أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل، تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟).

قالوا: (ما جربنا عليك كذبا).

فقال ﷺ: (يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم من النار، فاني لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس عم رسول الله، أنقذ نفسك من النار، فاني لا أغني عنك من الله شيئا، أيا صفية عمة محمد، ويا فاطمة بنت محمد، أنقذا أنفسكما من النار، فإني لا أملك لكما من الله شيئا، غير أن لكما رحما سأبلها ببلاها، إني لكم نذير بين يدي عذاب شديد).

فقال عبد العزى: (تبا لك سائر اليوم ..... ألهذا جمعتنا؟).

ثم قال رسول الله ﷺ: (يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا من العرب، جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة).

ثم انصرف عبد العزى، ومعه رجال من قريش[1].

---

(١) للزيادة انظر سبيل الهدى والرشاد، الجزء الثاني، صفحة٤٣٣، وانظر أنساب الأشراف، الجزء الأول، صفحة ١٨، وانظر صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة المسد، وانظر صحيح مسلم، كتاب الفتن، رقم ٩١، وانظر مسند أحمد، الجزء الثالث، صفحة ٣٤.

رأسي من رأسيكما حرام!

لما نزلت سورة المسد، ونزل فيها التوبيخ الشديد والوعيد الرهيب والتأنيب الواضح لأبي لهب وزوجته أم جميل، غضب أبو لهب أشد الغضب، فصار يستهزئ بالنذير ﷺ كل الاستهزاء، ويسخر منه أيما سخرية، ويضحك عليه ويستخف به، وصار يخبر زوجته أم جميل بما يقوله نبينا محمد ﷺ، فكانت أم جميل تعين زوجها على سخريته واستهزائه واستخفافه بالحبيب ﷺ.

وكان أبو لهب وزوجته أم جميل من أبغض الناس، ومن شر الخلق على الإطلاق، فصارا يبحثان عن طريقة لينتقموا بها من الطاهر المطهر ﷺ ولم يجدا إلا بناته اللاتي كان من المفترض أن يكونوا في مقام بناتهن، ولكنهم وللأسف الشديد قدموا حقدهم وغلهم وكرههم ونقمتهم وشرهم وحسدهم وبغضهم على سعادة أولادهم.

فأقسمت أم جميل ألا يظلها وبنتي محمد ﷺ سقف، وصارت توغر قلوب أبنائها على زوجتيهما، وتطلب منهما مفارقتهما تنكيلا بالمصطفى سيد الناس ﷺ.

فكانت تقول لهما: (رأسي من رأسيكما حرام، ان لم تطلقا ابنتي محمد)[1].

فأجبرتهما على طلاقهما.

ولم ترض ولم تكتف تلك المرأة الخبيثة القذرة النتنة العفنة الكريهة الكافرة سيئة الطباع سليطة اللسان بذلك، بل أنها أرسلت إلى الصحابي الجليل سيدنا أبو العاص[2] رضي الله عنه زوج السيدة زينب رضي الله عنها بنت الحبيب ﷺ تطلب منه مفارقتها وطلاقها.

ولكنه رفض رفضا قاطعا، ورد كيدها إلى نحرها، ولم يرض أن يبدل زوجته الطاهرة بنت الطاهر ﷺ بنساء قريش جميعا!

---

(١) جاء في رواية أن من قال هذه العبارة هو أبو لهب، وليست أم جميل.

(٢) تكلمنا عن قصته رضي الله عنه بالتفصيل في مكان آخر.



طلقا زوجتيكما!

جاء أنه ولما نزلت سورة المسد، ووصل الخبر إلى أبي لهب وزوجته، غضبا غضبا شديدا متأججا ليس له مثيل.

وذهبا من فورهما لابنيهما عتبة وعتيبة.

وقالا لهما: (إن محمدا قد سبهما).

ثم ذهب أبو لهب إلى ابنه عتبة.

وقال له في غضب وقهر: (رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق ابنة محمد).

فأجبره على طلاق زوجته ومفارقتها، تنكيلا في المعصوم ﷺ.

فطلقها ابنه عتبة طاعة لأمر أبيه، ولم يكن قد دخل عليها بعد، وتزوج بعدها امرأة من آل سعيد بن العاص[1].

ردوا عليه بناته!

وجاء في رواية مشابهة أن عدو الله عز وجل وعدو رسوله ﷺ وعدو الإسلام والمسلمين أبا لهب كان قد زوج ولديه عتبة وعتيبة ببنتي رسول الهدى والإيمان ﷺ السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما قبل النبوة.

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤١٩، وانظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٧، وانظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٨٣، وانظر مسند أحمد، الجزء الثالث، صفحة ٤٩٢، والجزء الرابع، صفحة ٣٤١.

فلما بعث الرسول ﷺ بدعوته، وصار يذكر قريشا بأمر الله تعالى ويخوفهم من غضبه جل في علاه، ولما عاب آلهتهم وذكر أنها لا تنفعهم ولا تضرهم.

قال كفار قريش لأصهاره: (إنكم قد فرغتم محمدا من همه، فردوا عليه بناته، فاشغلوه بهن)[1].

وجاء أيضا أن كفار قريش جاؤوا إلى أصهار الحبيب ﷺ الثلاثة، وهما عتبة وعتيبة وأبو العاص كلا على حدة.

وقالوا لكل واحد منهم: (فارق صاحبتك، ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت).

ففعل ذلك عتبة وعتيبة، وأبى سيدنا أبي العاص ﷺ أن يفارق زوجته.

وحتى بعد طلاقهن من أزواجهن لم ترض أم جميل بذلك بل صارت تكيد للحبيب ﷺ المكائد وتدس له الدسائس وتضمر له الشر وتؤلب الناس عليه وتحفز القوم ضده.

ولم يزد ذلك المصطفى ﷺ إلا صبرا وتثبيتا هو وابنتيه الحبيبتين الضعيفتين اللتين أصبحتا مطلقتين لا زوج لهما.

فائدة.

جاء في الروايات التاريخية والأخبار المروية، أن عتبة وعتيبة فارقا وطلقا السيدة رقية والسيدة أم كلثوم ﷺ، قبل أن يدخلا بهما، وقبل أن يحصل بينهما الوطء والجماع، كرامة من الله تعالى لبنات حبيبه إمام الهدى والتقى وسيد الناس ﷺ وهوانا لابني أبي لهب.

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٣٧.

قال الإمام ابن منده ﷺ: (مات عتبة قبل أن يدخل بأم كلثوم ﷺ)[1].

طلقها وتزوج من تشاء!

جاء عن أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق أمنا السيدة عائشة الطاهرة المطهرة ﷺ

قالت: (أتت قريش عتبة بن أبي لهب.

فقالوا: طلق ابنة محمد، ونحن نزوجك أي امرأة شئت.

فقال: إن زوجتموني ابنة أبان بن سعيد بن العاص فارقتها.

فزوجوه ففارقها)[2].

اللهم سلط عليه كلبا من كلابك.

أما شقيقه عتيبة، فجاء أنه غضب لما حل بأبويه، وما نزل بهما من الوعيد الشديد.

فذهب من فوره إلى إمام الهدى والتقى الصادق المصدوق ﷺ.

فصار يشتمه ويسبه ويسمعه أسوأ الكلام وأشد الألفاظ.

ومن ثم طلق ابنته، وردها إليه.

فغضب الأمين ﷺ منه.

ودعا عليه.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٤٦١.

(٢) انظر سمط النجوم العوالي، الجزء الأول، صفحة ٤٢١.

فقال ﷺ: « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك »[1].

وجاء أن الله عز وجل استجاب لرسوله الكريم ﷺ هذه الدعوة.

فقد سافر عتيبة مرة من المرات مع أصحابه، إلى بلاد الشام.

فهجم عليه أسد.

فالتهمه من بين أصحابه.

وقطعه إربا إربا.

* أما عتبة فقد جاء أنه أسلم فيما بعد، وكان من مسلمة الفتح[2].

وقطع رأسه!

جاء أن عتيبة بن عبد العزى خرج مرة من المرات مع والده بتجارة عظيمة إلى بلاد الشام، مع جماعة من قريش.

فنزلوا منزلا، ليبيتوا ليلتهم فيه.

فجاء لهم راهب من دير.

وقال لهم: (إن هذه الأرض مسبعة).

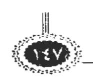
فتذكر عتيبة دعاء المعصوم الصادق ﷺ عليه.

فخاف على نفسه.

---

(١) انظر الروض الأنف، الجزء الثالث، صفحة ٦٨.

(٢) انظر الإصابة، القسم الأول من حرف العين، رقم ٥٤٠٥.



وذكر أباه بذلك.

فقال أبو لهب لأصحابه: (أعينونا يا معشر قريش هذه الليلة، فإني أخاف على ابني دعوة محمد، فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة، ثم افرشوا لابني، وافرشوا حوله).

ففعل القوم كما طلب منهم عبد العزى.

فجمعوا جمالهم.

وقربوها من بعضها البعض.

وجعلوا عتيبة في الوسط.

وأحاطوا به جميعا.

ثم خلدوا إلى النوم.

فلما ناموا.

جاء أسد يتشمم وجوه القوم.

فلما خلص إلى عتيبة.

افترسه بين الناس، وقطع رأسه.

فلما انتبهوا وصحوا من نومهم رأوا ما حصل.

فقال أبو لهب: (قد علمت والله ما كان لينفلت من دعوة محمد)[1].

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١١٤.

فائدة.

جاء في رواية أن الذي التهمه الأسد هو لهب، وليس أخوه عتيبة.

وفي ذلك جاء عن الإمام البيهقي ﷺ عن أبو عقرب قال: كان لهب بن أبي لهب يسب النبي ﷺ ويدعو عليه.

قال: فقال النبي ﷺ: (اللهم سلط عليه كلبك).

قال: وكان أبو لهب يحمل البز[١] إلى الشام، ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه.

ويقول: (إن ابني أخاف عليه دعوة محمد).

فيعاهدوه.

قال: وكانوا إذا نزل المنزل ألزقوه إلى الحائط، وغطوا عليه الثياب والمتاع.

قال: ففعلوا ذلك به زمانا.

فجاء سبع فنشله[٢] فقتله.

فبلغ ذلك أبا لهب.

فقال: ألم أقل لكم: (إني أخاف عليه دعوة محمد[٣]).

---

(١) البز هو نوع من الثياب، وقيل هو السلاح.

(٢) جاء في المعجم الرائد، أن نشل تعني نزع الشيء وخطفه وسرقه بسرعة، وجاء في المعجم الوسيط، نشل الشيء نشلا، أي أسرع نزعه.

(٣) في هذا الحديث عباس بن الفضل، وهو ليس بالقوي.

يا معشر التجار غالوا على المسلمين!

من المواقف التي لا تنسى عن أبي لهب، أن بني هاشم وأهل الإيمان والتصديق برسالة سيدنا محمد ﷺ لما نزلوا في شعب أبي طالب أرهقوا كثيرا، وتعبوا من طول الإقامة، وقلة الزاد والمئونة.

فكان بعضهم ينزل لمكة المكرمة، ليشتري أو ليحاول شراء بعضا من الطعام والشراب والمئونة والزاد لأهله وأولاده وأسرته وعائلته ومن معه.

فكان أبو لهب يقول: (يا معشر التجار، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا مما معكم شيئا، فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي، فأنا ضامن ألا خسار عليكم).

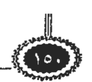
فصار التجار يزيدون في قيمة البضاعة أضعافا مضاعفة حتى لا يشتريها المسلمون، فيضطرون للعودة إلى أبنائهم وأسرهم وليس معهم شيء، فيزيدون جوعا إلى جوعهم، وظمئا إلى ظمئهم، وتعبا الى تعبهم، فيما كان التجار يذهبون إلى أبي لهب فيكرمهم ويغدق عليهم ويربحهم ويكسبهم، ويحسن إليهم ويكافئهم على صنيعهم.

فائدة.

من الأمور الجديرة بالملاحظة أن كل عائلة عدو الله أبو لهب عبد العزى كانوا معادين للإسلام وللحبيب الرسول ﷺ بالأخص.

وقد قرأنا عن الأمور التي كانت تفعلها زوجته أم جميل وابناه عتبة وعتيبة ولهب مع شفيعنا ﷺ وعرفنا عن الحقد الكمين والدفين الذي كانوا يكنونه للرسول الكريم ﷺ.

وحتى أكمل الموضوع فسنتحدث هنا عن موقفين لأبو لهب ولأم جميل، نرى فيهما حقدهما الواضح والبين على الحبيب المصطفى الطاهر الصادق ﷺ.



* فقد جاء عن ابن الملقن عن طارق بن عبد الله المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ يمر في سوق ذي المجاز، وعليه حلة حمراء.

وهو يقول: (أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا).

ورجل يتبعه ويرميه بالحجارة، وقد أدمى كعبه وعرقوبه.

وهو يقول: (يا أيها الناس لا تطيعوه، فإنه كذاب).

فقلت: (من هذا؟).

فقالوا: (إنه غلام بني عبد المطلب).

فقلت: (من هذا الذي يتبعه ويرميه بالحجارة؟).

فقالوا: (عبد العزى أبو لهب)[1].

* وهناك موقف لأم جميل، فقد جاء أنها لما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق ﷺ، وفي يدها فهر من حجارة[2].

فلما وقفت عليهما، أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ فلا ترى إلا أبا بكر.

فقالت: (يا أبا بكر أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر[3] فاه أما والله إني لشاعرة).

---

(١) حديث صحيح، وانظر البدر المنير، صفحة ٦٨٠.

(٢) أي بمقدار ملء الكف.

(٣) الفهر، وجمعه أفهار وفهور والفهر هو حجر ناعم صلب، يسحق به الصيدلي الأدوية، وهو اسم علم مذكر عربي، وهو حجر بحجم الكف، تسحق به العطور والأدوية، انظر معجم معاني الأسماء، وانظر المعجم الوسيط.

ثم قالت:

مذمما عصينا

وأمره أبينا

ودينه قلينا

ثم انصرفت.

فقال أبو بكر ﷺ: (يا رسول الله ﷺ أما تراها رأتك؟).

فقال ﷺ: « ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني »[١].

* وروى أبو بكر البزار هذه القصة وفيها: أنها لما وقفت على أبي بكر.

قالت: (أبا بكر، هجانا صاحبك).

فقال أبو بكر: (لا ورب هذه البنية، ما ينطق بالشعر، ولا يتفوه به).

فقالت: (إنك لمصدق).

* يقول الشاعر الأنصاري الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله الدوسي ﷺ واصفا أم جميل:

ما ذات حبـل يـراه النـاس كلهـم	وسط الجحيم ولا يخفى على أحـد
كل الحبال حبال الناس مـن شـعر	وحبلها وسط أهل النار من مسد[٢]

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ٣٨٢، وانظر تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٢٢.

(٢) انظر نسب قريش، وانظر جمهرة أنساب العرب، صفحة ٣١٣.

والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ!

قرأنا في السطور السابقة كيف كان أبو لهب يعادي الحبيب المصطفى ﷺ ويستهزأ به اشد الاستهزاء وينكل به متى استطاع.

ولكن يذكر المؤرخون والفقهاء والمترجمون وعلماء التاريخ والحديث أنه وقف مع ابن أخيه إمام التقى حبيبنا محمد ﷺ مرة واحدة فقط لا غير ولم يعرف عنه أنه وقف غيرها.

* وذلك أنه ورد أن الصحابي الجليل سيدنا أبا سلمة المخزومي ابن عمة الحبيب ﷺ السيدة برة بنت عبد المطلب رضي الله عنه استجار واستغاث مرة بخاله العم أبو طالب، وطلب منه أن يحميه ويدافع عنه في وجه من يطلبه، حيث كان قومه يريدون أن يردوه عن إسلامه.

فجاء رجال من بني مخزوم إلى العم أبو طالب.

فقالوا له: (لقد منعت منا ابن أخيك محمدا، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا؟).

قال أبو طالب: (انه استجار بي، وهو ابن أختي، فإن أنا لم أمنع ابن أختي، لم أمنع ابن أخي).

وكان أبو لهب حاضرا معهم في ذلك المجلس.

فقال بغضب شديد: (يا معشر قريش، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ؟ ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد).

فآثروا أن يبقوا عليه في حزبهم، وخافوا أن يتخلى عنهم.

فقالوا: (بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة)[١].

وكانت هذه القصة كما يقول المؤرخون المرة الوحيدة التي وقف فيها أبو لهب مع الإسلام ومع الحبيب ﷺ في حياته.

* وهناك قصة أخرى تحسب لأبي لهب، ولكنها حصلت عند ولادة المصطفى ﷺ حيث ورد أن أبا لهب فرح بولادة الحبيب المصطفى ﷺ أيما فرح، وأعتق الجارية التي بلغته بهذا الخبر السعيد.

فائدة.

سنتحدث الآن وأستأذنكم في أن أخرج قليلا عن موضوع الكتاب عن بعض جيران الحبيب الأمين ﷺ والذين كانوا معادين وكارهين للأمين الحبيب ﷺ.

* فجاء عن الإمام ابن إسحاق ﵀ قال: كان النفر الذين يؤذون رسول الله ﷺ في بيته أبا لهب والحكم بن أبي العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط وعدي بن حمراء الثقفي وابن الأصداء الهذلي، وكانوا جيرانه، لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص.

فكان أحدهم يطرح عليه ﷺ رحم الشاة وهو يصلي.

وكان أحدهم يطرحها في برمته إذا نصبت له.

حتى اتخذ رسول الله ﷺ حجرا ليستتر به منهم إذا صلى.

فكان رسول الله ﷺ إذا طرحوا عليه ذلك الأذى.

يخرج به على العود.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ١٠.

فيقف به على بابه.

ثم يقول ﷺ: (يا بني عبد مناف، أي جوار هذا)؟.

ثم يلقيه في الطريق.

* وازداد عقبة بن أبي معيط في شقاوته وخبثه وكرهه وحقده وغيرته ولؤمه ونجاسته وفسقه.

فقد روى البخاري عن الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس.

إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد.

فانبعث أشقى القوم، وهو عقبة بن أبي معيط.

فجاء به.

فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضع على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغنى شيئا، لو كانت لي منعة.

قال: فجعلوا يضحكون ويحيل(١) بعضهم على بعضهم.

ورسول الله ﷺ ساجد، لا يرفع رأسه.

حتى جاءته فاطمة ﷺ.

فطرحته عن ظهره.

فرفع رأسه ﷺ.

ثم قال ﷺ: (اللهم عليك بقريش) ثلاث مرات.

---

(١) أي يتمايل بعضهم على بعض مرحا وبطرا!

فشق ذلك عليهم، إذ دعا عليهم.

قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة.

ثم سمى: (اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط) وعد السابع فلم نحفظه.

(فو الذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب، قليب بدر).

زواجها الثاني.

بعد طلاق السيدة الطاهرة رقية ﵂ من عتبة، بقيت فترة من الزمن بدون زواج.

ثم تقدم لخطبتها أحد أشرف الناس وأحد كبار قريش، صاحب نسب عريق ومال وفير وسيرة ناصعة، كان من أول ثمانية أشخاص دخلوا للإسلام، وهو أحد عشرة أشخاص بشروا بالجنة، هو ذي النورين الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان ﵁.

وقبل به الحبيب المصطفى ﷺ بعلا لابنته الكريمة الطاهرة.

وسألها فوافقت.

فتزوجها ذي النورين سيدنا عثمان ﵁.

يقول الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن مسعود ﵁: (كان عثمان أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحب المحسنين)[1].

---

(١) انظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٠٣٩.

أبشر يا عثمان!

لزواج السيدة رقية من سيدنا عثمان ﷺ قصة، سنستمع لسيدنا ذي النورين عثمان ﷺ، وهو يحكيها لنا.

فقد جاء أنه لما بلغه أن رسول الله ﷺ زوج ابنته السيدة رقية ﷺ، وكانت ذات جمال باهر كما تقول الروايات، لما بلغه زواجها من ابن عمها عتبة بن أبي لهب تأسف وندم كثيرا، إذ لم يكن هو من تزوجها.

فدخل على أهله مهموما مكدرا حزينا محبطا يجر أذيال الخيبة.

فوجد عندهم خالته السيدة الطاهرة سعدى بنت كريز بن ربيعة ﷺ، وكانت في ذلك الوقت كما تقول الروايات كاهنة وعرافة.

فبشرته من زواجه من السيدة رقية ﷺ.

وقالت له: (أبشر وحييت ثلاثا تترا ثم ثلاثا وثلاثا أخرى ثم بأخرى كي تتم عشرا، أتاك خير ووقيت شرا، أنكحت والله حصانا زهرا وأنت بكر ولقيت بكرا وافيتها بنت عظيم قدرا بنيت أمرا قد أشاد ذكرا).

قال عثمان: (فعجبت من أمرها، حيث تبشرني بالمرأة، قد تزوجت بغيري).

فقلت: (يا خالة! ما تقولين؟).

فقالت: (عثمان لك الجمال ولك اللسان، هذا النبي معه البرهان أرسله بحقه الديان، وجاءه التنزيل والفرقان، فاتبعه لا تغتالك الأوثان!!).

قال: فقلت: (إنك لتذكرين أمرا ما وقع ببلدنا).

فقالت: (محمد بن عبد الله رسول من عند الله، جاء بتنزيل الله يدعو به إلى الله).

ثم قالت: (مصباحه مصباح، ودينه فلاح وأمره نجاح وقرنه نطاح، ذلت له النطاح ما ينفع الصياح لو دفع الدياح وسلت الصفاح ومدت الرياح).

قال عثمان: لقد شغلني ما قالته لي خالتي.

فانطلقت مفكرا.

فلقيني أبو بكر.

فأخبرته بما قالته خالتي.

فقال: (ويحك يا عثمان، إنك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، ما هذه الأصنام التي يعبدها قومك؟ أليست من الحجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟).

قال عثمان ﷺ: (بلى والله إنها لكذلك!).

فقال أبو بكر ﷺ: (والله لقد صدقتك خالتك، هذا رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ قد بعثه الله إلى خلقه برسالته، هل لك يا عثمان أن تأتيه؟).

فاجتمعنا برسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: (يا عثمان أجب الله إلى حقه، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه).

قال: (فو الله ما تمالكت نفسي منذ سمعت رسول الله ﷺ أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله ﷺ)(١).

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١٠٥.

عثمان ورقية أفضل زوجين.

من المعروف عند قريش والعرب قديما أن سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ كان من أقوى ومن أجمل ومن أوسم شباب قريش قاطبة.

وكان يضرب به المثل في القوة والعزة والجمال والوسامة، بالإضافة إلى أنه كان ثريا جدا.

بل أنه يقال إن النساء والأمهات في قريش كن يرقصن ويلعبن أطفالهن، على أهزوجة وأنشودة جميلة معبرة.

وكانت كلمات هذه الأنشودة تقول:

أحبك والرحمن   حب قريش عثمان

* ولما تزوج سيدنا عثمان ﷺ من الطاهرة بنت الطاهر ﷺ السيدة رقية ﷺ، فكأنهما كانا مكملان لبعضهما البعض.

فمما يروى في زواجهما المبارك أنه لم ير زوجان قط أجمل منهما ولا أبهى منهما ولا أحلى منهما ولا أوسم منهما.

حتى أن النساء غنين في يوم عرسهما وزفافهما:

أحسن شخصين رأى إنسان   رقية وبعلها عثمان[1]

---

(١) انظر الروض الأنف، الجزء الثاني، صفحة ٧٩.

تعجب من حسنهما.

وجاء في رواية مسندة عن طريق الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﷺ، أن رسول الله ﷺ بعث رجلا بلطف[١] إلى عثمان ورقية.

فاحتبس عليه الرسول[٢].

فقال له ﷺ: (إن شئت أخبرتك ما حبسك؟).

قال: نعم.

قال ﷺ: (وقفت تنظر إلى عثمان ورقية، تعجب من حسنهما).

أول مهاجرين (١).

بعد فترة من الزواج المبارك، ولما اشتد أذى كفار قريش بالمسلمين، ولما أصبح الأمر لا يطاق.

أمر النذير المشفع ﷺ أصحابه المؤمنين الصادقين بالهجرة لبلاد الحبشة، عند ملك عادل رحيم لا يظلم عنده أحد، وهو الملك النجاشي.

جاء عن الإمام ابن إسحاق ﷺ أن الحبيب ﷺ قال: (لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه).

فلبى عثمان ورقية ﷺ معا نداء الإسلام.

---

(١) أي هدية.

(٢) أي الشخص الذي أرسله بالهدية.

وهاجرا معا للحبشة كخير مثال للزوجين الطاهرين الذين يودان الحفاظ على دينهما.

فسافرا معا لبلاد الحبشة، عند الملك العادل النجاشي.

* في هجرتهما المباركة للحبشة، جاء عن الإمام الحافظ ابن حجر[١] ﷺ أن الحبيب الأمين ﷺ قال عنهما: (والذي نفسي بيده إنه أول من هاجر بعد إبراهيم ولوط)[٢].

وجاء أنه ﷺ قال: (إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط).

جاء أن سيدنا عثمان ﷺ لما أراد الخروج للحبشة مهاجرا بدينه.

قال له الحبيب ﷺ: (اخرج برقية معك).

قال ﷺ: (أخال واحد منكما، يصبر على صاحبه).

ثم أرسل النبي ﷺ السيدة أسماء بنت أبي بكر ﷺ.

فقال ﷺ: (ائتني بخبرهما).

فرجعت السيدة أسماء ﷺ إلى النبي ﷺ وعنده سيدنا أبو بكر ﷺ.

فقالت: يا رسول الله ﷺ اخرج حمارا موكفا[٣] فحملها عليه، وأخذ بها نحو البحر.

فقال رسول الله ﷺ: (يا أبا بكر، إنهما لأول من هاجر بعد لوط وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام)[٤].

---

(١) ينسب الحافظ هذا القول لابن منده، ويقول: سنده واه.

(٢) انظر الإصابة، الجزء السابع، صفحة ٦٤٩.

(٣) أوكف الدابة أي وضع عليها الوكاف، والوكاف بكسر الواو برذعة الحمار وغيره، والجمع وكف، وأكف الحمار والبغل، أي شد عليهما الاكاف.

(٤) انظر المستدرك، الجزء الرابع، صفحة ٥٠.

* لم يكن فراق سيدنا عثمان والسيدة رقية ﷺ لمكة المكرمة بالأمر الهين ولا هو بالسهل.

فأن يفارق الإنسان بلده مرغما ومكرها، فهو أمر غاية في الصعوبة.

ولكن هكذا أمر الحبيب المصطفى ﷺ.

فودعت السيدة رقية أمها وأبوها وأخواتها الثلاث السيدة زينب والسيدة أم كلثوم والصغيرة الطاهرة الجميلة السيدة فاطمة الزهراء ﷺ أجمعين.

* جاء في الروايات أن سيدنا عثمان ﷺ هو أول من هاجر بأهله من المسلمين.

في ذلك نقرأ عن قتادة: حدثني النضر بن أنس عن أبيه أنس ﷺ قال: خرج عثمان مهاجرا إلى ارض الحبشة، ومعه زوجته رقية ﷺ بنت رسول الله ﷺ.

فاحتبس خبرهم عن النبي ﷺ.

فكان يخرج.

فيسأل عن أخبارهما.

فجاءته امرأة.

فأخبرته أنها رأتهما.

فقال النبي ﷺ: (صحبهما الله، إن عثمان أول من هاجر بأهله، بعد لوط ﷺ).

أخرجه الثلاثة[1].

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١١٥.

إن الله معنا.

كان فراق الأهل والأصحاب والأقارب صعبا على جميع المهاجرين وخاصة على سيدنا عثمان ﷺ وزوجته السيدة الطاهرة رقية ﷺ.

فهو كان يتمتع بحياة رغدة هنيئة هانئة، ممتعة ماتعة.

وهي كانت عائشة مع أخواتها وأبيها ﷺ وأمها معززة مكرمة، تلبى لها كل طلباتها.

فلما هاجروا تركوا كل ذلك ورائهم، وتمسكوا بدينهم.

فلذلك لقوا من الصعوبة والمشقة والتعب أكثر من غيرهم.

فكان يصبرها وتصبره، ويؤانسها وتؤانسه، وتخفف عنه ويخفف عنها.

* جاء في الروايات أن ذي النورين ﷺ كان ساهما حزينا مهموما.

فرأته رقية ﷺ.

فقالت له مخففة عنه: (إن الله معنا ومع الذين تركناهم برغمنا، في جوار البيت العتيق).

فكان كلامها يريحه نفسيا ويشد من أزره ويرفع من معنوياته، حتى يتمكن من إكمال المشوار ومتابعة الهجرة.

ولا أستطيع هنا وأمام هذا الموقف العظيم إلا أن أقول كما كانت تقول قريش:

أحسن شخصين رأى إنسان   رقية وبعلها عثمان

فائدة.

من الجدير بالذكر أن الروايات تذكر أن السيدة رقية ﷺ، ربما تكون لم تسافر مطلقا قبل هذه الهجرة، ولم تخرج مطلقا من بيتها ومن مكة المكرمة أبدا قبل تلك السفرة.

ولكنها لم ترض إلا أن تطيع أباها سيد البشر حبيبنا سيد الناس محمد ﷺ وتطيع زوجها سيدنا عثمان رضي الله عنه.

فرافقته في سفره، وتحملت كل المشاق والصعوبات والتعب، في سبيل أن تحافظ على دينها، وأن تبقى مع بعلها.

ويدلنا هذا على قوة إيمانها، وعلى حرصها الشديد على إطاعة أوامر ربها جل في علاه، وأوامر أبيها سيدنا سيد البشر محمد ﷺ.

فائدة.

يذكر أن المهاجرين في تلك الهجرة الشريفة للحبشة، كان عددهم قليلا جدا، فكان عددهم لا يتجاوز العشرة أشخاص[1] وربما زادوا عن العشرة قليلا.

وبعد وصولهم واستقرارهم بالحبشة، انضم إليهم عدة أفواج متتالية، حتى وصل عدد المهاجرين إلى ما يزيد عن الثمانين شخصا.

يأتي على رأسهم من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر سيدنا عثمان والسيدة رقية رضي الله عنهما، وكان منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف من آل سيدنا عثمان رضي الله عنه سيدنا أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد

---

(١) عددهم الإمام ابن إسحاق رحمه الله عشرة أشخاص، انظر السيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ٣٤٥، وجاء في رواية أن عددهم كان أحد عشر رجلا وأربع نسوة، انظر ما قاله الإمام الطبري رحمه الله، الجزء الثالث، صفحة ٢٣١، وجاء عند الإمام الواقدي رحمه الله أنهم كانوا اثني عشر رجلا وأربع نسوة، انظر طبقات ابن سعد، الجزء الأول، صفحة ٢٠٤.

شمس أخو السيدة هند بنت عتبة زوجة سيدنا أبي سفيان، وكان برفقته زوجته الطاهرة السيدة سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية أحد بني عامر بن لؤي، وقد رزقوا في الحبشة بابن سموه محمد ﵁.

وكان من المسافرين أيضا من بني أسد بن عبد العزى بن قصي أخوال السيدة رقية ﵂ سيدنا الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ﵁، ومن بني عبد الدار بن قصي أبناء عم عثمان ورقية ﵄ سيدنا مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ﵁، ومن بني زهرة بن كلاب أخوال الأمين النذير ﷺ سيدنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ﵁، ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة سيدنا أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن عمة المصطفى الأمين ﷺ السيدة برة بنت عبد المطلب ﵁، ومعه زوجته الطاهرة أمنا السيدة أم سلمة هند بنت زاد الركب[1] ﵄[2] والتي تزوجها الصادق المصدوق ﷺ فيما بعد بعد وفاة زوجها، وأصبحت من أمهات المؤمنين ﵅.

وكان منهم من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب سيدنا عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ﵁، ومن بني عدي بن كعب سيدنا عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل ﵁، وتصحبه امرأته السيدة ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ﵄، ومن بني عامر بن

---

(١) انظر قصتها بالتفصيل في كتابي (اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ).

(٢) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١١٦.



لؤي سيدنا أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ﷺ، ويقال: بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، ويقال : هو أول من قدمها، ومن بني الحارث بن فهر سيدنا سهيل بن بيضاء ﷺ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ﷺ أجمعين.

تفقد جنينها.

في رحلة السيدة رقية مع سيدنا عثمان ﷺ للحبشة، لم تتمالك السيدة رقية ﷺ نفسها.

فصارت تحن كثيرا إلى أهلها وبلدها وناسها[1]، حتى أنها أسقطت جنينها الأول من فرط التعب والجهد والحنين والاشتياق.

وهذا الأمر كان له عظيم الأثر على تردي حالتها النفسية والمعنوية والصحية.

فهي الآن قد تركت أهلها وبلدها، وأيضا فقدت جنينها وابنها الصغير.

وهذه صدمة جدا صعب أن تتحملها أي أم عادية.

ولكنها ﷺ تحملت وتحاملت على نفسها، حتى وصلت مع جموع المسلمين لبلاد الحبشة.

وكان وصولها في رجب، من السنة الخامسة من البعثة النبوية.

* بقيت رقية وعثمان ﷺ فترة من الزمن في بلاد الحبشة.

---

(١) لاسيما وأنها تسافر لأول مرة في حياتها، كما عرفنا قبل قليل.

وولدت السيدة رقية ﵂ هناك طفلا جميلا كان ينافس أبويه الطاهرين في الحسن والجمال.

فسماه أبوه سيدنا عثمان ﵁ سماه عبد الله[1] وبه كان يكنى[2].

على سفينة.

يذكر أن هذه الهجرة إلى بلاد الحبشة كانت بالتحديد في رجب من السنة الخامسة من البعثة النبوية الموافق ٦١٥م.

وكانت رحلة متعبة وعسيرة وشاقة وصعبة جدا.

حيث أن المهاجرين قد سافروا، وكان منهم الراكب ومنهم السائر على قدميه.

وشدوا رحالهم إلى ميناء صغير على ضفاف البحر الأحمر، وهو كما تقول بعض الروايات ميناء الشعيبة.

وعند وصولهم أراد الله تعالى أن تكون هناك سفينتين[3] لبعض التجار، على وشك الإبحار والسفر.

فركبوا معهم وانطلقوا إلى بلاد الحبشة.

وجاء في رواية أنهم دفعوا نصف دينار ثمنا للرحلة.

---

(١) سنسلط الضوء على هذا الحدث بعد قليل إن شاء الله.

(٢) انظر نساء أهل البيت، صفحة ٤٩٦، وانظر بنات النبي ﷺ، صفحة ٤٨، وانظر الأعلام، صفحة ٣١.

(٣) في هذه النقطة بالذات يدور جدل كبير بين المحدثين والعلماء، والسؤال هو كيف سافر المسلمون إلى الحبشة؟

وبعد رحيلهم مباشرة، وصلت قريش للميناء، علها تعثر عليهم، وتعود بهم لمكة المكرمة.

ولكنهم كانوا قد غادروا.

إشاعة قوية.

لم تدم هجرة المسلمين الأولى لبلاد الحبشة وقتا طويلا.

حيث سافروا كما علمنا في رجب، وعادوا في شوال، من نفس السنة.

وقد رجع المسلمون من الحبشة إلى مكة المكرمة بعد أن بلغتهم إشاعة قوية.

وهي أن قريشا هادنت الإسلام، وتركت أهله أحرارا.

وهذه الإشاعة التي بلغت المؤمنين في بلاد الحبشة، كان لها عميق الأثر في قلوبهم، وكان لها وقع عظيم في أنفسهم.

فقرروا العودة إلى وطنهم، والالتقاء بأهلهم وأولادهم وعوائلهم وأحبابهم.

لقد أسلموا!

تقول الروايات التاريخية أن سبب رجوع المسلمين من بلاد الحبشة هو أن خبرا وصلهم.

وهو أن الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة أسلما وسجدا خلف النبي ﷺ.

فقالوا: فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء؟

وقالوا: عشائرنا أحب إلينا.

ومن ثم قاموا بالرجوع لمكة المكرمة.

سورة النجم.

كان سبب هذه الإشاعة كما تذكر الروايات أن النبي الحبيب المصطفى ﷺ خرج مرة إلى الحرم المكي الشريف.

وكان فيه جمع كبير من قريش.

فقام فيهم.

وأخذ يتلو سورة النجم.

ولم يكن المشركون قد سمعوا القرآن الكريم سماع منصت من قبل، لأن سياستهم المتبعة هي الإعراض تماما عن المصطفى ﷺ وكل ما جاء به.

فلما فاجأهم النبي ﷺ بتلاوة هذه السورة الكريمة، وقرع آذانهم القرآن الكريم في روعة بيانه وجلالة معانيه ونبل مقاصده، أعطوه سمعهم وأنصتوا لكلامه، وتبحروا في معانيه ومقاصده.

فلما قرأ النبي الكريم ﷺ آية من السورة فيها سجدة.

قام بالسجود.

فلم يتمالك المشركون أنفسهم.

فسجدوا مباشرة من هول الموقف، ومن هول ما سمعوا.

وبلغ هذا الخبر مهاجري الحبشة، ولكن في صورة تختلف تماما عن صورته الحقيقية.

فحصل له بعض التضخيم والتهويل.

حيث بلغهم أن قريشا قد أسلمت عن بكرة أبيها، وأن الإسلام قد انتشر وعظم شأنه وجلت مكانته، وأن العديد من كبار رجال وزعماء وأمراء قريش أسلموا ومنهم الوليد بن المغيرة، وغيره من العظماء.

فاستبشر المسلمون في الحبشة بهذا الأمر كثيرا، وعزموا جميعهم على العودة إلى مكة المكرمة، للالتحاق بإخوانهم بعد أن قوي أمرهم وعظم شأنهم، وقرروا الرجوع إلى مكة المكرمة آملين أن يعيشوا مع رسول الله ﷺ وبين قومهم وأهلهم وأولادهم وعشيرتهم آمنين مطمئنين.

قبل وصول جموع المسلمين المهاجرين لمكة المكرمة لقوا قافلة من قبيلة كنانة.

فسألوهم عن قريش، وعما حصل في مكة المكرمة.

فردوا عليهم وقالوا: (ما يزال محمد ﷺ يشتم آلهتهم ويعودون له بالشر، وقد تركناهم على ذلك).

فعرفوا حينئذ حقيقة الأمر، وأن ما وصلهم من الأخبار والروايات غير صحيح، بل إن قريشا أصبحت أشد وأنكى وأظلم على المسلمين من ذي قبل.

هل نعود لمكة؟

بعد أن عرف المسلمون والمهاجرون إلى الحبشة أن الخبر الذي وصلهم لم يكن دقيقا، عزم بعضهم على العودة مرة ثانية إلى بلاد الحبشة.

وقرر البعض الآخر أن يعودوا إلى مكة المكرمة، ليتيقنوا بنفسهم من صحة الأخبار التي وصلتهم لا سيما وأنهم كانوا قريبين جدا من مكة.

فرأوا أنها فرصة ليتثبتوا بنفسهم من الشائعات التي وصلتهم.

وفرصة حتى يسلموا على أهلهم وأقاربهم بمكة.

وفرصة حتى ينعموا ويتمتعوا باللقاء والسلام على الحبيب الأمين المصطفى الكريم ﷺ.

فعاد بعضهم إلى مكة المكرمة، وكان منهم السيدة الطاهرة رقية رضي الله عنها وزوجها سيدنا عثمان رضي الله عنه.

وكان عدد من رجعوا لمكة المكرمة ثلاثة وثلاثون شخصا.

الرجوع لمكة (١).

لما رجع أهل الهجرة أو على الأصح بعضهم لما رجعوا التقوا بالنذير الشفيع ﷺ وسلموا عليه، والتقى كل واحد بأهله وأقاربه وأصحابه وخلانه.

وفرح الحبيب ﷺ وزوجته أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها كثيرا بمقدم ابنتهما السيدة رقية وزوجها سيدنا عثمان رضي الله عنه، وبقوا برفقتهما في مكة المكرمة فترة بسيطة من الزمن.

أول مهاجرين (٢).

ولما عاد المشركون وكفار مكة لتعذيب المسلمين، وإذاقتهم شتى أنواع العذاب أذن النبي الكريم ﷺ للمسلمين بالهجرة للمرة الثانية للحبشة.

فأطاع المسلمون أمر رسولهم ﷺ ونزلوا عند رغبته.

وهاجر عدد كبير منهم للحبشة، كان منهم سيدنا عثمان وخليلته السيدة رقية رضي الله عنهما.

فسافرا للحبشة للمرة الثانية.



ولكنهم قاسوا صعوبات أكثر من المرة الماضية.

إذ أن قريش كانت متيقظة لهم، وحاولت منعهم من الهجرة بالقوة.

ولكن التخطيط للهجرة كان محكما.

فهاجروا مرة أخرى وصبروا وتحملوا الأذى، حتى وصلوا إلى بلاد الحبشة.

وأقاموا فيها تحت حماية الملك العادل النجاشي.

وصاروا يمارسون فيها حياتهم الطبيعية بدون مضايقة من أحد، ولم يؤذهم فيها أحد.

يقول الإمام ابن سعد رضي الله عنه: (هاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين جميعا)[١].

* جاء أن سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه لما عزم على الهجرة الثانية، مع زوجته السيدة رقية رضي الله عنها قال: (يا رسول الله ﷺ فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة، ولست معنا؟).

فقال رسول الله ﷺ: (أنتم مهاجرون إلى الله تعالى وإلي، لكم هاتان الهجرتان جميعا).

فقال سيدنا عثمان رضي الله عنه: (فحسبنا يا رسول الله ﷺ[٢]).

المسلمون عند النجاشي.

الآن سنتحدث عما حصل للمهاجرين إلى بلاد الحبشة من مواقف مع الملك النجاشي.

ففي ذلك جاء عن الإمام ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن السيدة أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة رضي الله عنها

---

(١) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٧٤.

(٢) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١١٨، وانظر سبيل الهدى والرشاد، الجزء الثاني، صفحة ٥١٧، وانظر طبقات ابن سعد، الجزء الأول، صفحة ٢١٧.

زوج رسول الله ﷺ قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على دينا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه.

فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي رجلين منهم جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم.

فجمعوا له أدما كثيرا، ولم يتركوا من بطارقته بطريقا، إلا أهدوا له هدية.

ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، وأمروهما بأمرهما.

وقالوا لهما: (ادفعا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تكلما النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم).

قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار عند خير جار.

فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته، قبل أن يكلما النجاشي.

وقالا لكل بطريق منهم: (إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم).

فقالوا لهما: (نعم).

ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي.

فقبلها منهما.

ثم كلماه.

فقالا له: (أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه).

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي.

قالت: فقالت بطارقته حوله: (صدقا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليرداهم إلى بلادهم وقومهم).

قالت: فغضب النجاشي.

ثم قال: (لا والله، إذن لا أسلمهم إليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني).

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ.

فدعاهم.

فلما جاءهم رسوله اجتمعوا.

ثم قال بعضهم لبعض: (ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟).

قالوا: (نقول: والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن).

فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي أساقفته.

فنشروا مصاحفهم حوله.

سألهم فقال لهم: (ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟).

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب.

فقال له: (أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام).

قالت: فعدد عليه أمور الإسلام (فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان، من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك).

قالت: فقال له النجاشي: (هل معك ما جاء به عن الله من شيء؟).

قالت: فقال له جعفر: (نعم).

فقال له النجاشي: (فاقرأه علي).

قالت: فقرأ عليه صدرا من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم].

قالت: فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته.

وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلا عليهم.

ثم قال النجاشي: (إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون) .

قالت: فلما خرجا من عنده.

قال عمرو بن العاص: (والله لآتينه غدا عنهم بما أستأصل به خضراءهم).

قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا: (لا تفعل فإن لهم أرحاما، وإن كانوا قد خالفونا).

قال: (والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد).

قالت: ثم غدا عليه الغد.

فقال: (أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه).

قالت: فأرسل إليهم ليسألهم عنه.

قالت: ولم ينزل بنا مثلها قط.

فاجتمع القوم.

ثم قال بعضهم لبعض: (ماذا تقولون في عيسى ابن مريم إذا سألكم عنه؟).

قالوا: (نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن).

قالت: فلما دخلوا عليه.

قال لهم: (ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟).

قالت: فقال جعفر بن أبي طالب: (نقول فيه الذي جاءنا به نبينا: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول).

قالت: فضرب النجاشي بيده إلى الأرض.

فأخذ منها عودا.

ثم قال: (والله ما عدا عيسى ابن مريم، ما قلت هذا العود)

قالت: فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال.

فقال: (وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي، والشيوم الآمنون، من سبكم غرم).

ثم قال: (من سبكم غرم).

ثم قال: (من سبكم غرم ما أحب أن لي دبرا من ذهب، وأني آذيت رجلا منكم).

قال ابن هشام: ويقال دبرا من ذهب.

ويقال: فأنتم سيوم.

والدبر (بلسان الحبشة) الجبل.

(ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها، فو الله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه).

قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به.

وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

قالت: فو الله إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبش، ينازعه في ملكه.

قالت: فو الله ما علمتنا حزنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك، تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه.

قالت: وسار إليه النجاشي، وبينهما عرض النيل.

قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: (من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم، ثم يأتينا بالخبر؟).

قالت: فقال الزبير بن العوام: (أنا).

قالوا: (فأنت).

وكان من أحدث القوم سنا.

قالت: فنفخوا له قربة، فجعلها في صدره.

ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم.

ثم انطلق حتى حضرهم .

قالت: فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه، والتمكين له في بلاده.

قالت: فو الله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن، إذ طلع الزبير وهو يسعى فلمع بثوبه.

وهو يقول: (ألا أبشروا فقد ظفر النجاشي، وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده).

قالت: فو الله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها.

قالت: ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوثق عليه أمر الحبشة.

فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة"[1].

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ١٧٤.

الرجوع لمكة (٢).

وفي السنة العاشرة من البعثة النبوية جاء رجل مؤمن من مكة المكرمة ليخبر المهاجرين أن سيد الشهداء أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أسلما ودخلا في الدين الحنيف.

فاستبشر المسلمون كثيرا بهذا الأمر العظيم والخبر المفرح، وتيقنوا أن الله جل في علاه سيعز الإسلام والمسلمين بهذين الشخصين القويين.

* وجاء في رواية أخرى أن المسلمين في الحبشة سمعوا أن المصطفى الصادق الأمين ﷺ كان قد قوي أمره وعظم شأنه، وهاجر للمدينة المنورة، فعزموا على الرجوع لمكة المكرمة.

* فخلاصة الأمر وأيا كان السبب في رجوعهم، فإنهم اتفقوا على العودة لمكة المكرمة، ليتمتعوا بصحبة الحبيب ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

فرجع سيدنا عثمان رضي الله عنه وعائلته وبعض المهاجرين من الحبشة، وأقاموا في مكة المكرمة.

أين أبي، وأين أمي؟

عند عودة السيدة رقية وسيدنا عثمان رضي الله عنهما لم تكتمل فرحة السيدة رقية رضي الله عنها كثيرا.

فقد سرت بلقاء أبيها سيد الناس سيدنا محمد ﷺ وأخواتها السيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة والسيدة زينب رضي الله عنهن.

ولكنها لما سألت عن الصدر الحنون الذي كان يضمها ويحبها ويؤانسها وينسيها أحزانها، لما سألت عن أمها السيدة خديجة رضي الله عنها وجدتها قد انتقلت لجوار ربها.

فبكت وتأثرت كثيرا وأصبحت يتيمة الأم، وهي في ريعان الشباب.

وأمي أين هي؟

تقول الدكتورة المفكرة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ عن هذا الموقف العصيب الجلل: وآبت رقية ﵂ إلى بيت أبيها مشوقة مجهدة.

فخفت أختاها أم كلثوم وفاطمة ﵄ للقائها وتشبثتا بها معانقتين، وهما تغالبان الدمع، وتتكلفان التجلد.

وأفلتت من عناقهما.

وسألت مستريبة: (أين أبي وأين أمي؟).

أجابتا: (أبوك بخير، وقد خرج للقاء العائدين معك من مهاجرة الحبشة).

ثم اختلجت شفاههما في تأوه مكتوم.

وعادت رقية تسأل، وقد أوجس قلبها خيفة: (وأمي أين هي؟).

فأطرقت أم كلثوم صامتة لا تجيب.

وأما فاطمة فغادرت الغرفة، وهي تنشج باكية.

هنالك كفت رقية عن أسئلتها.

وسارت مترنحة نحو مخدع أمها الراحلة.

حيث تهالكت على فراشها جامدة العين زائغة البصر مثلجة الأطراف.

إلى أن جاء أبوها ﷺ.

فأذاب ذلك الجمود بحرارة لقائه.

وأزاح بحنوه ما ران على قلب ابنته من أثر الصدمة.

وأسعفها الدمع ما شاء لها حزنها وأساها.



ثم أوت إلى الصدر الرحب الكريم.

وثابت إلى السكينة والصبر[1].

الهجرة للمدينة المنورة.

ثم ولما قام المشركون بإذاقة المسلمين أشد أنواع العذاب، ولما عادوا للتنكيل بهم والبطش بهم.

أمر النبي ﷺ المسلمين بالهجرة للمدينة المنورة.

فلبت السيدة رقية مع زوجها سيدنا عثمان رضي الله عنهما نداء الإسلام.

وهاجرا معا للمدينة المنورة مع جموع المسلمين.

وكانت هذه هي الهجرة الثانية للمسلمين.

فائدة.

تعلمون ولا شك أن الروايات التاريخية صعب جدا، وربما من المحال أن تجتمع على رأي واحد، لأن المصادر كثيرة والروايات متعددة، فربما نقرأ رواية من مصدر معين، ونجد رواية أخرى عكسها تماما في مصدر آخر، وكلها مصادر موثوقة ولها وزنها وشأنها وقيمتها ومصداقيتها وحجمها.

وللفائدة فأريد أن أوضح أنني قلت قبل قليل أن سيدنا عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما كان قد ولد في الحبشة، لما هاجر والداه السيدة رقية وسيدنا عثمان رضي الله عنهما للحبشة، وهذا رأي!

---

(١) انظر تراجم سيدات بيت النبوة، الصفحة ٤٣٧.

والرأي الآخر أن سيدنا عبد الله ﷺ لم يولد في الحبشة، ولكنه ولد في يثرب، أو بالأصح في المدينة المنورة، بعد هجرة والديه إليها، كما سنقرأ بعد قليل إن شاء الله.

وأيضا نرى في القصة التي رويتها لكم قبل قليل أن سيدنا عثمان والسيدة رقية ﷺ، لما عادا لمكة المكرمة وجدوا أمنا السيدة خديجة ﷺ قد توفت منذ فترة، وهذا أمر تقريبا مجمع عليه ولا خلاف حوله.

ولكن الأمر الذي فيه بعض الخلاف، أن السيدة رقية وسيدنا عثمان ﷺ لما عادوا لمكة المكرمة، هل التقوا بالحبيب الصادق المصدوق ﷺ أم لا؟

فبعض الروايات تذكر أنهم التقوا به، ولم يكن ﷺ قد هاجر بعد للمدينة المنورة.

وبعض الروايات تذكر أنهم لم يجدوه ﷺ في مكة المكرمة، ولكنه ﷺ كان قد هاجر للمدينة المنورة، فلحقوا به إلى هناك.

على العموم الاختلاف في الروايات أمر طبيعي، وما ذكرت هذه الروايات إلا لأنني أريد أن يعلم القارئ جميع ما توصلت إليه من روايات وأخبار، وأن يختار منها ما يرى أنه الأصح والأدق، والله أعلم.

رقية في المدينة المنورة.

بعد هجرة السيدة النبيلة رقية ﷺ مع زوجها سيدنا عثمان ﷺ وجموع المسلمين ﷺ أجمعين إلى المدينة المنورة بقت فترة من الزمن سعيدة مع عائلتها وأقاربها ومع زوجها ﷺ، ومع صغيرهما وقرة عينهما[1] سيدنا عبد الله ﷺ.

---

(١) قلنا في مكان آخر، أن ولادة سيدنا عبد الله ﷺ كانت في بلاد الحبشة، ولكن هناك رواية أخرى، تقول إنه ولد في المدينة المنورة بعد هجرة سيدنا عثمان وزوجته السيدة رقية ﷺ إليها، والله أعلم.

ولكن يشاء القادر جل في علاه أن يمتحن هذا الأب وهذه الأم بأشد امتحان يمكن أن يتعرض له أبوان.

ذلك أن ابنهما الطاهر سيدنا عبد الله بن عثمان ﷺ توفي، وكان عمره لا يزيد على الست سنوات فقط.

وهذا أصعب عمر يمكن أن يفقد الوالدين فيه ابنهما، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فائدة.

ترى بعض الآراء والدراسات والنظريات الاجتماعية أن فقدان الابن أو الابنة أمر صعب جدا لا شك في ذلك.

ولكن هذه المعاناة تزداد صعوبة ويزيد ألمها كثيرا، إذا كان هذا الابن أو الابنة صغيرا في السن، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ديك كبير!

كان سبب وفاة سيدنا عبد الله ﷺ أنه كان نائما قرير العين.

فجاءه ديك كبير.

فنقره نقرة قوية مؤلمة موجعة[1] في وجهه الشريف.

فجاءت النقرة المؤلمة في عينه الشريفة الطاهرة.

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٤٠، وانظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، صفحة ٢٥١.

فتأثر وجهه الشريف كثيرا، وانتفخ بشكل كبير ملحوظ، وتورم تورما شديدا.

ثم تسمم جسمه الصغير الطاهر.

ولم يقوى على مصارعة الألم.

فمات رحمه الله.

* وكانت وفاته ﷺ في جماد الأول سنة ٤هـ الموافق أكتوبر (تشرين الأول) ٦٢٥م.

وصلى عليه المسلمون مع جده خير هذه الأمة حبيبنا الأمين محمد ﷺ.

ونزل أبوه سيدنا عثمان ﷺ معه إلى حفرته، ودفنه بنفسه.

وقد حزنت أمه السيدة رقية ﷺ حزنا شديدا على وفاة ابنها الوحيد فلذة كبدها.

وكانت هذه ثاني الصدمات القوية التي تتلقاها في حياتها ﷺ بعد موت أمها وأمنا وأم كل المؤمنين الطاهرة السيدة خديجة ﷺ.

فائدة.

قال قتادة: (إن رقية لم تلد من عثمان ولدا).

وفي ذلك يرد عليه ابن الأثير في أسد الغابة: (وهذا ليس بصحيح، إنما أختها أم كلثوم لم تلد من عثمان، وكان تزوجها بعد رقية، وهذا يدل على أن رقية أكبر من أم كلثوم ﷺ)[1].

* وقال ابن هشام: (تزوج عثمان رقية ﷺ، وهاجر بها إلى الحبشة، فولدت له عبد الله هناك، فكان يكنى به) وقال أبو عمر: قال قتادة: لم تلد له، قال: وهو غلط لم يقله غيره، ولعله أراد

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١١٥.

أختها أم كلثوم، فان عثمان تزوجها بعد رقية ﷺ، فماتت أيضا عنده ولم تلد له، قاله ابن شهاب والجمهور.

يموت ابنها ثم تموت بعده.

لما توفي سيدنا عبد الله بن عثمان ﷺ لم تتمكن ولم تقوى ولم تستطع أمه الطاهرة السيدة رقية ﷺ على تحمل الصدمة، لا سيما وأنه كان ابنها الوحيد.

فمرضت مرضا شديدا.

وبقيت طريحة الفراش، هزيلة ضعيفة، لا تقوى على الحراك.

وهذا الأمر هو الذي منع ذي النورين الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان ﷺ من أن يشهد معركة بدر الكبرى سنة ٢هـ.

حيث أنه بقي ملازما لزوجته الطاهرة وهي على فراشها، بأمر من الشفيع النذير الرسول ﷺ.

* وجاء في رواية أنه ﷺ هو من استأذن من النبي الكريم ﷺ في أن يبقى مع زوجته الطاهرة ليمرضها وليسهر على راحتها.

فأذن له المصطفى الرحيم ﷺ بذلك.

* جاء أن بداية مرضها ﷺ كان عند مسير الرسول ﷺ إلى بدر.

فبقي معها بعلها سيدنا عثمان ﷺ كما عرفنا قبل قليل.

أصابتها الحصبة فمرضت فماتت.

وبعد فترة من الزمن قصيرة توفيت ﷺ في نفس الوقت الذي جاء فيه الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة ﷺ مبشرا المسلمين في المدينة المنورة بنصر الإسلام في بدر.

* وجاء في رواية أنها ﷺ ماتت قبل وصول سيدنا زيد ﷺ للمدينة المنورة، ودفنت عندما دخل للمدينة، وبشر أهلها بانتصار المسلمين، والله أعلم.

* روى ابن المبارك عن يونس، عن الزهري قال: تخلف عثمان عن بدر على امرأته رقية ﷺ، وكانت قد أصابها الحصبة فماتت، وجاء زيد بشيرا بوقعة بدر قال: وعثمان على قبر رقية ﷺ[١].

* جاء عن العصامي أنه قال: قال مصعب الزبيري: توفيت رقية عند عثمان ﷺ بالمدينة، والنبي ﷺ في غزوة بدر الكبرى، وتخلف عثمان ﷺ بسبب مرضها عن غزوة بدر، فلم يشهدها، وكان تخلفه بأمر رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره.

* وجاء عن ابن شهاب أن مرضها هو: أنه أصابتها الحصبة[٢] فمرضت، وماتت بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة الشريفة الموافق ٦٢٣م.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ١٣٩.

(٢) الحصبة أو أبو حمرون هو مرض فيروسي حاد ومعدي يصيب الأطفال، ويسبب لهم بعض المضاعفات التي تكون خطيرة في بعض الأحيان، ويعتبر مرض الحصبة من أكثر الأمراض انتشارا في سن الطفولة بصفة خاصة، ولكنه قد يصيب الكبار أيضا، ومن أعراضه ارتفاع في درجة الحرارة، مصحوب برشح وسعال ورمد، يتبع ذلك طفح على جميع أجزاء الجسم، أول من عرف هذا المرض وميزه عن مرض الجدري هو الطبيب والفيلسوف أبو بكر الرازي في بغداد سنة ٩٠٠م، مدة الحضانة تتراوح بين سبعة أيام وأربعة وعشرين يوما، وفي سنة ١٩٦٣م ومن خلال طفرة كبرى توصل فريق من علماء الفيروسات وعلى رأسهم الباحث الأمريكي جون فرانكلين اندروز إلى إنتاج لقاح مضاد للحصبة، ومع بداية التسعينيات أدى هذا اللقاح إلى ندرة مرض الحصبة في بعض الدول، انظر موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

وجاء بشيره ﷺ إلى المدينة بنصرة بدر، وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه، وعثمان قائم على قبر رقية رضي الله عنها وقد نفض هو ومن معه أيديهم من دفنها[1].

* وقد صلى عليها الصادق الأمين ﷺ[2] ومعه جموع المسلمين، ثم دفنوها في بقيع الغرقد.

ما هذا التكبير؟

جاء أنه وبينما كان المسلمون يقومون بدفن السيدة رقية رضي الله عنها ويوارونها الثرى.

سمع الناس تكبيرا قويا متواصلا.

فقال سيدنا عثمان رضي الله عنه: (ما هذا التكبير؟).

فنظروا.

فإذا زيد رضي الله عنه على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء بشيرا بقتلى بدر والغنيمة.

وضرب رسول الله ﷺ لعثمان رضي الله عنه بسهمه وأجره[3] لا خلاف بين أهل السير في ذلك[4].

* ذكر السراج في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: تخلف عثمان وأسامة بن زيد رضي الله عنهما عن بدر.

فبينما هم يدفنون رقية رضي الله عنها.

سمع عثمان رضي الله عنه تكبيرا.

فقال: (يا أسامة، ما هذا؟).

---

(١) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٧٥.

(٢) حسب ما تقوله الروايات.

(٣) انظر الطبقات، الجزء الثاني، صفحة ٦.

(٤) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١١٥.

فنظروا فإذا زيد بن حارثة ﷺ على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء بشيرا بقتل المشركين يوم بدر[١].

صبرها على المرض.

جاء أن المرض الذي أصابها هو الحمى الشديدة الموجعة، وقيل مرض الحصبة.

فكان هذا المرض هو آخر عهد السيدة رقية ﷺ بالحياة.

* كانت السيدة رقية ﷺ تكتم الألم الذي تصارعه وتقاسيه.

وكانت تظهر ابتسامتها لزوجها، حتى لا تؤثر عليه، وحتى لا تزيده هما على همه.

وكان هو بدوره ﷺ يكتم الخوف الذي يعتريه.

وكان يظهر لها أنه مبتسم ومتفائل، حتى لا يؤثر عليها، وحتى لا يزيدها هما على همها.

* نعم لقد كانا ﷺ خير مثال للزوجين الصالحين، المكملين لبعضهما البعض، ويا ليت أن كل زوجين يحتذيان حذوهما، ويسيران على طريقهما.

وفعلا أصابت قريش عندما كانت تقول وتنشد:

أحسن شخصين رأى إنسان   رقية وبعلها عثمان

إلى الرفيق الأعلى.

في شهر رمضان المبارك، وبعد سنتين من الهجرة النبوية الشريفة، وبعد أن قاست السيدة رقية ﷺ كثيرا في مرضها، وبعد أن تعبت من الأوجاع والمصائب والنكبات والأحداث التي حلت بها، يشاء الله تعالى وتنتقل إلى الرفيق الأعلى بعد حياة حافلة، صحيح أنها حياة

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ١٣٩.

قصيرة إذا عددناها بالسنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق والثواني، ولكنها حياة طويلة، وطويلة، بل وأكثر من طويلة، إذا عددناها بالتضحيات والصعوبات التي قاستها ولاقتها في حياتها والأمور التي فعلتها السيدة رقية مع زوجها سيدنا عثمان ﵄.

نعم لقد ماتت رقية!

ولكنها أبقت لنا مثالا حيا لن يموت.

مثالا مثاليا لا مثيل له نموذجيا يجب أن تحتذي وتقتدي به كل امرأة مؤمنة مسلمة تبتغي طاعة ربها عز وجل ورضوانه.

* وكان للسيدة الطاهرة رقية ﵂ من العمر حين موتها ٢٢ عاما، قضتها كلها في التضحية في سبيل إرضاء ربها.

وقد دفنت ﵂ في بقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة المنورة، وهي أول بنات المصطفى الأمين ﷺ ﵂ موتا.

* وكانت وفاتها كما ذكرنا بعد أن عرف المسلمون في المدينة المنورة بنبأ انتصار المعصوم ﷺ وأصحابه البررة ﵃ في معركة بدر الكبرى.

ولكن القدر لم يمهلها أن تلتقي بأبيها سيد البشر ﷺ قبل وفاتها لتودعه الوداع الأخير.

ولكن عزاؤها أنها توفيت وأبوها خير البشر ﷺ كان عليها راض كل الرضا.

وعزاؤها أن زوجها ذي النورين سيدنا عثمان ﵁ كان عليها راض كل الرضا.

وعزاؤها أنها لم تمت إلا بعدما عرفت وتيقنت وتأكدت من فوز الإسلام والمسلمين في غزوة بدر الكبرى.

الحقي بسلفنا.

في وفاتها ﷺ جاء عن الإمام ابن سعد ﷺ قال: أخبرنا عفان حدثنا حماد أخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ.

قال ﷺ: (الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون)[1].

فبكت النساء عليها كأشد ما يكون البكاء.

وجاء في رواية أنهن صرن يرفعن أصواتهن بالصراخ والنحيب والزعيق حينا.

ويخفضن أصواتهن بالبكاء المرير حينا آخر[2].

فجعل سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ يضربهن بسوطه.

وقيل في رواية أنه زجرهن ومنعهن وحذرهن من شدة البكاء ومن الجزع، وطالبهن بالصبر والجلد والتحمل.

فأخذ النبي ﷺ بيده.

وقال ﷺ: (دعهن يبكين).

ثم قال ﷺ: (ابكين وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من القلب والعين، فمن الله والرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان، فمن الشيطان).

فقعدت السيدة فاطمة ﷺ على شفير القبر إلى جنب رسول الله ﷺ.

---

(١) وهو الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن مظعون ﷺ أول من دفن في بقيع الغرقد من الصحابة الكرام ﷺ.

(٢) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١٢٠.

فجعلت تبكي.

فجعل رسول الله ﷺ يمسح الدمع عن عينها بطرف ثوبه"[1].

فائدة.

جاء أن الحديث الذي ذكرناه قبل قليل عليه بعض الملاحظات والتعقيبات والشروحات والتوضيحات.

وفي ذلك أسند هذا الحديث الإمام ابن سعد رحمه الله عن سيدنا حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ثم عقب عليه بقوله: فذكرت هذا الحديث لمحمد ابن عمر هو الواقدي، فقال: الثبت عندنا أن رقية رضي الله عنها توفيت ورسول الله ﷺ ببدر.

ولعل هذا الحديث في غيرها من بناته ﷺ رضي الله عنهن، فإن كان في رقية وكان ثبتا فلعله ﷺ أتى قبرها بعد قدومه إلى المدينة من بدر"[2].

يقول الواقدي: هذا وهم! ولعلها غيرها من بناته ﷺ رضي الله عنهن، لأن الثبت أن رقية رضي الله عنها ماتت ببدر، أو يحمل على أنه ﷺ أتى قبرها بعد أن جاء من بدر"[3].

فائدة.

جاء عن حبر هذه الأمة الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما عزي عليه الصلاة والسلام برقية رضي الله عنها.

---

(١) انظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٣٨.

(٢) انظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٣٧.

(٣) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ١٣٨.

قال ﷺ: (الحمد لله دفن البنات من المكرمات)[١].

قال الإمام ابن الجوزي ﵀: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ)[٢].

وقال: (سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ، يحلف بالله عز وجل أنه ما قال رسول الله ﷺ من هذا شيئا قط)[٣].

---

(١) انظر سمط النجوم العوالي، الجزء الأول، صفحة ٤٢١، ورواه الطبراني في الكبير، رقم ١٢٠٣٥، والبزار في مختصر الزوائد، صفحة ٥٥٨، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، رقم ١٧٧٧، ورقم ١٧٧٨، ورقم ١٧٧٩، ورواه ابن طولون في الشفرة، رقم ٤٣١.

(٢) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٧٦.

(٣) انظر الموضوعات، الجزء الثالث، صفحة ٥٥٠.

أم كلثوم

من هي؟

هي السيدة أم كلثوم ﵂، ابنة الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

معنى اسمها.

* أم كلثوم هو اسم علم مؤنث، جاء أن الكلثوم هو الممتلئ لحم الخدين والوجه من غير قبح، والكلثوم هو الحرير المعلق على رأس العلم[1]، وأنت أم كلثوم أي في وجهها وخديها امتلاء ونعومة وصفاء، وكلثم وجهه أي اجتمع لحمه بلا جهومة.

وقد أحب الناس التسمية به على اسم السيدة أم كلثوم ﵂ إحدى بنات رسول الله ﷺ من أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة ﵂، وكانوا يسمون به من غير واو: كلثم، وقد يقولون سومة وثومة.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن تحمل اسم أم كلثوم، أنها إنسانة اجتماعية جدا ومسئولة ويمكن الاعتماد عليها، وهي إنسانة جدية وطموحة تحقق دائما ما تصبو إليه، وهي إنسانة نشيطة وحيوية ومتحفزة ومتعاونة ومتفوقة، وتسعى للأفضل دائما، كما أنها

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

هادئة وصبورة وراقية وعاقلة ومتزنة ومخلصة وذات قلب طيب، وتحب الخير للجميع، ومحبوبة من الكل.

نسبها الشريف.

* أبوها هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ، وخويلد أبوها هو جد الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﷺ.

*وزوجها الأول هو عتيبة بن أبي لهب، وطلقها ولم يدخل بها.

* وزوجها الثاني هو أمير المؤمنين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ.

* ولم تنجب أبناء مطلقا.

ولادتها ونشأتها.

* ولدت السيدة أم كلثوم ﵂ في البيت المحمدي الشريف، وتخلقت بأخلاق والدها المصطفى الأمين ﷺ ووالدتها أم المؤمنين السيدة خديجة الطاهرة ﵂، فنشأت أفضل نشأة يمكن أن تنشئها فتاة.

* كانت ولادتها ﵂ في أقدس البقاع وأطهرها في مكة المكرمة، قبيل البعثة النبوية المحمدية الشريفة الطاهرة بحوالي ستة أعوام.

* وجاء أنها أكبر من أخواتها الطاهرات المطهرات، السيدة رقية ﵂، والسيدة فاطمة الزهراء البتول ﵂، وخالف بعض المؤرخين هذا الرأي.

* جاء عن محمد بن فضالة قال: سمعت أن خديجة ﵂ ولدت للنبي ﷺ زينب وأم كلثوم وفاطمة ورقية، وقيل أن فاطمة أصغرهن ﵅.

* وجاء عن أبو عمر قال: لا أعلم خلافا أن زينب ﵂ أكبر بنات رسول الله ﷺ واختلف فيمن بعدها(١).

* والصحيح والمجمع عليه تقريبا من غالبية الفقهاء أنها أصغر من السيدة رقية ﵂ لأن المعصوم الأمين ﷺ زوج السيدة رقية ﵂ من سيدنا عثمان ﵁، فلما توفيت زوجه أم كلثوم ﵂، وما كان الحبيب ﷺ ليزوج الصغرى ويترك الكبرى(٢) هذا والله أعلم.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ١١٥.

(٢) أنظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٣٧٤.

* يقول ابن الأثير في كتابه أسد الغابة: يقول قتادة: (إن رقية لم تلد من عثمان ﷺ ولدا) وهذا ليس بصحيح، إنما أختها أم كلثوم لم تلد من عثمان ﷺ، وكان تزوجها بعد رقية ﷺ، وهذا يدل على أن رقية أكبر من أم كلثوم ﷺ.

* وجاء أنها ﷺ أصغر من السيدة رقية ﷺ بعام تقريبا.

* يقول الزبير: أم كلثوم أسن من رقية ومن فاطمة ﷺ، وخالفه غيره، والصحيح أنها أصغر من رقية ﷺ، لأن رسول الله ﷺ زوج السيدة رقية من سيدنا عثمان ﷺ، فلما توفيت زوجه السيدة أم كلثوم ﷺ وما كان ﷺ ليزوج الصغرى ويترك الكبرى، والله أعلم.

إسلامها.

أسلمت السيدة أم كلثوم ﷺ حين أسلمت أمها وأمنا وأم المؤمنين السيدة خديجة ﷺ، وبايعت الحبيب المصطفى ﷺ مع أخواتها الطاهرات ﷺ لما بايعه النساء.

* وشهدت مع أهلها انتصار الإسلام، وانتشاره إلى أنحاء الأرض، وجاهدت بنفسها ومالها وجاهدت مع أبيها ﷺ وأمها وعائلتها ﷺ، وعانت معهم من وطأة الحصار وشظف[1] العيش، وقاست وعانت وتألمت كثيرا مع المسلمين، حين حوصروا في شعب أبي طالب[2].

---

(١) الشظف هو يبس العيش وشدته، قال أبو عبيد: الشظف الضيق والشدة، انظر العباب الزاخر، مادة شظف.

(٢) شعب أبو طالب هو المكان الذي قوطعت وحوصرت فيه بنو هاشم لمدة ثلاث سنوات، وكان ذلك في بداية ظهور الإسلام، وسبب ذلك الحصار هو الضغط على الحبيب المصطفى ﷺ حتى يترك الدعوة للإسلام، وقد تعاهد سادة قريش وزعمائها وكبارها على ألا يتعاملوا مع المسلمين بأي شكل من الأشكال، من بيع وشراء وتجارة وزواج، وقد علقوا صحيفة بهذا المضمون في الكعبة المشرفة، انظر موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

حاصروا المسلمين!

عانت السيدة أم كلثوم ﷺ كثيرا في حياتها، وقاست من المشاق والمصاعب الشيء الكثير، وتحملت كما تحمل أهلها الذل والهوان، في سبيل الحفاظ على دينهم وعقيدتهم الصافية.

جاء في الأخبار أنه ولما أسلم أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ، ولما أسلم الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، جن جنون قريش وطارت عقولهم، وغضبوا غضبا لا مثيل له.

وعقدوا العزم على محاربة الإسلام والمسلمين بكل ما عندهم من قوة، وتخلى كبار وعظماء وأمراء وحكام قريش عن حلمهم وصبرهم، وبانوا على حقيقتهم.

فعقدوا المؤتمرات والاجتماعات والندوات والمباحثات، ليعرفوا ويتباحثوا ويتشاوروا كيف يستطيعون القضاء على هذا الدين، قبل أن ينتشر ويعظم أمره أكثر وأكثر.

فاجتمعت قبيلة قريش في خيف بني كنانة، بعد ان اشتدت حيرتها وقلت حيلتها، وفشلت كل محاولاتها في القضاء على الحبيب المصطفى ﷺ والتخلص منه ومن دعوته، حيث كان بنو هاشم وبنو المطلب يحمونه.

وقرروا قطع كل العلاقات والصلات والأواصر الاجتماعية بينهم وبين من كل من يدافع عن النبي ﷺ.

وتحالفوا على وثيقة ملزمة لكافة قريش بأن يحاصروا إمام الهدى والتقى سيد الناس ﷺ وكل من دافع عنه.

وكتبت بذلك صحيفة ومعاهدة علقتها قريش في جوف الكعبة المشرفة.

وكانت بنود هذه المعاهدة تنص على ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم، وألا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم، ولا يؤوهم ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ للقتل.

وكتبوا في الصحيفة (ألا يقبلوا من بني هاشم صلحا أبدا، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا النبي ﷺ للقتل)[1].

وكان الهدف من المعاهدة هو محاصرة المؤمنين ومؤيديهم والضغط عليهم، حتى يلبوا شروطهم.

فنصت الوثيقة على مقاطعة بني هاشم اجتماعيا، فلا يحدثون تزويجا إليهم، واقتصاديا بألا يبيعوا لهم أو يبتاعوا منهم أبدا.

إلى شعب أبي طالب.

بعدما حصل من كفار قريش ما حصل، خرج الرسول الحبيب ﷺ بأهله وأسرته وأصحابه إلى شعب أبي طالب اتقاء لأذى الكفار.

وتبعه كل قبيلة بنو هاشم وبنو عبد المطلب كلهم إلا عمه عبد العزى أبو لهب وزوجته السيدة أم جميل وولديه عتبة وعتيبة.

---

(١) انظر السيرة العطرة لأم المؤمنين السيدة خديجة ﵂، صفحة ٦٥.

وعاشوا هناك أصعب عيشة وأقساها فهم محاصرون، وليس عندهم طعام يقتاتون منه، ولا مكان يلجئون إليه، حتى أنهم صاروا يأكلون الخبط[١] وورق السمر[٢] من شدة الجوع، وبقوا على حالهم ما يقارب الثلاثة سنين[٣].

يقول حبر هذه الأمة الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ، وهو ممن ولد في الشعب: حصرنا في الشعب ثلاث سنين، وقطعوا عنا الميرة[٤] حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة، فما يبايع حتى يرجع، حتى هلك من هلك[٥].

وكان حصار أهل مكة وقريش للنبي ﷺ ومن معه من بني هاشم وبني المطلب في بداية شهر محرم سنة سبع من البعثة النبوية، واستمر نحو ثلاث سنين، حتى سنة عشر من بعثة الرسول ﷺ.

طعام لعمتي.

روى الإمام ابن هشام ﷺ في سيرته[٦] فقال: وقد كان أبو جهل ابن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ﷺ معه غلام، يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ﷺ، وهي عند رسول الله ﷺ ومعه في الشعب.

---

(١) الخبط هو ما سقط من ورق الشجر بالخبط والنفض.

(٢) من أنواع شجر الطلح.

(٣) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٦٢.

(٤) هو الطعام الذي يجمع للسفر ونحوه.

(٥) انظر الدر المنثور للسيوطي، في تفسير سورة المسد.

(٦) انظر السيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ٢٣٦.

فتعلق به.

وقال: أتذهب بالطعام إلى بنى هاشم؟ والله لا تبرح أنت وطعامك، حتى أفضحك بمكة[1].

فجاءه أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد.

فقال: مالك وله؟

فقال: يحمل الطعام إلى بني هاشم.

فقال له أبو البختري: طعام كان لعمته عنده، بعثت إليه فيه، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها؟ خل سبيل الرجل.

فأبى أبو جهل، حتى نال أحدهما من صاحبه.

فأخذ له أبو البختري لحى بعير.

فضربه به فشجه، ووطئه وطأ شديدا، وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه، فيشمتوا بهم، ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا، وسرا وجهارا، مباديا بأمر الله، لا يتقي فيه أحدا من الناس.

الجوع يبلغ مبلغه.

زاد الحصار وزادت صعوبته على المسلمين في شعب أبي طالب كثيرا، وبلغ منهم الجوع والخوف مبلغا عظيما.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ٣٧٩، وانظر تاريخ الطبري، الجزء الثاني، صفحة ٢٢٥.



ومن ذلك نرى ما يرويه الصحابي الجليل سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ فيقول: (لقد جعت حتى إني وطئت ذات ليلة على شيء رطب، فوضعته في فمي وبلعته، وما أدرى ما هو إلى الآن!).

وجاء أن هشام بن عمرو بن ربيعة العامري وهو ابن أخ نضلة بن هاشم من جهة أمه كان يأتي ليلا بالبعير، وقد ملأه طعاما حتى إذا بلغ به بداية الشعب، كان يضربه بقوة، فيجري البعير ويدخل للشعب بما يحمل من الطعام والمئونة[1].

وقد بلغ الجهد بالمحاصرين مبلغه، حتى أنه كان يسمع أصوات النساء والصبيان والصغار والأطفال يصرخون ويئنون من شدة ألم الجوع، وحتى اضطروا إلى التقوت بأوراق الشجر، بل وإلى أكل الجلود.

نقض الصحيفة.

ثم اجتمع خمسة من أشجع فتيان قريش وأنقى شبابها وأفضلهم، كان أولهم هو هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي الذي تحدثنا عنه قبل قليل، ومعه زهير بن أبي أمية المخزومي أخ السيدة أم المؤمنين أمنا أم سلمة بنت زاد الركب زوجة رسول الله ﷺ رضي الله عنها، وكان معه المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وانضم إليهم أبي البختري بن هشام، وكان آخرهم زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

فاجتمع هؤلاء الفتية الخمسة الشجعان الكرام الأبطال مع بعضهم البعض.

---

(١) انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ١٤.

وعابوا على أنفسهم أنهم رضوا على بني هاشم ما يحصل لهم من ذل ومهانة.

واتفقوا على الاجتماع بقريش، ومحاولة إقناعهم بنقض الصحيفة وتمزيقها.

فلما جاء الصباح.

ذهب زهير، فارتدى حلة فاخرة، وطاف بالكعبة سبعة أشواط، ثم أقبل على الناس.

وقال: (يا أهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم؟ والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة).

فرد عليه أبو الحكم بن هشام، وقال: (كذبت، والله لا تشق).

فرد عليه زمعة بن الأسود: (أنت والله أكذب، ما رضينا كتابها حيث كتبت!).

ثم قال أبو البختري: (صدق زمعة، لا نرضى ما كتب فيها، ولا نقر به).

وقال المطعم: (صدقتما، وكذب من قال في ذلك، نبرأ إلى الله منها، ومما كتب فيها).

ارتاب أبو الحكم كثيرا في هذا الأمر.

وصار ينقل بصره ونظره بين هؤلاء الفتية.

وأدرك بذكائه وفطنته وحدسه ودهائه ومكره وقراءته للموقف، أن ما يحصل ليس وليد اللحظة، ولكنه أمر متفق عليه، ومدبر من زمن.

فصار يصيح ويزعق ويحاول أن يؤثر في الناس.

وصار يقول: (هذا أمر قضي بليل، تشوور فيه بغير هذا المكان).

فلم يعره الناس أي اهتمام.

واقتنعوا برأي الشباب الخمسة.

ثم قام المطعم من فوره بالذهاب إلى الصحيفة ليمزقها.

فإذا بالأرضة قد أكلتها.

ولم يبق منها إلا كلمة: (باسمك اللهم).

وبذلك انتقض العهد[١]".

فانطلق العم أبو طالب من فوره فرحا مستبشرا إلى الشعب، مبشرا المسلمين بما حصل.

وصار ينشد بأعلى صوته عله يصل إلى المحاصرين بالشعب فيقول:

ألا هلي أتى بحرينا صنع ربنا	على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها إفك وسحر مجمع	ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا	على ملأ يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كأنهم	مقاولة بل هم أعز وأمجد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا	على مهل إذ سائر الناس رقد[٢]

فاستيقظ كل من كان في الشعب من صوته وانشاده.

واستبشروا وفرحوا وانتظروا بشوق إشراق الشمس ليخرجوا.

ومع بزوغ أول خيوط الشمس، خرج المحاصرون في الشعب إلى مكة المكرمة.

وطافوا أول ما وصلوا بالكعبة المشرفة، شكرا لله عز وجل[٣]".

---

(١) أحب أن أذكر هنا أن عم الحبيب ﷺ أبو طالب كان من المؤيدين بقوة لتمزيق الصحيفة ونقض العهد.

(٢) هذه القصيدة رواها ابن إسحاق، وهي مكونة من ستة وعشرون بيتا، انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ١٧، وانظر أيضا تراجم سيدات بيت النبوة، صفحة ٤٤٦.

(٣) انظر السيرة النبوية، الجزء الثاني، صفحة ١٤.

باسمك اللهم.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: فلما رأت قريش أمر الرسول ﷺ يعلو والأمور تتزايد.

أجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف، أن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ.

وكتبوا بذلك صحيفة.

وعلقوها في سقف الكعبة، يقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم، ويقال النضر بن الحارث، والصحيح أنه بغيض بن عامر بن هاشم.

فدعا عليه الرسول ﷺ فشلت يده.

فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم الى أبا لهب، فإنه ظاهر قريشا على رسول الله ﷺ وبني هاشم وبني المطلب.

وحبس الرسول ﷺ ومن معه في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة.

وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة.

وبقوا محبوسين ومحصورين مضيقا عليهم جدا، مقطوعا عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين.

حتى بلغهم الجهد.

وسمع أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب.

وكانت قريش في ذلك بين راض وكاره.

فسعى في نقض الصحيفة من كان كارها لها.

وكان القائم بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك، مشى في ذلك إلى المطعم بن عدي، وجماعة من قريش.

فأجابوه إلى ذلك.

ثم أطلع الله جل في علاه رسوله ﷺ على أمر صحيفتهم، وأنه أرسل عليها الأرضة، فأكلت جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم، إلا ذكر الله عز وجل.

فأخبر بذلك عمه.

فخرج إلى قريش.

فأخبرهم أن ابن أخيه قد قال كذا وكذا.

فإن كان كاذبا خلينا بينكم وبينه.

وإن كان صادقا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا.

قالوا: قد أنصفت.

فأنزلوا الصحيفة.

فلما رأوا الأمر كما أخبر به رسول الله ﷺ ازدادوا كفرا إلى كفرهم، وعنادا إلى عنادهم، واستكبارا إلى استكبارهم.

وخرج رسول الله ﷺ ومن معه من الشعب(١).

متأذية متوجعة متألمة.

لما خرج المسلمون من الشعب كان الحبيب المصطفى ﷺ يبلغ من العمر ٤٩ عاما، وكان نشيطا ومتحفزا ومتحمسا ومتيقظا، ولم يزده الحصار إلا قوة وأنفة ورغبة أكيدة في نشر هذا الدين إلى أصقاع الدنيا.

---

(١) انظر زاد المعاد، فصل مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبد المطلب.

والعكس تماما للأسف كان هو ما حصل مع الطاهرة المطهرة أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

فهي في الجاهلية كانت متعودة على النعيم والدعة ورغد العيش والرفاهية والراحة المطلقة، ثم انتقلت لما حوصرت في شعب أبي طالب إلى مقاساة شظف العيش وصعوبة الحياة وذل المعيشة وقسوة الأيام والليالي الطوال.

فأثر ذلك كثيرا على صحتها، ونال من قوتها، لاسيما وأنها ليست صغيرة في العمر، فكان عمرها تقريبا ٦٤ عاما.

فخرجت من الشعب لما خرجوا، وهي مريضة سقيمة متأذية متوجعة متألمة، لا تقوى على الحراك.

ولكنها صبرت على آلامها ومتاعبها، وتحملت كل الصعوبات والمشاق، في سبيل أن تحافظ على دينها، وتتمسك به، إلى آخر رمق في حياتها ﵂.

السيدة خديجة تموت.

بعد نقض الصحيفة بفترة من الزمن، وتحديدا في اليوم العاشر من شهر رمضان المعظم من سنة عشر من البعثة الشريفة يشاء الله تعالى وتنتقل السيدة الطاهرة أم المؤمنين أمنا خديجة ﵂ زوجة الحبيب ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

فبكت عليها بناتها أشد البكاء وودعنها ودفنوها في أحب بقعة عاشت عليها في مكة المكرمة.

* جاء أنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين[1] على الصحيح[2] وقيل بأربع وقيل بخمس سنين، كما ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى.

وقال أبو حاتم وأبو عمر والدولابي: (ماتت خديجة ﵂ بمكة قبل هجرة المصطفى ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين).

وقال عروة وقتادة: (توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين) وها هو الصواب[3].

وجاء عن أمنا الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة أم المؤمنين ﵂ وعن والدها قالت: (توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة) يعني قبل أن يعرج بالنبي ﷺ.

* ويقال: كان موتها في شهر رمضان المبارك[4]، قال الإمام الواقدي توفيت ﵂ لعشر خلون من رمضان، وهي بنت خمس وستين سنة وقيل ستين سنة، ثم أسند من حديث حكيم بن حزام ﵁ أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب، ودفنت بالحجون[5] ونزل النبي ﷺ في حفرتها ودفنها بنفسه ﷺ ولم تكن قد شرعت الصلاة على الجنائز[6].

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٦٢، وسير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، صفحة ١١٧، ونساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ٤٤.

(٢) الموافق سنة ٦٢٠م.

(٣) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٨٦.

(٤) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ١٣٢.

(٥) الحجون، بضم الحاء المهملة والجيم، وآخره نون، هو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة المكرمة، والحجون هو الثنية المفضية على مقبرة المعلاة، والمقبرة عن يمينها وشمالها مما يلي الأبطح، يقول الأندلسي: وقال الزبير: الحجون مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري ﵁، والحجون هو جبل بأعلى مكة المكرمة من البيت على ميل ونصف، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الحارثي، وكان عاملا على مكة المكرمة.

(٦) انظر الإصابة، الجزء السابع، صفحة ٦٠٣.

* قال عروة: (توفيت خديجة ﵂ قبل أن تفرض الصلاة).

* قال حكيم بن حزام بن خويلد ﵁: (توفيت عمتي خديجة بنت خويلد ﵂، فخرجنا بها من منزلها، حتى دفناها بالحجون، ونزل ﷺ في قبرها).

* وكانت ﵂ قد مكثت مع الحبيب المصطفى الأمين ﷺ ٢٤ عاما[1].

فائدة.

يقول المستشرق السيد درمنجم عن وفاة أمنا أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ﵂: (فقد محمد ﷺ بوفاة خديجة ﵂ تلك التي كانت أول من علم أمره فصدقته، تلك التي لم تكف عن إلقاء السكينة في قلبه والتي ظلت ما عاشت تشمله بحب الزوجات وحنان الأمهات)[2].

الهجرة للمدينة المنورة.

بعد موت السيدة خديجة ﵂ حزن سيد الناس والبشر الأمين ﷺ كثيرا عليها، وأحس أن إقامته بمكة المكرمة قاربت على نهايتها.

وزاد الطين بلة أن عم النذير الشفيع الأمين سيدنا محمد ﷺ أبو طالب توفي في نفس الفترة تقريبا.

---

(١) انظر السمط الثمين، صفحة ٣٠.

(٢) انظر موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

والعم أبو طالب والسيدة خديجة ﵂ كانا للحبيب المصطفى ﷺ السند الداعم والحصن الحصين والدافع المتين بعد الله تعالى، فكانا يدافعان عنه ويدفعان عنه أذى المشركين والكفار.

فعندما توفوا اجترأ الكفار على الحبيب ﷺ كثيرا، وزادت معاداتهم أكثر من السابق، وكان لا بد من حل لما يحصل.

فعزم عندئذ إمام الهدى والتقى الصادق ﷺ على الهجرة للمدينة المنورة، وهذا ما حصل فعلا عندما هاجر ﷺ ومعه سيدنا الصديق أبا بكر ﵁، وترك خلفه ابنتيه السيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة ﵄ وحيدتين في بيتهما، ليس معهما غير الله جل وعز.

فائدة.

قال الإمام ابن إسحاق ﵀: هلكت خديجة ﵂ وأبو طالب في عام واحد، وكان هلاكها بعد عشر سنين من مبعث الرسول ﷺ وسمي العام الذي ماتا فيه بعام الحزن، لفرط حزنه ﷺ عليها ﵂ وعلى عمه أبو طالب، حيث أنهما كانا خير مؤازرين وداعمين ومعينين له ﷺ.

وذكر الملا في سيرته أن موت السيدة خديجة ﵂ كان بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

أم كلثوم في المدينة المنورة.

بعد أن أقام النذير الشفيع ﷺ بالمدينة المنورة فترة من الزمن، وأحس بالأمان فيها.

هاجرت السيدة أم كلثوم مع أختها الزهراء البتول السيدة فاطمة ﵄، ومعهن زوجة الحبيب ﷺ أمنا السيدة الطاهرة المطهرة سودة بنت زمعة(١) أم المؤمنين ﵂، ومعهن آل أبي بكر إلى المدينة المنورة.

وكان المصطفى ﷺ قد أرسل إليهم الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة ﵁ ليصطحبهم ويرافقهم في سفرهم.

وبعد وصولهم للمدينة المنورة بقوا وعاشوا مع أبيهم وحبيبهم وحبيبنا الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ يجمعهم بيت واحد كان قد بناه المصطفى ﷺ بعد فراغه من بناء المسجد النبوي الشريف.

رقية وأم كلثوم.

شهدت السيدة أم كلثوم ﵂ مع جموع المسلمين انتصار الإسلام في معركة بدر الكبرى، وكونت مع شقيقتها وحبيبتها وقرينتها السيدة رقية ﵂ ثنائيا مثاليا لا يفترق، وكانتا تعينان بعضهما البعض، وتصبر كل واحدة منهن الأخرى.

وحتى في الزواج، فقد تزوجتا في البداية من شقيقين، هما عتبة وعتيبة أبناء عمهما أبو لهب، وامرأته السيدة أم جميل، ولما حصل ما حصل تطلقتا منهما.

ثم تزوجت السيدة رقية من سيدنا عثمان ﵁، ولما توفيت، تزوجت السيدة أم كلثوم من سيدنا عثمان ﵄.

(١) اقرأ عن سيرتها الطاهرة العطرة في كتابي (اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ).

وستتكلم عن هذا الزواج بالتفصيل بعد قليل إن شاء الله.

زواجها.

تزوجت السيدة أم كلثوم ﵂ مرتين، المرة الأولى كان زواجها من ابن عم أبيها ﷺ وهو شخص اسمه عتيبة بن أبي لهب، وهو ابن عم الحبيب المصطفى ﷺ وسنتكلم الآن عن قصة زواجها ﵂ من عتيبة.

الزواج الأول.

جاء عن الإمام الهيثمي عن قتادة قال: تزوجت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي لهب، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب فلم يبن بها، حتى بعث النبي ﷺ.

فلما نزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ①﴾ [المسد].

قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة: (رأسي في رؤوسكما حرام، إن لم تطلقا ابنتي محمد).

وقالت أمهما بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب: (طلقاهما يا بني فإنهما صبأتا[1]).

فطلقاهما.

---

(١) كان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي الكريم ﷺ: قد صبأ، وعنوا أنه خرج من دين إلى دين، وقد صبأ يصبأ صبأ وصبوءا وصبؤ يصبؤ صبأ وصبوءا كلاهما: خرج من دين إلى دين آخر، كما تصبأ النجوم، أي تخرج من مطالعها وفي التهذيب: صبأ الرجل في دينه يصبأ صبوءا إذا كان صابئا، يقول الإمام أبو إسحاق الزجاج ﵀، في قوله تعالى ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ : معناه الخارجين من دين إلى دين، ويقال: صبأ فلان يصبا إذا خرج من دينه، والصابئون: قوم يزعمون أنهم على دين نبي الله سيدنا نوح ﵇ بكذبهم.

ولما طلق عتيبة أم كلثوم ﵂، جاء إلى النبي ﷺ حين فارقها.

فقال: (كفرت بدينك، أو فارقت ابنتك، لا تجيئني ولا أجيئك).

ثم سطا عليه.

فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجرا.

فقال النبي ﷺ: (أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه).

فخرج في تجارة من قريش.

حتى نزلوا بمكان يقال له الزرقاء ليلا.

فأطاف بهم الأسد تلك الليلة.

فجعل عتيبة يقول: ويل أمي هذا والله آكلي كما قال محمد قاتلي ابن أبي كبشة، وهو بمكة وأنا بالشام.

فلقد غدا عليه الأسد من بين القوم.

فضغمه ضغمة(١) فقتله.

قال زهير بن العلاء: فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف، فناموا وجعل عتيبة وسطهم، فأقبل السبع يتخطاهم، حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه(٢).

وخلف عثمان بن عفان ﵁ بعد رقية على أم كلثوم(٣) ﵄(٤).

---

(١) أي عضه عضا بملء فمه.

(٢) فدغه أي كسره.

(٣) انظر مجمع الزوائد، الجزء السادس، صفحة ٢١.

(٤) الحديث مرسل، وفيه زهير بن العلاء، وهو ضعيف.

فائدة.

تكلمت عندما تكلمت في كلامي عن الطاهرة السيدة رقية ﷺ تكلمت عن بعض مواقف عتيبة وأخوه عتبة مع بنات المصطفى ﷺ ﷺ، وتناولنا طريقة خطبتهن، ومن ثم زواجهن ببنات الأمين ﷺ كما تناولت بالحديث بعضا من المواقف والأمور والأحداث التي حصلت للحبيب ﷺ مع أبيهما أبي لهب، ومع أمهما السيدة أم جميل، ولن أعيد ذكر هذه الأمور للاختصار ومنعا للتطويل، ومن أراد الاطلاع على هذه المواقف ومعرفة المزيد عنها، فعليه الرجوع إلى الجزء الذي تحدثت فيه عن السيدة الطاهرة رقية ﷺ.

الزواج الثاني.

كان سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ متزوجا كما عرفنا من السيدة الطاهرة رقية ﷺ، ولما توفيت واختارها الله جل في علاه إلى جواره[1] تزوج سيدنا عثمان ﷺ من أختها السيدة أم كلثوم ﷺ وكانت بكرا عذراء، إذ أن زوجها السابق عتيبة لم يكن قد دخل عليها[2].

وكان ذلك في ربيع الأول سنة ٣هـ الموافق سبتمبر (أيلول) ٦٢٤م.

وكان دخوله عليها كما تقول الروايات، في شهر جمادى الآخرة من نفس السنة.

وكان هذا الزواج المبارك كان بأمر من الله جل وعز.

فقد جاء عن خير البرية ﷺ أنه قال: (أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها).

---

(١) انظر قصة وفاة السيدة رقية ﷺ في مكان آخر.

(٢) تكلمنا عن هذه النقطة في مكان آخر.

هل لك في خير من ذلك!

جاء عن الإمام التابعي سيدنا سعيد بن المسيب ﷺ قال: آم[1] عثمان ﷺ من رقية بنت رسول الله ﷺ وآمت حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ من زوجها.

فمر عمر بعثمان ﷺ.

فقال: هل لك في حفصة؟

وكان عثمان ﷺ قد سمع النبي ﷺ يذكرها.

فلم يجب.

فذكر ذلك عمر ﷺ للنبي ﷺ.

فقال النبي ﷺ: (هل لك في خير من ذلك! أتزوج أنا حفصة، ويتزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم)[2].

* جاء عن الحبيب المصطفى النذير ﷺ أنه قال في رواية: (يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة)[3].

---

(١) آم بمعنى تأيم، وهو فقدان الزوج أو الزوجة.

(٢) أخرجه ابن عمر، وقال حديث صحيح، انظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٨١١، والإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٥١، وعيون الأثر، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، الجزء السادس، صفحة ١٣٠، والنسائي في النكاح، باب إنكاح الرجل ابنته الكبيرة، الجزء السادس، صفحة ٨٣، وانظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٨٢، والاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ١٨١١، والإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٥١، وعيون الأثر، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٢، والسمط الثمين، صفحة ٨٣.

* جاء عن الإمام سعيد بن المسيب ﷺ قال: (فخار الله لهم جميعا، كان رسول الله ﷺ لحفصة خيرا من عثمان، وكانت بنت رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من حفصة)[1].

* وجاء عن ربعي بن حراش عن سيدنا عثمان ﷺ أنه خطب إلى عمر ابنته ﷺ.

فرده.

فبلغ ذلك النبي ﷺ.

فلما راح إليه.

فقال ﷺ: (يا عمر، ألا أدلك على خير ختن[2] خير لك من عثمان، وأدل عثمان على ختن خير له منك؟).

قال: (نعم يا نبي الله ﷺ).

قال ﷺ: (تزوجني ابنتك، وأزوج عثمان ابنتي)[3].

خير من حفصة.

جاء في رواية أن سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ جاء إلى بيت النبي ﷺ ليلتمس المواساة في زوجته السيدة رقية ﷺ بعد وفاتها.

وجاء سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يشكو للنبي ﷺ أبا بكر وعثمان حين عرض عليهما ابنته حفصة بعد أن مات زوجها خنيس بن حذافة السهمي ﷺ.

---

(١) انظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ٨٣.

(٢) الختن هو الصهر.

(٣) أخرجه الخجندي، ورواه الإمام ابن سعد في طبقاته، الجزء الثامن، صفحة ٨٣.

فقال له النبي ﷺ: (يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة).

وقد صدقت بشراه ﷺ حيث تزوج الحبيب ﷺ من السيدة حفصة، وتزوج سيدنا عثمان من السيدة أم كلثوم بنت نبي الأمة ﷺ.

ذي النورين.

وبعد أن تزوج سيدنا عثمان رضي الله عنه من السيدة أم كلثوم وأختها السيدة رقية رضي الله عنهما صار يلقب بذي النورين[1]، وبقي هذا اللقب الشريف ملازما له طوال حياته.

جاء في الاستيعاب أنه قيل للمهلب بن أبي صفرة رحمه الله: لم قيل لعثمان: ذا النورين؟

قال: (لأنه لم يعلم أن أحدا أرسل سترا على ابنتي نبي غيره)[2].

زوجك يحب الله ورسوله.

جاء عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن السيدة الطاهرة أم كلثوم رضي الله عنها بنت النبي ﷺ،أنها قالت: (يا رسول الله ﷺ زوجي خير أو زوج فاطمة؟).

قالت: (فسكت النبي ﷺ).

ثم قال ﷺ: (زوجك ممن يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله).

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٦٣.

(٢) انظر الاستيعاب، الجزء الثالث، صفحة ١٠٧٩.

فولت.

فقال له: (هلمي ماذا قلت؟).

قال: قلت: (زوجي ممن يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله).

قال ﷺ: (نعم وأزيدك، دخلت الجنة فرأيت منزله، ولم أر أحدا من أصحابي يعلوه في منزله).

أزوجك أم كلثوم.

في قصة زواج السيدة أم كلثوم من سيدنا عثمان رضي الله عنه جاء عن السيدة الطاهرة أم عياش[1] رضي الله عنها خادمة النبي ﷺ أنها دخلت مرة على السيدة أم كلثوم رضي الله عنها لتدعوها إلى الحبيب ﷺ ليأخذ رأيها في الزواج من سيدنا عثمان رضي الله عنه.

فلما أطرقت صامتة حياء من النبي ﷺ عرف الحبيب ﷺ أنها ترى ما يراه.

فقال النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه: (أزوجك أم كلثوم أخت رقية، ولو كن عشرا لزوجتكهن).

مالي أراك مهموما؟

جاء عن الإمام سعيد بن المسيب رحمه الله أن النبي ﷺ رأى عثمان رضي الله عنه بعد وفاة رقية رضي الله عنها مهموما لهفان.

فقال له ﷺ: (مالي أراك مهموما؟).

---

(١) هي صحابية جليلة، وكانت مولاة السيدة رقية رضي الله عنها.

قال: (يا رسول الله، وهل دخل على أحد ما دخل علي؟ ماتت ابنة رسول الله التي كانت عندي، وانقطع ظهري، وانقطع الصهر بيني وبينك).

فبينما هو يحاوره إذ قال النبي ﷺ: (يا عثمان هذا جبريل ﷺ، يأمرني عن الله عز وجل، أن أزوجك أختها أم كلثوم، على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها).

فزوجه إياها[1].

أخرجها الثلاثة واستدركها أبو موسى على ابن منده، وقد أخرجها ابن منده في بنات رسول الله ﷺ ﷺ، وأخرجها في الكاف مختصرا، فليس لاستدراكه وجه والله أعلم[2].

ولما زوج النبي ﷺ ابنته الطاهرة السيدة أم كلثوم ﷺ بسيدنا عثمان ﷺ.

قال لها ﷺ: (إن بعلك أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد).

* جاء عن السيدة أم عياش ﷺ مولاة السيدة رقية ﷺ أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء)[3].

قال ابن منده: غريب، لا يعرف إلا بهذا الإسناد.

واخرج ابن منده أيضا من طريق حديث سيدنا أبي هريرة ﷺ رفعه: (أتاني جبرائيل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها).

---

(١) انظر معرفة الصحابة، رقم ٦٧٢٨.

(٢) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٣٧٥.

(٣) انظر ما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٨، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد، الجزء ١٢، صفحة ٣٠٨، وصفحة ٣٦٤، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٨٦.

وقال: غريب، تفرد به محمد بن عثمان بن خالد العثماني[1].

* وجاء عن سيدنا أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لعثمان ﷺ: (يا عثمان، هذا جبريل يخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم، بمثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها).

إلى الرفيق الأعلى.

بعد مضي عامين من صلح الحديبية العظيم، توفيت الطاهرة السيدة أم كلثوم ﷺ، في شعبان سنة ٩هـ الموافق نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٣٠م[2]، وعمرها ٢٦ عاما تقريبا.

* وقد أقام الحبيب المصطفى ﷺ وجلس على قبرها، وعيناه تدمعان حزنا، على ابنته الغالية أم كلثوم ﷺ.

فقال ﷺ: (هل منكم أحد لم يقارف[3] الليلة؟).

فقال أبو طلحة ﷺ: (أنا).

قال له الرسول ﷺ: (انزل).

فنزل أبو طلحة في قبرها.

* وجاء أن الذين نزلوا في قبرها هم علي والفضل وأسامة ﷺ.

* وجاء في صحيح البخاري عن سيدنا أنس ﷺ قال: شهدنا بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس على القبر.

فرأيت عينيه تدمعان.

---

(١) انظر الإصابة، المجلد الثامن، صفحة ٤٦١.

(٢) انظر الموسوعة العربية العالمية، الجزء الثاني، صفحة ٦٥٤.

(٣) قال ابن فارس: قارف امرأته: أي جامعها لأن كل واحد منهما لباس صاحبه.

فقال ﷺ: (هل فيكم من أحد لم يقارف[1] الليلة؟).

فقال أبو طلحة رضي الله عنه: (أنا).

قال ﷺ: (فأنزل في قبرها).

فقبرها[2].

* وجاء في مسند أحمد قال: حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس أن رقية رضي الله عنها لما ماتت.

قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل القبر رجل قارف[3] أهله الليلة).

* وجاء في رواية أخرى في مسند أحمد عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رقية رضي الله عنها لما ماتت.

---

(١) اقترف المال أي اقتناه، والقرفة أي الكسب، وقارف امرأته أي جامعها، ومنه حديث أم المؤمنين أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان النبي ﷺ ليصبح جنبا من قراف غير احتلام، ثم يصوم أي من جماع، وفي الحديث في دفن السيدة أم كلثوم رضي الله عنها: (من كان منكم لم يقارف أهله الليلة، فليدخل قبرها) وفي حديث سيدنا عبد الله بن حذافة رضي الله عنه: قالت له أمه: أمنت أن تكون أمك قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية، أرادت الزنا، وفي حديث السيدة الصديقة أمنا عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني رجل مقراف للذنوب، أي كثير المباشرة لها، ومفعال من أبنية المبالغة، انظر لسان العرب، مادة قرف.

(٢) قال الحافظ في الفتح: قال ابن المبارك: قال فليح: أراه يعني الذنب، قال أبو عبد الله: (ليقترفوا) أي ليكتسبوا، قوله (ليقترفوا: ليكتسبوا) ثبت هذا في رواية الكشميهني، وهذا تفسير سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الطبراني من طريق علي بن أبي طلحة عنه، قال في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾: ليكتسبوا ما هم مكتسبون، وفي هذا مصير من البخاري إلى تأييد ما قاله ابن المبارك عن فليح، وأراد أن يوجه الكلام المذكور، وأن لفظ المقارفة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك، وهو الجماع.

(٣) قال ابن حجر: وقيل معناه: لم يجامع تلك الليلة، وبه جزم ابن حزم.

قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل القبر رجل قارف الليلة أهله).

فلم يدخل عثمان بن عفان ﷺ القبر[1].

* وجاء أن الحبيب المصطفى ﷺ دفن السيدة أم كلثوم ﷺ في نفس القبر الذي دفنت فيه أختها الطاهرة السيدة رقية ﷺ.

فوضعها ﷺ بجانب رفات شقيقتها الطاهرة.

فكانتا بذلك نعم الأختين والرفيقتين، قبل وبعد الموت ﷺ.

فائدة.

هناك نقطة لابد من الإشارة إليها، وهي أننا عرفنا في مكان آخر في هذا الكتاب أن السيدة الطاهرة رقية ﷺ توفيت ووالدها الحبيب المعصوم ﷺ كان في غزوة بدر الكبرى، فلم يحضر مراسم دفنها على الأرجح.

وفي الحديث السابق نرى الرسول المصطفى الحبيب ﷺ يحضر بنفسه مراسم دفن ابنته السيدة رقية ﷺ.

في ذلك يقول الشيخ الألباني ﷺ عن الحديث السابق: وهو حديث صحيح على شرط مسلم، كما قال الحاكم وأقره الذهبي، إلا أن بعض الأئمة استنكر منه تسميته البنت (رقية).

---

(١) أخرجه أحمد والطحاوي.

فقال البخاري في التاريخ الأوسط: (ما أدري ما هذا؟ فإن رقية ماتت والنبي ﷺ ببدر لم يشهدها).

ورجح الحافظ في (الفتح) بأن الوهم فيه من حماد بن سلمة، وأنها أم كلثوم زوج عثمان ﷺ، وهو الذي جزم به الطحاوي في (المشكل) وقال: (وكانت وفاتها في سنة تسع من الهجرة) هذا والله أعلم.

واحدة بعد واحدة.

مما قرأنا يتضح لنا أن الأمين الكريم ﷺ كان يحب سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ كثيرا، وكان يعتز به، وبأنه تزوج من ابنتيه الحبيبتين الطاهرتين ﷺ.

جاء في ذلك عن النذير الشفيع ﷺ أنه قال بعد وفاة ابنته أم كلثوم ﷺ: (لو كان عندي ثالثة، زوجتها عثمان).

وجاء أيضا عن إمام الهدى والتقى ﷺ أنه قال: (لو كان لي أربعون ابنة لزوجتهن بعثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة).

وورد أيضا عن الصادق المصدوق ﷺ أنه قال: (لو كن عشرا لزوجتهن عثمان).

اغسلنها وترا.

جاء عن السيدة أم عطية ﷺ قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته أم كلثوم.

فقال ﷺ: (اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور(١)، فإذا فرغتن فآذنني).

فلما آذناه.

فألقى إلينا حقوه(٢).

وقال ﷺ: (أشعرنها(٣) إياه).

فائدة.

هذا الحديث الشريف الذي ذكرناه قبل قليل ورد في هذا الكتاب مرتين!

مرة في ذكر ما حدث عند موت السيدة أم كلثوم رضي الله عنها.

ومرة في ذكر ما حدث عند موت السيدة زينب رضي الله عنها.

وأنا حقيقة لا أعلم هل المقصود بالحديث السيدة أم كلثوم أم السيدة زينب رضي الله عنهن.

وقد بحثت كثيرا في هذا الأمر، فلم أستطع التوصل إلى رأي جازم عن المقصودة بهذا الحديث.

فأحببت أن أورد هذا الحديث مرتين، وأذكر هذا التعليق ليتنبه القارئ.

---

(١) جاء في المعجم الوسيط أن الكافور هو شجر من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل، يميل لونها إلى البياض، ورائحتها عطرية، وطعمها مر، وهي المعروفة بالكافور، وهو أصناف كثيرة، والجمع كوافير.

(٢) الحقاء هو الإزار أو معقده.

(٣) أشعره الشعار أي ألبسه إياه.



لو أن لنا ثالثة لزوجنا عثمان بها.

وجاء أنه غسلها عدة نسوة من الأنصار، كان منهن السيدة أم عطية، والسيدة أسماء بنت عميس، والسيدة صفية بنت عبد المطلب ﵃.

* جاء عن السيدة الطاهرة أسماء بنت عميس ﵂ قالت: (أنا غسلت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وصفية بنت عبد المطلب، وصلى عليها رسول الله ﷺ وجلس على حفرتها، ونزل في حفرتها علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد)[1].

* وذكر أن الصحابي الجليل سيدنا أبو طلحة الأنصاري ﵁ استأذن الحبيب المصطفى ﷺ في أن ينزل معهم لقبرها.

فأذن له ﷺ.

وقال ﷺ: (لو أن لنا ثالثة، لزوجنا عثمان بها).

منها خلقناكم وفيها نعيدكم.

جاء عن الصحابي الجليل سيدنا أبي أمامة ﵁ قال: لما وضعت أم كلثوم ﵂ ابنة رسول الله ﷺ في القبر.

قال رسول الله ﷺ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه].

ثم لا أدري أقال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله أم لا.

---

(١) انظر الموسوعة العربية العالمية، الجزء الثاني، صفحة ٦٥٥.

عثمان

من هو؟

هو سيدنا عثمان ﷺ، ابن عفان بن أبي العاص، وأمه هي السيدة أروى بنت كريز ﷺ.

معنى اسمه.

* عثمان هو اسم علم مذكر عربي، ومعناه الحكيم والأكثر قوة والحدسي أي الذي يدرك الأمور بالبداهة والحدس والفطنة، وكنية أبو عثمان تطلق على الحنش، وهو نوع ضخم من الثعابين، ومعناه أيضا فرخ الحية أي أنثى الثعبان، ويقصد به أيضا فرخ الحباري، والحباري هو طائر أكبر من الدجاج، يضع البيض ويدفنه في الرمال، ولا يشرب الماء مطلقا، ويضرب المثل بالحباري عند العرب في الحمق والبلاهة، لأن أنثى الحباري تضع بيضها في عش، ثم تنسى عشها، وتذهب لعش آخر وتحضن بيضه، ولقد أحب العرب اسم عثمان نسبة إلى الصحابي الجليل ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم عثمان، أنه إنسان طموح وذكي وحكيم في حل المشاكل، ومثقف وقارئ جيد ومتميز في اتخاذ القرارات، وهو إنسان بشوش ومرح ومبتسم ولبق ويحب المزاح والضحك وخفة الظل، وهو إنسان اجتماعي جدا يحب السفر والتنقل ويعشق التحديات والمغامرات، ولديه الكثير من المعارف، يؤدي واجباته على أكمل وجه، وهو إنسان صادق يكره الكذب، كما أنه جدير بالثقة، وهو إنسان طيب وعطوف وحنون، وحريص في تعامله مع الناس.

نسبه الشريف.

* هو سيدنا عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

* وأمه هي الصحابية الجليلة السيدة أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ، وهي ابنة عمة الحبيب محمد ﷺ ، فأمها هي السيدة البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ.

* صحابي بدري، ولد بمكة المكرمة سنة ٤٧ قبل الهجرة الموافق ٥٧٦م، وفي رواية أنه ولد بالطائف بعد عام الفيل بستة سنوات.

* كان غنيا شريفا في الجاهلية، وكان يكنى بأبي عمرو، وفيما بعد أصبح يكنى أبو عبد الله بعد إنجابه من السيدة رقية ﷺ.

* أنجبت أمه السيدة أروى سيدنا عثمان وأخته السيدة آمنة[1] ﷺ، وبعد وفاة زوجها عفان تزوجت السيدة أروى من عقبة بن أبي معيط، وأنجبت منه ثلاثة أبناء وبنت

---

(١) هي أخت سيدنا عثمان ﷺ، ويذكر ابن الكلبي أنها كانت في الجاهلية ماشطة، وأنها تزوجت الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، وقال أبو موسى أسلمت يوم الفتح، وكانت عند سعد حليف بني مخزوم، وكانت من النسوة اللاتي بايعن النبي محمد ﷺ مع هند بنت عتبة زوجة أبو سفيان ﷺ على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين.

واحدة، هم الوليد بن عقبة وخالد بن عقبة وعمرو بن عقبة وأم كلثوم بنت عقبة، فهم إخوة سيدنا عثمان رضي الله عنه لأمه.

* كان سيدنا ذي النورين عثمان رضي الله عنه من بطن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم من عظماء وكبار سادات قريش.

* كان شديد الحياء، وكان كريما جوادا سخيا، وكان من كبار الأثرياء.

* وأبوه عفان هو ابن عم الصحابي الجليل سيدنا أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه، الذي حارب الرسول الكريم ﷺ قبل أن يسلم عند فتح مكة.

* ويلتقي نسب سيدنا عثمان رضي الله عنه مع المصطفى الكريم ﷺ في الجد الرابع عبد مناف[1].

* هو أمير المؤمنين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

* تزوج من اثنتين من بنات إمام هذه الأمة سيدنا محمد ﷺ وهما السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما.

إسلامه.

أسلم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في أول الإسلام قبل دخول الحبيب ﷺ لدار الأرقم، وكان عمره قد تجاوز ال٣٠ عاما[2]، ويعد من أوائل من أسلم من الناس.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، صفحة ٤٤٩، بتصرف.

(٢) انظر عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه، صفحة ١١ و٢١، بتصرف.

* وقد دعاه سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ إلى الإسلام قائلا له: (ويحك يا عثمان، والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء، لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟).

قال عثمان ﷺ: (بلى والله إنها كذلك).

قال أبو بكر ﷺ: (هذا محمد بن عبد الله، قد بعثه الله برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟).

قال: (نعم).

وفي الحال مر رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: (يا عثمان أجب الله إلى جنته، فإني رسول الله إليك، وإلى جميع خلقه).

قال: (فو الله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبد الله ورسوله).

فضله ومكانته.

جاء عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم.

فقال ﷺ: (اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان)[1].

---

(١) حديث صحيح، قاله الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، صفحة أو رقم ٣٦٩٧، انظر صحيح البخاري، صفحة أو رقم ٣٦٧٥، باختلاف يسير.

* وجاء عن سيدنا أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء، فتحرك.

فقال رسول الله ﷺ: (اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ﷺ(١).

* كنيته (ذي النورين)، وقد لقب بذلك اللقب لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول الكريم ﷺ السيدة رقية، ثم بعد وفاتها السيدة أم كلثوم ﷺ.

* هو ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو أحد الستة الذين جعل الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ الأمر شورى بينهم، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ.

* وتوفي الشفيع رسول الله ﷺ وهو عنه راض كل الرضا، ودعا له عدة مرات في عدة مواضع، وهو ممن صلى إلى القبلتين، وهاجر الهجرتين، وهو أول من هاجر بأهله من هذه الأمة، وبمقتله كانت الفتنة الأولى في الإسلام، وحج بالناس عشر مرات متوالية، وحج بأزواج الحبيب ﷺ ﷺ كما كان يفعل سيدنا الفاروق عمر ﷺ(٢).

* وكان ذي النورين ﷺ محبوبا من قريش، وكان حليما رقيق العواطف، كثير الإحسان إلى الناس، ولم يكن من الخطباء، وكان أعلم الصحابة ﷺ بالمناسك، وبعده كان ابن عمر ﷺ، وكان حافظا للقران الكريم، مطبقا لتعاليمه بحذافيرها.

---

(١) حديث صحيح، انظر صحيح مسلم، صفحة أو رقم ٢٤١٧.

(٢) انظر الكامل، الجزء الثالث، صفحة ٧٠، وانظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧٥.

* وكان أخوه من المهاجرين سيدنا عبد الرحمن بن عوف ﷺ، ومن الأنصار سيدنا أوس بن ثابت أخو سيدنا حسان بن ثابت ﷺ.

* وجاء أنه وعندما انتشر الإسلام في عهده في أنحاء كثيرة، لاحظ وجود قراءات متعددة ولهجات مختلفة، فخاف على القرآن الكريم، فقام بجمعه في مصحف واحد، يجتمع الناس كلهم عليه.

* كما جاء أنه اشترى بئر رومة(١) بعشرين ألف درهم من رجل من بني غفار من قبيلة كنانة، وقيل رجل من قبيلة مزينة، وقيل من اليهود، وجعلها للمسلمين، وفي ذلك جاء أن الحبيب ﷺ قال: (من حفر بئر رومة فله الجنة).

* كما تذكر الروايات أنه اهتم كثيرا بتوسعة المسجد النبوي الشريف، وزاد فيه فأصبح يتسع لأعداد كبيرة وهائلة من المصلين.

* ومن الأمور التي تحسب لسيدنا عثمان ﷺ تجهيزه لجيش العسرة.

وجيش العسرة أو غزوة العسرة المقصود بها غزوة تبوك، حيث جهز سيدنا عثمان ﷺ ثلث الجيش، جهزهم بتسعمائة وخمسين بعيرا وبخمسين فرسا.

قال الإمام ابن إسحاق ﷺ: (أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة، لم ينفق أحد مثلها).

وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة.

فنثرها في حجر رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر قصة هذه البئر في كتابي المعنون (همسات عاشق في مدينة النبي الصادق ﷺ).

* جاء أن الرسول الكريم ﷺ رغب أصحابه في الإنفاق على جيش العسرة، ليتم تجهيزه.

فبدأ الصحابة يتنافسون في تلبية نداء رسول الله ﷺ كل منهم بحسب استطاعته.

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أكثرهم وأعظمهم إنفاقا.

حيث أقبل على رسول الله ﷺ بألف دينار.

ووضعها في حجر رسول الله ﷺ.

فأخذ النبي ﷺ ينظر إليها.

ويقول: (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم[١]) كررها مرتين[٢].

فكان مقدار ما قدمه كافيا لتجهيز ثلث الجيش.

* وكان سيدنا عثمان رضي الله عنه أحد كتاب الوحي.

وتذكر بعض الروايات أن الحبيب سيد الناس ﷺ كان الوحي ينزل عليه.

فكان يقول: (اكتب يا عثيم)[٣].

* وتقول الروايات أنه أنشأ أول أسطول بحري إسلامي، لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات الأعداء وخصوصا البيزنطيين، حيث أن رقعة الدولة الإسلامية في عهده كانت قد انتشرت وزادت وتوسعت في بلاد كثيرة ومناطق عديدة، فوجب على المسلمين حماية المناطق الساحلية.

---

(١) رواه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، صفحة ٣٧٠١، وقيل حسن.

(٢) انظر حياة الصحابة رضي الله عنهم، صفحة ٤١٨، بتصرف.

(٣) انظر مجمع الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٨٦، وانظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧١.

* وهو أول من اتخذ صاحب شرطة[1]، وهو أول من رزق المؤذنين، وهو أول من ارتج عليه في الخطبة، وهو أول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة، وهو أول من فرض إلى الناس إخراج زكاتهم، وهو أول من ولي الخلافة في حياة أمه، وهو أول من جمع الناس على حرف واحد في القراءة، وهو أول من نخل له الدقيق، وهو أول من أقطع القطائع، وهو أول من حمى الحمى لنعم الصدقة، وهو أول من ختم القرآن الكريم في ركعة واحدة[2].

* ومن كراماته أيضا أن جهجاها الغفاري تناول عصا سيدنا عثمان ﷺ، وكسرها على ركبته، فأخذته الأكلة في رجله[3].

* وكان في سيدنا عثمان بن عفان ﷺ فراسة عجيبة!

فيروى أن رجلا دخل على سيدنا عثمان ﷺ.

فقال له: (يدخل علي أحدكم، والزنا في عينيه).

فقال الرجل: (أوحي بعد رسول الله ﷺ ؟)

فقال: (لا، ولكن فراسة صادقة).

---

(١) انظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧٥.

(٢) جاء أن امرأة سيدنا عثمان ﷺ قالت حين قتل: (لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليل بالقرآن في ركعة) وقال عطاء بن أبي رباح أن عثمان بن عفان ﷺ صلى بالناس، ثم قام خلف المقام، فجمع كتاب الله في ركعة كانت وتره، فسميت بالبتيراء، انظر الطبقات، الجزء الثالث، صفحة ٧٥، وانظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧١.

(٣) انظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧١.

* وقد استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة المنورة، في غزواته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان.

فائدة.

تذكر الروايات والسير أن سيدنا عثمان ﷺ شارك في جميع الغزوات مع النبي ﷺ.

ولكنه لم يشهد غزوة بدر.

والسبب في ذلك أن زوجته السيدة الطاهرة رقية ﷺ ابنة سيد الناس الرسول الأعظم ﷺ كانت مصابة بمرض الحصبة.

فلزمت الفراش.

فأراد سيدنا عثمان ﷺ الخروج مع رسول الله ﷺ.

ولكنه تلقى أمرا نبويا شريفا بأن يبقى إلى جوار زوجته.

فبقي إلى جوارها إلى أن ماتت.

ولما عاد الرسول ﷺ ضرب لسيدنا عثمان ﷺ بسهمه وأجره في بدر.

فكان كمن شهدها، أي أنه معدود من البدريين[1] والله أعلم.

شكله وهيئته.

كان سيدنا عثمان بن عفان ﷺ كما تقول الروايات كان رجلا جميلا جدا ربعا أي ليس بالقصير ولا بالطويل، رقيق البشرة كث اللحية وعظيمها عظيم الكراديس[2] عظيم ما

---

(١) انظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧١.

(٢) الكراديس جمع كردوس، وهو عظم كثير اللحم، وقيل كل عظمين التقيا في مفصل.

بين المنكبين كثيف الشعر على اليدين وطويل اللحية، كثير شعر الرأس يصفر لحيته(١)، وكانت رجلاه متباعدتين عن بعضهما، وساقاه ضخمتين وذراعاه طويلتين، أحسن الناس ثغرا وابتسامة، روي أن أحد التابعين قال: رأيت عثمان بن عفان ﷺ، فما رأيت قط ذكرا ولا أنثى، أحسن وجها منه.

* يقول الإمام الزهري ﷺ: كان عثمان رجلا مربوعا حسن الشعر حسن الوجه أصلع أروح الرجلين(٢) وأقنى(٣) خدل الساقين(٤) طويل الذراعين قد كسا ذراعيه جعد الشعر أحسن الناس ثغرا جمته(٥) أسفل من أذنيه حسن الوجه والراجح أنه أبيض اللون وقيل أسمر اللون بوجهه نكتات(٦) جدري(٧) وكان يشد أسنانه بالذهب.

وكان عابدا لله تعالى وزاهدا في دنياه، وكان كريما سمح النفس، ومحبوبا بين قومه، قبل وبعد إسلامه.

---

(١) أي يصبغها.

(٢) أي منفرج ما بينهما.

(٣) أي طويل الأنف، مع دقة أرنبته، وحدب في وسطه.

(٤) أي ضخم وعظيم الساقين.

(٥) الجمة هي مجتمع شعر الرأس.

(٦) أي آثار كالنقط.

(٧) الجدري هو أول مرض ينتصر عليه البشر، قام الجدري بالفتك والتشويه وسبب العمى لملايين الضحايا عبر تاريخه الطويل الممتد، ينشأ الجدري نتيجة العدوى بفيروس ينتقل من المرضى إلى الأصحاء، ويظهر طفح يشبه البثور على جلد المريض، ثم تتكون قشرة على البثور ما تلبث أن تسقط تاركة ندبة في مكانها، وليس للجدري علاج، كما يموت ٢٠٪ من ضحاياه، ويصاب الباقي بتشوهات مستديمة، وقد يصاب البعض بالعمى، في سنة ١٧٩٦م قام الطبيب الإنجليزي ادوارد جينر بتحضير أول لقاح ضد الجدري، وبحلول أربعينيات القرن السابق اختفى الجدري من أوروبا وأمريكا الشمالية، وفي سنة ١٩٦٧م بدأت منظمة الصحة العالمية في تنظيم حملة للقضاء عليه، وفي سنة ١٩٧٧م ظهرت آخر إصابة بالجدري في الصومال، وفي سنة ١٩٨٠م أعلنت المنظمة أنها نجحت في القضاء على المرض نهائيا، للاستزادة انظر موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

وكان شديد الحياء، وقال فيه الحبيب المصطفى إمام الهدى ﷺ: (وأصدقهم حياء عثمان)[1].

زوجاته وذريته.

تزوج الصحابي الجليل ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قبل إسلامه تزوج من السيدة أم عمرو بنت جندب الدوسي، وأنجبت منه عمرو، وهو أكبر أولاده، وبه كان يكنى، وخالد وأبان وعمر ومريم، كما تزوج من السيدة فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس، وأنجبت منه وليد وسعيد وأم سعيد.

* وبعد إسلامه رضي الله عنه تزوج من السيدة رقية رضي الله عنها ابنة الحبيب ﷺ وقد أنجبت منه عبد الله، ولكنه توفي مبكرا، وكان سيدنا عثمان رضي الله عنه يكنى بأبي عبد الله بعد إسلامه.

* وبعد وفاة السيدة رقية رضي الله عنها تزوج من شقيقتها السيدة أم كلثوم رضي الله عنها، ولم ينجب منها.

وبعد وفاتها تزوج من السيدة فاختة بنت غزوان بن جابر، وأنجبت له عبد الله، وقد توفي صغير السن.

كما تزوج من السيدة أم البنين بن عيينة بنت حصن بن حذيفة، وأنجبت له عبد الملك بن عثمان، وقد مات صغيرا.

كما تزوج من السيدة رملة بنت شيبة بن ربيعة، وأنجبت له عائشة وأم أبان وأم عمرو.

---

(١) رواه الترمذي، رقم ٣٧٩٠، وابن ماجه، رقم ١٥٤، وأحمد، الجزء الثالث، صفحة ١٨٤، رقم ١٢٩٢٧، والحاكم، الجزء الثالث، صفحة ٤٧٧.

كما تزوج من السيدة نائلة بنت الفرافصة ابن الأحوص، وأنجبت له أم خالد وأم أبان الصغرى وأروى ومريم كما قال ابن الجوزي وابن سعد، وقال آخرون مريم ليست ابنتها، قال ابن الجوزي: ومريم أمها نائلة بنت الفرافصة.

* ولما قتل رضي الله عنه كانت عنده رملة ونائلة وأم البنين وفاختة، غير أنه طلق أم البنين وهو محصور[1].

إنه ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله ﷺ.

سنتحدث الآن عن قصة قصيرة تبين لنا فضل ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكيف أنه كان شجاعا مقداما جريئا، لا يخشى على نفسه من الموت في سبيل الله تعالى.

فقد جاء أنه وفي ذي القعدة سنة ٦ هـ الموافق مارس (آذار) ٦٢٨م خرج المسلمون بقيادة الرسول ﷺ واتجهوا إلى مكة المكرمة لقضاء العمرة، وليس معهم من السلاح إلا السيوف مغمدة.

وكان عددهم ما يقرب من ألف وخمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم.

ولكن قريشا تصدت للمسلمين، ومنعتهم من دخول مكة المكرمة.

فأرسل النبي ﷺ سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ليخبرهم أنه لم يأت لقتال، وإنما جاء هو ومن معه لأداء العمرة، وأنهم لم يحملوا سلاحا، ولا ينوون قتالا ولا حربا.

ولكن قريشا اعتقلت سيدنا عثمان رضي الله عنه، ومنعته من العودة.

---

(١) انظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٦٥.

وأشيع أن قريشا قتلت سيدنا عثمان ﷺ.

فدب القلق في نفوس الجميع، وفي قلب زوجته ابنة النذير ﷺ السيدة أم كلثوم ﷺ خاصة، وانتابها حزن عميق، فالمشركون طبعهم الغدر، وليس عندهم ما يمنع من قتل سيدنا عثمان ﷺ.

ولما طالت غيبته تأكد ما سرى بين المسلمين من ظنون بأنه قتل.

فدعا النبي ﷺ المسلمين إلى الاستعداد للقتال، لغدرهم برجل أرسله إليهم مسالما وليس مقاتلا.

ودعا النبي ﷺ لبيعة الرضوان، ضرب فيها بشماله على يمينه.

وقال ﷺ: (إنه ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله ﷺ).

وخافت قريش مغبة فعلهم إن هم قتلوه.

فأطلقوا سراحه.

وعاد سيدنا عثمان ﷺ إلى زوجته وأهله والمسلمين ولم يصب بأذى، وكانت فرحة أم كلثوم ﷺ كبيرة بعودة زوجها سالما معافى[1].

خلافته.

تولى ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ الخلافة بعد وفاة الخليفة الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ بثلاثة أيام.

---

(١) انظر أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم، صفحة ١٢٩.

فكان الناس يجتمعون مع الصحابي الجليل سيدنا عبد الرحمن بن عوف ﷺ، يتشاورون فيمن هو أحق الناس بالخلافة.

وكان جميع الصحابة ﷺ من أصحاب الرأي مجمعين على سيدنا عثمان بن عفان ﷺ(١).

* وتمت مبايعته على الخلافة سنة ٢٤هـ الموافق ٦٤٥م، وكان توليه للخلافة بإجماع من الصحابة ﷺ.

وبهذا كان هو ثالث الخلفاء الراشدين ﷺ(٢).

واستمرت مدة خلافته ﷺ ١٢ عاما(٣).

* وكانت خلافته مليئة بالإنجازات ومنها الاعتناء بالقرآن الكريم، ونسخه إلى عدة نسخ، وإرسالها إلى مختلف الأمصار، وأيضا العناية بالمساجد والمصليات، فقد قام بتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقام بإنشاء أول أسطول بحري للمسلمين للحماية من غزوات البيزنطيين(٤)، وقام بفتح العديد من البلدان مثل: أرمينيا وخراسان وكرمان وسجستان وقبرص وطرابلس وأجزاء من إفريقية.

الفتنة الكبرى.

تولى سيدنا عثمان ﷺ الخلافة بعد مقتل الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، وكان عمره ٦٨ عاما.

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء، صفحة ١٢١، بتصرف.

(٢) انظر مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، الجزء الأول، صفحة ٥٣، بتصرف.

(٣) انظر المعارف، الجزء الأول، صفحة ١٩٨.

(٤) انظر موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، الجزء الأول، صفحة ٢٦٦، بتصرف.

وبقي خليفة للمسلمين ١٢ عاما تقريبا، حتى ظهرت أحداث الفتنة الكبرى.

حيث قامت فتنة عظيمة وكبيرة ومهولة، كان من أسبابها كما يقول المحدثون والعلماء والرواة، هو الرخاء الملحوظ المنتشر في عهد سيدنا عثمان ﷺ، والذي كان له أثره الواضح على المجتمع الإسلامي، وأيضا من الأسباب ظهور جيل جديد غير جيل الصحابة الكرام ﷺ، وأيضا من الأسباب الشائعات المنتشرة بكثرة، والعصبية الجاهلية المقيتة، ووجود المنافقين وزيادة عددهم، بعد أن وجدوا من يستمع وينصت لهم.

وقد بقيت واستمرت هذه الفتنة الخبيثة طوال فترة خلافة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وكان لها الأثر الكبير في تحويل المسار في التاريخ الإسلامي.

فتوقفت الفتوحات والتوسعات والإنجازات، وانشغل المسلمون بقتال بعضهم البعض، وظهرت الخلافات والصراعات والحروب المذهبية والطائفية والعقائدية بين المسلمين، وبرزت إلى السطح عدة جماعات وفرق وأحزاب.

وبعد هذه الفتنة انتهت دولة الخلافة الراشدة والخلافة الشورية، وقامت الدولة الأموية، وبرزت الخلافة الوراثية.

توفي وكان المصحف بين يديه.

كان من نتائج هذه الفتنة العظيمة أن حوصر منزل سيدنا عثمان ﷺ، وكيدت له المكائد والدسائس حتى استطاع بعض الحاقدين والناقمين والمتمردين عليه أن يغتالوه.

وكانت وفاته ﷺ بعد عصر يوم الجمعة ١٢ وقيل ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥هـ الموافق يونيو (حزيران) ٦٥٦م.

وكان يومها صائما لله تعالى، وكان المصحف الشريف بين يديه الكريمتين.

فلما قتل، وقع بعض من دمه الطاهر عليه.

وانتضح الدم الطاهر على قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾[البقرة].

وكان عمره ٨٢ وقيل ٩٠ وقيل ٨٨ عاما.

وكانت مدة خلافته ١١ سنة و١١ شهرا و١٤ يوما.

ودفن في المدينة المنورة في بقيع الغرقد ليلة السبت بين المغرب والعشاء، في مكان اسمه حش كوكب[1] كان قد اشتراه ووسع به البقيع.

* جاء عن عبد الله بن حوالة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من نجا من ثلاث فقد نجا، ثلاث مرات، موتي والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه)[2].

* وعن ابن عمر ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة.

فمر رجل.

فقال: (يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما).

قال: فنظرت.

فإذا هو عثمان بن عفان[3].

---

(١) وهو مكان في المدينة المنورة، يقع شرقي بقيع الغرقد، كان سيدنا عثمان ﷺ قد اشتراه ووسع به البقيع، انظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٢٧٦.

(٢) انظر المسند، الجزء الرابع، صفحة ٤١٩، والجزء الخامس، صفحة ٣٤٦.

(٣) اسناده حسن، انظر فضائل الصحابة، الجزء الأول، صفحة ٥٥١.

على بلوى تصيبك.

جاء عن سيدنا أبي موسى الأشعري ﷺ: أنه توضأ في بيته ثم خرج.

فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا.

قال: فجاء المسجد.

فسأل عن النبي ﷺ.

فقالوا: خرج ووجهه هنا.

فخرجت على إثره أسأل عنه.

حتى دخل بئر أريس.

فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته، وتوضأ.

فقمت إليه.

فإذا هو جالس على بئر أريس، وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر.

فسلمت عليه.

ثم انصرفت.

فجلست عند الباب.

فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم.

فجاء أبو بكر فدفع الباب.

فقلت: من هذا؟

فقال: أبو بكر.

فقلت: على رسلك.

ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله ﷺ هذا أبو بكر يستأذن.

فقال ﷺ: (ائذن له وبشره بالجنة).

فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة.

فدخل أبو بكر.

فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف.

ودلى رجليه في البئر، كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه.

ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني.

فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا، يريد أخاه، يأت به.

فإذا إنسان يحرك الباب.

فقلت: من هذا؟

فقال: عمر بن الخطاب.

فقلت: على رسلك.

ثم جئت إلى رسول الله ﷺ.

فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن.

فقال ﷺ: (ائذن له وبشره بالجنة).

فجئت، فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة.

فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره.

ودلى رجليه في البئر.

ثم رجعت فجلست.

فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يأت به، يعني أخاه.

فجاء إنسان يحرك الباب.

فقلت: من هذا؟

فقال: (عثمان بن عفان).

فقلت: على رسلك.

فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته.

فقال ﷺ: (ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه).

فجئته، فقلت له: ادخل، يبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك.

فدخل.

فوجد القف قد ملئ.

فجلس وجاهه من الشق الآخر.

قال شريك بن عبد الله: قال سعيد بن المسيب ﷺ راوي الحديث عن أبي موسى ﷺ: فأولتها قبورهم[1].

* وفي رواية مشابهة له أيضا عن سيدنا أبي موسى ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط[2] من حيطان المدينة.

فجاء رجل، فاستفتح.

---

(١) حديث صحيح، انظر صحيح البخاري، صفحة أو رقم ٣٦٧٤.

(٢) أي بستان.

فقال النبي ﷺ: (افتح له وبشره بالجنة).

ففتحت له.

فإذا أبو بكر.

فبشرته بما قال النبي ﷺ.

فحمد الله.

ثم جاء رجل، فاستفتح.

فقال النبي ﷺ: (افتح له وبشره بالجنة).

ففتحت له.

فإذا هو عمر.

فأخبرته بما قال النبي ﷺ.

فحمد الله.

ثم استفتح رجل.

فقال لي ﷺ: (افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه).

فإذا عثمان.

فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ.

فحمد الله.

ثم قال: (الله المستعان!)[1].

---

(١) حديث صحيح، انظر صحيح البخاري، صفحة أو رقم ٣٦٩٣.

* وفي رواية مقاربة له أيضا عن أبي موسى ﷺ: (أن النبي ﷺ دخل حائطا، وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، وذكر القصة إلى أن بشر عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة أي النبي ﷺ هذه المرة سكت هنيهة لما جاء عثمان، ثم قال ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى ستصيبه).

* وفي رواية: (أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء، قد كشف عن ركبتيه أو ركبته، فلما دخل عثمان غطاهما) رواه البخاري.

وقد روى هذا الحديث الإمام مسلم ﷺ عن أبي موسى ﷺ قال: (خرجت أريد رسول الله ﷺ فوجدته قد سلك في الأموال فتبعته، فوجدته قد دخل مالا أي بستانا، فجلس ﷺ في القف، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر) الحديث.

وفي رواية لمسلم أيضا قال ابن المسيب ﷺ: (فتأولت ذلك قبورهم، اجتمعت هاهنا، وانفرد عثمان).

* وقد روى الحديث أيضا الإمام أحمد ﷺ عن سيدنا أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: (كنت مع النبي ﷺ في حائط، فجاء رجل فسلم، فقال النبي ﷺ: اذهب فائذن له وبشره بالجنة، فذهبت، فإذا هو أبو بكر ﷺ، فقلت: ادخل وأبشر بالجنة، فما زال يحمد الله حتى جلس، ثم جاء آخر فسلم، فقال ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة، فانطلقت، فإذا هو عمر بن الخطاب ﷺ، فقلت: ادخل وأبشر بالجنة، فما زال يحمد الله عز وجل حتى جلس، ثم جاء آخر فسلم، فقال ﷺ: اذهب فائذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة، قال: فانطلقت فإذا هو عثمان، فقلت: ادخل وأبشر بالجنة على بلوى شديدة، قال: فجعل يقول: اللهم صبرا، حتى جلس).

فاطمة

من هي؟

هي السيدة فاطمة الزهراء ﵂، ابنة الحبيب المصطفى نبينا ورسولنا الكريم ﷺ، وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

معنى اسمها.

* فاطمة هو اسم علم مؤنث عربي، وهو اشتقاق من الجذر اللغوي فطم بالفتح، وجمعه فواطم ومعناه القطع، أي أن فاطمة هي القاطعة، فعند القول فطمت الرضيع المرضع، أي قطعته عن الرضاعة فهي فاطمة، ومعناه التي فطم عنها ولدها، والفطام هو فصل الولد عن الرضاع، وفطم الحبل أي قطعه، واسم فاطمة كثير التداول حبا بالسيدة فاطمة الزهراء البتول بنت سيد البشر سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله ﷺ.

وجاء في لسان العرب أن فاطمة من الإبل هي التي يفطم ولدها عنها، وقد يحرفون الاسم تدليعا وتحببا فيقولون: فطيم وفاطم وفطوم[1].

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن تحمل اسم فاطمة، التواضع والتفاؤل واللين والسماحة وحسن الخلق، والعقل والحكمة والطيبة والأحاسيس المرهفة، والقبول والمسامحة والمحبة للجميع ويحبها الجميع، وكتمان الأسرار وقوة الشخصية وثبات الرأي والثقة العالية بالنفس، والنشاط والحزم والطموح.

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

نسبها الشريف.

* أبوها هو سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع هذه الأمة الطاهر المطهر حبيبنا ونبينا ورسولنا، الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﵂، وخويلد أبوها هو جد الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام ﵁.

* وزوجها هو أمير المؤمنين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﵁.

* وأبناؤها هم الحسن والحسين والمحسن[1] وأم كلثوم وزينب ﵃.

* وللسيدة فاطمة الزهراء البتول ﵂ ثلاثة إخوة وثلاث أخوات، كلهم أشقاء من أبيها حبيبنا محمد ﷺ وأم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂، إلا أخيها سيدنا إبراهيم ﵁، فهو من سرية النبي ﷺ السيدة مارية القبطية ﵂، وإخوتها هم: القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وعبد الله وإبراهيم ﵃.

---

(١) وفي وجوده اختلاف.

* وقيل للإمام الحسن والإمام الحسين ﵄: ابنا الفواطم، فاطمة أمهما، فاطمة بنت أسد جدتهما، وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم جدة النبي ﷺ لأبيه.

ولادتها ونشأتها.

تختلف الروايات في تحديد ولادة السيدة فاطمة الزهراء البتول ﵂، فيبلغ أحيانا الفارق في عمرها (على اعتبار الفرق بين الروايات) عشر سنين أو أكثر بقليل.

* وعند استعراض تلك الروايات والأخبار نجد أن بعض المحدثين يقول بولادتها قبل البعثة النبوية بخمس سنين، وهو القول الذي سنأخذ به، وهو الرأي الثابت عند أهل السنة والجماعة.

حيث يقولون أنها ولدت وقريش تبني الكعبة المشرفة، يوم أن حكم الرسول ﷺ في نزاع حول من يضع الحجر الأسود في مكانه، وذلك بعد أن جددت قريش بناء الكعبة المعظمة، وممن يقول بهذا الرأي الإمام الدولابي ﵀ في كتاب الذرية الطاهرة.

* جاء عن أبي جعفر قال: دخل العباس على علي وفاطمة ﵄، وأحدهما يقول للآخر: أينا أكبر.

فقال العباس: (ولدت أنت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات، وولدت أنت يا فاطمة وقريش تبني البيت، ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين)[1]، أخرجه الدولابي.

---

(١) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٨٠.

* وجاء أنها ولدت يوم الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية بعد حادثة الإسراء والمعراج بثلاث سنين.

* ويروي الإمام الواقدي ﷺ عن طريق أبي جعفر الباقر قال: قال العباس ﷺ: ولدت فاطمة ﷺ والكعبة تبنى والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائني[1].

* بينما ذهب ابن عبد البر في الاستيعاب والحاكم في المستدرك إلى أنها ولدت وعمر النبي ﷺ ٤١ عاما، أي بعد سنة من البعثة النبوية.

* ونقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي أنها ولدت سنة ٤١ من مولد النبي ﷺ[2].

* وبينما يكاد بعض العلماء أن يجمعوا على أن عمرها عند وفاتها كان ١٨ عاما، يرى أغلبية العلماء ومنهم ابن عبد البر أن عمرها كان عند الوفاة ٢٩، وقيل ٢٨ عاما.

* غير أن هناك اتفاقا وإجماعا بين الجميع تقريبا على أن السيدة فاطمة ﷺ كانت أصغر بنات الرسول ﷺ.

يقول عبد الرزاق عن ابن جريج: قال لي غير واحد: كانت فاطمة ﷺ أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه.

وقال أبو عمر: اختلفوا أيتهن أصغر؟

والذي يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ﷺ.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٣.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٣.

حصار شديد!

شهدت السيدة فاطمة ﷺ منذ طفولتها أحداثا جساما كثيرة ومواقف عظيمة ومسئوليات ضخمة.

فقد كان الحبيب ﷺ يعاني من اضطهاد كفار قريش.

وكانت السيدة فاطمة ﷺ تعينه على ذلك الاضطهاد وتسانده وتؤازره وتعاضده.

كما كان إمام التقى ﷺ يعاني من أذى عمه أبي لهب وامرأته أم جميل، من إلقاء القاذورات والنفايات أمام بيته.

فكانت الزهراء البتول ﷺ تتولى أمور التنظيف والتطهير.

وكان من أشد ما قاسته من آلام في بداية الدعوة، ذلك الحصار الشديد الذي حوصر فيه المسلمون مع بني هاشم في شعب أبي طالب، وأقاموا على ذلك ثلاثة سنوات.

فلم يكن المشركون يتركون طعاما يدخل مكة المكرمة ولا بيعا إلا واشتروه.

حتى أصاب التعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود، وكان لا يصل إليهم شيئا إلا مستخفيا، ومن كان يريد أن يصل قريبا له من قريش كان يصله سرا[1].

وقد أثر هذا الحصار المفروض بالقوة على صحة السيدة الزهراء البتول ﷺ، ولكنه في المقابل زادها إيمانا ونضجا ووعيا.

وما كادت فاطمة الصغيرة الجميلة تخرج من محنة الحصار، حتى فجعت بوفاة أمها السيدة خديجة ﷺ.

---

(١) وقد تكلمنا عن هذا الحصار في مكان آخر.

فامتلأت نفسها حزنا وألما وغما وكدرا، ووجدت نفسها أمام مسؤوليات ضخمة وعظيمة نحو أبيها الحبيب ﷺ لاسيما وأنه كان يمر بظروف قاسية وصعبة، خاصة بعد وفاة زوجته ؓ وعمه أبو طالب.

فما كان منها ؓ إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحداث في صبر وتجلد، ووقفت إلى جانب أبيها ﷺ، لتقدم له العوض عن أمها وزوجته، ولذلك أصبحت تكنى (أم أبيها)[١].

* ويقال أن الحبيب ﷺ كنى بهذا اللقب ابنته البتول ؓ.

حيث قال ﷺ: (فاطمة أم أبيها).

وكان الحبيب المصطفى ﷺ يقول: (مرحبا بأم أبيها).

أم أبيها.

ذكر العلماء والرواة أن هناك أكثر من سبب وراء تكنية السيدة فاطمة الزهراء البتول ؓ بكنية (أم أبيها).

فعندما يكني النبي المصطفى الكريم ﷺ ابنته وحبيبته بأم أبيها، فهو ربما يقصد من ذلك الإشارة إلى نقاط هامة، ذكر العلماء بعض هذه النقاط كما في الآتي:

رعايتها المتميزة لأبيها ﷺ.

معروف أن السيدة فاطمة ؓ ومنذ طفولتها كانت ترعى أباها المصطفى ﷺ رعاية متميزة كرعاية الأم لولدها.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء الخامس، صفحة ٥٢٠، وانظر الاستيعاب، الجزء الرابع، صفحة ٣٨٠.

وكانت تضمد جراح أبيها ﷺ بعد الغزوات أو عند تعرض الكفار للنبي ﷺ حيث كانوا يصيبونه بجروح وآلام.

فكانت له بمثابة الأم الرحيمة والعطوفة، التي تغدق عليه حنانها ومحبتها، بل كانت له أكثر حنانا وعطفا وشفقة ورحمة من الأم[1].

تقدير النبي ﷺ لها.

لعل أن الحبيب ﷺ أراد بتكنيته لها بهذه الكنية أن يظهر تقديره وحبه وحنانه وعطفه وشفقته تجاهها بإظهار المحبة العظيمة لها على مستوى محبته لأمه السيدة آمنة بنت وهب، ليعرف الجميع بأن ابنته الزهراء ﷺ هي موضع دلاله وتقديره وحبه وحنانه ﷺ على هذا المستوى الرفيع[2].

إظهار النبي ﷺ المحبة للسيدة فاطمة ﷺ.

يقول الإمام التبريزي الأنصاري[3] في هذه التكنية إنما هي محض إظهار المحبة، فإن الإنسان إذا أحب ولده أو غيره وأراد أن يظهر في حقه غاية المحبة قال: (يا أماه) في خطاب المؤنث، و(يا أباه) في خطاب المذكر، تنزيلا لهما بمنزلة الأم والأب في المحبة والحرمة على ما هو معروف في العرف والعادة.

---

(١) انظر موقع مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية.

(٢) انظر السيدة فاطمة ﷺ من الولادة حتى الشهادة، مكتبة المعارف الإسلامية.

(٣) انظر اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ﷺ، صفحة ٥٠.

أسماؤها وألقابها.

كان للسيدة فاطمة ﵂ كان لها العديد من الأسماء والألقاب والتسميات والمسميات.

فأما تسمية فاطمة، فقد قال عنها الخطيب البغدادي وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: (أن الله سماها فاطمة، لأنه فطمها ومحبيها عن النار).

وجاء في سنن الأفعال والأقوال ما رواه الديلمي عن سيدنا أبي هريرة ﵁: (إنما سميت فاطمة، لأن الله فطمها ومحبيها عن النار).

ويقول محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: (إن الله فطمها وولدها عن النار)[1].

ومن الأسماء التي كانت تسمى بها أيضا:

الزهراء.

من ألقابها التي اشتهرت بها ﵂ الزهراء.

وأطلق كثير من العلماء هذا اللقب على السيدة فاطمة ﵂ بنت رسول الله ﷺ، منهم ابن حبان البستي والخطيب البغدادي وابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر وغيرهم.

والزهراء معناه المشرقة البيضاء المستنيرة، والرجل أزهر والمرأة زهراء.

جاء عن الصحابي الجليل سيدنا أنس ﵁ قال: (كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى مشى تكفيا)[2] قال النووي قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان، انتهى، وقال الحافظ: أي أبيض مشرب بحمرة، انتهى.

---

(١) انظر سنن الأقوال والأفعال، الفصل الثاني، في فضائل أهل البيت ﵃، والصواعق المحرقة، صفحة ٩٦. وذخائر العقبى، صفحة ٢٦.

(٢) أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه، رقم ٦٣١٠.

وسميت السيدة فاطمة ﷺ بذلك لأنها كانت بيضاء اللون، مشربة بحمرة زهرية، إذ كانت العرب تسمي الأبيض المشرب بالحمرة بالأزهر ومؤنثه الزهراء، وربما لقبت بذلك لزهدها وورعها وتدينها واجتهادها في العبادة والطاعة.

وفي ذلك ينقل لنا بعض المحدثين والمؤرخين والعارفين وأصحاب السير عنها عبادات وأدعية وأذكار وأوراد خاصة، انفردت بها ﷺ مثل: تسبيح الزهراء ودعاء الزهراء وصلاة الزهراء، وغير ذلك.

فائدة.

ولكن تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي دليل واضح أو نص صريح ومؤكد ومثبت ويمكن الاعتماد عليه يدل على إطلاق لقب الزهراء على السيدة فاطمة ﷺ سواء في عهد سيد الناس النبي ﷺ أو غيره من القرون.

إلا أن إطلاق لقب الزهراء على السيدة فاطمة ﷺ كان من قبل بعض العلماء من باب التكريم والتعظيم والتفخيم وإظهار فضلها ﷺ كما وضحت قبل قليل.

أما ما ذهب إليه البعض من أن إطلاق لقب الزهراء على السيدة فاطمة ﷺ لأن وجهها كان يزهر لزوجها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في الصباح والمساء، إلى جانب ما قيل حول أنها لم تكن تحيض، فكل ذلك يعد من الأمور الباطلة والخاطئة والمغلوطة والتي لا تصح، والتي لم يرد أي دليل ينص عليها، والله أعلم.

البتول

ومن ألقابها ﷺ البتول.

والتبتل في معاجم اللغة يأتي بمعنى الانقطاع، والبتول من النساء هي العذراء المنقطعة عن الزواج إلى الله جل في علاه.

وقد تعددت الأقوال والتفسيرات والتبريرات والتوضيحات حول هذه التسمية.

ففي ذلك يقول الإمام النووي ﷺ في شرح مسلم: التبتل هو الانقطاع عن النساء، وترك النكاح انقطاعا إلى عبادة الله، وأصل التبتل القطع، ومنه مريم البتول وفاطمة البتول، لانقطاعها عن نساء زمانها دينا وفضلا ورغبة في الآخرة.

ويقول الإمام ابن حجر العسقلاني في الفتح: وقيل لفاطمة البتول إما لانقطاعها عن الأزواج غير علي، أو لانقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف(١)، وقيل غير ذلك، ويشاركها في هذا اللقب أيضا السيدة الطاهرة مريم بنت عمران ﷺ، والدة سيدنا عيسى ﷺ.

الحوراء الأنسية.

ومن الألقاب التي كانت تلقب بها أيضا الحوراء الأنسية.

ومن ينسب لها هذا اللقب نراه يستشهد برواية جاءت عن الصادق المصدوق ﷺ أوردها الإمام الطبراني ﷺ في المعجم الكبير: (فاطمة حوراء أنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة، شممت رائحة ابنتي فاطمة)(٢).

---

(١) انظر موقع إسلام ويب على الإنترنت.

(٢) انظر الدر المنثور، الجزء الخامس، صفحة ٢١٨، والمستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٥٦، والمناقب، حديث رقم ٤٠٧.

وجاء حديث برواية أمنا السيدة الصديقة عائشة ﷺ وهو: (إني لما أسري بي إلى السماء، أدخلني جبريل الجنة، فناولني منها تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في صلبي، فلما نزلت واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء إنسية، كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها)، وهذا الحديث رواه الطبراني وفيه أبو قتادة الحراني ووثقه أحمد، وقال: كان يتحرى الصدق، وأنكر على من نسبه إلى الكذب، وضعفه البخاري وغيره، وقال بعضهم: متروك، وفيه من لم أعرفه أيضا، وقد ذكر هذا الحديث في ترجمته في الميزان، وقال فيه ابن حجر: هذا مستحيل، فإن فاطمة ولدت قبل الإسراء بلا خلاف[1].

ألقاب أخرى.

ومن الألقاب الأخرى التي تنسب للسيدة فاطمة ﷺ وتلقب بها كما تقول الروايات الصديقة[2] والطاهرة والطهر والمباركة[3] والزكية[4] وابنة المختار ﷺ وابنة خير المرسلين ﷺ وسيدة نساء المسلمين وسيدة النساء وزهرة فؤاد شفيع الأمة ﷺ والأمة البارة والدرة البيضاء والتقية والمنصورة والصادقة والصائمة والصالحة والصبيحة والمحدثة والريحانة والبضعة والكوثر والمنعمة والعالمة والحانية[5] ووالدة السبطين وأم السبطين

---

(١) انظر مجمع الزوائد، المجلد التاسع، باب مناقب السيدة فاطمة ﷺ.

(٢) لصدقها ﷺ.

(٣) لظهور بركتها ﷺ.

(٤) لأنها كانت أزكى أنثى في البشرية.

(٥) لأنها ﷺ كانت تحن على أبيها وزوجها وأولادها والأيتام والفقراء والمساكين.

وأم البدرين وأم البركات وأم النجباء وأم الفضائل وأم الأخيار وأم الأزهار وأم الأئمة، وألقاب أخرى كثيرة جدا لا يتسع المجال لحصرها.

هجرتها.

جاء في بعض الروايات المثبتة أن السيدة فاطمة الزهراء البتول ﷺ هاجرت إلى المدينة المنورة في السنة الثالثة عشرة للبعثة المحمدية، وكانت حينئذ في الثامنة عشرة من عمرها. وكانت معها أختها السيدة أم كلثوم، وأمنا أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة، بصحبة الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة ﷺ، وهاجرت معهم أمنا أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة وأمها أم رومان، وكان يصحبها عبد الله بن أبي بكر ﷺ، وكان ذلك في سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م.

ولما وصلت للمدينة المنورة ارتاح قلبها فيها واطمأن، وبقيت مع المسلمين هادئة مرتاحة.

ولما آخى سيد الناس والبشر ﷺ بين المهاجرين والأنصار ﷺ اتخذ عليه الصلاة والسلام من سيدنا الإمام علي ﷺ، والذي أصبح زوجها فيما بعد، اتخذه له أخا في الإسلام.

* وجاء في بعض الروايات الأخرى أن السيدة فاطمة الزهراء ﷺ هاجرت إلى المدينة المنورة، وهي في الثامنة من عمرها، حيث هاجرت مع سيدنا الإمام علي ابن أبي طالب، وأمه السيدة فاطمة بنت أسد، وعمته السيدة فاطمة بنت أبي طالب ﷺ، حتى سميت تلك الهجرة بهجرة الفواطم، والله أعلم.

* جاء في بعض الروايات أنه وعندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، أرسل عليه أفضل الصلاة والسلام من يأتي بأهله.

فخرجت السيدة فاطمة وأختها السيدة أم كلثوم ومعهما أم المؤمنين أمنا السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنهن.

وفي طريق الهجرة إلى المدينة نخس الحويرث القرشي الدابة التي كانت تحمل السيدة فاطمة وأختها أم كلثوم رضي الله عنهما.

فرمت بهما الدابة في طريق الصحراء بين مكة والمدينة.

وأثرت على ساقيها.

فلما علم رسول الله ﷺ بذلك.

حزن حزنا شديدا.

فلما كان يوم فتح مكة.

أشار ﷺ إلى أصحابه بقتل الحويرث حتى ولو تعلق بأستار الكعبة.

ولم يعتذر الحويرث من فعلته.

فبحث عنه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى وجده.

فقتله.

زواجها (١).

بعد أن هاجر المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة، وبعد أن تزوج عليه الصلاة والسلام من أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها.

تقدم كبار الصحابة ﷺ لخطبة السيدة فاطمة ﷺ، بعد أن كانوا يحجمون عن ذلك سابقا، لوجودها مع أبيها وملازمتها إياه وخدمتها له ﷺ.

فتقدم لخطبتها سيدنا أبو بكر الصديق، وسيدنا الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ.

فاعتذر لهما الحبيب المصطفى الأمين ﷺ في أدب ورفق بالغ[1].

ثم تقدم الإمام علي ﷺ ليخطبها من المعصوم ﷺ.

فوافق عليه الصلاة والسلام.

وتزوجها سيدنا علي ﷺ.

* وقد تزوجها سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأصدقها درعه الخطيمة وقيل الحطمية[2]، التي كان قد غنمها في غزوة بدر.

وقد اشترى سيدنا عثمان بن عفان ﷺ كما تقول بعض الروايات هذه الدرع بمبلغ كبير قدمه سيدنا علي ﷺ بالكامل إلى رسول الله ﷺ مهرا لابنته.

وفي رواية أنه باع بعيرا له، وأصدقها ثمنه وهو ٤٨٠ درهما[3].

* وقد روي أن تزويج فاطمة ﷺ من الإمام علي ﷺ، كان بأمر من الله عز وجل.

حيث توالى الصحابة ﷺ على الشفيع النذير محمد ﷺ لخطبتها.

إلا أنه ردهم جميعا.

---

(١) انظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ١١.

(٢) قيل إنها هي التي تحطم السيوف، أي تكسرها، وقيل هي العريضة الثقيلة، وقيل هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس، يقال لهم حطمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع، وهذا أشبه الأقوال.

(٣) انظر المنتظم في التاريخ.

حتى أتى الأمر بتزويج فاطمة من علي ﷺ.

وجاء أن المصطفى الكريم ﷺ قال: (إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي)[1].

* وكان ذلك الزواج المبارك في شهر صفر وقيل شهر ذي القعدة أو قبله من سنة ٢هـ بعد غزوة بدر، وهذا الرأي الذي ذهب إليه الذهبي.

وجاء من طريق عمر بن علي قال: تزوج علي فاطمة ﷺ في رجب سنة مقدمهم المدينة، وبنى بها مرجعه من بدر، ولها يومئذ ثمان عشرة سنة[2].

وقال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد[3]، فولدت له الحسن والحسين ومحسنا[4] وأم كلثوم وزينب ﷺ.

وقد روى الليث بن سعد: (تزوج علي فاطمة فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وأم كلثوم ورقية، فماتت صغيرة ولم تبلغ)[5].

ويقول المسبحي: أن فاطمة ﷺ تزوج بها علي ﷺ بعد عرس عائشة ﷺ بأربعة أشهر ونصف، ولفاطمة يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف[6].

---

(١) رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٤.

(٣) جاء في الإصابة الجزء الثامن، صفحة ٥٥، وفي صحيح البخاري، رقم ٢٣٧٥، وفي صحيح مسلم، الجزء الأول، رقم ١٩٧٥، عن علي، قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة، وكان علي أراد أن يبني بفاطمة ﷺ، وهذا يدفع قول من زعم أن تزويجه بها كان بعد أحد، فإن حمزة قتل بأحد.

(٤) هناك خلاف حول وجود هذه الشخصية من الأساس!

(٥) انظر الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، الجزء الثالث، وانظر ذخائر العقبى، صفحة ١٠٥.

(٦) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٩٢.

وقيل أن سيدنا الإمام علي ﷺ تزوجها أوائل شهر محرم من السنة الثانية بعد زواج المصطفى الأمين ﷺ من الطاهرة عائشة ﷺ بأربعة أشهر، وقيل غير ذلك[١].

زواجها (٢).

جاء في أسد الغابة[٢]، أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا الخطيب بن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف أخبرنا أبو محمد بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا أبو مريم عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: خطب أبو بكر وعمر يعني فاطمة إلى رسول الله ﷺ.

فأبى رسول الله ﷺ عليهما.

فقال عمر: (أنت لها يا علي).

فقلت: (ما لي من شيء، إلا درعي أرهنها).

فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة.

فلما بلغ ذلك فاطمة.

بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٣.

(٢) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٦.

فقال ﷺ: (مالك تبكين يا فاطمة! فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما).

* وجاء عن الدولابي حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ.

فقالت لي مولاة لي: هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله ﷺ؟

قلت: لا.

قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك؟

فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟

فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك.

فو الله ما زالت ترجيني، حتى دخلت على رسول الله ﷺ.

وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة.

فلما قعدت بين يديه أفحمت.

فو الله ما أستطيع أن أتكلم.

فقال ﷺ: (ما جاء بك؟ ألك حاجة؟).

فسكت.

فقال ﷺ: (لعلك جئت تخطب فاطمة؟).

قلت: نعم.

قال ﷺ: (وهل عندك من شيء تستحلها به؟).

فقلت: لا والله يا رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: (ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟).

فقلت: (عندي والذي نفس علي بيده إنها لحطمية، ما ثمنها أربعمائة درهم).

قال ﷺ: (قد زوجتك، فابعث بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله)[1].

* وأخرج الإمام ابن سعد عن الواقدي من طريق أبي جعفر قال: نزل النبي ﷺ على أبي أيوب رضي الله عنه.

فلما تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما.

قال له ﷺ: (التمس منزلا).

فأصابه مستأخرا.

فبنى بها فيه.

فجاء إليها.

فقالت له: (كلم حارثة بن النعمان).

فقال: (قد تحول حارثة حتى استحييت منه).

فبلغ حارثة فجاء.

فقال: (يا رسول الله، والله الذي تأخذ أحب إلي من الذي تدع).

فقال ﷺ: (صدقت بارك الله فيك).

فتحول حارثة من بيت له.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٧.

فسكنه علي بفاطمة رضي الله عنها[1].

* أخرج الدولابي في الذرية الطاهرة بسند جيد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ ليلة بني علي بفاطمة رضي الله عنها: (لا تحدث[2] شيئا حتى تلقاني).

فدعا بماء.

فتوضأ منه.

ثم أفرغه عليهما.

وقال ﷺ: (اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما)[3].

* وشهد على زواجهما المبارك جمع من الصحابة الكرام، منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

فائدة.

تقول المفكرة الإسلامية عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، أن فاطمة رضي الله عنها تزوجت في سن الثامنة عشرة، وهي سن متأخرة في زمانها، وذلك بالنظر إلى أقرانها كالسيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، التي تزوجت في عمر التاسعة أو الحادية عشرة.

وقد فسر بعض المستشرقين هذا بأن السيدة فاطمة رضي الله عنها لم تكن جميلة.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٤.

(٢) جاء في رواية (لا تحدثن).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير، الجزء الثاني، صفحة ٤، وانظر الطبقات، الجزء الثامن، صفحة ١٣.

ولكن بنت الشاطئ في كتابها (بنات النبي ﷺ) تعطينا السبب الموضوعي لتأخر زواج السيدة فاطمة ﵂.

فهي ترى أن في الزواج توجد علاقة مطردة.

فكلما تميزت الفتاة بحسبها ونسبها وعلمها ومالها، كلما قل أكفاؤها.

فابنة الملك لا يناظرها في الحسب والنسب سوى واحد أو اثنين من شباب المملكة، وربما يكون واحدا فقط من مملكة أخرى يصلح للتقدم لها.

ولهذا فإن الفتيات اللاتي تتميزن بصفات ذات قيمة عالية يتأخر عادة زواجهن.

فائدة.

إن سيرة السيدة فاطمة والإمام علي ﵄ صعبة جدا في أن تروى، لا لشيء إلا لأن هناك عدة روايات وأقوال متباعدة عن بعضها، وينكر بعضها البعض أحيانا.

فأحيانا نرى في التراجم للصحابة أو التابعين، نرى أن المؤرخين والعلماء اختلفوا في أمور بسيطة.

فبعض المؤرخين يختلفون مثلا في تاريخ الولادة، فنراهم اختلفوا في شهر أو شهرين، أو سنة أو اثنتين. بعضهم زاد وبعضهم أنقص، ولا ضير.

ولكن في سيرة سيدنا الإمام علي والسيدة فاطمة ﵄ نرى اختلافات جذرية وجسيمة.

ففي ولادة الزهراء البتول ﵂ مثلا نلاحظ أن الاختلاف في تحديد سنة الولادة يصل إلى عشر سنوات تقريبا وربما أكثر.

بل وحتى الأبناء فالمعروف والمجمع عليه تقريبا من الكل أن أبنائهما المثبتين والمعروفين هم الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ﷺ.

ولكن هناك بعض الفرق تضيف إليهم ولد اسمه (محسن).

وعلى الطرف الآخر نجد أن هناك من ينسف هذا الرأي نسفا ويضعفه بل وقد يكذبه، فينكر وجود (محسن) هذا من الأساس.

فلذلك أقول للقارئ العزيز أنه ربما لاحظ أو يلاحظ أو سيلاحظ أن هناك عدة روايات متباعدة عن بعضها البعض للموضوع الواحد، وعليه أي القارئ عليه أن يأخذ بالرأي الذي يرى أنه يميل إليه أكثر، والذي يناسب معتقداته وتوجهاته وتفكيره، والله أعلم.

أبنائها وذريتها.

كما ذكرنا فقد أنجب سيدنا الإمام علي والسيدة فاطمة البتول ﷺ الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وربما المحسن ﷺ.

وسنتناول الحديث عن الحسن والحسين ﷺ بالتفصيل في مكان آخر، أما المحسن فلن نتحدث عنه لاختلاف الآراء في وجوده أصلا، وعموما فتذكر بعض الروايات أنه ولو كان موجودا فقد مات صغيرا جدا.

وسنتحدث الآن باختصار عن السيدة أم كلثوم والسيدة زينب أبناء الإمام علي والسيدة فاطمة ﷺ، وسيكون حديثنا مختصرا لقلة الأخبار الواردة عنهما ﷺ.

زينب بنت علي.

سنتحدث الآن عن السيدة زينب بنت علي ﵄، فتقول الروايات أنها ولدت في حياة رسول الله ﷺ في سنة ٦ هـ، وقيل في اليوم الخامس من الشهر الخامس وهو جماد الأول من سنة ٥هـ الموافق ٤ أكتوبر (تشرين الأول) ٦٢٦م.

كانت تلقب بالعقيلة والفصيحة والعارفة والبليغة والحوراء والغريبة والعالمة غير المعلمة والطاهرة والسيدة، وكانت تعرف أيضا بزينب الكبرى تمييزا لها عن أختها أم كلثوم، والتي تعرف بزينب الصغرى.

وقيل أنها كانت تتسم بكثرة العبادة وبالحكمة والصبر والاستقامة والذكاء والفصاحة والبلاغة والعفة والنباهة ورجاحة العقل[1].

وقد تزوجت من ابن عمها الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﵁.

وقيل أنها قد ولدت له ولدين، وقيل أربعة ذكور وابنة واحدة، وهم عون وعلي وعباس ومحمد وأم كلثوم[2].

وقد حصل اختلاف في تحديد سنة وفاتها ﵂، ولكن من المرجح أنها توفيت يوم الأحد ١٥ وقيل ١٤ رجب سنة ٦٢هـ الموافق ٣١ مارس (آذار) ٦٨٢م في دمشق، وقيل في القاهرة، وقيل بل دفنت في البقيع في المدينة المنورة.

---

(١) انظر الإصابة، صفحة ١٦٦، بتصرف.

(٢) انظر السيرة النبوية، صفحة ٥٥٧، بتصرف.

أم كلثوم بنت علي.

وأما عن السيدة أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما، فقد ولدت في حياة رسول الله ﷺ.

وقيل أن ولادتها كانت في المدينة المنورة في سنة ٦هـ أو ٧هـ أو ٨هـ أو ٩هـ أو ١٠هـ الموافق ٦٣١م.

وكانت طيبة وتحب مساعدة الآخرين.

كما جاء أنها كانت ترفض تناول الصدقة، ويظهر ذلك عندما قدم لها التابعي سيدنا عطاء بن السائب رحمه الله شيئا من الصدقة، فرفضت أخذه متمسكة بعدم جواز أخذ الصدقة لآل رسول الله ﷺ.

وكانت تعرف بزينب الصغرى تمييزا لها عن أختها زينب، والتي تعرف بزينب الكبرى، وهناك خلاف حول أيتهما أكبر من الأخرى، ويقال أيضا أن اسمها هو رقية وليس زينب.

وقد تزوجت من الصَحابي الجليل سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والذي كان قد خطبها طلبا لنيل الشرف العظيم بالزواج من حفيدة المصطفى الأمين ﷺ.

ولأنها كانت شابة صغيرة، فقد اشترط سيدنا الإمام علي عليه السلام أن يبعثها إلى سيدنا الفاروق عمر رضي الله عنه ليراها.

فإن رضي بها فإنه سيزوجه إياها[1].

---

(١) انظر تاريخ دمشق، صفحة ٤٨٣، بتصرف.

فقام إليها وأعطاها غرضا لتذهب به إلى أمير المؤمنين الفاروق ﷺ، على أن تخبره أن هذا هو الغرض الذي قال لك عنه أبي.

ففعلت ذلك.

فقال لها سيدنا عمر ﷺ أن تخبر أباها أن عمر قد رضي.

فعادت إلى أبيها تخبره بصنيع أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ.

فأخبرها حينها أنه يريد الزواج منها.

وتم بعدها الزواج المبارك على مهر جاء أنه أربعين ألفا[١].

وكان ذلك في ذو القعدة سنة ١٧ هـ الموافق نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٣٨ م.

فولدت له ابنين هما سيدنا زيد والسيدة رقية ﷺ.

فأما سيدنا زيد فكان يلقب بزيد الأكبر، إذ جاء لسيدنا عمر ﷺ ولد آخر اسمه زيد.

وقد مات سيدنا زيد صغيرا، وقيل أنه مرض ثم مات مع أمه السيدة أم كلثوم في نفس اليوم بل وفي نفس الساعة، حتى أنه لم يعرف من منهما يرث الآخر[٢]، وقيل أنه قتل بالخطأ، وقيل أنه توفي في حرب وكان يصلح فيها[٣]، ومن المؤكد أنه لم يكن له ذرية.

وأما السيدة رقية فلا يعرف عنها إلا أنها تزوجت من إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحام، وماتت عنده ودفنت في بقيع الغرقد، ولم تكن لها ذرية[٤].

---

(١) انظر المقتنى في سرد الكنى، صفحة ١٧١، بتصرف.

(٢) انظر تاريخ دمشق، صفحة ٤٨٤، بتصرف.

(٣) انظر الإصابة، صفحة ٤٦٥، بتصرف.

(٤) انظر إمتاع الأسماع، صفحة ٣٧٠، بتصرف.

وبعد وفاة سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ تزوجت السيدة أم كلثوم بنت علي ﷺ من عون بن جعفر[١]، ثم بمحمد بن جعفر، ثم بعبد الله بن جعفر، وماتت وهي عنده، فلم يخرج منها نسل إلا من محمد بن جعفر، وكانت قد ولدت له ابنة صغيرة[٢].

وقد وردت عدة روايات في تحديد وقت وفاتها، فيقال إنها توفيت في المدينة المنورة سنة ٥٠هـ الموافق ٦٧٠م، وقيل بعد ذلك، وكانت وفاتها مع ابنها سيدنا زيد في نفس الوقت بمرض، كما ذكرنا قبل قليل، ودفنت بالبقيع، وقيل إنها توفيت بدمشق، وقيل إنها توفيت بالقاهرة.

فائدة.

تقول الروايات والأخبار والمصادر المعروفة أن نسل الحبيب المصطفى الكريم إمام الهدى وسيد الناس ﷺ انقطع إلا من جهة السيدة فاطمة ﷺ، حيث أنها ولدت الحسن والحسين والمحسن[٣] وزينب وأم كلثوم ﷺ.

فالذكور من أولاده ﷺ ماتوا صغارا ﷺ.

وأما البنات فإن السيدة رقية ﷺ ولدت سيدنا عبد الله بن عثمان ﷺ وعن أبيه، فتوفي صغيرا.

وأما السيدة أم كلثوم ﷺ فلم تلد مطلقا.

---

(١) انظر أسد الغابة، صفحة ٣٨٨، بتصرف.

(٢) انظر المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، صفحة ٤٨٤، بتصرف.

(٣) وفي وجوده اختلاف!

وأما السيدة زينب ﵂ فولدت سيدنا عليا ﵁ ومات صبيا، وولدت السيدة أمامة بنت أبي العاص، فتزوجها سيدنا علي ثم بعده سيدنا المغيرة بن نوفل ﵄، وقال الزبير: انقرض عقب زينب[1].

فضلها ومكانتها.

للسيدة فاطمة ﵂ بنت المعصوم سيدنا محمد ﷺ مكانة عظيمة ومنزلة عالية عند المسلمين بشتى طوائفهم واتجاهاتهم ومذاهبهم وطرقهم وأفكارهم.

فكان الإجماع على أن لها شأنا عند الله جل في علاه يفوق كل نساء العالم قاطبة، وأنها سيدة نساء العالمين، وفقا للمنظور الإسلامي، ولا يشاركها تلك المكانة العالية والمنزلة الرفيعة، سوى القليل من النساء مثل السيدة مريم بنت عمران البتول، والسيدة آسية امرأة فرعون، والسيدة خديجة بنت خويلد ﵂.

وترجع أفضليتها ربما لأنها من أكثر من عانى وقاسى مع أبيها حبيبنا محمد ﷺ وكانت هي الراعية له والحامية له بعد الله والمؤنسة له على الرغم من صغر سنها وقسوة الظروف المحيطة بها.

يقول عبد الرزاق عن ابن جريج: قال لي غير واحد: كانت فاطمة ﵂ أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه[2].

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٦.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٣.

ويروى أنها كانت ﷺ شديدة الشبه بوالدها سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ، أخرج الترمذي عن أم المؤمنين أمنا السيدة عائشة ﷺ قالت: ما رأيت أحدا أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحب بها ﷺ وقام فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها في مجلسه.

أقوال الحبيب ﷺ في فضلها.

وهذه عدة أقوال منسوبة لسيد الناس المصطفى ﷺ عن السيدة فاطمة الزهراء البتول ﷺ، فيقول عليه الصلاة والسلام:

(حسبك من نساء العالمين أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة)[١].

(خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة)[٢].

(أحب أهلي إلي فاطمة)[٣].

(سيدة نساء أهل الجنة فاطمة)[٤].

---

(١) انظر المستدرك على الصحيحين، الجزء الثالث، باب مناقب السيدة فاطمة ﷺ، صفحة ١٧١، وانظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، صفحة ١٢٦، وانظر البداية والنهاية، الجزء الثاني، صفحة ٦٠، وانظر مناقب الإمام علي ﷺ، صفحة ٣٦٣.

(٢) انظر الجامع الصغير، الجزء الأول، حديث ٤١١٢، صفحة ٤٦٩، وانظر الإصابة، الجزء الرابع، صفحة ٣٧٨، وانظر البداية والنهاية، الجزء الثاني، صفحة ٦٠، وانظر ذخائر العقبى، صفحة ٤٤.

(٣) انظر الجامع الصغير، الجزء الثالث، حديث ٢٠٣، صفحة ٣٧، والصواعق المحرقة، صفحة ١٩١، وينابيع المودة، الجزء الثاني، باب ٥٩، صفحة ٤٧٩، وكنز العمال، الجزء ١٣، صفحة ٩٣.

(٤) انظر كنز العمال، الجزء ١٣، صفحة ٩٤، وانظر صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب السيدة فاطمة ﷺ، وانظر البداية والنهاية، الجزء الثاني، صفحة ٦١.

(يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك)(1).

(فاطمة سيدة نساء أمتي)(2).

(كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة)(3).

(يا فاطمة أنت أول أهل بيتي لحوقا بي)(4).

(فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني)(5).

(فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها)(6).

---

(1) انظر الصواعق المحرقة، صفحة ١٧٥، ومستدرك الحاكم، باب مناقب السيدة فاطمة والإمام علي ﷺ، صفحة ٣٥١.

(2) انظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، صفحة ١٢٧، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب السيدة فاطمة ﷺ، ومجمع الزوائد، الجزء الثاني، صفحة ٢٠١، واسعاف الراغبين، صفحة ١٨٧.

(3) انظر نور الأبصار، صفحة ٥١.

(4) انظر حلية الأولياء، الجزء الثاني، صفحة ٤٠، وانظر صحيح البخاري، كتاب الفضائل، وانظر كنز العمال، الجزء ١٣، صفحة ٩٣، وانظر منتخب كنز العمال، الجزء الخامس، صفحة ٩٧.

(5) انظر صحيح البخاري، الجزء الثالث، كتاب الفضائل، باب مناقب السيدة فاطمة ﷺ، صفحة ١٣٧٤، وخصائص الإمام علي ﷺ، صفحة ١٢٢، والجامع الصغير، الجزء الثاني، حديث رقم ٥٨٥٨، صفحة ٦٥٣، وكنز العمال، الجزء الثالث، صفحة ٩٣، ومصابيح السنة، الجزء الرابع، صفحة ١٨٥، واسعاف الراغبين، صفحة ١٨٨، وذخائر العقبى، صفحة ٣٧، وينابيع المودة، الجزء الثاني، صفحة ٥٢.

(6) انظر صحيح مسلم، الجزء الخامس، صفحة ٥٤، وخصائص الإمام علي ﷺ، صفحة ١٢٢، ومصابيح السنة، الجزء الرابع، صفحة ١٨٥، والاصابة، الجزء الرابع، صفحة ٣٧٨، وسير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، صفحة ١١٩، وكنز العمال، الجزء ١٣، صفحة ٩٧، وحلية الأولياء، الجزء الثاني، صفحة ٤٠، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند، الجزء الخامس، صفحة ٩٦، وذخائر العقبى، صفحة ٣٨، وتذكرة الخواص، صفحة ٢٧٩، وينابيع المودة، الجزء الثاني، باب ٥٩، صفحة ٤٧٨.

إن الله يغضب لغضبك.

والآن دعونا نتكلم عن بعض المواقف والأخبار والأحاديث والآثار التي تبين لنا فضل السيدة فاطمة الزهراء البتول ومكانتها وقدرها ﵂.

* من عطفها وحبها لأبيها الشافع المشفع ﷺ ما جاء في بعض الروايات أن عقبة بن أبي معيط جاء بسلا جزور[1]، فوضعه على ظهر رسول الله ﷺ فلم يرفع رأسه، حتى جاءت فاطمة ﵂ فرفعته، ودعت على من صنع ذلك.

* وأخرج ابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج بسند من أهل البيت عن سيدنا الإمام علي ﵁ أن النبي ﷺ قال لفاطمة ﵂: (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)[2].

* وجاء في رواية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن سيدنا الإمام علي ﵁ قال: قال النبي ﷺ لفاطمة ﵂: (إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك)[3].

---

(١) الجزور هو ما يصلح أن يذبح من الإبل، انظر معجم المعاني.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير، الجزء الأول، صفحة ٦٦، والحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٥٤، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعقب الذهبي: بل حسين منكر الحديث ولا يحل أن يحتج به، قال الهيثمي في الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٢٠٦، رواه الطبراني وإسناده حسن.

(٣) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٥.

* وجاء في بعض الروايات عن فضلها ﷺ أن أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة ﷺ ما كانت تشعر بثقل حملها عندما حملت بالسيدة فاطمة ﷺ، ويقال أنها كانت تكلم السيدة فاطمة وهي جنين لتؤنسها وتسليها[1].

* وجاء عن عكرمة عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ: خط النبي ﷺ أربعة خطوط.

فقال: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة، ومريم وآسية)[2].

* وجاء عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة ﷺ: قال النبي ﷺ: (نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وروى من وجه آخر عن المنهال رواهما الحاكم[3].

* وجاء عن داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ مرفوعا: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة)[4].

---

(١) وبعض المصادر تنفي هذه الرواية وتكذبها.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٨٥، وأورده الهيثمي في الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٢٢٦، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٥١، وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٢٠٤، ورواه الطبري في الجزء الثالث، صفحة ٨١، ولكن ليس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن مروان الذهلي، ووثقه ابن حبان، وقد ورد حديث السيدة عائشة أم المؤمنين ﷺ في الصحيحين، وفيه أن النبي ﷺ قال لفاطمة ﷺ: (أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة).

(٤) رواه أحمد في مسنده، الجزء الأول، صفحة ٢٩٣، وقال الشيخ الشاكر: صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٧٤، وقال صحيح، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء التاسع صفحة ٢٢٦، وزاد نسبته إلى أبي يعلى في مسنده، الجزء الخامس، صفحة ١١٠، ورواه الطبراني في الكبير، الجزء ١١، صفحة ٢٦٦، وقال: رجالهم رجال الصحيح.

* وقال أبو يزيد المدائني عن سيدنا الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ مرفوعا: (خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة)[١].

* جاء عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن سيدنا الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعا: (سيدة نساء أهل الجنة فاطمة إلا ما كان من مريم)[٢].

* وجاء عن أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي بإسناده عن أحمد بن علي: حدثنا الحسن بن عثمان بن شقيق حدثنا الأسود بن حفص المروزي حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة[٣].

* وكان الحبيب المصطفى الكريم ﷺ يبدأ بالدخول والسلام على ابنته الحبيبة فاطمة الزهراء البتول ﷺ إن رجع من سفر أو غزو، فيدخل المدينة المنورة بعد أن اشتاقت نفسه إليها، ويدخل المسجد النبوي، فيصلي فيه ركعتين، كما روى سيدنا الصحابي الجليل كعب بن مالك ﷺ في الحديث الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك، إذ قال كعب ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، الجزء الرابع، صفحة ٥٤٩، عن سيدنا الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ، الحديث رقم ٢٢٢٢، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد، الجزء السابع، صفحة ١٨٥، والجزء التاسع صفحة ٤٠٤، والمتقي الهندي في كنز العمال، حديث رقم ٣٤٤٠٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، الجزء الخامس، صفحة ٢٥، وصفحة ٣٦، وأحمد في المسند، الجزء الثالث، صفحة ٨٠، والجزء الخامس، صفحة ٣٩١، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال، حديث رقم ٣٤٢٢٤.

(٣) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٩.

كان إذا قدم من سفر فعل ذلك: دخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم كان النبي ﷺ يذهب إلى بيت ابنته فاطمة ، ما يدل ويؤكد على شدة حبه ومودته لها وإكرامه إياها وعلى مكانتها ومنزلتها وفضلها .

* وروى الترمذي في جامعه من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة أنه قيل لها: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟

قالت: (فاطمة من قبل النساء، ومن الرجال زوجها، وإن كان ما علمت صواما قواما)[1].

* وجاء عن إبراهيم بن عبد الله القصار أخبرنا العباس بن الوليد بن بكارة الضبي بالبصرة عن خالد بن عبد الله عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر)[2].

---

(١) رواه الترمذي وحسنه، رقم ٣٨٧٤، ورواه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٧١، وسكت عنه الذهبي، وقال الألباني في ضعيف الترمذي، رقم ٨١٤: منكر.

(٢) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢٢٠، وانظر كنز العمال، الجزء ١٣، صفحة ٩١، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند، الجزء الخامس، صفحة ٩٦، والصواعق المحرقة، صفحة ١٩٠، وتذكرة الخواص، صفحة ٢٧٩، وذخائر العقبى، صفحة ٤٨، ومناقب الإمام علي ، صفحة ٣٥٦، ونور الأبصار، صفحة ٥١، وينابيع المودة، الجزء الثاني، باب ٥٦، صفحة ١٣٦.

* وجاء عن ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن الصديقة عائشة ﷺ. قالت: (ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها).

* وجاء عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن عمرو بن دينار قالت الصديقة بنت الصديق عائشة ﷺ، وعن أبيها: (ما رأيت قط أحدا أفضل من فاطمة غير أبيها)[1].

* وجاء عن أبو محمد بن سويدة أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو صالح المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان المقرئ حدثنا محمد بن عبد الله القتاب حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم حدثنا عمر بن الخطاب ﷺ حدثنا أبو صالح حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع علي بن أبي طالب ﷺ يقول: (سألت رسول الله ﷺ فقلت: أينا أحب إليك أنا أو فاطمة).

قال ﷺ: (فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها)[2].

أهل البيت.

جاء عن محمد بن عيسى أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا محمد بن سليمان الأصفهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة ﷺ ربيب النبي ﷺ.

---

(١) أخرجه الإمام الطبراني في ترجمة إبراهيم بن هاشم، من المعجم الأوسط، وسنده صحيح على شرط الشيخين إلى عمر.

(٢) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٩.

قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب] في بيت أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم.

فجللهم بكساء، وعلي رضي الله عنه خلف ظهره.

ثم قال ﷺ: (هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

قالت أم سلمة رضي الله عنها: وأنا معهم يا رسول الله ﷺ.

قال ﷺ: (أنت على مكانك، أنت إلى خير)(١).

* وقال محمد وحدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل أخبرنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي(٢) أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)(٣).

* جاء عن أحمد بن حنبل حدثنا تليد بن سليمان حدثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه: نظر النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦٢١، وصفحة ٦٢٢، حديث رقم ٣٧٨٧، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

(٢) العترة هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته، انظر معجم المعاني.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦٢٢، حديث رقم ٣٧٨٨، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

فقال ﷺ: (أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم)[1].

* وأخرج الترمذي من حديث سيدنا زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (علي وفاطمة والحسن والحسين، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم)[2].

* جاء عن طريق أبان بن تغلب عن أبي بشر عن أبي نضرة عن سيدنا أبي سعيد الخدري ﷺ: قال رسول الله ﷺ: (لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)[3].

* جاء عن محمد وأخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث أخبرنا يحيى بن معين أخبرنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (أحبوا الله لما يغذوكم[4] من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي)[5].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، الجزء الثاني، صفحة ٤٤٢، ورواه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٦١، وقال: حديث حسن، وسكت عنه الذهبي، وقال الأرناؤوط: وتليد بن سليمان ضعيف، وباقي رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير، الجزء الثالث، صفحة ٣٩، والجزء ١١، صفحة ٤٤٤.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك، الجزء الرابع، صفحة ٣٩٢، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) يغذوكم من الغذاء، ما يتغذى به، وقيل ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن، للاستزادة انظر معجم لسان العرب.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦٢٢، حديث رقم ٣٧٨٩، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

* وجاء في أسد الغابة[1] أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا قيس بن الربيع عن أبي المقدام عن عبد الرحمن الأزرق عن علي ﷺ قال: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا نائم.

فاستسقى الحسن أو الحسين.

قال: فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكيء[2].

فحلبها.

فدرت.

فجاءه الحسن.

فنحاه النبي ﷺ.

فقالت فاطمة: (يا رسول الله ﷺ كأنه أحبهما إليك؟).

قال ﷺ: (لا، ولكنه استسقى قبله).

ثم قال ﷺ: (أنا وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة)[3].

* وجاء عن أم المؤمنين أمنا السيدة الطاهرة أم سلمة ﷺ قالت: في بيتي نزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب].

قالت: فأرسل رسول الله ﷺ، إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين ﷺ.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢٢٠.

(٢) بكأت الناقة والشاة تبكأ بكأ وبكؤت تبكؤ بكاءة وبكوءا وهي بكيء وبكيئة أي قل لبنها، وقيل انقطع، انظر لسان العرب.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، الجزء الأول، صفحة ١٠١.

فقال ﷺ: (هؤلاء أهل بيتي) الحديث، وأخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم.

أي بنية.

جاء عن يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، حدثنا عمرو بن سعيد، قال: كان في علي شدة على فاطمة رضي الله عنها.

فقالت: (والله لأشكونك إلى رسول الله ﷺ).

فانطلقت.

وانطلق علي رضي الله عنه في أثرها.

فكلمته.

فقال ﷺ: (أي بنية اسمعي واستمعي واعقلي، إنه لا إمرة لامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت).

قال علي: (فكففت عما كنت أصنع، وقلت والله لا آتي شيئا تكرهينه أبدا)[1].

* وجاء عن عبيد الله بن موسى حدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان بين علي وفاطمة رضي الله عنهما كلام.

فدخل رسول الله ﷺ.

فلم يزل حتى أصلح بينهما.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٨.

ثم خرج.

قال: فقيل له: دخلت وأنت على حال، وخرجت ونحن نرى البشر في وجهك!

فقال ﷺ: (وما يمنعني، وقد أصلحت بين أحب اثنين إلي)(١).

كلمات علمنيهن جبريل.

ومع أن الحبيب المصطفى الإمام العادل ﷺ كان يحب سيدنا الإمام علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما حبا جما إلا أنه كان عادلا معهما ومع غيرهما من المسلمين، فكان لا يفرق بين أحد من المسلمين.

فعندما جاءه الإمام علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما مرة يشتكون له صعوبة الحياة وشدتها وشظف العيش وقسوته، وأنهما يحتاجان لخادم يخدمهما ويقوم بأمورهما ويساعدهما في حياتهما.

فلم يعطهما الحبيب ﷺ ما طلبا لأن هناك أولويات وأمور وأشياء قد تكون أهم من طلبهما.

ولكنه في المقابل حن عليهما وزارهما في بيتهما، ليخفف عنهما ما يجدان من شظف العيش وشدته وقسوته.

وأرشدهما ﷺ إلى ما هو أعظم وأفضل من الخادم.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٨.

جاء عن الإمام ابن سعد ﷺ أخبرنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة ﷺ بعث معها بخميلة[١] ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين[٢] وسقاءين[٣].

قال: فقال علي لفاطمة يوما: سنوت[٤] حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله بسبي[٥]، فاذهبي فاستخدمي.

فقالت: (وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي)[٦].

فأتت النبي ﷺ.

فقال ﷺ: (ما جاء بك أي بنية؟).

---

(١) الخميلة هي القطيفة، والجمع خميل، والخميلة ريش النعام، والخميلة الشجر الكثير الملتف، انظر معاني الأسماء والقاموس المحيط.

(٢) الرحا والرحى هي الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران، يوضع أحدهما على الآخر، ويدار الأعلى على قطب، انظر معجم اللغة العربية المعاصر.

(٣) السقاء هو وعاء من جلد، يكون للماء واللبن، وهو كل ما يجعل فيه ما يسقى، انظر المعجم الوسيط.

(٤) يقال سنوت الدلو سناوة إذا جررتها من البئر، والسانية هي البعير الذي يستقى به الماء، انظر لسان العرب، فسيدنا الإمام علي ﷺ كان يسقي الماء عن طريق الناقة وأحيانا بنفسه، وكان ذلك يتعبه ويجهده ويشق عليه، والله أعلم.

(٥) وكان الحبيب سيد الناس ﷺ قد انتصر في معركة، وكان عنده سبي، فطلب سيدنا الإمام علي من السيدة فاطمة ﷺ أن تذهب وتحضر له من السبي خادما لها يساعدها.

(٦) المجل هو ثخن الجلد، ووجود البثور فيه، وذلك من كثرة ما كانت تطحن الشعير ﷺ، والمقصود أن جلدها ثخن وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.

فقالت: (جئت لأسلم عليك).

واستحيت أن تسأله.

ورجعت.

فأتياه جميعا.

فذكر له علي حالها.

قال ﷺ: (لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيع وأنفق عليهم أثمانهم).

فرجعا.

فأتاهما وقد دخلا قطيفتهما[1]، إذا غطيا رؤوسهما بدت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رؤوسهما.

فثارا.

فقال ﷺ: (مكانكما، ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟).

فقالا: (بلى).

فقال ﷺ: (كلمات علمنيهن جبريل، تسبحان في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين).

---

(١) القطيفة دثار أو فراش ذو أهداب، والقطيفة نسيج من الحرير أو القطن، تتخذ منه ثياب وفرش، انظر المعجم الوسيط.

قال علي ﷺ: (فو الله ما تركتهن منذ علمنيهن).

وقال له ابن الكواء: (ولا ليلة صفين؟).

فقال: (قاتلكم الله يا أهل الطروق[1]! ولا ليلة صفين).

لا تتزوج عليها!

جاء عن الإمام أحمد بن حنبل ﷺ حدثنا يحيى بن أبي زائدة أخبرني أبي عن الشعبي عن سويد بن غفلة قال: خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام.

فاستشار النبي ﷺ.

فقال: (أعن حسبها تسألني؟).

قال علي: (قد أعلم ما حسبها ولكن أتأمرني بها؟).

فقال ﷺ: (لا، فاطمة مضغة[2] مني ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع)

قال: (لا آتي شيئا تكرهه).

* وجاء في رواية أن النبي ﷺ كان قد غضب لها لما بلغه أن أبا الحسن هم بها رآه سائغا من خطبة بنت أبي جهل.

---

(١) وفي رواية (يا أهل الطرق) والمقصود أهل الفتن.

(٢) المضغة هي العلقة التي خلق الإنسان منها إذا صارت لحمة، والجمع مضغ، وهي القطعة الصغيرة من اللحم، وتطلق على الجنين عندما يصبح قطعة من اللحم في رحم أمه، انظر معجم المعاني الجامع.

فقال ﷺ: (والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة مني، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها).

فترك علي الخطبة رعاية لها، فما تزوج عليها ولا تسرى.

فلما توفيت تزوج وتسرى رضي الله عنه.

* جاء في أسد الغابة[1] أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن أبي عيسى حدثنا عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد قالا: حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: (إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن، إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها)[2].

* جاء عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ.

فلما سمعت بذلك فاطمة.

أتت النبي ﷺ.

فقالت له: (إن قومك يتحدثون إنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل).

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٧.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦٥٥، كتاب المناقب، باب مناقب السيدة فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ، حديث رقم ٣٨٦٧، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد.

ثم قال ﷺ: (أما بعد، فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وان فاطمة بنت محمد مضغة مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا).

قال: فترك علي الخطبة.

* قال ابن إسحاق: (وحدثني من لا أتهم أن رسول الله ﷺ كان يغار لبناته غيرة شديدة، كان لا ينكح بناته على ضرة)[1].

روايتها للحديث.

للسيدة البتول الزهراء فاطمة رضي الله عنها في مسند بقي ثمانية عشر حديثا، منها حديث واحد متفق عليه عند البخاري ومسلم.

* وقد روت السيدة الزهراء رضي الله عنها عن أبيها ﷺ، وروى عنها ابناها وأبوهما والسيدة عائشة والسيدة أم سلمة والسيدة سلمى أم رافع وسيدنا أنس رضي الله عنه، وأرسلت عنها السيدة فاطمة بنت الحسين وغيرها.

وفاة والدها الحبيب المصطفى ﷺ.

لما توفي الصادق المصدوق ﷺ حزنت عليه السيدة فاطمة رضي الله عنها كثيرا، وبكته كأشد ما يكون البكاء.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٧.



جاء عند ابن الأثير في أسد الغابة أنها ﵂ ما رؤيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحقت بالله عز وجل، ووجدت عليه وجدا عظيما(١).

* وجاء أنها قالت: (يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه، أجاب ربا دعاه، يا أبتاه، جنة الفردوس مأواه).

* ورد عن الصحابي الجليل سيدنا أنس بن مالك ﵁ قال: قالت لي فاطمة ﵂: (يا أنس، كيف طابت قلوبكم؟ تحثون التراب على رسول الله؟!).

* ويقول الباحث مظفر أوزاك: لم تذق فاطمة ﵂ بعد وفاة أبيها ﷺ الطعام، بل وقد نسيت الفرح والضحك، وبقيت في بيتها تبكي أباها ﷺ ليلا ونهارا حتى فارقت الحياة.

أول أهل الحبيب ﷺ لحاقا به.

جاء أن الحبيب المصطفى الشفيع ﷺ قال للسيدة فاطمة ﵂ في مرضه: (إني مقبوض في مرضي هذا).

فبكت.

وأخبرها ﷺ أنها أول أهله لحوقا به، وأنها سيدة نساء هذه الأمة.

فضحكت.

وكتمت ذلك.

فلما توفي ﷺ سألتها السيدة عائشة ﵂.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢٢١.

فحدثتها بما أسر إليها.

* وجاء عن أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق: حدثتني عائشة ﵂ قالت:

كنا أزواج النبي ﷺ اجتمعنا عنده لم يغادر منهن واحدة.

فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ.

فلما رآها رحب بها.

قال ﷺ: (مرحبا بابنتي).

ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره.

ثم سارها ﷺ.

فبكت.

ثم سارها ﷺ الثانية.

فضحكت.

فلما قام ﷺ.

قلت لها: (خصك رسول الله ﷺ بالسر وأنت تبكين، عزمت عليك بمالي عليك من حق لما أخبرتني مم ضحكت؟ ومم بكيت؟).

قالت: (ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ).

فلما توفي ﷺ.

قلت لها: (عزمت عليك بمالي عليك من حق لما أخبرتني).

قالت: (أما الآن فنعم، في المرة الأولى حدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام في هذه السنة مرتين، وإني لا أحسب ذلك إلا عند اقتراب أجلي، فاتقي الله واصبري، فنعم السلف لك أنا).

فبكيت.

فلما رأى ﷺ جزعي.

قال: (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟).

قالت: فضحكت. أخرجه البخاري عن أبي نعيم عن زكريا عن فراس، وهو فرد غريب.

* وجاء عن محمد بن عمرو عن سيدنا أبي سلمة ﷺ عن أم المؤمنين الطاهرة أمنا السيدة عائشة ﷺ أنها قالت لفاطمة: أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت، ثم أكببت عليه فضحكت؟.

قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه.

فبكيت.

ثم أخبرني أنني أسرع أهله به لحوقا.

وقال ﷺ: (أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران).

فضحكت.

* وقال مسروق عن الصديقة أمنا السيدة عائشة ﷺ: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: (مرحبا بابنتي)(1).

ثم أجلسها ﷺ عن يمينه.

ثم أسر إليها حديث.

فبكت.

ثم أسر إليها حديثا.

فضحكت.

فقلت: (ما رأيت كاليوم، أقرب فرحا من حزن!).

فسألتها عما قال ﷺ.

فقالت: (ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره).

فلما قبض ﷺ سألتها.

فأخبرتني أنه ﷺ قال: (إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، وما أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك).

فبكيت.

فقال ﷺ: (ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟).

فضحكت(2). أخرجاه.

---

(1) أصله في البخاري، الجزء الرابع، صفحة ٢٤٨، ومسلم، الجزء الرابع، صفحة ١٩٠٥.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، الجزء الرابع، صفحة ٢٤٨، والجزء السادس، صفحة ٢٢٩، وذكره أحمد في المسند، الجزء السادس، صفحة ٢٨٢، وأورده الهيثمي في الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ٢٦، ورواه الطبراني بإسناد ضعيف، وروى البزار بعضه أيضا، وفي رجاله ضعف، وأورده البيهقي في دلائل النبوة، الجزء السابع، صفحة ١٥٥، وعزاه البخاري في الصحيح.

*وجاء عن أحمد بن علي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري أخبرنا محمد بن خالد الحنفي حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب عن أم المؤمنين أمنا السيدة أم سلمة ﵂ قالت: جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ.

فسارها بشيء.

فبكيت.

ثم سارها بشيء.

فضحكت.

فسألتها عنه.

فقالت: أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة.

فبكيت.

فقال ﷺ: (ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا فلانة).

فضحكت[1].

ثم ترضاها حتى رضيت.

جاء في بعض الروايات أن النذير ﷺ ولما توفي تعلقت آمال السيدة فاطمة ﵂ بميراثه ﷺ.

وجاءت تطلب ذلك من سيدنا أبي بكر الصديق ﵁.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢١٩.

فحدثها أنه سمع النبي ﷺ يقول: (لا نورث، ما تركنا صدقة).

فوجدت عليه.

ثم تعللت.

* روى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة ﵂.

أتى أبو بكر ﵁.

فاستأذن.

فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك.

فقالت: أتحب أن آذن له؟

قال: نعم.

قلت: عملت السنة ﵂، فلم تأذن في بيت زوجها إلا بأمره.

قال: فأذنت له.

فدخل عليها يترضاها.

وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ﷺ ومرضاتكم أهل البيت.

قال: ثم ترضاها حتى رضيت.

إلى الرفيق الأعلى

هناك خلاف بين المؤرخين والعلماء والمحدثين حول وقت وفاة السيدة فاطمة ﵂..

فتقول رواية أنها مرضت بعد وفاة الحبيب ﷺ بخمسة أشهر أو نحوها، وقيل بستة أشهر وتوفت بعدها، وهو أصح ما قيل، وقيل ثلاثة أشهر، وجاء أنها عاشت بعد أبيها ﷺ سبعين يوما، وقيل شهرين.

ولكن الأمر المثبت والمجمع عليه أنها ؓ كانت أول أهل بيته ﷺ لحاقا به بعد موته، وذلك مصداق الحديث الشريف الذي ذكرته في مكان آخر.

* روى يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر وهي تذوب[1].

* ويقول أبو جعفر الباقر: (ماتت بعد أبيها ﷺ بثلاثة أشهر).

* وجاء عن ابن أبي مليكة عن أم المؤمنين السيدة عائشة ؓ قالت: (كان بين فاطمة وبين أبيها شهران[2]).

* وقد ثبت في الصحيح عن السيدة عائشة ؓ أن السيدة فاطمة ؓ عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، وقال الواقدي وهو ثبت، وروى الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار أنها بقيت بعده ثلاثة أشهر، وقال غيره: بعده بأربعة أشهر، وقيل شهرين، وعند الدولابي في الذرية الطاهرة بقيت بعده خمسة وتسعين يوما، وعن عبد الله بن الحارث بقيت بعده ثمانية أشهر[3].

---

(١) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٩٢.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٧٨، وسكت عنه، وتابعه الذهبي.

(٣) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٦.

* جاء عن الزهري عن عروة عن أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر ودفنت ليلا) قال الواقدي: هذا أثبت الأقاويل عندنا قال: وصلى عليها العباس رضي الله عنه، ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل.

* وقال سعيد بن عفير: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي بنت سبع وعشرين سنة أو نحوها، ودفنت ليلا، وقال الواقدي: توفيت فاطمة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة.

* وهذا يعني أنها على أصح الأقوال توفيت ليلة الثلاثاء الثالث من شهر رمضان المبارك سنة ١١هـ الموافق ٢٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٣٢م، وكان عمرها ٢٧ عاما[١]، وقيل ٢٤، وقيل ٢٥ ، وقيل ٢٨، وقيل ٢٩[٢]، وقال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي: كان عمرها ٣٠ عاما، وقال الكلبي: كان عمرها ٣٥ عاما.

تغطية النعش الطاهر.

جاء أن الطاهرة الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها لما حضرها الموت.

قالت لأسماء بنت عميس رضي الله عنها: يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثوب، فيصفها.

قالت أسماء: يا ابنة رسول الله ﷺ ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة؟.

---

(١) انظر نساء حول الرسول ﷺ، والرد على افتراءات المستشرقين، صفحة ١٥٣.

(٢) انظر زوجات النبي ﷺ وآل البيت، صفحة ٢٨٥.

فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبا.

فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله! فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا تدخلي علي أحدا.

فلما توفيت جاءت عائشة ﵂.

فمنعتها أسماء.

فشكتها عائشة إلى أبي بكر ﵄.

وقالت: هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ!

فوقف أبو بكر ﵁ على الباب.

وقال: يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ أن يدخلن على بنت رسول الله ﷺ وقد صنعت لها هودجا؟!

قالت: هي أمرتني ألا يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع لها ذلك.

قال: فاصنعي ما أمرتك.

وغسلها علي وأسماء[1].

* نقل أبو عمر في قصة وفاتها أن فاطمة أوصت عليا ﵁ أن يغسلها هو وأسماء بنت عميس ﵂، واستبعده بن فتحون، فإن أسماء كانت حينئذ زوج أبي بكر الصديق ﵁، قال: فكيف تنكشف بحضرة علي في غسل فاطمة ﵂، وهو محل الاستبعاد[2].

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢٢١.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٦.

* جاء عن ابن عباس ﷺ قال: مرضت فاطمة مرضا شديدا.

فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت، فلا تحمليني على سرير ظاهر.

فقالت: لا لعمري، ولكن أصنع نعشا، كما رأيت يصنع بالحبشة.

قالت: فأرينيه.

فأرسلت إلى جرائد رطبة.

فقطعت من الأسواق.

ثم جعلت على السرير نعشا، وهو أول ما كان النعش.

فتبسمت وما رئيت متبسمة، إلا يومئذ.

ثم حملناها.

فدفناها ليلا.

وصلى عليها سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ.

وقيل: صلى عليها العباس بن عبد المطلب، ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس ﷺ.

* قال ابن عبد البر: (هي أول من غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة).

وقيل أن أم المؤمنين أمنا السيدة زينب بنت جحش ﷺ هي ثاني من غطي نعشها في الإسلام، والله أعلم.

الدفن ليلا.

روي أن الزهراء البتول السيدة فاطمة ﷺ اغتسلت لما حضرها الموت وتكفنت.

وأمرت زوجها سيدنا عليا رضي الله عنه أن لا يكشفها إذا توفيت، وأن يدرجها في ثيابها كما هي ويدفنها ليلا[1].

* أخرج ابن سعد عن أحمد بن حنبل من حديث السيدة أم رافع رضي الله عنها قالت: مرضت فاطمة رضي الله عنها.

فلما كان اليوم الذي توفيت.

قالت لي: (يا أمة اسكبي لي غسلا).

فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل.

ثم لبست ثيابا لها جددا.

ثم قالت: (اجعلي فراشي وسط البيت).

فاضطجعت عليه.

واستقبلت القبلة.

وقالت: (يا أمة إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفن لي أحد كنفا[2]).

فماتت.

فجاء علي رضي الله عنه.

فأخبرته.

فاحتملها.

ودفنها بغسلها ذلك.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء السابع، صفحة ٢٢١.

(٢) الكنف هو الجانب.

* وأخرج ابن سعد من طريق محمد بن موسى أن عليا غسل فاطمة رضي الله عنها[1].

* وقد وقع عند أحمد أنها اغتسلت قبل موتها بقليل، وأوصت ألا تكشف، ويكتفي بذلك في غسلها، واستبعد هذا أيضا[2].

* جاء من طريق عبيد الله بن أبي بكر عن عمرة قالت: صلى العباس على فاطمة رضي الله عنها، ونزل هو وعلي والفضل بن عباس رضي الله عنهم في حفرتها.

* ومن طريق علي بن الحسين أن عليا رضي الله عنه صلى عليها ودفنها بليل بعد هدأة، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله فأخبره بذلك.

وقال الواقدي: قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي: إن الناس يقولون: إن قبر فاطمة رضي الله عنها بالبقيع، فقال: ما دفنت إلا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[3].

* وجاء في الروايات أن ابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهما هما أول من اطلع على وفاتها.

فأسرعا إلى المسجد حيث يصلي فيه علي رضي الله عنه.

فأخبراه.

فسقط مغشيا عليه.

وبعد أن أفاق من غشيته.

أخذ بتنفيذ وصيتها.

ودفنها في ليلة ١٣ من جمادى الأولى سنة ١١هـ الموافق ٨ أغسطس (آب) ٦٣٢م.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٧.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٦.

(٣) انظر الإصابة، الجزء الثامن، صفحة ٢٦٨.

كما قام بتحضير ثلاثة قبور زائفة، لضمان عدم التعرف على قبرها الحقيقي.

وكان معه عائلته وعدد قليل من الصحابة المقربين ﷺ، والله أعلم.

بعد الوفاة.

روي عن أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال عند دفن زوجته الزهراء البتول الطاهرة السيدة فاطمة ﷺ ابنة سيد الناس ﷺ كالمناجي به رسول الله ﷺ عند قبره:

السلام عليك يا رسول الله ﷺ عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك.

قل يا رسول الله ﷺ عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي.

إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك، موضع تعز.

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك.

إنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة.

أما حزني فسرمد[1] وأما ليلي فمسهد[2] إلى أن يختار الله لي دارك، التي أنت مقيم.

وستنبئك ابنتك بتضافر[3] أمتك على هضمها.

فأحفها السؤال، واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذكر.

والسلام عليكما سلام مودع، لا قال ولا سئم.

فإن أنصرف، فلا عن ملالة، وإن أقم، فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين[4].

---

(١) السرمد الدائم الذي لا ينقطع.

(٢) السهد هو الأرق.

(٣) تضافر أمتك، أي تعاون وتجمع وتألب أمتك عليها.

(٤) انظر الخلفاء الراشدون، صفحة ٤٠٧.

علي

من هو؟

هو سيدنا الإمام علي ﷺ، ابن أبي طالب، وأمه هي السيدة فاطمة بنت أسد ﷺ.

معنى اسمه.

* علي هو اسم علم مذكر عربي، على وزن فعيل، ومعناه الكثير العلو والعالي الشرف والشريف والشديد والرجل الصلب، وإذا عرف الاسم صار من أسماء الله تعالى[1].

والعلي هو المرتفع، والعلي الصلب الشديد القوي، والعلي الرفيع القدر، والجمع علية، والعلي صاحب أعلى درجة، والجمع عليون، والعلي ساكن أعلى مكان، ويقال فلان من علية الناس أي من أشرافهم وجلتهم، وعليهم أي في الشرف والكثرة، وكان هذا الاسم من أسماء العرب في الجاهلية، ويتسمى به المشركون والنصارى.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم علي، أن هذا الاسم يعتبر في علم النفس من الأسماء التي تحمل تأثيرا نفسيا قويا ومحفزا ومؤثرا على صاحبها، وهذا يجعل على حامل الاسم أن يكون قويا ومتأهبا نفسيا وذهنيا ومعنويا، ويسعى باستمرار للارتقاء بنفسه والعلو بها، واسم علي يجلب السلام والهدوء والراحة النفسية، ويبث الطاقة الإيجابية والمحفزة، لأنه يحمل معاني جميلة ورائعة وقوية، وهو اسم رقيق وسهل النطق.

---

(١) انظر قاموس معاني الأسماء.

نسبه الشريف.

* هو سيدنا الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

* وأمه هي السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ، والتي يقال أنها أول هاشمية تلد لهاشمي.

* وكان والدا الإمام علي ﷺ كانا قد كفلا الأمين الصادق محمد ﷺ حين توفي والديه وجده وهو صغير، فتربى ونشأ في بيتهما.

ولادته ونشأته.

لا يعرف على وجه اليقين متى ولد سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ولكن بحسب بعض مصادر التراث فإنه ولد بمكة المكرمة(١)، وقيل أنه ولد في جوف الكعبة المعظمة(٢) يوم الجمعة ١٣ رجب، بعد ٣٠ عاما من عام الفيل، العام ٢٣ قبل الهجرة الموافق ١٧

(١) كما ورد في كتاب العمدة.

(٢) انظر مروج الذهب، الجزء الثاني، صفحة ٢، وتذكرة خواص الأمة، صفحة ٧، وسبط ابن الجوزي الحنفي، والفصول المهمة، صفحة ١٤، والسيرة النبوية، الجزء الأول، صفحة ١٥٠، وشرح الشفاء، الجزء الأول، صفحة ١٥١.

مارس (آذار) سنة ٥٩٩م أو ٦٠٠م حسب رأي الموسوعة البريطانية، وتقول مصادر أخرى أنه ولد في ٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ٥٩٨م أو ٦٠٠م.

* روي عن الإمام ابن إسحاق أن الإمام علي ﷺ ولد قبل البعثة بعشر سنوات، وهو ما رجحه الإمام ابن حجر العسقلاني، وروي عن الإمام الحسن البصري أنه ولد قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة، وروي عن محمد بن علي الباقر قولا يوافق قول ابن إسحاق، وقولا آخرا أنه ولد قبل البعثة بخمس سنوات، ونقل عن الإمام الفاكهي أن عليا ﷺ كان أول من ولد في جوف الكعبة من الهاشميين، وقال الحاكم بتواتر الأخبار في ولادة علي ﷺ في الكعبة.

* وهو أصغر أولاد والده أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الذي يعد أحد سادات قريش وأمرائها وعظمائها، والمسئول الأول عن السقاية فيها.

* ويرجع نسبه إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

فتربى في بيته.

تقول الروايات التاريخية أنه وحينما كان سيدنا الإمام علي ﷺ ما بين الخامسة والسادسة من عمره، مرت بمكة المكرمة سنين عسرة وضيق وسنوات عجاف، أثرت على الأحوال الاقتصادية والمالية والاجتماعية بمكة المكرمة وما حولها.

وكان للعم أبي طالب ثلاثة أبناء، هم سيدنا علي وسيدنا عقيل وسيدنا جعفر ﷺ.

فذهب إليه الحبيب المعصوم سيدنا محمد ﷺ وذهب معه عمه سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ، وعرضا عليه أن يأخذ كل منهما ولدا من أولاده، يربيه ويكفله، تخفيفا للعبء عليه.

فأخذ سيدنا العباس سيدنا جعفر ﷺ.

وأخذ سيدنا محمد ﷺ سيدنا علي ﷺ.

فتربى في بيته، وكان ملازما له أينما ذهب.

وتذكر بعض المصادر أنه كان يذهب معه إلى غار حراء، للتعبد والصلاة والخلوة بالنفس.

فائدة.

يذكر أن سيدنا الإمام علي ﷺ كان قبل الإسلام كان حنيفيا، ولم يسجد لصنم قط طيلة حياته، ولهذا يقول المسلمون (كرم الله وجهه) بعد ذكر اسمه، وقيل أن السبب هو أنه لم ينظر لعورة أحد قط، والله أعلم.

إسلامه.

أسلم سيدنا الإمام علي ﷺ وهو في السن صغير، قبل الهجرة المباركة، بعد أن عرض النذير ﷺ الإسلام على أقاربه من بني هاشم.

وفي ذلك يقول الإمام ابن الأثير ﷺ في أسد الغابة: عن ابن إسحاق قال: ثم إن علي بن أبي طالب ﷺ جاء بعد ذلك اليوم، يعني بعد إسلام خديجة ﷺ وصلاتها معه.

قال: فوجدهما يصليان.

فقال علي: (يا محمد، ما هذا؟).

فقال رسول الله ﷺ: (دين الله الذي اصطفى لنفسه، وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وإلى عبادته، وكفر باللات والعزى).

فقال له علي: (هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمرا، حتى أحدث أبا طالب).

فكره رسول الله ﷺ أن يفشي عليه سره، قبل أن يستعلن أمره.

فقال له ﷺ: (يا علي إن لم تسلم فاكتم).

فمكث علي تلك الليلة.

ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام.

فأصبح غاديا إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه.

فقال: (ماذا عرضت علي يا محمد؟).

فقال له رسول الله ﷺ: (تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد).

ففعل الإمام علي ﷺ وأسلم.

ومكث سيدنا علي ﷺ يأتيه سرا، خوفا من أبي طالب.

وكتم علي ﷺ إسلامه.



* جاء في رواية عن الصحابي الجليل سيدنا أنس بن مالك ﷺ: (بعث النبي ﷺ يوم الاثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء)(١).

وبهذا أصبح سيدنا الإمام علي ﷺ أول من أسلم من الصبيان، بل وذهب البعض من العلماء أنه أول الذكور إسلاما(٢)، وإن اعتبر آخرون أن سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ، هو أول الذكور إسلاما مستندين إلى روايات تقول أن سيدنا عليا ﷺ، لم يكن راشدا وبالغا حين أسلم، فالروايات تشير أن عمره حين أسلم كان يتراوح بين ٩ أعوام و١٨ عاما(٣).

* وتعددت الأقوال في عمر الإمام علي ﷺ حين أسلم، فجاء أن إسلامه كان حين بلغ من العمر ٨ سنوات، كما نقل عن عروة، وقيل إنه كان قد بلغ من العمر ١٤ سنة، كما روى جرير عن المغيرة، وذكر الحسن بن زيد بن الحسن أنه كان ابن ٩ سنوات حين إسلامه، وثبت عن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ أنه كان أول الناس إسلاما، حيث كان يكتم إيمانه خوفا من أبيه، في حين أظهر البعض إسلامه، وأعلنه كأبي بكر الصديق ﷺ، وفي رواية أوردها الإمام الذهبي ﷺ: (أول رجلين أسلما أبو بكر وعلي، وإن أبا بكر أول من أظهر الإسلام، وكان علي يكتم الإسلام فرقا من أبيه)(٤).

* كان سيدنا الإمام علي ﷺ هو أول من صلى مع حبيبنا ونبينا محمد ﷺ وزوجته الطاهرة أم المؤمنين السيدة خديجة ﷺ بعد الإسلام.

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق.

(٢) كما يقول ابن إسحاق.

(٣) انظر الاستيعاب، وانظر الطبقات، الجزء الثالث.

(٤) انظر تاريخ الذهبي.

فجاء عن محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب)(١).

وجاء عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (أول من أسلم علي).

وجاء عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي).

هجرته.

لم يهاجر سيدنا الإمام علي ﷺ إلى الحبشة في الهجرة الأولى، حين سمح الرسول ﷺ لبعض من آمن به بالهجرة إلى هناك هربا من اضطهاد قريش.

فبقي بمكة المكرمة.

وقاسى مع الحبيب ﷺ مقاطعة قريش لبني هاشم، وحصارهم في شعب أبي طالب.

وكان سيدنا الإمام علي ﷺ قد رافق نبينا محمدا ﷺ في ذهابه للطائف لنشر دعوته هناك، بعد أن اشتد إيذاء قريش له.

---

(١) انظر مسند الإمام أحمد، الجزء الرابع، صفحة ٣٦٨، وانظر الفضائل، صفحة ١٠٠٠، وانظر المغازي لابن أبي شيبة، صفحة ٦١، والطيالسي في مسنده، صفحة ٦٧٨، والترمذي، صفحة ٣٧٣٥، وابن جرير والطبري في تاريخه، الجزء الثاني، صفحة ٢١١، وابن سعد في الطبقات، الجزء الثالث، صفحة ٢١، والحاكم، الجزء الثالث، صفحة ١٣٦، والطبراني في المعجم الكبير، الجزء الخامس، صفحة ١٧٦، والبيهقي في السنن، الجزء السادس، صفحة ٢٠٦، وابن عبد البر في الاستيعاب، الجزء الثالث، صفحة ٣٢، والخوارزمي في المناقب، صفحة ٢٢.

ومكث سيدنا علي ﷺ مع الصادق المصطفى ﷺ في مكة المكرمة، حتى هاجر إلى المدينة المنورة.

* وخرج سيدنا الإمام علي ﷺ للهجرة إلى المدينة المنورة، وهو في الثانية والعشرين من عمره، وحسب رواية ابن الأثير في أسد الغابة فقد خرج علي ﷺ وحيدا يمشي الليل ويكمن النهار(١).

بينما تذكر مصادر أخرى أنه اصطحب معه ركب من النساء، هم أمه السيدة فاطمة بنت أسد والسيدة فاطمة بنت محمد ﷺ والسيدة فاطمة بنت الزبير وزاد البعض السيدة فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وهو الركب الذي يسمى عند البعض بركب الفواطم.

ولم تمض غير أيام قليلة معدودة، حتى وصل سيدنا علي ﷺ إلى قباء حيث انتظره رسول الله ﷺ بها ورفض الرحيل قبل أن يصل سيدنا علي ﷺ، والذي كان قد أنهكه السفر وتورمت قدماه، حتى نزف منهما الدم، وبعد وصوله بيومين نزل علي ﷺ مع رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة.

* وحين وصل رسول الله إمام التقى حبيبنا محمد ﷺ إلى المدينة المنورة قام بما عرف لاحقا بمؤاخاة المهاجرين والأنصار، وآخى بين سيدنا الإمام علي ﷺ وبين نفسه ﷺ. وقال له ﷺ كما تقول الروايات: (أنت أخي في الدنيا والآخرة)(٢).

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق.

(٢) انظر البداية والنهاية، والدرر في اختصار المغازي والسير.

شكله وهيئته.

كان سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ رجلا فوق الربعة[1] أميل إلى القصير آدم[2] حسن الوجه كالقمر، من أحسن الناس وجها، كثير التبسم، عريض اللحية أبيضها لا يخضبها[3] وقد خضبت بالحناء مرة ثم تركه، فكان لا يغير شيبه.

وكانت لحيته كثيفة تصل لمنكبه، أصلع على رأسه زغيبات[4] وقيل ليس في رأسه شعر إلا شعر أبيض من الخلف، ناتئ الجبهة أنزع[5] ضخم البطن عريض المنكبين[6] ضخم مشاشة[7] المنكب ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها لا يبين عضده من ساعده أدمجت ادماجا أقرى الظهر رقيق الأصابع عظيم العينين أدعجهما[8] أنجل[9] في عينه لين أزج[10] الحاجبين ورئي وعلى عينيه أثر الكحل شثن[11] الكفين.

---

(١) الربعة هو الوسيط القامة للمذكر والمؤنث.

(٢) أي أسمر اللون.

(٣) خضب الشيء أي غير لونه بالخضاب.

(٤) الزغيبات هي صغار الشعر.

(٥) وهو انحسار الشعر من جانبي الجبهة.

(٦) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الكاف، جمع مناكب، وهو المكان الذي يجتمع فيه الكتف مع رأس العضد.

(٧) المشاشة ما أشرف من عظم المنكب.

(٨) دعجت العين، أي اشتد سوادها مع اتساعها وشدة بياضها حورت واتسعت.

(٩) الأنجل من اتسعت عيناه وحسنتا.

(١٠) أزج العشب أي طال.

(١١) شثن أي تميلان إلى الغلظ.

وكان ربعة من الرجال إلى القصر وكان أغيد(١) كأن عنقه إبريق فضة ومشاش(٢) كمشاش السبع الضاري إذا مشى تكفأ أي مال إلى الأمام، شديد الساعد واليد.

وكان إذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وإذا مشى إلى الحروب هرول، ثبت الجنان ما صارع أحدا إلا صرعه، شجاعا منصورا على من لاقاه، وكان ضحوك السن حسن الوجه عريض الصدر، كثير الشعر ضخم الكسور عظيم الكراديس(٣) غليظ العضلات حمش(٤) الساقين.

* روى الإمام ابن قتيبة ﷺ أنه لم يصارع قط أحدا إلا صرعه(٥) ووصفه ابن أبي الحديد بقوله: أما القوة والايد(٦) فبه يضرب المثل فيهما، وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه، وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة، وكان عظيما جدا، وألقاه إلى الأرض، وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها وانبط(٧) الماء من تحتها(٨).

---

(١) الأغيد من الناس هو الوسنان المائل العنق والغيدان من الشباب أوله.

(٢) المشاش هو الخفيف الظريف وفلان طيب المشاش أي كريم النفس.

(٣) الكردوس كل عظمين التقيا في مفصل، نحو المنكبين والركبتين والوركين.

(٤) أي دقيق الساقين.

(٥) انظر المعارف لابن قتيبة، صفحة ١٢١.

(٦) الأيد أي القوة والقدرة والشدة.

(٧) أي استخرج.

(٨) انظر شرح نهج البلاغة، الجزء الأول، صفحة ٢١.

زوجاته وذريته.

تزوج سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﵁ من عدة زوجات.

* أول زيجاته[1] كانت من السيدة فاطمة ﵂ بنت رسول الله ﷺ، وكان زواجه منها في بداية ذي الحجة من سنة ٢ هـ الموافق يونيو (حزيران) ٦٢٤م، وقيل في شوال من نفس السنة، وقيل في الحادي والعشرين من محرم، ولم يتزوج عليها إلا بعد وفاتها ﵂.

* وبعد وفاتها ﵂ تزوج من السيدة خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفية البكرية[2]، والسيدة ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية الدارمية التميمية، والسيدة أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، والسيدة أم ولد، والسيدة أم يعلى، والسيدة أسماء بنت عميس بن معاذ الخثعمية، والصهباء وهي السيدة أم حبيب بنت ربيعة التغلبية، والسيدة أمامة بنت أبي العاص بن الربيع العبشمية القرشية، وأمها هي السيدة زينب ﵂ بنت رسول الله ﷺ، وأمها هي أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة بنت خويلد ﵂، والسيدة أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية، والسيدة محياة بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبية.

* وأبنائه من الذكور واحد وعشرون، ومن الإناث ثماني عشر، وقيل أن مجموعهم سبعة وعشرون ولدا بين ذكر وأنثى، وهم الحسن والحسين والمحسن[3] وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى، وأمهم السيدة فاطمة الزهراء البتول ﵂، ومحمد الأكبر وهو محمد ابن

---

(١) تكلمنا عن زواجه بالسيدة فاطمة الزهراء ﵂ في مكان آخر من الكتاب.

(٢) كانت من سبايا حرب اليمامة.

(٣) وفيه اختلاف.

الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفية البكرية، وعبيد الله وأبو بكر، وأمهما ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية، والعباس الأكبر وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله، وأمهم أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، ومحمد الأصغر، وأمه أم ولد، ويحيى وعون ومحمد، وأمهما أسماء بنت عميس بن معاذ الخثعمية، وعمر الأكبر ورقية، وأمهما الصهباء أم حبيبة بنت ربيعة التغلبية، ومحمد الأوسط، وأمه أمامة[1] بنت أبي العاص بن الربيع العبشمية القرشية، وأم الحسن ورملة الكبرى، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية، وأم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وجمانة المكناة أم جعفر ونفيسة وابنة لم تسم وأمها محياة.

* ولديه ثلاثة أشقاء وأختين هم طالب[2] وعقيل[3] وجعفر[4] وأم هانئ[5] وجمانة[6].

---

(١) ابنة السيدة زينب ﷺ بنت النبي ﷺ.

(٢) وتقول الروايات والمصادر التاريخية أنه لم يسلم، ومات على دينه بعد مشاركته في غزوة بدر، والتي شارك فيها مكرها ورغما عنه، إذ كان يحب النبي ﷺ.

(٣) أسر بعد مشاركته مع المشركين في غزوة بدر، ففداه عمه العباس، ثم أسلم يوم فتح مكة، سنة ٨هـ، وقيل يوم الحديبية سنة ٦هـ وشارك بعدها مع الحبيب المصطفى ﷺ في العديد من الغزوات.

(٤) وكان من كبار الصحابة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، حيث هاجر إلى بلاد الحبشة مرتين، وتزامنت عودته في المرة الثانية مع انتصار المسلمين في غزوة خيبر، وقد أمره الحبيب الكريم ﷺ على جيش غزوة مؤتة، فأبلى فيها بلاء حسنا، وقطعت يداه واستشهد فيها، وعمره يناهز ال ٣٣ عاما ﷺ.

(٥) وكان إسلامها يوم فتح مكة، فدخل الصادق المصدوق ﷺ إلى بيتها، وصلى فيه ثماني ركعات، وتكلمنا عنها في مكان آخر من هذا الكتاب.

(٦) وكانت قد أسلمت وتزوجت من أبي سفيان ﷺ.

فضله ومكانته.

تعد مكانة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وعلاقته بأصحاب وزوجات الرسول ﷺ ﷺ تعد موضع خلاف تاريخي وعقائدي ومذهبي شائك وخطير بين الفرق الإسلامية.

فمن الفرق من أعطته حجمه الطبيعي ومكانته العالية الرفيعة الفخمة بين أصحاب الحبيب ﷺ لا سيما وأنه كان متزوجا من ابنته ﷺ وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من آل بيت المصطفى ﷺ.

ومن الفرق من رفعته وعظمته كثيرا كثيرا، إلى مستوى فوق الحدود البشرية الطبيعية المعروفة، وهذا ليس بالصواب.

وسنتحدث الآن عن بعض من فضائله ومناقبه باختصار.

* كان سيدنا الإمام علي ﷺ رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وممن شهد الغزوات كلها إلا غزوة تبوك.

وكان زوجا لابنة الحبيب ﷺ البتول السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، وكان من أهل بيت النبي المصطفى الكريم ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وكان موضع ثقة رسول الله محمد ﷺ فكان أحد كتاب الوحي، وكان ممن جمع القرآن الكريم مع عدد من الصحابة ﷺ في عهد سيد الناس محمد ﷺ، وكان أحد سفرائه الذين يحملون الرسائل ويدعون القبائل للإسلام.

وكان هو من فتح حصون خيبر العنيدة[١]، واستشاره المعصوم الكريم محمد ﷺ في الكثير من الأمور، مثلما حصل حينما استشاره فيما يعرف بحادثة الإفك الشهيرة.

وقد شهد بيعة الرضوان، وأمره النبي ﷺ حينها بتدوين وثيقة صلح الحديبية وأشهده عليه.

وقد ضرب النبي ﷺ قلبه، ودعا له يوم بعثه قاضيا إلى اليمن، فسدد الله رأيه وهدى قلبه.

* يروى في الاستيعاب أن الرسول ﷺ بعث الصحابي الجليل سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بلاد اليمن ليدعوهم.

فبقي هناك ستة أشهر.

فلم يجبه أحد.

فبعث النبي محمد ﷺ بعلي رضي الله عنه إلى اليمن.

فأسلمت على يديه همدان كلها، وتتابع بعدها أهل اليمن في الدخول إلى الإسلام.

* ولم تكن هذه المرة الأخيرة التي يذهب فيها سيدنا الإمام علي رضي الله عنه إلى اليمن، حيث ولاه الرسول ﷺ قضاء اليمن لما عرف عنه من عدل وحكمة في القضاء، فنصحه ودعا له ثم أرسله إلى هناك سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م، ومكث هناك عام واحد.

---

(١) تكلمنا عن هذه النقطة في مكان آخر.

* وكان الإمام علي ﵁ دائما ما يساهم في فض النزاعات وتسوية الصراعات بين القبائل، ورد في الكامل أنه عند فتح مكة المكرمة أراد سيدنا سعد بن عبادة ﵁ دخول مكة المكرمة مقاتلا عكس ما أمر به الرسول ﷺ حيث أنه أراد دخول مكة بلا قتال.

فحين سمع النبي ﷺ ذلك أرسل سيدنا علي خلف سيدنا سعد ﵁.

فلحقه وأخذ الراية منه.

ودخل بها مكة.

وبعدها أمره الحبيب ﷺ بكسر الأصنام التي كانت حول الكعبة.

إمام الحكمة والبلاغة.

اشتهر سيدنا الإمام علي ﵁ عند المسلمين قاطبة بالفصاحة والحكمة والبلاغة وسمو الرأي وسداد الفكر وعلو التفكير والعلم الغزير والفقه العميق.

فكان خطيبا مفوها تقطر عباراته وكلماته وجمله بلاغة وسحرا وعذوبة وروعة ورقة، فكان ينسب له من الشعر أعذبه، ومن الأقوال أبلغها، ومن النصائح أقومها، ومن المواعظ أفصحها.

وينسب له الكثير والكثير والكثير من الحكم والأفعال والأقوال المأثورة والأشعار المتداولة، وألفت كتب ومصنفات ودواوين شعرية كثيرة منسوبة له ولأقواله وحكمته، ونذكر منها نهج البلاغة وأنوار العقول من أشعار وصي الرسول ﷺ وغرر الحكم ودرر

الكلم ونهج البردة، وينسب له ثلاث مصاحف مكتوبة بخط يده[1] ومحفوظة في صنعاء والهند والعراق.

ومن الأقوال المنسوبة إليه:

* أنه قال في بيان حقيقة الخير (ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك).

* وجاء في مواعظه المأثورة، التي زخرت بنصائح جليلة: (خمس خذوهن عني: لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له).

* وذكر عندما طلب منه وصف الدنيا: (ما أصف لكم من دار، من افتقر فيها حمد، ومن استغنى فيها فتن، ومن صح فيها أمن، حلالها الحساب، وحرامها العقاب).

* وقال في التحذير من المعاصي، وأثرها السيء على العبد في الدنيا قبل الآخرة: (جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة)، فقيل له: (وما النقص في اللذة؟) قال: (لا ينال شهوة حلال إلا جاء ما ينغصه إياها).

* وقال في باب الزهد في الحياة الدنيا: (الدنيا دار ممر إلى دار قرار، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاعها فأعتقها).

---

(١) حيث أنه يعد أحد كتاب الوحي.

* وعرف التقوى تعريفا جامعا فقال: (التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل).

* وقد أوصى بطيب الكلام وأثره بين الناس فقال: (من لانت كلمته، وجبت محبته).

* وقال في طمأنة أهل الحق على موقفهم: (دولة الباطل ساعة، ودولة الحق حتى قيام الساعة).

* وحذر من غياب أخلاق أهل العلم فقال: (عقل بلا أدب، كشجاع بلا سلاح).

* وأوصى الأخلاء بالتوازن في علاقتهم فقال: (أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما).

* وقال في عجبه من قلة الاعتبار والاتعاظ رغم كثرة المشاهد والمواقف التي تدعو إليه: (ما أكثر العبر، وأقل الاعتبار).

إمام الزهد والورع والعلم الغزير.

يعد الإمام علي ﷺ رمزا للشجاعة والقوة والأنفة والغلبة والإباء.

وتشهد له جميع الميادين بالبطولة والتضحية والفداء.

وكان يتصف أيضا بالزهد والورع والخوف من الله جل في علاه.

كما كان يعتبر من أكبر علماء الدين في عصره علما وفقها إن لم يكن أكبرهم وأعلمهم على الإطلاق.

جاء عن سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ: (كنا إذا أتانا الثبت عن علي ﷺ لم نعدل به).

وقال ابن شبرمة: (إذا ثبت لنا الحديث عن علي ﷺ أخذناه، وتركنا ما سواه).

* وكان من أكثر الصحابة الكرام ﷺ معرفة بأمور القضاء والحكم بين الناس والعدل بينهم، فقد جاء عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب).

* وكان أيضا مشهورا بالكرم والسخاء والعطاء بشكل كبير، فكان ﷺ يرى أن قضاء حاجة الآخرين أحب إلى قلبه مما في الأرض، من ذهب وفضة.

* وذكر أنه ﷺ كان بارعا في الرياضيات، وسريعا في حل المسائل الحسابية، وذكر أنه كان متبحرا في علم الذرة، وكان متمكنا من علوم اللغة كالنحو والبلاغة، وقيل أنه أول من صنف كتابا في الفقه، واهتم ببناء المساجد، ووقف الأماكن والممتلكات، وقد بلغت الأوقاف التي أوقفها أربعين ألف دينار، واهتم أيضا بالنواحي الزراعية وحفر القنوات.

ضربة رجل واحد.

كان سيدنا الإمام علي ﷺ كان من أشجع الناس قاطبة.

ومن المواقف الشجاعة لسيدنا الإمام علي ﷺ ما كان في اليوم الذي عزم فيه الرسول ﷺ على الهجرة إلى المدينة المنورة.

فيومها اجتمع سادات وعظماء وملوك ونبلاء وأمراء وكبار وحكام قريش بدار الندوة بمكة المكرمة.

واتفقوا جميعا على قتل الحبيب ﷺ للقضاء نهائيا على دعوته الشريفة.

فجمعوا من كل قبيلة شاب قوي جسور مقدام مغوار.



وأمروهم بانتظار الحبيب المصطفى الكريم ﷺ أمام باب بيته ليضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه بين القبائل، ولا يعرف من قتله تحديدا.

فجاء الملك سيدنا جبريل ﷺ إلى نبينا الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ وحذره من تآمر القرشيين لقتله.

فطلب إمام الهدى المعصوم سيدنا محمد ﷺ من سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أن يبيت في فراشه بدلا منه، ويتغطى ببرده الأخضر، ليظن الناس أن النائم هو سيدنا محمد ﷺ.

وفعلا هذا ما حصل، وفشلت المؤامرة!

وبهذا الفعل الشجاع غطى سيدنا الإمام علي ﷺ على هجرة النبي ﷺ وأحبط مؤامرة أهل قريش لقتله.

وبعد ذلك صار الإمام علي ﷺ يعتبر ويصنف كأول فدائي في الإسلام، بموقفه الرجولي في تلك الليلة التي عرفت فيها بعد (بليلة المبيت).

* جاء في بعض الروايات أن أبا القاسم حبيبنا ونبينا وشفيعنا محمد ﷺ سأل أصحابه ﷺ من يبيت على فراشه، فلم يجبه إلا سيدنا الإمام علي ﷺ ثلاثا.

* تقول بعض الروايات التاريخية أن قريشا وأهل مكة المكرمة كانوا يعلمون أن عليا ﷺ يتبع سيدنا محمد ﷺ أينما ذهب، لذا فإن بقاءه في مكة المكرمة كان بمثابة تمويه وتضليل، لجعل الناس يشكون في هجرة النبي ﷺ لاعتقادهم بأنه لو هاجر، لأخذ عليا ﷺ معه.

* وقد بقي سيدنا الإمام علي ﷺ في مكة المكرمة بعد هذه الحادثة ثلاثة أيام، حتى وصلته رسالة الرسول ﷺ عبر رسوله الصحابي الجليل سيدنا أبي واقد الليثي ﷺ يأمره فيها بالهجرة للمدينة المنورة، والانضمام للمسلمين هناك.

أسمائه وألقابه.

لسيدنا الإمام علي ﵁ الكثير والكثير من الألقاب والمسميات والأوصاف والكنى التي كان يكنى بها حسب بعض الروايات الصادرة من بعض الفرق، أوصلتها بعض الجماعات إلى ٢٩٠ لقب وكنية وذكر البعض ٢٤٧ وقال البعض ٣٠٠ وزاد البعض إلى أكثر من ٥٩٠ اسما ولقبا وكنية.

* ومن الألقاب التي كان يلقب بها حيدرة(١) والمرتضى(٢) وزوج البتول(٣) وأمير المؤمنين(٤) ويعسوب(٥) المؤمنين ويعسوب الدين(٦) وباب مدينة العلم(٧) ووليد الكعبة(٨) وشهيد المحراب(٩) وشبيه هارون وأخو الرسول ﷺ وأبو اليتامى والمساكين وأسد الله وأزهد الزاهدين والأصل القديم وأمير الجيوش ومعدن الحكمة والحافظ لحدود الله والناهي عن المنكر ومبيد الشرك وفارس العرب، وغيرها العشرات بل المئات من الكنى والألقاب(١٠).

---

(١) أي الأسد.

(٢) انظر المناقب، الجزء الثالث، صفحة ١٠٦.

(٣) السيدة فاطمة الزهراء ﵂.

(٤) وسبقه في هذا اللقب سيدنا الفاروق عمر، وسيدنا ذي النورين عثمان ﵄.

(٥) يعسوب قومه، هو رئيسهم وكبيرهم ومقدمهم.

(٦) وهو قول مضعف في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

(٧) هناك أقوال متعددة بخصوص هذا اللقب.

(٨) لأنه ولد داخل الكعبة المشرفة في بعض الأقوال.

(٩) لأنه قتل أثناء الصلاة.

(١٠) الكثير من هذه الكنى والألقاب عليها مخالفات شرعية واقوال معارضة.

* وكان يكنى بأبو الحسن وأبو الحسين وأبو شبر وأبو الشهداء وأبو السبطين[١] وأبو الحسنين وأبو الريحانتين وأبو تراب، وسبب تسميته بهذا الاسم أن إمام الهدى والتقى سيد الناس والبشر الحبيب ﷺ جاء وسيدنا الإمام علي ﷺ نائم في التراب فقال ﷺ: (إن أحق أسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب)[٢] وقيل أنه لقب بهذا اللقب لكثرة صلاته وسجوده، فقد كان عندما يسجد يطيل سجوده، مما يجعل التراب يعلق في وجهه.

غزواته وحروبه.

شهد سيدنا الإمام علي ﷺ جميع المعارك مع الحبيب الأمين النذير سيدنا محمد ﷺ إلا غزوة تبوك[٣] حيث خلفه فيها على المدينة المنورة وعلى عياله بعده.

وقال له ﷺ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي).

* وسلم المصطفى الأمين ﷺ لسيدنا علي ﷺ الراية في الكثير من المعارك، منها غزوة بدر وغزوة أحد وغزوة حمراء الأسد وغزوة بني قريظة وغزوة خيبر وغيرها.

* وعرف عن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ براعته وقوته في القتال، وقد تجلى هذا في غزوات الرسول ﷺ.

---

(١) هما سبطا النبي ﷺ سيدنا الإمام الحسن وسيدنا الإمام الحسين ﷺ.

(٢) انظر مجمع الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ١٠١، وانظر المعجم الوسيط، الجزء الأول، صفحة ٢٣٧، وانظر تاريخ دمشق، الجزء ٤٢، صفحة ١٨، وانظر كنز العمال، الجزء ١١، صفحة ٦٢٧.

(٣) كانت في رجب سنة ٩هـ الموافق أكتوبر (تشرين أول) ٦٣٠م.

ففي غزوة بدر(١) هزم سيدنا علي ﷺ الوليد بن عتبة، وقتل ما يزيد عن ٢٠ من الكفار، وكان في العشرينات من عمره.

وفي غزوة أحد(٢) قتل طلحة بن عبد العزى، حامل لواء قريش في المعركة، وأصيب بست عشرة ضربة، وكان هو من حمل لواء المسلمين بعد وفاة سيدنا مصعب بن عمير ﷺ.

وفي غزوة حمراء الأسد كان حاملا للواء المسلمين.

وأرسله الرسول ﷺ إلى فدك(٣) فأخذها في سنة ٦هـ.

وفي غزوة الخندق والأحزاب(٤) قتل عمرو بن ود العامري أحد أقوى وأشجع وأجلد فرسان العرب.

وفي غزوة بني قريظة، كان هو حامل راية المسلمين، وكان في مقدمة الجيش.

وفي غزوة بني النضير تمكن الإمام علي ﷺ من قتل عزوك أحد كبار زعماء اليهود.

وفي صلح الحديبية كان للإمام علي ﷺ موقف إيماني وبطولي وشجاع، حيث رفض محو عبارة (محمد رسول الله) بعد أن اعترض المشركون على كتابتها.

وفي غزوة خيبر(٥) هزم فارس اليهود مرحب.

وبعد أن عجز جيش المسلمين مرتين عن اقتحام حصن اليهود.

---

(١) كانت في ١٧ رمضان سنة ٢هـ الموافق ١٣ مارس (آذار) ٦٢٤م.

(٢) كانت في شوال سنة ٣هـ الموافق ابريل (نيسان) ٦٢٥م.

(٣) قرية بخيبر، وقيل بناحية الحجاز.

(٤) كانت في شوال سنة ٥هـ الموافق مارس (آذار) ٦٢٧م.

(٥) كانت في محرم سنة ٧هـ الموافق مايو (أيار) ٦٢٨م.

قال الحبيب الصادق ﷺ: (لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح عليه).

فأعطاها لسيدنا علي ﷺ ليقود الجيش.

وفتح الحصن، وتحقق النصر للمسلمين.

وقيل إنه اقتحم حصن خيبر متخذا الباب درعا له، لشدة قوته في القتال.

وكان الإمام علي ﷺ ممن ثبت مع النذير الأمين ﷺ في غزوة حنين[1] حتى نهايتها.

* وكان لسيدنا الإمام علي ﷺ سيف شهير، أعطاه له الرسول ﷺ في غزوة أحد عرف باسم ذو الفقار، كما أهداه النبي ﷺ درعا عرفت بالحطمية[2]، ويقال أنها سميت بهذا الاسم، لكثرة السيوف التي تحطمت عليها.

خلافته وانجازاته (١).

بويع سيدنا الإمام علي ﷺ بالخلافة سنة ٣٥هـ بالمدينة المنورة.

وكان ذلك بعد اجماع عموم المسلمين من أنصار ومهاجرين على اختياره خليفة للمسلمين لفضله البين ومكانته المبجلة وقدره الكبير وحكمته البالغة وحرصه الشديد على الإسلام والمسلمين، فكانت بيعته بيعة اجتماع وتآلف ورحمة وحنو بعموم الأمة وعموم المسلمين.

---

(١) كانت في ١٠ شوال سنة ٨هـ الموافق ٢ فبراير (شباط) ٦٣٠م.

(٢) تكلمنا عن هذه الدرع في مكان آخر.

* وقد تغيرت عاصمة الخلافة في عهده ﷺ بسبب التطورات والتغييرات التي فرضت نفسها في تلك الفترة، فأصبحت مدينة الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية ومحور الأحداث، بينما تحولت المدينة المنورة إلى ولاية يرأسها الصحابي الجليل سيدنا سهل بن حنيف الأنصاري ﷺ، والذي تولى الولاية أيضا على البصرة وبلاد فارس.

* وحكم الإمام علي ﷺ خمس سنوات وثلاث أشهر، وصفت بعدم الاستقرار السياسي، وعلى الرغم من أنه لم يقم بأي فتوحات طوال فترة حكمه، إلا أن هذه الفترة تميزت بتقدم حضاري مشهود وملموس وملحوظ وبين وواضح، خاصة في عاصمة الخلافة الإسلامية الجديدة الكوفة.

فائدة.

يقول العلماء وتذكر الروايات أن السبب الرئيسي في عدم انتشار الفتوحات والغزوات وتوسع النفوذ الإسلامي في عهد سيدنا الإمام علي ﷺ يعود إلى أن اهتمامات الناس في عهده تغيرت، فأصبحوا ينظرون إلى أوضاع الولايات الداخلية والسياسات والمصالح الداخلية بشكل أكبر، بعد أن كان جل اهتمامهم قبل ذلك منصبا على الفتوحات والغزوات ومناطق الثغور.

خلافته وانجازاته (٢).

سار الإمام علي ﷺ بالناس على نهج الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، فتشدد في منح الأعطيات للولاة بسبب قلة الفتوحات، واشتد على قريش، فمنع خروجهم من الجزيرة العربية، بعد أن تفرق الناس في الأمصار.

* ومن انجازات الإمام علي ﷺ تنظيم الشرطة، وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة كدار المظالم، وقام ببناء السجون، وبنى العديد من مدارس الفقه والنحو، كما أمر أبو الأسود الدؤلي بتشكيل حروف القرآن الكريم لأول مرة، ويعتقد بعض الباحثين أنه أول من سك الدرهم الإسلامي الخالص، مخالفين بذلك الآراء الأخرى التي تقول أن الخليفة عبد الملك بن مروان هو أول من ضرب الدراهم الإسلامية الخالصة.

* استلم سيدنا الإمام علي ﷺ الخلافة بعد سيدنا عثمان ذي النورين ﷺ، وكانت الدولة الإسلامية مترامية الأطراف، فقد كانت ممتدة من مرتفعات إيران شرقا إلى مصر غربا، بالإضافة لشبه الجزيرة العربية بالكامل، وبعض المناطق غير المستقرة على الأطراف.

* وقعت في عهد الإمام علي ﷺ الكثير من المعارك، بسبب الفتن التي تعد امتدادا لفتنة مقتل ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، مما أدى لتشتت صف المسلمين وانقسامهم.

فزت ورب الكعبة!

استشهد سيدنا الإمام علي ﷺ على يد عبد الرحمن بن ملجم، في شهر رمضان سنة ٤٠هـ الموافق فبراير (شباط) ٦٦١م إذ ضربه بسيف مسموم بقوة على رأسه، وكان يؤم الناس في صلاة الفجر في مسجد الكوفة.

فقال جملته المشهورة: (فزت ورب الكعبة)[١].

---

(١) انظر أنساب الأشراف، صفحة ٣٧٦.

وقيل أن عبد الرحمن بن ملجم جلس يراقب موضع خروج سيدنا الإمام علي رضي الله عنه.

فلما خرج ذات يوم يوقظ الناس للصلاة ويقول: (الصلاة الصلاة).

ضربه ابن ملجم بالسيف إلى جانب رأسه.

فسال دمه الشريف على لحيته.

وقيل أنه ضرب، وهو في طريقه إلى المسجد.

فحمل على الأكتاف إلى بيته.

وقال رضي الله عنه: (أبصروا ضاربي، أطعموه من طعامي، وأسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي).

ونهى عن تكبيله بالأصفاد وتعذيبه.

وحاول الأطباء علاجه، ولكنهم فشلوا في ذلك.

ولما علم باقتراب أجله، كتب وصيته.

وصار السم الزعاف يجري وينتشر في جسمه، إلى أن توفي بعدها بثلاثة أيام.

وكانت وفاته رضي الله عنه تحديدا ليلة ٢١ رمضان سنة ٤٠هـ الموافق ٣٠ يناير (كانون الثاني) ٦٦١م، وقيل ليلة الجمعة الموافق ١٧ رمضان.

وكان عمره ٦٤ عاما، وقيل بضع وخمسون عاما.

فغسله عبد الله بن جعفر والحسن والحسين رضي الله عنهم، وجهزوه ودفنوه.

ثم اقتصوا من عبد الرحمن بن ملجم[1] وقتلوه.

---

(١) يروى أن ابن ملجم كان قد اتفق مع اثنين من الخوارج على قتل كل من سيدنا معاوية بن أبي سفيان وسيدنا عمرو بن العاص وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يوم ١٧ رمضان، فنجح بن ملجم في قتل سيدنا علي رضي الله عنه، وفشل الآخران في مهمتيهما.

يقتلك أشقى الناس!

كان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ يعلم تمام اليقين أنه سيموت مقتولا!

فقد روى الإمام أحمد والحاكم بإسنادهما عن عمار قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة[١].

فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين[٢] لهم في نخل.

فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟

فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة.

ثم غشينا النوم.

فانطلقت أنا وعلي.

فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء[٣] من التراب، فنمنا.

فو الله ما أهبنا[٤] إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء.

* فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: (يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟).

قلنا: بلى يا رسول الله.

---

(١) يقال العشيرة ويقال العشيراء، وهي غزوة جرت في منطقة العشيرة عند ينبع النخل، في جمادى الأولى من سنة ٢هـ الموافق نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٢٣م، ولم يحدث فيها قتال، بل تم الصلح مع بني مدلج.

(٢) ينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري.

(٣) الأرض التي لا نبات فيها.

(٤) أي ما أيقظنا.

قال: (أحيمر[1] ثمود[2] الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه[3] حتى تبل منه هذه يعني لحيته[4]).

* وروى الحاكم بإسناده عن زيد بن أسلم: أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد عليا ﷺ في شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك ستضرب ضربة ها هنا وضربة ها هنا ـ وأشار إلى صدغيه[5]ـ فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود[6].

* وروى ابن عبد البر بإسناده عن عثمان بن صهيب عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: (من أشقى الأولين؟).

قال: (الذي عقر الناقة، يعني ناقة صالح).

قال ﷺ: (صدقت، فمن أشقى الآخرين؟).

---

(١) مصغر الأحمر.

(٢) قوم ثمود.

(٣) يعني قرنه.

(٤) انظر مسند الإمام أحمد، الجزء الرابع، صفحة ٢٦٣، والمستدرك على الصحيحين، الجزء الثالث، صفحة ١٤٠، ورواها النسائي في الخصائص، صفحة ٣٩ مع تغيير يسير.

(٥) هو القسم الجانبي الأسفل من رأس الإنسان.

(٦) انظر المستدرك على الصحيحين، الجزء الثالث، صفحة ١١٣، ورواها ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ مدينة دمشق، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٦، رقم ١٣٦١، والهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ١٣٧.

قال: (لا أدري).

قال ﷺ: (الذي يضربك على هذا يعني يافوخه(١) ويخضب هذه، يعني لحيته(٢)).

* وروى بإسناده عن عبيدة، قال: كان علي رضي الله عنه إذا رأى ابن ملجم قال:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

* وكان علي رضي الله عنه كثيرا ما يقول: ما يمنع أشقاها، أو ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا؟

يقول: والله ليخضبن هذه من دم هذا، ويشير إلى لحيته ورأسه، خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير.

* وروي عن سكين بن عبد العزيز العبدي أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله، ثم قال:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيري من خليلي من مراد

أما إن هذا قاتلي.

قيل: فما يمنعك منه؟.

قال: إنه لم يقتلني بعد.

وأتي علي رضي الله عنه.

---

(١) فجوة مغطاة بغشاء، تكون عند تلاقي عظام الجمجمة.

(٢) انظر الاستيعاب، القسم الثالث، صفحة ١١٢٥، ورواه البدخشي في نزل الأبرار، صفحة ٢٩، وتحفة المحبين، صفحة ١٧٠، والشنقيطي في كفاية الطالب، صفحة ١١٤.

فقيل له: ابن ملجم يسم سيفه، ويقول أنه سيفتك بك فتكة يتحدث بها العرب.

فبعث إليه.

فقال له: لم تسم سيفك؟

قال: لعدوي وعدوك.

فخلى عنه.

وقال: ما قتلني بعد.

* روى المتقي عن علي: لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه، فتخضب هذه، ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان[1].

* وروى الإمام الثعلبي بإسناده عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله ﷺ: (يا علي أتدري من أشقى الأولين؟).

قلت: (الله ورسوله أعلم).

قال ﷺ: (عاقر الناقة).

قال ﷺ: (أتدري من أشقى الآخرين؟).

قال: (قلت: الله ورسوله أعلم).

قال ﷺ: (قاتلك[2]).

---

(١) انظر كنز العمال، الجزء ١١، صفحة ٦١٧، طبعة حلب، ورواه محمد بن رستم في تحفة المحبين، صفحة ٢٠٣.

(٢) انظر تفسير الثعلبي، صفحة ٢٧٧.

* وروى الإمام ابن عساكر ﷺ بإسناده عن أبي الطفيل أن عليا ﷺ لما جمع الناس للبيعة، جاء عبد الرحمن بن ملجم، فرده مرتين، ثم قال: ما يحبس أشقاها فو الله لتخضبن هذه من هذه[1].

دفنه.

كان سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كان قد أوصى قبل وفاته ألا يعرف مكان قبره، حتى لا يتعرض للتدنيس من قبل أعدائه.

وبالفعل ظل مدفنه مجهولا إلى أن أفصح عنه جعفر الصادق خلال الخلافة العباسية.

وظل مكان دفنه أمرا غير مجمع عليه.

* فيقال أنه مدفون في مدينة النجف في العراق.

* وفي رواية جاء أن جسده الشريف الطاهر نقل إلى مدينة مزار شريف الأفغانية في المسجد الأزرق[2].

* وذكر ابن تيمية وابن سعد وابن خلكان أنه دفن بمقر الأمارة في الكوفة.

* وقيل بحائط جامع الكوفة.

* وقال عبد الله العجلي أنه دفن بالكوفة في مكان غير معلوم.

---

(١) انظر ترجمة سيدنا الإمام علي ﷺ في تاريخ دمشق، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٩، رقم ١٣٦٥.

(٢) حسب الروايات الأفغانية.



* وحكى الخطيب البغدادي عن أبي نعيم الفضل بن دكين أن الحسن والحسين حولاه فنقلاه إلى المدينة المنورة، فدفناه بالبقيع، عند قبر زوجته السيدة فاطمة الزهراء ﵂.

* وقيل أن جثمانه حمل على ناقته، وأطلقت في الصحراء، فلا يعلم أحد أين قبره تحديدا، والله أعلم.

الحسن

من هو؟

هو سيدنا الإمام الحسن ﷺ، ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأمه هي السيدة فاطمة ﷺ بنت الحبيب محمد ﷺ.

معنى اسمه.

* الحسن هو اسم علم مذكر عربي، مشتق من صيغة الفاعل حسن وجمعه حسان(١)، وهو أحد أجمل أسماء الأولاد.

والحسن بضم الحاء هو الجمال، والحسن كل مبهج مرغوب فيه، والحسن هو المشرق والبهي الطلعة البار بوالديه، والجمع محاسن، وحسن الشيء أي جعله حسنا وزينه، والحسن العظم الذي يلي المرفق، والحسن هو تل الرمل العالي، والحسن نبات يتفتح قبل الغروب بساعة ويذبل عند طلوع الشمس.

* ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم حسن، أنه غالبا ما يكون حسن المظهر ومهتم بأناقته وإطلالته وشكله وهندامه، وهو إنسان مرح ومحب للحياة ومحب للمزاح وخفة الظل، وهو إنسان متفوق وعقلاني وقائد، ويفضل استشارة من حوله، ويؤدي مسئولياته على أكمل وجه، وهو قدوة لغيره، ويحب أن يكون متجددا، ودائما ما

---

(١) انظر معجم المعاني الجامع.

يكون متقنا لعمله، وهو إنسان طيب القلب ولين العشرة وسمح التعامل وعطوف على الصغار، ويحترم الجميع.

نسبه الشريف.

* هو سيدنا الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

* وأمه هي السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

* هو سبط النبي محمد ﷺ وحفيده، ويلقب بسيد شباب أهل الجنة، كنيته أبو محمد، وأبوه هو سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الإسلام ﷺ ورابع الخلفاء الراشدين، وأمه هي السيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها بنت الحبيب المصطفى ﷺ وأحب خلقه إليه، وكان من ألقابه الزكي والمجتبى وكريم أهل البيت وريحانة رسول الله ﷺ وخامس الخلفاء الراشدين[1].

---

(١) وهذه النقطة سنتناولها بالبحث بعد قليل.

شكله وهيئته.

جاء عن سيدنا الإمام علي ﷺ قال: (كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من وجهه إلى سرته، وكان الحسين أشبه الناس به ما أسفل من ذلك).

وقال: (الحسين أشبه برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه).

علما أن الروايات تشير إلى أن الإمام الحسن كان أكثر شبها بالحبيب ﷺ من الإمام الحسين[1] ﷺ.

* فكان سيدنا الإمام الحسن ﷺ أشبه الناس بجده حبيبنا محمد ﷺ في وجهه.

فقد جاء عند البخاري عن ابن أبي مليكة عن الصحابي الجليل سيدنا عقبة بن الحارث ﷺ قال: صلى أبو بكر ﷺ العصر.

ثم خرج يمشي.

فرأى الحسن ﷺ يلعب مع الصبيان.

فحمله على عاتقه.

وقال: (بأبي شبيه بالنبي ﷺ لا شبيه بعلي).

وعلي ﷺ يضحك.

* وفي المسند من طريق زمعة بن صالح عن ابن أبي مليكة: كانت فاطمة ﷺ تنقر الحسن ﷺ وتقول مثل ذلك.

---

(١) انظر فتح الباري، وانظر فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ﷺ، الجزء الثالث، صفحة ١٢١.

* وجاء عن محمد بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن الصحابي الجليل سيدنا أنس بن مالك ﷺ قال: (لم يكن أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي ﷺ)(١).

* وذكر الزبير عن عمه قال ذكر عن البهي قال تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله؟. فدخل علينا عبد الله بن الزبير ﷺ فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه، الحسن بن علي ﷺ رأيته يجيء وهو ساجد، فيركب رقبته أو قال ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته يجيء وهو راكع، فيفرج له بين رجليه، حتى يخرج من الجانب الآخر(٢).

* وكان أيضا شديد الشبه بأبيه سيدنا الإمام علي ﷺ في هيئة جسمه، حيث أنه لم يكن بالطويل ولا النحيف، بل كان عريضا كما تذكر الروايات والأخبار.

* جاء أنه ﷺ كان وسيما جميلا يخضب(٣) بالسواد(٤) يضرب شعره منكبيه أبيض مشربا بحمرة أدعج(٥) العينين سهل الخدين دقيق المسربة(٦) كث اللحية ذا وفرة عظيم الكراديس(٧) بعيد ما بين المنكبين ربعة(٨) ليس بطويل ولا قصير عريضا ليس بالنحيف جعد(٩) الشعر حسن البدن، يختتم في يساره.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء الثاني، صفحة ١٦.

(٢) انظر الإصابة، الجزء الثاني، صفحة ٦٢.

(٣) الخضاب ما يخضب به من حناء ونحوه.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء، ومن صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٥٣.

(٥) دعجت العين أي اشتد سوادها وبياضها واتسعت.

(٦) هو الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(٧) كل عظمين التقيا في مفصل، نحو المنكبين والركبتين والوركين وقيل كل عظم تام ضخم.

(٨) أي متوسط القامة للمذكر والمؤنث.

(٩) جعد الشعر أي اجتمع وتقبض والتوى.

ولادته ونشأته.

ولد سيدنا الإمام الحسن ﷺ في المدينة المنورة في النصف من رمضان سنة ٣هـ الموافق ٤ مارس (آذار) ٦٢٥م، وقيل بشعبان من نفس السنة، وقيل ٤هـ، وقيل ٥هـ.

* جاء في أسد الغابة أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات أحمد بن علي بن عبد الواحد بن نظيف حدثنا الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بشر الدولابي قال سمعت أبا بكر بن عبد الرحيم الزهري يقول: ولد الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ﷺ في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وأربعين، وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث، وقيل ولد بعد أحد بسنة، وقيل بسنتين، وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف[1].

اسمه.

قال علي بن أبي طالب ﷺ: (لما ولد الحسن ﷺ جاء رسول الله ﷺ).

فقال: (أروني ابني، ما سميتموه).

قلت: (سميته حربا).

قال ﷺ: (بل هو حسن).

فلما ولد الحسين ﷺ سميناه حربا.

فجاء النبي ﷺ.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء الثاني، صفحة ١٤.

فقال: (أروني ابني، ما سميتموه؟).

قلت: (سميته حربا).

قال ﷺ: (بل هو حسين).

فلما ولد الثالث.

جاء النبي ﷺ.

فقال: (أروني ابني، ما سميتموه؟).

قلت: (سميته حربا).

قال ﷺ: (بل هو محسن).

ثم قال ﷺ: (سميتهم بأسماء ولد هارون، شبر وشبير ومشبر)(١).

* قال عمران بن سليمان(٢): الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية.

* وفي اليوم السابع من ولادته، حلقت أمه السيدة فاطمة ﷺ شعره، وتصدقت بوزن شعره فضة على المساكين وأهل الصفة، فوجد وزنه ثلثي درهم، وجاء في بعض الروايات أنها عقت عنه بجزور، وقيل لم تعق عنه، لأن النبي ﷺ عق عنه بكبش، وختن الحسن في اليوم السابع لولادته(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، الجزء الأول، صفحة ٩٨، وصفحة ١١٨، والبيهقي في السنن، الجزء السادس، صفحة ١٦٦، والجزء السابع، صفحة ٦٣، والحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٦٥، وصفحة ١٨٠، والطبراني في الكبير، الجزء الثالث، صفحة ١٠٠، وابن حبان في صحيحه، حديث رقم ٢٢٢٧، والبخاري في الأدب المفرد، صفحة ٨٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، الجزء الثامن، صفحة ٥٢.

(٢) انظر الطبقات، متمم الصحابة، الطبقة الخامسة.

(٣) انظر التلخيص الحبير، كتاب الختان، الجزء الرابع، صفحة ١٥٥.

خيرا رأيت.

قال الدولابي حدثنا الحسن بن علي بن عفان أخبرنا معاوية بن هشام أخبرنا علي بن صالح عن سماك بن حرب عن قابوس بن المخارق قال: قالت أم الفضل ﵂: يا رسول الله ﷺ رأيت كان عضوا من أعضائك في بيتي.

قال ﷺ: (خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما، فترضعيه بلبن قثم).

فولدت الحسن ﵁.

فأرضعته بلبن قثم[1].

رباه وأذن في أذنه، وحنكه بنفسه.

ظل سيدنا الإمام الحسن ﵁ يتربى في رفقة الشفيع ﷺ ما يقرب من ثمان سنوات، حتى وفاة الحبيب المصطفى ﷺ سنة ١١هـ[2].

فرباه المصطفى ﷺ على أخلاقه الكريمة، وأشرف على تربيته بنفسه، وأذن في أذنيه بالصلاة، وحنكه بنفسه بريقه، وذبح عنه كبشا كعقيقة، وكان يداعبه ويحبه ويلاعبه ويلاطفه ويمازحه كثيرا.

* وكان الحبيب المصطفى ﷺ يحبه أشد الحب، وكان يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه).

وكان يعلمه الدعاء مثل الدعاء في الوتر، وكان يعلمه الحلال والحرام والصلاة والعفة وغيرها.

---

(١) الصحابي قثم بن العباس ﵁.

(٢) وتوفيت فاطمة أمه ﵂ بعد الرسول ﷺ بفترة قصيرة.

* وهذه الأمور أثرت كثيرا في شخصيته ﷺ، فأصبح في أخلاقه مشابها لجده المصطفى الكريم ﷺ بالإضافة إلى أنه كان يشابهه في شكله أيضا.

كخ كخ!

روى الشيخان عن أبي هريرة ﷺ قال: أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة.

فجعلها في فيه.

فقال رسول الله ﷺ: (كخ كخ، ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة)[1].

قال القاضي عياض: (كخ كخ) كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات، فيقال له: (كخ) أي: اتركه وارم به[2].

قال الإمام النووي ﷺ: قوله ﷺ: (أما علمت أنا لا نأكل الصدقة) هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه، وإن لم يكن المخاطب عالما به وتقديره: عجب، كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريم الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب.

زوجاته وذريته.

أحصى الإمام الذهبي ﷺ لسيدنا الإمام الحسن ﷺ تسع زوجات، وزاد العدد في بعض الروايات حتى قيل أنه تزوج ٧٠ امرأة، وقيل أنه دائما ما كان يجمع أربع زوجات في نفس الوقت، ولكن البعض شكك في عدد زوجاته، لا سيما وأن المعروف منهن ليس بذلك العدد الكبير.

---

(١) انظر صحيح البخاري، حديث رقم ١٤٩١، وانظر صحيح مسلم، الحديث رقم ١٠٦٩.

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي، الجزء الرابع، صفحة ١٨٩.

فقيل أنه تزوج من السيدة أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، والسيدة خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو، والسيدة أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، والسيدة جعدة بنت الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، والسيدة أم ولد وتدعى بقيلة، والسيدة أم ولد وتدعى ظمياء، والسيدة أم ولد وتدعى صافية، والسيدة أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي، والسيدة زينب بنت سبيع بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي، والسيدة عائشة الخثعمية، والسيدة أم عبد الله بنت السليل بن عبد الله، والسيدة هند بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

* أما عن ذريته ﷺ، فقال الذهبي أنهم اثني عشر ابنا ذكرا، وذكر الفخر الرازي أن له من الأولاد ثلاثة عشر ذكرا وست بنات، وذكر المفيد انهم خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثى.

* وأبناؤه هم محمد الأكبر والحسن المثنى وجعفر وحمزة وفاطمة ومحمد الأصغر وزيد وأم الحسن وأم الحسين وأم الخير وإسماعيل ويعقوب والقاسم وعبد الله والحسين وعبد الرحمن وأم سلمة وأم عبد الله وعبد الله الأصغر وعمر وطلحة وأبو بكر.

* وإخوته هم الحسين والعباس وعمر وزينب وأم كلثوم والمحسن[1] ومحمد بن الحنفية وأبو بكر وعثمان وغيرهم[2].

(١) وفي وجوده أقوال!

(٢) انظر ترجمة سيدنا الإمام علي ﷺ في مكان آخر.

اللهم اهدني فيمن هديت.

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي وغير واحد قالوا أخبرنا أبو الفتح الكروخي بإسناده عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي أخبرنا قتيبة أخبرنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء قال: قال الحسن بن علي ﵄ (علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت)[1].

فضله ومكانته.

هو سبط[2] الحبيب الكريم ﷺ فقد جاء أن الحبيب المصطفى الأمين ﷺ قال: (حسن سبط[3] من الأسباط)[4].

* وهو أول ولد لأمير المؤمنين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وزوجته الزهراء البتول السيدة فاطمة ﵄.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، الجزء الأول، صفحة ١٩٩، وصفحة ٢٠٠، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، الجزء الثاني، صفحة ٣٠٠، وانظر صحيح أبي داود للألباني، حديث ١٢٦٣.

(٢) السبط وجمعه أسباط، هو ابن الابن أو ابن الابنة، وغالبا ما يقال أن السبط هو ابن الابنة، والحفيد هو ابن الابن.

(٣) أي أمة من الأمم في الخير.

(٤) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦١٧، حديث رقم ٣٧٧٥.

* وقد قدم الحبيب ﷺ بنفسه إلى بيت سيدنا الإمام علي ﷺ، ليهنئه على ولادته، وسماه الحسن.

* قيل أن أول من سماه هو رسول الهدى ﷺ وقد أذن في أذنه اليمنى، وأقام في يسراه.

* أمضى الإمام الحسن السبط مع المصطفى الصادق ﷺ زهاء سبع أو ثمان سنوات من حياته، وكان يحبه حبا جما لا نظير له.

* وكثيرا ما كان الحبيب ﷺ يحمله على كتفيه، ويقول: (اللهم إني أحبه فأحبه).

* وجاء عند أحمد من طريق زهير بن الأقمر: بينما الحسن بن علي ﷺ يخطب بعدما قتل علي ﷺ، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته يقول: من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب[1].

* وكان سيد الناس ﷺ يقول: (من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني).

* أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله وغيره بإسنادهم إلى محمد بن عيسى بن سورة أخبرنا سفيان بن وكيع وعبد بن حميد قالا: حدثنا خالد بن الحارث أخبرنا موسى بن يعقوب الربعي عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر قال: أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد قال: أخبرني أبي أسامة بن زيد ﷺ قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة.

فخرج إلي وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو.

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثاني، صفحة ٦٢.

فلما فرغت من حاجتي.

قلت: (ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟).

فكشفه فإذا حسن وحسين رضي الله عنهما، على وركيه.

فقال: (هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم أنى أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما)[1].

* جاء عن عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية الوراق أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي أخبرنا داود بن رشيد أخبرنا مروان أخبرنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي عن أبيه عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام)[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦١٤، حديث رقم ٣٧٦٩، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، وابن حبان في صحيحه، حديث رقم ٢٢٣٤، وابن أبي شيبة، الجزء ١٢، صفحة ٩٨، وابن عساكر، الجزء الرابع، صفحة ٣١٩، والطبراني في الصغير، الجزء الأول، صفحة ١٩٩، وذكره الهندي في الكنز، حديث رقم ٢٤٢٥٥.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦١٤، حديث رقم ٣٧٦٨، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ورواه أحمد في المسند، الجزء الثالث، صفحة ٣، وصفحة ٦٢، وصفحة ٦٤، وصفحة ٨٢، ورواه الحاكم في المستدرك، الجزء الثالث، صفحة ١٦٦، وصفحة ١٦٧، ورواه الطبراني في الكبير، الجزء الثالث، صفحة ٢٥، وصفحة ٢٨، وصفحة ١٩، وصفحة ٢٧٢، ورواه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم ٢٢٢٨، وذكره الهيثمي في الزوائد، الجزء التاسع، صفحة ١٨١، وصفحة ١٨٥، وصفحة ١٨٦، وصفحة ١٨٧، ورواه الهندي في كنز العمال، حديث رقم ١٧٧٩٥، وحديث رقم ٣٤٢٤٦، وحديث رقم ٣٤٢٥٩.

* وجاء عن محمد أخبرنا محمد بن بشار أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن حبر هذه الأمة الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسن ﷺ على عاتقه.

فقال رجل: (نعم المركب ركبت يا غلام).

فقال النبي ﷺ: (ونعم الراكب هو)[1].

* وروى الإمام الترمذي ﷺ عن سيدنا حذيفة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[2].

* ولما يملكه سيدنا الإمام الحسن ﷺ من سمو في التفكير وبعد أفق وشموخ روح وثبات رأي ورجاحة عقل، فقد كان النبي الحبيب ﷺ يتخذه شاهدا على بعض عهوده، بالرغم من صغر سنه، وفي ذلك يذكر الإمام الواقدي ﷺ: (أن النبي ﷺ عقد عهدا مع ثقيف، كتبه خالد بن سعيد، وشهد عليه الحسن والحسين).

الصحابة يحبونه.

جاء عن عبد الله بن عروة بن الزبير: رأيت عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن بن علي، في غداة من الشتاء باردة.

قال: فو الله ما قام حتى تفسخ جبينه عرقا.

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦٢٠، حديث رقم ٣٧٨٤.

(٢) انظر صحيح الترمذي للألباني، حديث رقم ٢٩٧٥.



فغاضني ذلك.

فقمت إليه.

فقلت: يا عم.

قال: ما تشاء؟

فقلت: رأيتك قعدت إلى الحسن بن علي، فأقمت حتى تفسخ جبينك عرقا!

قال: يا بن أخي إنه ابن فاطمة، لا والله ما قامت النساء عن مثله[١].

* وجاء أن سيدنا أبا هريرة ﷺ كان يظهر حبه الشديد للحسن ﷺ.

فكان يقول: (ما رأيت الحسن قط، إلا فاضت عيناي دموعا)[٢].

* وجاء عن أبي هريرة ﷺ قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة.

فانصرف.

فانصرفت.

فقال ﷺ: (أين لكع - ثلاثا - ادع الحسن بن علي).

فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب[٣].

فقال النبي ﷺ بيده هكذا.

فقال الحسن بيده هكذا.

فالتزمه ﷺ.

---

(١) انظر تاريخ دمشق، الجزء ١٣، صفحة ٢٤٠.

(٢) انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ذكر أهل الصفة، الحسن بن علي ﷺ، صفحة ٣٥.

(٣) السخاب هو قلادة تتخذ من قرنفل وسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

فقال: (اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه).

وقال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال[1].

* وجاء عن عمير بن إسحاق قال كنت مع الحسن بن علي.

فلقينا أبو هريرة.

فقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل.

فقال: بقميصه.

قال: فقبل سرته[2].

* قال محمد بن إبراهيم التيمي: لما دون عمر بن الخطاب ﷺ الديوان وفرض العطاء، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر، لقرابتهما من رسول الله ﷺ، فرض لكل منهما خمسة آلاف درهم[3].

* وكان الصحابي الجليل ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ كان يكرم الحسن والحسين ويحبهما كثيرا، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار، وعثمان بن عفان محصور عنده، ومعه السيف متقلدا به يدافع عن عثمان، فخشي عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطييبا لقلب علي وخوفا عليه، ﷺ أجمعين[4].

---

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان، حديث رقم ٥٨٨٤.

(٢) انظر فضائل الصحابة، فضائل الحسن ﷺ، حديث رقم ١٢١١.

(٣) انظر تاريخ دمشق، الجزء ١٣، صفحة ٢٣٨.

(٤) انظر البداية والنهاية، الجزء الثامن، صفحة ٣٨.

❁ وكان سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ يأخذ الركاب[١] للحسن والحسين ﷺ إذا ركبا، ويرى هذا من النعم عليه.

خامس الخلفاء الراشدين.

جاء من فضل الإمام الحسن ﷺ أنه يصنف بخامس الخلفاء الراشدين ﷺ.

إذ قرر علماء أهل السنة والجماعة عند شرحهم لقول النبي ﷺ: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة) بأن الأشهر التي تولى فيها الإمام الحسن بن علي ﷺ بعد موت أبيه، كانت داخلة في خلافة النبوة والخلافة الراشدة ومكملة لها.

وبتنازل الحسن انتهت مدة الخلافة الراشدة، وبدأت فترة الملك العضوض[٢].

جاء عن أبي بكر بن العربي قال: فنفذ الوعد الصادق في قوله ﷺ: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين).

وبقوله (الخلافة ثلاثون سنة، ثم تعود ملكا) فكانت لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وللحسن منها ثمانية أشهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما، فسبحان المحيط لا رب غيره[٣].

وقال القاضي عياض: لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي ... والمراد من حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة، وقد جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا[٤].

---

(١) ما يوضع على ظهر الخيل.

(٢) أي فيه عسف وظلم.

(٣) انظر أحكام القرآن، الجزء الرابع، صفحة ١٧٢٠.

(٤) انظر شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، الجزء ١٢، صفحة ٢٠١.

وقال الحافظ ابن كثير: والدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أوردناه في دلائل النبوة من طريق سفينة مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا) وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي[١].

وقال شارح العقيدة الطحاوية: (وكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر عشر سنين ونصفا، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر)[٢].

ورعه ودينه وتقواه.

جاء في ورعه ودينه أنه حج إلى البيت الحرام في مكة المكرمة خمس وعشرين مرة، ماشيا على قدميه.

وكان يقول: (إني لأستحي من ربي، أن ألقاه ولم أمش إلى بيته).

قال علي بن جدعان: (حج الحسن بن علي ﷺ خمس عشرة حجة ماشيا، وإن النجائب[٣] لتقاد معه)[٤].

* وكان إذا صلى صلاة الغداة[٥] في المسجد النبوي، يجلس في مصلاه يذكر الله، حتى ترتفع الشمس[٦]، ويجلس إليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم

---

(١) انظر البداية والنهاية، الجزء الثامن، صفحة ١٧.

(٢) انظر شرح الطحاوية، صفحة ٥٤٥.

(٣) النجائب أي الإبل العظيمة.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث، صفة ٢٦٧.

(٥) صلاة الفجر.

(٦) انظر البداية والنهاية، الجزء الثامن، صفحة ٣٨.

فيدخل على أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فيسلم عليهن ثم ينصرف إلى منزله، وكان دائما ما يقرأ سورة الكهف إذا أراد أن ينام[١].

* وقال أبو جعفر الباقر: جاء رجل إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

فاستعان به في حاجة.

فوجده معتكفا.

فاعتذر إليه.

فذهب إلى الحسن.

فاستعان به.

فقضى حاجته.

وقال: (لقضاء حاجة أخ لي في الله، أحب إلي من اعتكاف شهر)[٢].

* وكان إذا توضأ تغير لونه.

فقيل له ذلك.

فقال: (حق لمن أراد أن يدخل على ذي العرش، أن يتغير لونه)[٣].

* وجاء عن ورعه ودينه ورغبته في لم شمل المسلمين، أنه رضي الله عنه كان يقول: (ما أحببت أن ألي أمر أمة محمد ﷺ على أن يهراق في ذلك محجمة دم).

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٦٠ و٢٦٥.

(٢) انظر البداية والنهاية، الجزء الثامن، صفحة ٣٩.

(٣) انظر ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الجزء الثاني، صفحة ٢٦٧.

* أما في مجال رواية الأحاديث، فلم تتسنى ﷺ له الفرصة في رواية الكثير من الأحاديث النبوية، لأن الحبيب المصطفى الأمين ﷺ توفي وهو في سن صغيرة.

وقد حدث عنه: ابنه الحسن بن الحسن وسويد بن غفلة وأبو الحوراء السعدي والشعبي وهبيرة بن يريم وأصبغ بن نباتة والمسيب بن نجبة[1].

وقد روى له بقي بن مخلد في مسنده ثلاثة عشر حديثا، وروى عنه أحمد بن حنبل في مسنده خمسة عشر حديثا، وروى له أصحاب السنن الأربعة ستة أحاديث.

كريم جواد معطاء محسن سخي.

أما عن كرمه وجوده وعطائه وإحسانه وسخائه، فقد قيل الكثير وحدث ولا حرج.

فجاء أنه سمع رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام، يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم.

فانصرف إلى بيته.

وبعث إليه بعشرة آلاف درهم[2].

* وجاء عن التابعي محمد بن سيرين ﷺ قال: (كان يعطي الرجل الواحد مائة ألف).

* وجاء أن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ خطب فقال: (إن الحسن بن علي قد جمع مالا، وهو يريد أن يقسمه بينكم).

فحضر الناس.

فقام الحسن.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث، صفحة ٢٤٦.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث، صفحة ٢٦٠.

فقال: (إنما جمعته للفقراء).

فقام نصف الناس[1].

* وقد قسم كل ما يملكه نصفين ثلاث مرات في حياته، وحتى نعله، ثم وزعه في سبيل الله، كما يقول عنه الراوي مخاطبا إياه: (وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات، حتى النعل والنعل).

* ويذكر أنه في أحد الأيام دخل فقير المسجد يسأل الناس.

فأرشده رجل إلى الرجال الذين كانوا في ذلك الجانب من المسجد ليسألهم.

وحين توجه إليهم.

فإذا بهم هم الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر.

فأعطاه الحسن ٥٠ درهما، وأعطاه الحسين ٤٩ درهما، وأعطاه عبد الله بن جعفر ٤٨ درهما.

* وذكر أن الحسن ﷺ رأى غلاما أسودا يأكل من رغيف لقمة، ويطعم كلبا هناك لقمة.

فقال له: (ما حملك على هذا؟).

فقال: أستحي منه أن آكل ولا أطعمه.

فقال له الحسن: (لا تبرح مكانك حتى آتيك).

فذهب إلى سيده.

---

(١) انظر تاريخ دمشق، الجزء ١٣، صفحة ٢٤٨.

فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه.

فأعتقه وملكه الحائط.

فقال الغلام: يا مولاي قد وهبت[1] الحائط[2] للذي وهبتني له[3].

* وجاء عن مسلم بن إبراهيم عن القاسم بن الفضل أنبأنا أبو هارون قال: انطلقنا حجاجا، فدخلنا المدينة.

فقلنا: لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن، فسلمنا عليه.

فدخلنا عليه.

فحدثناه بمسيرنا وحالنا.

فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة أربعمائة.

فقلنا للرسول: إنا أغنياء وليس بنا حاجة.

فقال: لا تردوا عليه معروفه.

فرجعنا إليه.

فأخبرناه بيسارنا وحالنا.

فقال: (لا تردوا علي معروفي، فلو كنت على غير هذه الحال، كان هذا لكم يسير، أما إني مزودكم: إن الله تبارك وتعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة)[4].

---

(١) أي تركته صدقة لله تعالى.

(٢) أي البستان.

(٣) انظر البداية والنهاية، الجزء الثامن، صفحة ٣٩.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٥٣ و٢٦٠.

شجاع مقدام باسل جسور مغوار.

جاء في شجاعته واقدامه وبسالته أنه شارك في العديد من المعارك والحروب والمنازعات والمناوشات، مع أخيه الإمام الحسين رضي الله عنهما.

فجاء أنهما شاركا في عهد الخليفة ذي النورين سيدنا عثمان رضي الله عنه في فتح افريقية في الفسطاط وطرابلس، تحت إمرة الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه، وشاركا أيضا في فتح طبرستان وجرجان في جيش الصحابي الجليل سيدنا سعيد بن العاص رضي الله عنه، كما شاركا في معركة الجمل وصفين والنهروان، إلا أن والدهما الإمام علي رضي الله عنه لم يأذن لهما بمباشرة القتال.

* وكان رضي الله عنه مع أخيه الحسين رضي الله عنهما وكما تقول الروايات من المبادرين الأوائل إلى نصرة أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، والدفاع والذود عنه.

زهده.

جاء أن الإمام الحسن رضي الله عنه كان زاهدا في حياته، فكان لا يدعو أحدا إلى طعامه من قلة الطعام.

ويقول: (هو أهون من أن يدعى إليه أحد).

وكان دائما ما يجلس مع الفقراء على الأرض، ويأكل معهم كسيرات الخبز.

وكان يقول:

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني ... وشربة من قراح الماء تكفيني

وطرة من دقيق الثوب تسترني ... حيا وإن مت تكفيني لتكفيني



وكان ينشد أيضا فيقول:

يـا أهـل لـذات دنيـا لا بقـاء لهـا ... إن اغـترارا بظـل زائـل حمـق[١]

أشعاره وأقواله وحكمه.

أما في مجال الشعر والنثر والكلام الفصيح، فكان سيدنا الإمام الحسن ﷺ مشهورا بإنشاده للشعر بشكل كبير، ونسبت إليه العديد من الأشعار.

فجاء أنه كان مكتوبا على خاتمه ﷺ:

قدم لنفسك ما استطعت من التقى ... إن المنيـة نـازل بـك يـا فتـى

أصبحت ذا فـرح كأنـك لا تـرى ... أحبـاب قلبـك في المقـابر والـبلى

* وينسب له قوله عن التذكير بالموت:

قـل للمقـيم بغـير دار إقامـة ... حـان الرحيـل فـودع الأحبابـا

إن الـذين لقيـتهم وصـحبتهم ... صـاروا جميعـا في القبـور ترابـا

* ومن الأقوال المنسوبة له ﷺ: (من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أن يكون في غير الحالة التي اختار الله له، وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء).

* وجاء أنه قال لبنيه ولبني أخيه: (تعلموا العلم، فإنكم صغار قوم، وتكونون كبارهم غدا، فمن لم يحفظ منكم فليكتب)[٢].

---

(١) انظر الزهد، الجزء الأول، صفحة ٣١.

(٢) انظر جامع بيان العلم، الجزء الأول، صفحة ٣٥٨.

* وجاء أنه خطب بالكوفة فقال: (إن الحلم زينة، والوقار مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة الفساق ريبة)[1].

حلمه وهدوئه ورباطة جأشه وصبره.

أما عن حلمه وهدوئه ورباطة جأشه وصبره، فذكر الإمام الذهبي رحمه الله عن مروان بن الحكم قوله عن الحسن رضي الله عنه: (كان حلمه يوزن بالجبال)[2].

* وجاء أنه شتمه رجل مرة.

فقال رضي الله عنه: (إني والله لا أمحو عنك شيئا، ولكن مهدك الله، فلئن كنت صادقا، فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذبا، فجزاك الله بكذبك، والله أشد نقمة مني)[3].

* ويروى أن شاميا رأى الإمام الحسن رضي الله عنه راكبا.

فجعل يلعنه.

والحسن رضي الله عنه لا يرد.

فلما فرغ.

أقبل الحسن رضي الله عنه.

فسلم عليه.

وضحك.

---

(١) انظر تاريخ دمشق، الجزء ١٣، صفحة ٢٥٩.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٤ و٢٧٩.

(٣) انظر الصواعق المحرقة، الجزء الثاني، صفحة ٤١١.

فقال: (أيها الشيخ أظنك غريبا، ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عريانا كسوناك، وإن كنت محتاجا أغنيناك، وإن كنت طريدا آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك، كان أعود عليك، لأن لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا).

فلما سمع الرجل كلامه بكى.

ثم قال: (أشهد أنك خليفة الله في أرضه أعلم حيث يجعل رسالته).

* وفي نفس المعنى تقريبا جاء أن رجلا من أهل الشام قال: دخلت المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

فرأيت رجلا راكبا على بغلة، لم أر أحسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه.

فمال قلبي إليه.

فسألت عنه.

فقيل: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب.

فامتلأ قلبي له بغضا.

وحسدت عليا أن يكون له ابن مثله.

فصرت إليه.

وقلت له: أأنت علي بن أبي طالب؟

قال: أنا ابنه.

قلت: فعل بك وبأبيك أسبهما.

فلما انقضى كلامي.

قال لي: أحسبك غريبا.

قلت: أجل.

قال: مل بنا فإن احتجت إلى منزل أنزلناك، أو إلى مال آسيناك، أو إلى حاجة عاوناك.

قال: فانصرفت عنه، وما على الأرض أحب الي منه، وما فكرت فيما صنع وصنعت، إلا شكرته وخزيت نفسي"[1].

* وجاء أنه ولما مات الإمام الحسن ﷺ.

بكى مروان بن الحكم في جنازته.

فقال له الحسين ﷺ: (أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟).

فقال: (إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، وأشار بيده إلى الجبل)"[2].

خلافته وتنازله عنها.

استلم الإمام الحسن ﷺ خلافة المسلمين بعد والده أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ لستة أشهر فقط، وقيل لسبعة أشهر وأحد عشر يوما[3].

وكانت خلافته على الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغيرها.

---

(١) انظر وفيات الأعيان، الجزء الثاني، صفحة ٦٧ و٦٨.

(٢) انظر دروس من حياة الصحابي الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، بتصرف، وانظر البداية والنهاية، صفحة ١٩٨، بتصرف.

(٣) انظر تاريخ دمشق، الجزء ١٣، صفحة ٢٥٩.

وكان ذلك أواخر سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦١م.

وجاء أنه ولما قتل أبوه الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بايعه أكثر من أربعين ألفا كلهم قد كانوا بايعوا أباه عليا قبل موته على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه، منهم في أبيه[1].

وبويع بالخلافة بعد وفاة والده بيومين فقط.

وبعد مبايعته خليفة للمسلمين أرسل إلى سيدنا معاوية بن أبي سفيان ﷺ يطلب منه أن يبايعه خليفة للمسلمين.

فرفض سيدنا معاوية ﷺ أن يبايعه.

فلم يجد الإمام الحسن ﷺ أمامه إلا القتال.

وتجهز الجيشان للقتال.

ولكن سيدنا الإمام الحسن ﷺ بورعه وطيبته وعطفه وزهده وحكمته البالغة وقراءته للمشهد ورغبته بجمع كلمة المسلمين وعدم هدر دمائهم، ولما اشتد أمر الفتنة وعظمت كثيرا، عقد ﷺ الصلح مع سيدنا معاوية ﷺ بعد اتفاقهما على عدد من الأمور والبنود والشروط والمعاهدات والاتفاقيات.

ومن أهم هذه الشروط التي اتفقوا وتعاهدوا عليها أنه ليس لسيدنا معاوية أن يعهد لأحد بالخلافة من بعده، وأن يكون الأمر شورى بين المسلمين.

فرضي سيدنا معاوية ﷺ بهذا الشرط، وشروط أخرى.

---

(١) انظر الاستيعاب، الجزء الأول، صفحة ٣٨٥.



واستلم بذلك سيدنا معاوية ﷺ الحكم[١] في النصف من جمادى الأولى سنة ٤١هـ الموافق ١٨ سبتمبر (أيلول) ٦٦١م، وحقنت بذلك دماء المسلمين وحفظت ارواحهم.

* وانتقل سيدنا الإمام الحسن ﷺ بعد ذلك من الكوفة للمدينة المنورة، وقضى فيها البقية الباقية من حياته.

* وسمي العام الذي تنازل فيه سيدنا الإمام الحسن بن علي ﷺ عن الخلافة بعام الجماعة، لأن الإمام الحسن قد وحد كلمة المسلمين، وأصلح بينهم.

* وربما أن تنازله هذا هو تفسير ما جاء عن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشار وأخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وأخبرنا الأشعث هو ابن عبد الملك عن الحسن عن أبي بكرة ﷺ قال: صعد النبي ﷺ المنبر.

فقال: (إن ابني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين عظيمتين)[٢].

وجاء أن الحبيب ﷺ قال: (ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)[٣].

* قال عبد الله بن جعفر: قال الحسن: إني رأيت رأيا أحب أن تتابعني عليه.

قلت: ما هو؟

---

(١) وكان عمره ٦٦ عاما إلا شهرين.

(٢) أخرجه أحمد في المسند، الجزء الخامس، صفحة ٤٤ بلفظه، والخطيب في التاريخ، الجزء الثامن، صفحة ٢٧، وابن عساكر، الجزء الرابع، صفحة ٢١٤، وذكره الهيثمي في الزوائد، الجزء السابع، صفحة ٢٥٠، والجزء التاسع، صفحة ١٨١، وابن حجر في المطالب العالية، حديث رقم ٤٠٠٠.

(٣) انظر صحيح البخاري، صفحة أو رقم ٣٦٢٩.

قال: رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها، وأخلي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء وقطعت السبل.

قال: فقلت له: جزاك الله خيرا عن أمة محمد ﷺ.

فبعث إلى أخيه حسين.

فذكر له ذلك.

فقال: أعيذك بالله.

فلم يزل به حتى رضي"[1].

فائدة.

من الأمور التي تتردد أحيانا أن سيدنا الإمام الحسن رضي الله عنه كان راغبا في قرارة نفسه بالخلافة.

وهذا الأمر ليس بصحيح أبدا!

قال جبير بن نفير: قلت للحسن بن علي: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة.

فقال: (قد كانت جماجم العرب في يدي، يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أمة محمد ﷺ)"[2].

---

(١) انظر الإصابة، الجزء الثاني، صفحة ٣٣١.

(٢) انظر حلية الأولياء، الجزء الثاني، صفحة ٣٨.

الشهادة والوفاة.

أستشهد[١] ﷺ في السابع من صفر سنة ٥٠هـ[٢] الموافق ٨ مارس (آذار) ٦٧٠م، وقيل ٤٩هـ وهو رأي الاغلبية[٣]، وقيل ٥١هـ[٤] وكان عمره ٤٧، وقيل ٤٨، وقيل ٤٦ عاما.

* كان سبب وفاته ﷺ في بعض الروايات والأخبار، أن زوجته السيدة جعدة بنت الأشعث بن قيس سقته السم[٥]، ومات خلال أربعين يوما.

ما أحب أن يقتل بي بريء.

يروى أن أخاه سيدنا الإمام الحسين ﷺ سأله: (من سقاك يا أخي؟).

قال ﷺ: (ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقاتلهم؟ أكلهم إلى الله عز وجل).

* قال عمير بن إسحاق: دخلت على الحسن بن علي، وهو يجود بنفسه (أي: قبل خروج روحه) والحسين عند رأسه.

وقال: (يا أخي، من تتهم؟).

قال الحسن: (لم؟ لتقتله؟).

قال الحسين: (نعم).

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٤ و٢٧٩.

(٢) وهو قول المدائني وابن الكلبي والزبير بن بكار.

(٣) قاله الواقدي وخليفة بن خياط.

(٤) وهو قول محمد بن إسماعيل البخاري، ورجحه خالد الغيث.

(٥) وهناك اختلاف وأقوال متعددة، في سبب موته ﷺ.



قال الحسن: (إن يكن الذي أظن، فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإلا يكن، فما أحب أن يقتل بي بريء).

ثم مات رضوان الله تعالى عليه.

* وجاء عن قتادة بن دعامة: قال الحسن للحسين: (قد سقيت السم غير مرة، ولم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي).

فقال: (من فعله؟).

فأبى أن يخبره[1].

وقال ابن حجر: يقال إنه مات مسموما.

* وقال عمير بن إسحاق: دخلت أنا ورجل آخر من قريش على الحسن بن علي.

فقام.

فدخل إلى الخلاء.

ثم خرج.

فقال: لقد لفظت طائفة (قطعة) من كبدي، أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السم مرارا، وما سقيت مرة هي أشد من هذه.

قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل ألا تسألني.

فقال: ما أسألك شيئا، يعافيك الله[2].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٤ وصفحة ٢٧٩.

(٢) انظر البداية والنهاية، الجزء الثامن، صفحة ٤٤.

مات اليوم حب رسول الله ﷺ.

قال مساور السعدي: رأيت أبا هريرة ﷺ قائما على مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس! مات اليوم حب رسول الله ﷺ فابكوا[١].

* ودفن ﷺ في المدينة المنورة في بقيع الغرقد، بجانب والدته السيدة فاطمة الزهراء البتول ﷺ، وشهد البقيع عند دفنه زحاما شديدا، حتى ما كان يسع أحدا.

والله انه لظلم!

نختم موضوعنا برواية طويلة، فقد جاء أنه ولما حضرت سيدنا الإمام الحسن بن علي ﷺ لما حضرته الوفاة أرسل إلى أم المؤمنين السيدة الطاهرة المطهرة أمنا الصديقة عائشة ﷺ وعن أبيها، يطلب منها أن يدفن مع النبي ﷺ.

فأجابته إلى ذلك.

فقال لأخيه: (إذا أنا مت، فاطلب إلى عائشة ﷺ أن أدفن مع النبي ﷺ فلقد كنت طلبت منها، فأجابت إلى ذلك، فلعلها تستحي مني، فإن أذنت، فادفني في بيتها، وما أظن القوم، يعنى بنى أمية، إلا سيمنعونك، فإن فعلوا، فلا تراجعهم في ذلك، وادفني في بقيع الغرقد).

فلما توفي ﷺ.

جاء الحسين إلى السيدة عائشة ﷺ في ذلك.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٧٤ وصفحة ٢٧٩.

فقالت ﵂: (نعم وكرامة).

فبلغ ذلك مروان وبنى أمية.

فقالوا: والله لا يدفن هنالك أبدا.

فبلغ ذلك الحسين ﵁.

فلبس هو ومن معه السلاح.

ولبسه مروان.

فسمع سيدنا أبو هريرة ﵁.

فقال: (والله إنه لظلم، يمنع الحسن، أن يدفن مع أبيه، والله إنه لابن رسول الله ﷺ).

ثم أتى الحسين ﵁.

فكلمه، وناشده الله.

وقال: أليس قد قال أخوك: إن خفت فردني إلى مقبرة المسلمين؟

ففعل.

فحمله إلى البقيع.

ولم يشهده أحد من بنى أمية، إلا سعيد بن العاص، كان أميرا على المدينة.

فقدمه الحسين للصلاة عليه.

وقال: لولا أنها السنة لما قدمتك.

وقيل: حضر الجنازة أيضا خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، سأل بنى أمية، فأذنوا له في ذلك.

فبكى الحسين.

* ووصى الحسن إلى أخيه الحسين ﵄.

وقال له: لا أرى أن الله يجمع لنا النبوة والخلافة، فلا يستخفنك أهل الكوفة ليخرجوك.

* قال الفضل بن دكين: لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع.

فدخل عليه رجل.

فقال له: يا أبا محمد ما هذا الجزع؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك، فتقدم على أبويك علي وفاطمة، وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة، وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك القاسم الطيب ومطهر وإبراهيم، وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب.

فسري عنه.

وفي رواية أن القائل له ذلك الحسين.

وأن الحسن قال له: (يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله، لم أدخل في مثله، وأرى خلقا من خلق الله، لم أر مثله قط).

قال: فبكى الحسين ﵁.

ولما مات الحسن ﵁ أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا، ولبسوا الحداد سنة.

الحسين

من هو؟

هو سيدنا الإمام الحسين ﷺ، ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأمه هي السيدة فاطمة ﷺ بنت الحبيب محمد ﷺ.

معنى اسمه.

❋ الحسين هو اسم علم مذكر عربي، وهو تصغير لاسم حسن، وهو مشتق من صيغة الفاعل حسن، وجمعه حسان[1]، وهو أحد أجمل أسماء الأولاد.

والحسن بضم الحاء هو الجمال، والحسن كل مبهج مرغوب فيه، والحسن هو المشرق والبهي الطلعة البار بوالديه، والجمع محاسن، وحسن الشيء أي جعله حسنا وزينه، والحسن العظم الذي يلي المرفق، والحسن هو تل الرمل العالي، والحسن نبات يتفتح قبل الغروب بساعة ويذبل عند طلوع الشمس.

❋ ومن الصفات النفسية والشخصية لمن يحمل اسم حسن أو حسين، أنه غالبا ما يكون حسن المظهر ومهتم بأناقته وإطلالته وشكله وهندامه، وهو إنسان مرح ومحب للحياة ومحب للمزاح وخفة الظل، وهو إنسان متفوق وعقلاني وقائد، ويفضل استشارة من حوله، ويؤدي مسئولياته على أكمل وجه، وهو قدوة لغيره، ويحب أن يكون متجددا، ودائما ما يكون متقنا لعمله، وهو إنسان طيب القلب ولين العشرة وسمح التعامل وعطوف على الصغار، ويحترم الجميع.

---

(١) انظر معجم المعاني الجامع.

نسبه الشريف.

* هو سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

* وأمه هي السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

* هو سبط النبي محمد ﷺ وحفيده، ويلقب بسيد شباب أهل الجنة، كنيته أبو عبد الله، وأبوه هو سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم رسول الإسلام ﷺ ورابع الخلفاء الراشدين، وأمه هي السيدة فاطمة الزهراء البتول ﷺ بنت الحبيب المصطفى ﷺ وأحب خلقه إليه، وكان من ألقابه الرشيد والوفي والطيب والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله.

شكله وهيئته.

جاء عن الإمام علي ﷺ قال: (كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من وجهه إلى سرته، وكان الحسين أشبه الناس به ما أسفل من ذلك).

وقال: (الحسين أشبه برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه).

علما أن الروايات تشير إلى أن الإمام الحسن كان أكثر شبها بالحبيب ﷺ من الإمام الحسين[1] رضي الله عنهما.

* كان الإمام الحسين رضي الله عنه أسود الرأس واللحية، إلا شعرات في مقدم لحيته.

قال عمر بن عطاء: (رأيت الحسين يصبغ بالوسمة[2]، كان رأسه ولحيته شديدي السواد)[3].

* كان الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما شديد الجمال والحسن والبهاء والوسامة.

فعندما قتل الإمام الحسين رضي الله عنه، وجيء برأسه الكريم الطاهر عند يزيد بن معاوية.

استغرب من شدة حسنه وشبهه بالنبي ﷺ فكان شديد البياض، والنور يتلألأ من وجهه الشريف، فكان كالبدر في بهائه وهيبته وجماله وحسنه.

* وكان رضي الله عنه يلبس الخز من الثياب، أي الثياب المصنوعة من الصوف، كما كان يفعل باقي الصحابة رضي الله عنهم، وكان متختما بيده اليسار، أي يلبس خاتما.

ولادته ونشأته.

أكد أغلب العلماء والمؤرخون أنه ولد بالمدينة المنورة في الثالث من شعبان سنة ٤هـ[4] الموافق ١٠ يناير (كانون الثاني) ٦٢٦م، وقيل في الخامس من شعبان من نفس السنة، وثمة مؤرخون وعلماء أشاروا إلى أن ولادته كانت سنة ٣هـ.

---

(١) انظر فتح الباري، وانظر فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، الجزء الثالث، صفحة ١٢١.

(٢) الوسمة هو جنس نبات عشبي من فصيلة الصليبيات، أنواعه عديدة، يعرف بورق النيل، أكثره بري وبعضه علفي وبعضه صناعي، يستعمل للصباغ، انظر قاموس المعاني الجامع.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء، وانظر من صغار الصحابة، الجزء الثالث، صفحة ٢٨٠.

(٤) انظر الأعلام، الجزء الثاني، صفحة ٢٣٤، بتصرف.

* جاء عن الدولابي حدثني أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: قال الليث بن سعد ولدت فاطمة ﵂ بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي ﵄ في ليال خلون من شعبان سنة أربع.

وقال الزبير بن بكار: ولد الحسين ﵁ لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وقال جعفر بن محمد: لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن ﵄ إلا طهر واحد.

وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن ﵄ بسنة وعشرة أشهر، فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف شهر من الهجرة[1].

* روي أن الحسين ﵁ عندما ولد سر به جده حبيبنا إمام التقى محمد ﷺ سرورا عظيما، كيف لا وهو الحبيب ابن الحبيبة وابن الحبيب ﵃.

فلما ولد ذهب المصطفى ﷺ إلى بيت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول ﵂.

وحمل الطفل.

ثم قال ﷺ: (ماذا سميتم ابني؟).

قالوا: (حربا).

فسماه ﷺ -حسينا.

وعمل عنه ﷺ عقيقة بكبش.

وأمر السيدة فاطمة ﵂ بأن تحلق رأسه وتتصدق بوزن شعره ذهبا، كما فعلت بأخيه سيدنا الإمام الحسن بن علي ﵁ وعن أبويه.

---

(١) انظر أسد الغابة، الجزء الثاني، صفحة ٢٥.

فائدة.

يقول العلماء والمؤرخون والباحثون أن هذه الرواية موضع نظر، لوجود ما يخالفها.

فقد ورد في بعض المصادر أن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ قال: (لم أكن لأسبق محمد ﷺ في تسميته).

وقال النبي محمد ﷺ: (وإني لا أسبق ربي بتسميته).

فأوحي إليه حسين.

شبر وشبير.

وأسماء الحسن والحسين ابنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ هي على أسماء شبر وشبير أبناء النبي هارون ﷺ، وهو أخ كليم الله جل في علاه النبي موسى ﷺ.

وسيدنا الإمام علي أبا الحسن والحسين ﷺ هو ابن عم رسول الله ﷺ.

قال الحبيب المصطفى ﷺ: (علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي).

وقال المصطفى الأمين ﷺ: (علي مني، وأنا من علي).

وإمام التقى ﷺ هو من سمى الحسين وسمى أخاه الحسن، ولم يسبق لأحد أن سمي بهذا الاسم.

* جاء عن الدولابي أخبرنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل أخبرنا عمرو بن حريث عن عمران بن سليمان قال: (الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية).

ست سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام.

أدرك سيدنا الإمام الحسين ﵁ ست سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام من عصر النبوة المحمدية الشريفة.

كان فيها أي في هذه الفترة موضع الحب والحنان والعطف من جده النبي ﷺ، فكان كثيرا ما يداعبه ويضمه ويقبله.

زوجاته وذريته.

تزوج سيدنا الإمام الحسين بن علي ﵄ عدة مرات، وعدها البعض بخمس زيجات.

فقد تزوج من السيدة ليلى بنت عروة أو برة بنت أبي عروة بن مسعود الثقفية، وأنجبت له ابنه علي الأكبر، وأمها هي السيدة ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، كما تزوج من أميرة فارسية هي السيدة شاه زنان أو شهربانو أو شهر بانويه بنت كسرى يزدجرد، وهي ابنة الملك يزدجرد الثالث آخر ملوك الفرس، وسبيت أثناء الفتح الإسلامي لفارس، ومعنى اسمها باللغة العربية (ملكة النساء)، وأنجب منها ابنه علي بن الحسين السجاد، كما تزوج أيضا بالسيدة الرباب بنت امرئ القيس بن عدي من قبيلة كندة، وولدت له ابنه عبد الله الرضيع وقيل علي الأصغر، وولدت له ابنته سكينة، كما تزوج السيدة أم اسحاق بن طلحة بن عبيد الله، وكانت زوجة لأخيه الحسن، وأنجبت له الحسين وفاطمة وطلحة، ثم تزوجها الحسين من بعده، وأنجبت له فاطمة، وتزوج أيضا من السيدة السلافة، وهي امرأة من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وأنجبت له جعفر.

* يقول الحافظ عبد العزيز الجنابذي: (ولد للحسين بن علي بن أبي طالب ﵄ ستة منهم أربعة ذكور وابنتان).

وأبنائه هم: علي الأكبر[١] وعلي السجاد وهو المعروف بزين العابدين وعبد الله أو عبد الله الرضيع[٢] وسكينة وفاطمة وجعفر[٣] وزيد عليهم محمد[٤] ومحسن وصفية وزينب ورقية وخولة[٥].

* وإخوته هم الحسن والعباس وعمر وزينب وأم كلثوم والمحسن[٦] ومحمد بن الحنفية وأبو بكر وعثمان وغيرهم[٧].

من هم آل البيت؟

آل الرجل لغة هم عياله وأهله وأنصاره وأتباعه، أما شرعا فقد اختلف العلماء في تعريف آل بيت رسول الله ﷺ.

---

(١) قتل في كربلاء.

(٢) قتل وعمره ستة أشهر مع أبيه، في معركة كربلاء.

(٣) ومات صغيرا.

(٤) قتل في كربلاء.

(٥) صفية وخولة ماتتا بعد كربلاء، وهن صغار في السن.

(٦) وفي وجوده اختلاف!

(٧) انظر ترجمة سيدنا الإمام علي ﵁ في مكان آخر.

* حيث قيل أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة، مصداقا لما روي عن سيدنا أبي هريرة ﷺ أنه قال: (كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيء هذا بتمره، وهذا من تمره، حتى يصير عنده كوما من تمر، فجعل الحسن والحسين ﷺ يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فأخرجها من فيه، فقال: أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة(١)).

* ونقل عن الإمام الشافعي ورواية عن الإمام أحمد أنهم بنو عبد المطلب وبنو هاشم.

* بينما قال أبو حنيفة أنهم بنو هاشم خاصة.

* وذهب الجمهور من أصحاب أحمد والشافعي إلى أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، وهم بنو نوفل وبنو أمية وبنو عبد المطلب، ومن فوقهم إلى غالب.

* وقيل إن آل بيت رسول الله ﷺ هم أزواجه وذريته خاصة، وهو ما ذهب إليه ابن عبد البر في كتابه التمهيد، واستدل أصحاب هذا الرأي بما ورد من الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله في أحاديث كثيرة، حيث بينت بعض الأحاديث أن المقصود بآل محمد ﷺ هم أزواجه وذريته، ومنها ما رواه أبو حميد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته(٢)).

* ومن الجدير بالذكر أن لآل بيت النبي ﷺ مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، لأن الله تعالى خصهم بالعديد من الفضائل، حيث طهرهم من الرجس تطهيرا، مصداقا لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب].

---

(١) انظر صحيح البخاري، صفحة أو رقم ١٤٨٥.

(٢) انظر صحيح البخاري، صفحة أو رقم ٣٣٦٩.

فضله ومكانته.

جاء في فضل سيدنا الإمام الحسين ﷺ ما ورد عن سيدنا أبي سعيد ﷺ قال: قال النبي محمد ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)(١).

وقال ﷺ أيضا: (إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا)(٢).

* وورد عن إسماعيل ابن عبيد الله وإبراهيم بن محمد بن مهران وأبو جعفر بن أحمد، قالوا بإسنادهم إلى أبى عيسى محمد بن عيسى أخبرنا عقبة بن مكرم العمي البصري أخبرنا وهب بن جرير بن حازم أخبرنا أبي عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نعيم أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر ﷺ عن دم البعوض يصيب الثوب.

فقال ابن عمر ﷺ: (انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ).

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: (الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا)(٣).

* وجاء عن الصحابي الجليل سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على بطنه.

فقلت: يا رسول الله ﷺ أتحبهما؟

فقال ﷺ: (وما لي لا أحبهما وهما ريحانتاي)(٤).

---

(١) قال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦١٥، حديث رقم ٣٧٧٠، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

(٤) رواه سعد ﷺ، ورجاله رجال الصحيح.

* وكان الرسول الكريم ﷺ يدخل في صلاته.

حتى إذا سجد.

جاء الحسين.

فركب ظهره.

وكان يطيل السجدة.

فيسأله بعض أصحابه: إنك يا رسول الله، سجدت سجدة بين ظهراني صلاتك أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك.

فيقول النبي ﷺ:(كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته).

* وذكر عن محمد بن عيسى أخبرنا الحسن بن عرفة أخبرنا إسماعيل ابن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط)[1].

الصحابة يحبونه.

قال الصحابي الجليل ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في الإمام الحسن والإمام الحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم: (فطموا العلم فطما، وحازوا الخير والحكمة).

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن، الجزء الخامس، صفحة ٦١٧، حديث رقم ٣٧٧٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

* وقال سيدنا أبو هريرة ﷺ: (دخل الحسين بن علي وهو معتم، فظننت أن النبي ﷺ قد بعث).

* وكان سيدنا الإمام الحسين ﷺ مرة من المرات يسير في جنازة.

فأعيا.

وقعد في الطريق.

فجعل سيدنا أبو هريرة ﷺ، ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه.

فقال له: (يا أبا هريرة، وأنت تفعل هذا).

فقال له: (دعني، فو الله لو يعلم الناس منك ما أعلم، لحملوك على رقابهم).

* وجاء أن حبر هذه الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ أخذ مرة بركاب الحسن والحسين ﷺ.

فعوتب في ذلك.

وقيل له: أنت أسن منهما!

فقال: (إن هذين ابنا رسول الله ﷺ أفليس من سعادتي أن آخذ بركابهما؟).

* وقد كان سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ جالسا يوما تحت ظل الكعبة.

فرأى الحسين ﷺ مقبلا.

فقال: (هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم).

* يقول سيدنا أبو سعيد الخدري ﷺ: رأيت الحسن والحسين صليا مع الإمام العصر، ثم أتيا الحجر فاستلماه، ثم طافا أسبوعا وصليا ركعتين.

فقال الناس: هذان ابنا بنت رسول الله ﷺ.

فحطمهما[١] الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا، ومعهم رجل من الركانات.

فأخذ الحسين بيد الركاني، ورد الناس عن الحسن[٢].

مستجاب الدعوة.

كان سيدنا الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه مستجاب الدعوة.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا في كتابه مجابو الدعوة ما يدل على ذلك، حيث روي أن من بين الذين شهدوا مقتل الحسين رضي الله عنه رجل من بني أبان بن دارم يدعى زرعة.

ولما طلب الحسين رضي الله عنه الماء ليشرب.

رماه ذلك الرجل بسهم.

أصاب حنكه.

فأخذ يتلقى الدماء بيديه.

ويرفعهما إلى السماء.

ويقول: (اللهم ظمئه، اللهم ظمئه) لأنه حال بينه وبين الماء.

وفيما بعد أخبر الذين حضروا موت ذلك الرجل أنه كان يصيح من شدة الحر في بطنه، والبرد في ظهره، على الرغم من الثلج والمراوح بين يديه.

ويقول: (اسقوني، أهلكني العطش).

---

(١) أي تزاحم عليهما الناس زحاما شديدا.

(٢) انظر الطبقات، متمم الصحابة، الطبقة الخامسة، الجزء الأول، صفحة ٣٧١.

فيؤتى بطست كبير فيه الماء أو اللبن لو شرب منه خمسة رجال لكفاهم.

فيشربه.

ثم يعود ويقول: (اسقوني، أهلكني العطش).

وبقي على هذه الحال إلى أن انقد بطنه كإنقداد البعير[1].

ورعه ودينه وتقواه.

قال الزبير بن بكار: حدثني مصعب قال: حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا.

* وكان ﷺ من المكثرين من الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير جميعها، وكان شديد التقوى والصبر، ومتوكلا على الله جل في علاه في جميع أموره، وظهر ذلك جليا في معركة كربلاء الشهيرة، حيث أنه كان في وسط المعركة يدعو الله بالثبات والتمكين.

* ويعتبر سيدنا الإمام الحسين ﷺ عالما فقيها، ومفتيا للمسلمين في شؤونهم كلها.

وكان من كبار علماء الصحابة ﷺ، يقول الإمام ابن قيم الجوزية ﷺ: (من فقهاء الصحابة المقلين في الفتيا).

وبحكم أن الحبيب ﷺ توفي وهو صغير، فلم يروي الكثير من الأحاديث.

---

(١) انظر مجابو الدعوة، صفحة ٥١، بتصرف.

كريم جواد معطاء محسن سخي.

وكان من صفات الإمام الحسين بن علي ﷺ الكرم والجود والعطاء والسخاء والإحسان للفقراء والمساكين والضعفاء والمعوزين والمحتاجين.

وقد نقل الإمام الطبراني ﷺ في كتاب مكارم الأخلاق أن زوجة الإمام الحسين بن علي ﷺ بعثت له في أحد الأيام تعلمه بأنها صنعت له طعاما وطيبا، وتخبره بأن يحضر من شاء إلى ذلك الطعام.

فدخل الحسين بن علي ﷺ إلى المسجد.

وجمع المساكين.

وذهب بهم إليها.

فأتاها جواريها.

وقلن لها: والله لقد جلب عليك المساكين.

ثم دخل الحسين على زوجته.

وقال: (أعزم عليك لما كان لي عليك من حق أن لا تدخري طعاما ولا طيبا).

ففعلت.

فأطعمهم وكساهم وطيبهم[1].

---

(١) انظر مكارم الأخلاق، صفحة ٣٧٥- ٣٧٦، بتصرف.

شجاع مقدام باسل جسور مغوار.

جاء في شجاعته وإقدامه وبسالته أنه شارك في العديد من المعارك والحروب والمنازعات والمناوشات، مع أخيه الإمام الحسن ﵁.

فجاء أنهما شاركا في عهد الخليفة ذي النورين سيدنا عثمان ﵁ في فتح افريقية في الفسطاط وطرابلس، تحت إمرة الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن سعد بن أبي السرح ﵁، وشاركا أيضا في فتح طبرستان وجرجان في جيش الصحابي الجليل سيدنا سعيد بن العاص ﵁، كما شاركا في معركة الجمل وصفين والنهروان، إلا أن والدهما الإمام علي ﵁ لم يأذن لهما بمباشرة القتال.

* وأوكل والده إليه مهمة حراسة ذي النورين الخليفة عثمان بن عفان ﵁، في الفتنة التي أدت إلى مقتل سيدنا عثمان ﵁، وأدى ﵁ في تلك المهمة الجسيمة على قدر استطاعته، ولم يغادر منزل ذي النورين ﵁ إلا بعد أن تمكن المتمردون من قتله.

متواضع وعطوف.

ومن صفات الإمام الحسين ﵁ التواضع وعدم التكبر، وعطفه على الفقراء والضعفاء والمساكين.

ومما روي عنه أنه مر في أحد الأيام راكبا على مساكين يأكلون الخبز.

فسلم عليهم.

فدعوه للطعام.

فقرأ قول الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص].



ثم نزل.

فأكل معهم.

ثم قال لهم: (قد أجبتكم فأجيبوني).

فذهبوا معه إلى منزله.

حيث أطعمهم وكساهم.

ثم انصرفوا.

كنيته وأسمائه وألقابه.

يكنى سيدنا الإمام الحسين ﷺ بالعديد والعديد من الألقاب مثله مثل أمه الزهراء البتول السيدة فاطمة ﷺ.

* فأما كنيته فهي أبو عبد الله.

* وأما ألقابه فأشهرها أنه وأخوه الإمام الحسن ﷺ هما سيدا شباب أهل الجنة، كما أخبر الحبيب المصطفى الأمين ﷺ عنه وعن أخيه الإمام الحسن ﷺ: (أنهما سيدا شباب أهل الجنة).

* وجاء أيضا من ألقابه السبط، لقول سيد الناس ﷺ: (حسين سبط من الأسباط).

* ومن ألقابه أيضا الرشيد والوفي والطيب والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط الأصغر وبضعة كبد سيد المرسلين ﷺ وسيد الشهداء والوصي والتقي والوتر الموتور وقتيل العبرات وأسير الكربات وأبو الأحرار وأبو الأئمة والمظلوم والذبيح والغريب والشهيد والمجاهد والعبد الصالح، وألقاب أخرى كثيرة.

الشهادة والوفاة.

عندما تنازل شقيقه الإمام الحسن عن الخلافة لسيدنا معاوية ﷺ وافق الإمام الحسين ﷺ على ذلك، ولكن على مضض!، فهو وافق مضطرا حتى لا تكون فتنة بين المسلمين، وحتى لا تتفرق راية المسلمين.

* وحتى عندما قتل الإمام الحسن بقي الإمام الحسين على عهده مع سيدنا معاوية ﷺ، حتى توفي سيدنا معاوية ﷺ.

* ولكن بعدها رفض الإمام الحسين ﷺ مبايعة يزيد بن معاوية بالخلافة، لعدم رضاه على أن تتحول الخلافة الإسلامية إلى إرث، وأيده في رفضه المبايعة العديد من الصحابة ﷺ، علما أن تنازل أخيه الإمام الحسن عن الخلافة لسيدنا معاوية ﷺ كان مشروطا بأن لا تصبح الخلافة وراثية، كما عرفنا في مكان آخر من الكتاب.

فخرج الإمام الحسين ﷺ رافضا البيعة من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، مع جماعة من أهله وأصحابه ومحبيه ومناصريه ومؤيديه.

وبعدها حدثت أحداث مؤلمة ومحزنة ومفجعة انتهت بمقتله ﷺ.

* توفي سيدنا الإمام الحسين ﷺ في معركة كربلاء الشهيرة، في مدينة كربلاء في العراق، وعمره تقريبا ٥٧ عاما، وكان ذلك يوم السبت وقيل الجمعة العاشر من محرم سنة ٦١هـ الموافق ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) ٦٨٠م، وسمي هذا اليوم بعاشوراء، وقبره معروف.

* الذي قتله واحتز رأسه هو سنان بن أنس النخعي، وقيل شمر بن ذي الجوشن.

أين الرأس الشريف؟

عندما استشهد سيدنا الإمام الحسين ﷺ دفن جسده الشريف الطاهر في كربلاء، وتقريبا لا خلاف في ذلك.

* ولكن أختلف في مكان دفن رأسه الشريف الطاهر، حيث أن رأسه فصلت عن جسده، فلم تدفن معه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهناك عدة أقوال عن مكان دفن الرأس الشريف.

* حيث قيل أن رأسه الطاهرة دفنت فيها بعد مع جسده الشريف في كربلاء، عند عودة نساء أهل البيت من الشام، وكان ذلك تزامنا مع عودة أخته السيدة زينب بنت علي ﵄ إلى كربلاء، بعد أربعين يوما من مقتله ﷺ، أي في يوم ٢٠ من صفر سنة ٦١هـ الموافق ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٨٠م.

* وقيل أن الرأس الشريف مدفون في دمشق بالشام، حيث تذكر بعض الروايات أن الأمويين احتفظوا بالرأس فترة من الزمن، يتفاخرون به أمام الزائرين والضيوف، حتى أتى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ﵀، وقرر دفن الرأس وإكرامه.

* وقيل أنه مدفون في عسقلان، حيث أن الفاطميين خافوا على الرأس الشريف بعد دخول الصليبيين لدمشق، لاسيما وأن بعض القادة الصليبيين هددوا بنبش القبر، فحملت الرأس إلى عسقلان، ودفنت هناك، وهذا رأي المقريزي.

* وقيل أنه مدفون في القاهرة، حيث يقول المقريزي أن الفاطميين حملوا الرأس الشريف من عسقلان إلى القاهرة، وبنوا له مشهدا كبيرا، وهو المشهد القائم الآن في حي الحسين بالقاهرة.

* وقيل أن الرأس مدفون في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة، وهو الرأي المرجح عند أهل السنة والجماعة، وهو ما رجحه شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية ﷺ، والذي أكد أنه مدفون بالبقيع، وأن جميع المواضع الأخرى، والتي يزعم وجود الرأس فيها مكذوبة.

* وقيل أن مكان دفن الرأس مجهول، ولا يعرف مكانه على الإطلاق، كما ذكر في رواية قالها الإمام الذهبي ﷺ، وذكر أنها قوية الإسناد.

شهدت قتل الحسين.

جاء عن إبراهيم بن محمد الفقيه وغير واحد قالوا بإسنادهم إلى الترمذي قال حدثنا أبو خالد الأحمر قال حدثنا رزين حدثني سلمى قال: دخلت على أم سلمة ﷺ وهي تبكي.

فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب.

فقلت: مالك يا رسول الله ﷺ؟

قال: (شهدت قتل الحسين آنفا).

* وروى حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ ما هذا الدم؟

قال: (هذا دم الحسين لم أزل التقطه منذ اليوم) فوجد قد قتل في ذلك اليوم.



الفصل الثالث

تعريف بالصحابة المذكورة أسماؤهم في الكتاب

تعريف بالصحابة المذكورة أسمائهم في الكتاب

١- أبو أمامة الباهلي.

هو الصحابي الجليل أبو أمامة صدي بن عجلان بن الحارث، وقيل صدي بن عجلان بن وهب، وقيل صدي بن عجلان بن عمرو ﷺ، من أصحاب إمام الهدى والتقى ﷺ ومن أصحاب علي ﷺ، قيل أنه شهد أحدا، وسكن مصرا ثم حمص بالشام، وكان من المحبين للتصدق على الفقراء، وكان من المكثرين لرواية الحديث، شارك في صفين مع علي ﷺ، وتوفي بحمص سنة ٨٦هـ الموافق ٧٠٥م وقيل ٨١هـ، وعمره ٩١ وقيل ١٠٦ عاما.

٢- أبو أيوب الأنصاري.

هو الصحابي الجليل أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي ﷺ، صحابي بدري، ولد بالمدينة، وخرج مع وفد المدينة المنورة لمبايعة سيد الناس ﷺ بمكة المكرمة في بيعة العقبة الثانية، نزل عنده الحبيب ﷺ عند قدومه من مكة، وآخى المصطفى ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير ﷺ، كان متسامحا وصادقا وكريما وشجاعا وفارسا وزاهدا ومتواضعا وعالما، ومحبا بشكل كبير للمعصوم ﷺ، فكان لا يرضى أن يسكن في الغرفة التي فوق غرفة النذير ﷺ، وكان يبعث للصادق ﷺ بالطعام، ثم يتعمد أن يأكل من المكان الذي يرى فيه أثر أصابع سيد الإنس والجن ﷺ وكان أحد كتاب الوحي، وروى ١٥٠ حديثا، شهد المشاهد كلها مع النذير ﷺ ولم يتخلف عن أي معركة بعد وفاة

الشفيع ﷺ إلا مرة واحدة تخلف فيها عن جيش أعطى الخليفة أمارته لشاب من المسلمين، فلم يقتنع أبو أيوب بإمارته، ومع هذا بقي الندم ملازما له طول عمره، جاءت محاولة فتح القسطنطينية سنة ٥٢هـ الموافق ٦٧٢م وكان أبو أيوب ممن خرج للقتال وهو يناهز ال٨٠ من عمره، فأصيب في هذه المعركة، وجاء قائد الجيش يزيد بن معاوية يعوده فسأله: (ما حاجتك يا أبا أيوب؟) فيا له من مطلب نفذه يزيد بناءا على هذه الوصية، فقد طلب أن يحمل جثمانه فوق فرسه، ويمضي به أطول مسافة ممكنة في أرض العدو، وهنالك يدفنه ثم يزحف بجيشه على طول هذا الطريق حتى يسمع وقع حوافر خيل المسلمين فوق قبره، فيدرك عندئذ أنهم قد أدركوا ما يبتغون من نصر وفوز! وأيضا حتى يخفى أثر قبره عن الناس، وفي قلب القسطنطينية في اسطنبول ووري جثمانه مع سور المدينة وبني عليه.

٣- أبو بكر الصديق.

هو الصحابي الجليل أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي رضي الله عنه، أول من أسلم من الرجال، وأول من صدق الرحمة المهداة رسول الله ﷺ فلقب (بالصديق)، وهو من هاجر مع الرسول ﷺ للمدينة، صحابي بدري، شهد المشاهد كلها، ولم يفته أي مشهد، وهو أول الخلفاء الأربعة الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أمه هي أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر التيمية القرشية، ولد بمكة سنة ٥١ قبل الهجرة الموافق ٥٧٣م، بعد عام الفيل بثلاث سنوات، كان أبيض اللون يخالط بياضه صفرة، نحيفا خفيف اللحم، خفيف العارضين وهما جانبا الوجه، حسن

القامة في ظهره ميل، غائر العينين دقيق الساقين غليظ الفخذين مع قلة اللحم فيهما، بارز الجبهة، يخضب بالحناء، في رأسه ولحيته شيب، وكان صادقا متواضعا لينا وقورا ذو مروءة غزير الدمعة في الصلاة ورعا يسابق لفعل الخير، في بداية حياته عمل بزازا أي بائع ثياب، وكان سيدا من سادة قريش، وكان يعرف برجاحة العقل ورزانة التفكير، وكان أعرف قريش بالأنساب، وكان ممن رفضوا عبادة الأصنام في الجاهلية بل كان حنيفا على ملة إبراهيم عليه السلام، وكان ممن حرم الخمر على نفسه، تزوج بداية شبابه بقتيلة بنت عبد العزى، ثم تزوج من أم رومان بنت عامر بن عويمر رضي الله عنه، بويع بالخلافة يوم الثلاثاء ٢ ربيع الأول سنة ١١هـ الموافق ٣٠ مايو (أيار) ٦٣٢م، واستمرت خلافته قرابة سنتين وأربعة أشهر، حارب فيها المرتدين وعين الولاة والقضاة والأمراء وسير الجيوش، حتى أخضع جزيرة العرب بالكامل للحكم الإسلامي، ثم وجه الجيوش لفتح العراق والشام، ففتح جزءا كبيرا منهما، توفي يوم الاثنين ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣هـ الموافق ٢٦ يوليو (تموز) ٦٣٤م وأوصى بالخلافة من بعده لعمر رضي الله عنه، فدفن إلى جوار الرسول ﷺ وترك بعده من الأولاد: عبد الله وعبد الرحمن وعائشة ومحمد وأسماء وأم كلثوم رضي الله عنهم.

٤- أبو بكرة الثقفي.

هو الصحابي الجليل نفيع بن الحارث بن كلدة وقيل نفيع بن مسروح رضي الله عنه، وأمه سمية وهي أمة كانت لأبيه، أقام بالبصرة وكان مولى لثقيف في الطائف، كان ورعا صالحا عفيفا وفقيها ومن فضلاء الصحابة، سمى نفسه بعد اعتناقه الإسلام (بعتيق النبي ﷺ)،

لقب (بأبي بكرة) لأنه تدلى بواسطة بكرة من أسوار الطائف لما حاصرها النبي ﷺ، فانضم إليه سنة ١٠هـ الموافق ٦٣١م، وقد اعتزل الفتن ولم يشارك في الحروب الداخلية بين المسلمين في الجمل وصفين، وهو من خيار الصحابة ومن فقهائهم وممن نقلوا العلم عن الرسول ﷺ، روى ١٣٢ حديثا، توفي بالبصرة سنة ٥١هـ الموافق ٦٧١م، وكان مواظبا على العبادة حتى موته.

٥- أبو حذيفة بن عتبة.

هو الصحابي الجليل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ﷺ، وأمه هي أم صفوان فاطمة بنت صفوان بن أمية الكناني، ولد سنة ٤١ قبل الهجرة الموافق ٥٨١م، صحابي بدري، من السابقين الأولين للإسلام، حيث أنه أسلم قبل دخول الحبيب ﷺ لدار الأرقم، وقيل أنه أسلم بعد ٤٣ شخصا، كان طويلا حسن الوجه، وقد أختلف في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم وقيل قيس، هاجر للحبشة، وبعدها للمدينة، وقد آخى النذير ﷺ بينه وبين عباد بن بشر ﷺ، وشهد المشاهد كلها، وبعد وفاة الرسول ﷺ شارك في حروب الردة، واستشهد في معركة اليمامة سنة ١٢هـ، الموافق ٦٣٤م، وعمره ٥٣ أو ٥٤ عاما.

٦- أبو رافع مولى رسول الله ﷺ.

هو الصحابي الجليل أبو رافع ﷺ، مولى الرسول الكريم ﷺ، وهو قبطي، اختلف العلماء في اسمه، فقيل أسلم وقيل إبراهيم وقيل صالح، أسلم قبل بدر ولم يشهدها لأنه

كان مقيما بمكة، جاء عن عكرمة مولى ابن عباس ﷺ قال: قال أبو رافع ﷺ: كنت مولى للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخل أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت أنا، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، هاجر أبو رافع للمدينة، وشهد أحدا والخندق وما بعدها، وشهد فتح مصر، توفي في خلافة عثمان ﷺ، وقيل في خلافة علي ﷺ، وهو الصواب.

٧- أبو سبرة.

هو الصحابي الجليل أبو سبرة بن أبي رهم العامري ﷺ، صحابي بدري، من السابقين الأولين للإسلام، وهو ابن عمة الصادق ﷺ برة بنت عبد المطلب، هاجر المرتين للحبشة، ثم للمدينة ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش ﷺ، وشهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها، وبعد وفاة الحبيب ﷺ شارك في الفتح الإسلامي لبلاد فارس، واختاره عمر ﷺ لقيادة الجيش الإسلامي الذي فتح تستر والسوس وجنديسابور، وانتقل في أواخر حياته للإقامة بمكة، وهو الصحابي الوحيد من أهل بدر الذي رجع لمكة فأقام فيها، وتوفي في خلافة عثمان ﷺ.

٨- أبو سعيد الخدري.

هو الصحابي الجليل أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري ﷺ، لأبيه مالك بن سنان صحبة، وهو من شهداء أحد، وأمه هي أنيسة بنت أبي حارثة ﷺ، وكانت ممن بايع

الرسول ﷺ، ولد بالمدينة سنة ١٠ قبل الهجرة الموافق ٦١٣م، وهو من صغار الصحابة، ومن المكثرين لرواية الحديث، إذ روى ١١٧٠ حديثا، وكان شجاعا ومقداما وصلبا وصابرا وجريئا وعفيفا وعالما وفقيها ومحدثا ومفتيا للمدينة، وكان ذو لحية بيضاء ولم يكن يخضبها، وكان ضخما عريض الذراعين، وقد رده الحبيب ﷺ من المشاركة في أحد لصغر سنه رغم أنه كان راغبا في المشاركة فيها، ولكنه شارك فيما بعد في الخندق وبني المصطلق و١٠ غزوات أخرى مع النبي ﷺ، كما شهد بيعة الرضوان، توفي سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وقيل في سنوات غيرها، ودفن ببقيع الغرقد بالمدينة.

٩- أبو سفيان.

هو الصحابي الجليل أبو سفيان وأبو حنظلة صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي رضي الله عنه، ولد بمكة قبل عام الفيل ب١٠ سنين الموافق ٥٧ قبل الهجرة الموافق ٥٦٧م، وأمه هي صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، ومعاوية رضي الله عنه ابنه، وكان من كبار التجار، وتزوج رسول الله ﷺ ابنته أم المؤمنين أمنا السيدة أم حبيبة رضي الله عنها بينما كانت مهاجرة بالحبشة، بعد أن مات عنها زوجها، وأبو سفيان كان مازال مشركا، ورضي بالزواج، فأصبح حمو النبي ﷺ، ثم أسلم قبل فتح مكة بيوم سنة ٨هـ الموافق ٦٣٠م، ورفع النبي ﷺ من شأنه فأمن كل من يدخل داره، وولاه على نجران، ثم شارك مع المسلمين في غزواتهم وفتوحاتهم، وشارك في حنين والطائف، ففقئت عينه في حنين وفقئت الثانية باليرموك، فأصبح أعمى، توفي بالمدينة سنة ٣١هـ الموافق ٦٥٢م، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه، ودفن ببقيع الغرقد، وعمره ٨٨ عاما أو بضع وتسعون عاما.

١٠- أبو سلمة.

هو الصحابي الجليل أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ﷺ، صحابي بدري، من السابقين الأولين للإسلام، وأمه هي برة بنت عبد المطلب عمة النبي الأعظم محمد ﷺ، وهو أخ النبي ﷺ من الرضاعة، هاجر مرتين للحبشة، وبعدها للمدينة، وكان من أوائل المهاجرين إليها، وآخى الحبيب ﷺ بينه وبين سعد بن خيثمة ﷺ، وروى حديثا نبويا واحدا، وشهد بدرا وأحدا، وتوفي سنة ٤هـ الموافق ٦٢٥م، بسبب جرح قديم أصيب به في أحد.

١١- أبو طلحة الأنصاري.

هو الصحابي الجليل أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ﷺ، وأمه هي عبادة بن مالك بن عدي النجارية، وهو صحابي من الأنصار من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، صحابي بدري، ولد بالمدينة سنة ٣٨ قبل الهجرة الموافق ٥٨٥م، وكان رجلا جلدا وصيتا وآدما ومربوعا، ولا يغير شيبه، أسلم وشهد بيعة العقبة الثانية، وشهد المشاهد كلها، وكان ممن ثبتوا من الرماة يوم أحد، وروى أكثر من ٢٠ حديثا، وآخى الحبيب ﷺ بينه وبين الأرقم بن أبي الأرقم وقيل بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، وكان من المداومين على الصوم وعدم الفطر حتى مات، وتوفي بالمدينة، وقيل غازيا في البحر، سنة ٣٤هـ الموافق ٦٥٤م، وعمره ٧٠ وقيل ٦٩ وقيل ٦٨ عاما.

١٢- أبو عبيدة عامر بن الجراح.

هو الصحابي الجليل عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ﷺ، كان عبد الله هذا من أعداء الإسلام والمسلمين، قتله ابنه أبو عبيدة في بدر، وأمه هي أميمة بنت عثمان بن جابر بن عبد العزى، ولد بتهامة بمكة سنة ٤٠ قبل الهجرة الموافق ٥٨٤م، وهو أحد السابقين الأولين للإسلام، وقائد إسلامي كبير، كان طويل القامة نحيف الجسم قليل لحم الوجه قوي البنيان معروق الوجه أبيض اللون خفيف اللحية طيب المعشر، يخشى الله ورسوله ﷺ، وكان أمينا متواضعا زاهدا ورعا خلقه حسن، أسلم على يد أبي بكر ﷺ في بدايات الإسلام، وهاجر للحبشة، صحابي بدري، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، يلقب (بأمين هذه الأمة) و (أمير الأمراء)، قال عنه الحبيب ﷺ: (إن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)، كان واحدا من أربعة أشخاص اختارهم أبو بكر ﷺ لفتح الشام، وعينه عمر ﷺ قائدا عاما على جيوش الشام، شارك باليرموك وأبلى بلاء حسنا، مات سنة ١٨هـ الموافق ٦٣٩م في طاعون عمواس، وهو وباء وقع بالشام في عهد عمر ﷺ، ودفن بقرية صغيرة تحمل اسمه، في منطقة الغور بالأردن، وكان عمره ٥٨ عاما.

١٣- أبو قتادة الأنصاري.

هو الصحابي الجليل أبو قتادة الحارث وقيل النعمان وقيل عمرو بن ربعي الأنصاري ﷺ، وأمه هي كبشة بنت مطهر بن حرام، هو من الأنصار من بني سلمة من الخزرج، ولد بالمدينة سنة ١٦ قبل الهجرة الموافق ٦٠٦م، أسلم صغيرا، وشهد مع النبي ﷺ

المشاهد كلها بعد بدر، ثم شارك في الفتح الإسلامي لبلاد فارس، وصاحب علي ﷺ في معاركه وقت الفتنة، كان يلقب (بفارس رسول الله ﷺ)، وقد روى عدة أحاديث، وتوفي بالمدينة سنة ٥٤هـ الموافق ٦٧٦م، في خلافة معاوية ﷺ، وعمره ٧٠ عاما.

١٤- أبو لبابة.

هو الصحابي الجليل أبو لبابة رفاعة بن المنذر بن زبير بن زيد الأوسي الأنصاري ﷺ، وقيل بشير بن عبد المنذر، وأمه هي نسيبة بنت زيد بن ضبيعة بن زيد، ولد بالمدينة، وشهد بيعة العقبة نقيبا، واستخلفه رسول الله ﷺ في إحدى غزواته على المدينة، وشهد معه أحدا وما بعدها من المشاهد، توفي في خلافة علي ﷺ، وقد اختلف الرواة في الذنب الذي أذنبه، حتى استدعى منه ربط نفسه في إحدى أسطوانات المسجد النبوي، فقيل أن ذنبه هو تخلفه عن غزوة تبوك، وقيل أن ذنبه هو إشارته إلى حلفائه من يهود بني قريظة أن الذبح لكم إن نزلتم على حكم سعد بن معاذ ﷺ، وأشار إلى حلقه، وذلك عندما بعثه الرسول ﷺ إليهم ليستشيروه في أمرهم بعد خيانتهم ونقضهم العهد مع رسول الله ﷺ يوم غزوة الأحزاب سنة ٥هـ، وقد تاب الله عز وجل عليه، وفكه رسول الله ﷺ بنفسه من أسره، توفي في إفريقية (تونس حاليا) في عهد علي ﷺ، وعمره ٨٠ عاما.

١٥- أبو موسى الأشعري.

هو الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس بن سليم ﷺ، ولد بمدينة زبيد باليمن سنة ٢١ قبل الهجرة الموافق ٦٠٢م، وأسلم قديما بمكة، وهاجر

للحبشة، وأول غزواته خيبر، روى كثيرا من الأحاديث، فعد له الذهبي ١٦٣ حديثا، كان قصيرا خفيف اللحية خفيف الجسم، وكان فقيها متدينا عالما بالحديث حكيما، كان صوته جميلا بالقرآن، فكان إذا صلى يتمنى البعض أن يقرأ البقرة لجمال صوته، وأرسله النبي ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ لليمن، فتولى زبيد وعدن، فيلقب (بفقيه بلاد اليمن) و (صاحب الهجرات الثلاث)، ولاه عمر ﷺ البصرة، وولاه عثمان ﷺ الكوفة، جاء عنه أنه قال: (إني لأغتسل في البيت المظلم، فما أقيم صلبي حتى آخذ ثوبي، حياء من ربي عز وجل)، وجاء أنه جمع الذين قرأوا القرآن الكريم فكان عددهم قريبا من ٣٠٠، فعظم القرآن وقال: (إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن عليكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زج في قفاه فقذفه في النار)، وجاء أنه خطب في الناس فقال: (أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت)، توفي سنة ٤٢هـ أو ٤٩هـ أو ٥٠هـ أو ٥٢هـ أو ٥٣هـ والأرجح أنها ٤٤هـ، وعمره ٦٢ أو ٦٣ عاما، ودفن بمكة، وقيل دفن قريبا من بلدة الكوفة في منطقة تسمى الثوية.

١٦ – أبو هريرة.

هو الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، ولما أسلم أسماه الحبيب ﷺ عبد الرحمن، وهو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، نسبة إلى قبيلة دوس، يكنى (بأبو هريرة) وسر كنيته أنه كان يرعى الغنم ومعه هرة صغيرة يعطف عليها ويضعها في الليل في

الشجر، ويصحبها في النهار، فكناه قومه أبا هريرة، ويلقب (براوي السنة) و (محدث الصحابة) و (سيد الحفاظ) و (حافظ الإسلام)، ولد سنة ٢١ قبل الهجرة الموافق ٦٠٢م، كان أسمر اللون بعيد ما بين المنكبين، له ضفيرتين من الشعر، بعيد ما بين السنين في مقدمة الفم، وكان يصبغ لحيته بالحمرة، وكان عالما وورعا وعابدا، وهو من أكثر الصحابة رواية للحديث، ويحل في المرتبة الأولى من بين كل الصحابة في مجال رواية الحديث، إذ يبلغ عدد أحاديثه ٥٣٧٤ حديثا، أسلم عام خيبر سنة ٧هـ الموافق ٦٢٨م، وكان من أشد الناس فقرا، وكان من أهل الصفة، وشارك في حروب الردة، عاش مع الحبيب ﷺ ٤ سنوات، ولازمه رغبة في العلم، وعاش بعد الأمين ﷺ ٤٧ عاما، ومرض قبل موته، فدخل عليه مروان وقال له: (شفاك الله) فقال أبو هريرة: (اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي) ثم خرج مروان فما بلغ وسط السوق، حتى توفي ، وكانت وفاته بوادي العقيق بالمدينة، ودفن ببقيع الغرقد سنة ٥٧هـ الموافق ٦٧٧م، وعمره ٧٦ أو ٧٧ أو ٧٨ عاما.

١٧- **أبو واقد الليثي**.

هو الصحابي الجليل الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عويرة بن عبد مناف بن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة رضي الله عنه، أختلف في اسمه، فقيل: الحارث بن عوف وقيل: عوف بن الحارث وقيل: الحارث بن مالك، قيل أنه شهد بدرا، فهو صحابي بدري، وقيل لم يشهدها، وقيل أنه من مسلمة الفتح، والصحيح أنه شهد الفتح مسلما، له عدة أحاديث، يعد في أهل المدينة، وشهد اليرموك بالشام، وجاور بمكة سنة ومات بها، ودفن في مقبرة المهاجرين سنة ٦٨هـ الموافق ٦٨٨م، وهو ابن ٧٥ وقيل ٨٥ عاما.

١٨- أروى بنت كريز.

هي الصحابية الجليلة أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة العبشمية القرشية الكنانية ﵂، وأمها هي عمة النبي الأعظم ﷺ أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، تزوجت من عفان بن أبي العاص بن أمية، ثم عقبة بن أبي معيط، ولدت بمكة وأسلمت وهاجرت للمدينة وبايعت إمام الهدى ﷺ، وبقيت بالمدينة حتى ماتت في خلافة ابنها عثمان ﵁، وهو من دفنها، ودفنت ببقيع الغرقد، وعمرها ٩٠ عاما.

١٩- أسامة بن زيد.

هو الصحابي الجليل أبو محمد ويقال أبو زيد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر ﵁، هو وأبوه صحابيان ﵄، وأمه هي أم أيمن بركة بنت ثعلبة بن عمرو ﵂ حاضنة رسول الله ﷺ، ولد سنة ٧ قبل الهجرة الموافق ٦١٥م، كان بارا بوالدته، وكان النبي ﷺ يحبه حبا شديدا هو وأبوه، ومنزلتهما عالية وفخمة عنده، ويلقب أبوه (بحب رسول الله ﷺ)، ويلقب هو (بالحب ابن الحب)، ومات النبي ﷺ وعمره ٢٠ عاما، ولاه الحبيب ﷺ قيادة جيش المسلمين المتوجه لغزو الروم بالشام في صفر سنة ١١هـ الموافق مايو (أيار) ٦٣٢م، وكان هذا الجيش يضم بين جنباته أكبر صحابة الحبيب ﷺ وشارك في حروب الردة، واعتزل الفتن ولم يشارك فيها، ومات بالجرف بالمدينة، سنة ٥٤هـ وعمره ٦١ عاما.

٢٠- أسماء بنت أبي بكر.

هي الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وعن أبيها، وأمها هي قتلة أو قتيلة بنت عبد العزى، قرشية من بني عامر بن لؤي، ولدت بمكة سنة ٢٧ قبل الهجرة الموافق ٥٩٥م، من السابقين الأولين للإسلام، أبلت في الهجرة بلاء حسنا، ولقبت (بذات النطاقين) لدورها في الهجرة، ومساعدة الرسول ﷺ ومعه صاحبه أبوها أبو بكر رضي الله عنه، شهدت اليرموك، وهي أم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وهو أول مولود يولد بالمدينة بعد الهجرة، وهي زوجة الزبير بن العوام رضي الله عنه، كانت عابدة زاهدة فقيهة فصيحة في الشعر، ماتت بمكة بعد ابنها عبد الله رضي الله عنه بقليل سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

٢١- أسماء بنت عميس الخثعمية.

هي الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية رضي الله عنها، وأمها هي هند بنت عوف، ولدت بمكة، وأسلمت قبل دخول الحبيب ﷺ لدار الأرقم، وكانت زوجة لجعفر بن أبي طالب وأنجبت منه، ثم لأبي بكر الصديق وأنجبت منه، ثم لعلي بن أبي طالب وأنجبت منه، رضي الله عنهم، هاجرت للحبشة وهي عروس مع زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم للمدينة، فصارت تكنى (بصاحبة الهجرتين) وروت بعض الأحاديث، كانت مشهورة بطب الأعشاب وعالمة كبيرة، وتوفيت بدمشق سنة ٣٨هـ أو ٣٩هـ الموافق ٦٦٠م، وقيل بعد سنة ٦٠هـ.

٢٢- أسماء بنت يزيد.

هي الصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية الأشهلية ﵂، وهي ابنة عم معاذ بن جبل ﵁، أسلمت سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م، وهي من رواة الأحاديث، وكانت تسأل الحبيب ﷺ كثيرا عن أمور دينها، وعرفت بأنها (خطيبة النساء) لأنها كانت تدافع عنهن وتسأل عن حقوقهن، وكانت النساء يسألونها عن دقائق أمورهن الخاصة، فتسأل هي بدورها المصطفى ﷺ، حضرت غزوة خيبر، وشاركت باليرموك، وجاء أنها قتلت ٩ من الروم بعمود الخيمة، وقيل أنها حضرت بيعة الرضوان وبايعت يومئذ، وسكنت دمشق إلى خلافة يزيد بن معاوية، وتوفيت فيها في حدود سنة ٧٠هـ الموافق ٦٨٩م، ودفنت بالباب الصغير بدمشق.

٢٣- أسيد بن حضير.

هو الصحابي الجليل أبو يحيى وقيل أبو عيسى وقيل أبو حضير وقيل أبو عمرو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ﵁، وأمه هي أم أسيد بنت السكن، هو أحد رواة الأحاديث، كان زعيما للأوس بالمدينة قبل إسلامه، وورث عن أبيه مكانته العظيمة وشرفه في قومه، حيث كان واحدا من كبار أشراف العرب في الجاهلية ومن مقاتليهم الأشداء، وقيل أنه السبب في نزول آية التيمم، كان يكتب العربية ويحسن السباحة والرمي، وكانوا في الجاهلية يسمون من كانت فيه هذه الخصال بالكامل، كان يمزح مع النبي ﷺ، وكان صوته جميلا عندما يقرأ القرآن، وقيل أن الملائكة نزلت تستمع لصوته الشجي، وكان صاحب فكر صاف وشخصية مستقيمة قوية وناصعة وصاحب رأي

ثاقب، وأثنى عليه النبي ﷺ، وآخى بينه وبين زيد بن حارثة رضي الله عنه، وكان ممن ثبت يوم أحد، بالمدينة بشعبان سنة ٢٠هـ الموافق أغسطس (آب) ٦٤١م كانت وفاته، وحمل نعشه عمر رضي الله عنه فوق كتفه، ودفن ببقيع الغرقد بالمدينة.

٢٤- الأحنف بن قيس.

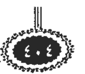
هو الصحابي الجليل الأحنف بن قيس ابن معاوية بن حصين رضي الله عنه، الأمير الكبير والعالم النبيل أبو بحر التميمي، اسمه ضحاك وقيل صخر، وهو أحد بني سعد وسيد قبيلة تميم، وأمه هي حبة بنت عمرو بن قرط بن ثعلبة، وأخوها هو الأخطل بن قرط، وهو من أشجع الشجعان وهو من قال فيه الأحنف: (من له خال مثل خالي؟) وكان المثل يضرب به في الصبر والحلم والأناة والورع، كما كان المثل يضرب في القاضي إياس بالذكاء الشديد فكان يقال: (في حلم أحنف وذكاء إياس) ودعا له المصطفى ﷺ فقال: (اللهم اغفر للأحنف) فكان الأحنف يقول: (فما شيء أرجى عندي من ذلك) ولد بالبصرة سنة ٢٠ قبل الهجرة الموافق ٦٠٢م، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، وحدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم، توفي سنة ٦٧هـ وقيل ٧٢هـ الموافق ٦٩١م بالكوفة، جاء عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة قال: (حضرت جنازة الأحنف بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره، فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري، فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا ما رأيت).

٢٥- البراء بن عازب.

هو الصحابي الجليل أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري ﷺ، وأمه هي حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب، ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة الموافق ٦٠٠م بالمدينة، أسلم مع أبيه صغيرا، وشارك في ١٤ أو ١٥ غزوة، ولم يشارك في بدر لصغر سنه، ولكنه شارك في أحد وما بعدها، وشارك في فتوحات العراق وفارس، وشارك في فتح تستر، وشارك مع علي ﷺ في الجمل وصفين والنهروان وقتال الخوارج، كان متواضعا وشجاعا وفارسا مقداما ومقاتلا جلدا ومغوارا، ويقال أنه قتل ١٠٠ من المبارزين الشجعان، وأبلى بلاء حسنا في قتال مسيلمة الكذاب، واقتحم حديقة المرتدين، وألقى نفسه فيها، والتي سميت حديقة الموت، لكثرة من مات فيها من الطرفين، وكان يتحصن فيها مسيلمة وأتباعه، ففتح المسلمون بابها، وانتصروا على مسيلمة وأتباعه، روى ٣٠٥ أحاديث، وتوفي سنة ٧١هـ أو ٧٢هـ الموافق ٦٩٠م، في ولاية مصعب بن الزبير، وعمره بضع وثمانون عاما بالكوفة، وكان بصره قد كف في آخر حياته.

٢٦- البراء بن مالك.

هو الصحابي الجليل أبو عمارة البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ﷺ، وأمه هي أم سليم بنت ملحان، ولد بالمدينة، وكان مشهورا بعلو وجمال صوته، ولذلك لقب (بحادي الرجال)، شهد الغزوات كلها بعد بدر مع الحبيب ﷺ وشهد فتوحات العراق وفارس، وقتل في فتح تستر، وشارك في حروب الردة، وكان من مفاتيح النصر يوم اليمامة، وكان شجاعا وجسورا ومقداما ومغوارا ومبارزا ماهرا



وزاهدا ومتواضعا، وكان حسن الخلق حريصا على الشهادة ومستجاب الدعوة، وهناك قصص كثيرة تحكي عن بطولاته في المعارك والغزوات، منها ما جاء عن إسحاق قال: (بينما أنس بن مالك وأخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالحريق، وكانوا يلقون كلاليب في سلاسل محماة، فتعلق بالإنسان، فيرفعونه إليهم، ففعلوا ذلك بأنس، فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة، فما برح حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يده فإذا عظامها تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم وأنجى الله أنس بن مالك)، يلقب (بعاشق الموت) و (عاشق الشهادة)، وهو أخ خادم الحبيب ﷺ أنس بن مالك رضي الله عنه، روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك) استشهد على يد الهرمزان في فتح تستر سنة ٢٠هـ وقيل ١٩هـ وقيل ٢٣هـ الموافق ٦٤١م، في خلافة عمر رضي الله عنه.

٢٧- البيضاء بنت عبد المطلب.

هي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية الهاشمية، وتكنى بأم حكيم، هي عمة إمام التقى محمد ﷺ، وابنة عبد المطلب بن هاشم وأخت أبي طالب، وأمها هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، نشأت في بيت أبيها عبد المطلب، والذي يعد من أكبر زعماء قريش، وكانت له السيادة والرئاسة في قومه، وكان شريفا وشاعرا، ولم يدرك الإسلام، وقد رثت أباها عند مماته، وكانت شاعرة عظيمة، تزوجت من كريز بن ربيعة العبشمي، ثم عقبة بن أبي معيط.

٢٨- الزبير بن العوام.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله وأبو الطاهر الزبير بن العوام الأسدي القرشي ﷺ، ولد بمكة سنة ٢٨ قبل الهجرة الموافق ٥٩٤م، وهو ابن صفية بنت عبد المطلب ﷺ عمة المصطفى ﷺ، وابن أخ أم المؤمنين أمنا السيدة خديجة ﷺ، صحابي بدري، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين للإسلام، فقيل أنه رابع أو خامس من أسلم، ويلقب (بحواري الرسول ﷺ)، والحواري هو الصديق الحميم خالص النية نقي السريرة، وكان قويا شجاعا تقيا، شديد التوكل وشديد الورع، زاهدا ومتواضعا، وكان من أغنى الأغنياء، وواسع الصدقة والكرم، شغوفا بالعطاء، وهو أول من سل سيفه في الإسلام، وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر ﷺ ليختاروا الخليفة من بعده، وزوجته هي أسماء بنت أبي بكر ﷺ، وابنه عبد الله بن الزبير ﷺ أول مولود يولد للمسلمين بالمدينة، كان طويلا إذا ركب الدابة خطت رجلاه الأرض، وقيل متوسط الطول، أقرب للنحافة، أسمر، طويل شعر الرأس، كثير شعر البدن، وكان خفيف اللحية والعارضين، شارك في جميع الغزوات، وتوفي في الجمل بالبصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦ م، وعمره ٦٤ عاما.

٢٩- السكران بن عمرو.

هو الصحابي الجليل السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ﷺ، وأمه هي حبى بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حبان بن غنم بن مليح بن عمرو من خزاعة، ولد بمكة، وتزوج من السيدة

سودة بنت زمعة ﵂، وكان ابن عم لها، وولدت له عبد الله، أسلم السكران في بداية ظهور الإسلام، وأسلمت السيدة سودة معه ﵄، وبايعا المصطفى ﷺ، ولما اشتد الأذى على المسلمين بمكة أذن النبي ﷺ لأصحابه بالخروج والهجرة للحبشة، فهاجر السكران مع زوجته ﵄، ولما عادا لمكة توفي قبل الهجرة للمدينة، وقيل توفي بالحبشة، وبعد وفاته تزوج الحبيب ﷺ من أم المؤمنين أمنا السيدة سودة بنت زمعة ﵂.

٣٠- العباس بن عبد المطلب.

هو الصحابي الجليل أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ﵁، عم الحبيب ﷺ، وأمه هي نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو، وهي أول عربية كست البيت الحرير والديباج وأصناف الكسوة، وسبب ذلك أن العباس ضاع وهو صغير، فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت، فوجدته ففعلت، ولد سنة ٥٦ قبل الهجرة الموافق ٥٦٨م، وكان أكبر من الرسول ﷺ بسنتين وقيل بـ٣ سنين، وكان من زعماء وكبراء وأمراء قريش، وكانت عمارة المسجد الحرام وسقايته موكولة إليه، خرج إلى بدر مع المشركين مكرها ومرغما وأسر فيمن أسر يومئذ، وكان قد شد وثاقه، فسهر النبي ﷺ تلك الليلة ولم ينم، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا نبي الله ﷺ؟ فقال ﷺ: (أسهر لأنين العباس) فقام رجل من القوم، فأرخى وثاقه، فقال له رسول الله ﷺ: (ما لي لا أسمع أنين العباس؟) فقال الرجل: أنا أرخيت من وثاقه، فقال رسول الله ﷺ: (فافعل ذلك بالأسرى كلهم) وأسلم قبل الهجرة، وكان المسلمون يتقوون ويحتمون به، هاجر إلى الصادق ﷺ وشهد معه فتح مكة وشهد حنينا،



وثبت مع النذير ﷺ لما انهزم الناس بحنين، كان الأمين ﷺ يعظمه ويوقره بعد إسلامه، وكان كريما جوادا ذكيا شديد الذكاء وذو عقل غزير وعلم كبير ورأي سديد وصولا للرحم، قال المصطفى ﷺ له: (هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفا وأوصلها، وقال: هذا بقية آبائي) واستسقى عمر بالعباس رضي الله عنه عام الرمادة لما اشتد القحط، فسقاهم الله تعالى به وأخصبت الأرض، فقال عمر: (هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه)، يلقب (بساقي الحرمين) و (السقاء) و (سيد الأعمام) و (قمر بني هاشم) و (العبد الصالح)، كان طويلا من أطول الرجال تلك الأيام، وكان جميلا جسيما وسيما شريفا، أبيض البشرة حسن اللحية عظيم العينين، صاحب صوت جهور، ذو ضفيرتين، وكان يخضب ثم ترك الخضاب، وكان له ١٠ أبناء دون البنات، أصيب بالعمى قبل موته ب٥ أعوام، وتوفي بالمدينة في رجب وقيل رمضان سنة ٣٢هـ الموافق فبراير (شباط) ٦٥٣م، قبل قتل عثمان رضي الله عنه بسنتين وعمره ٨٢ وقيل ٨٨ عاما، وغسله علي، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه، ودفن ببقيع الغرقد.

٣١- المسور بن مخرمة.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي رضي الله عنه، وأمه هي عاتكة وقيل الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، من صغار الصحابة، ولد بمكة سنة ٢هـ الموافق ٦٢٣م، وأدرك الحبيب ﷺ وهو صغير، وسمع منه وروى الأحاديث، وبعد وفاة الحبيب ﷺ بقيت أسرته بالمدينة، ولزم هو الفاروق عمر رضي الله عنه ليحفظ ويتعلم ويتفقه منه، وشارك في فتوحات العراق

وفارس، وشارك في القادسية، وانحاز إلى جانب عبد الله بن الزبير ﷺ، وصار من وزرائه وحارب معه، ويقال أنه أصيب أثناء الحصار بحجر منجنيق وهو يصلي، فبقي بعدها ٥ أيام، ثم مات في بداية ربيع الأول سنة ٦٤هـ الموافق ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول) ٦٨٣م، وصلى عليه عبد الله بن الزبير ﷺ بالحجون.

٣٢- المغيرة بن نوفل.

هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ، قيل أنه تابعي، وقيل أنه صحابي، وأمه هي ضريبة بنت سعيد بن القشب، وزوجته هي أمامة بنت أبي العاص، وهي بنت زينب بنت المصطفى ﷺ ﷺ، يكنى أبا حليمة، وقيل أبا يحيى، ولد على عهد رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة، وقيل إنه لم يدرك من حياة النبي ﷺ إلا ٦ سنين، كان قاضيا بالمدينة في خلافة عثمان ﷺ، ثم كان مع علي ﷺ في حروبه، ويذكر أنه كان قويا جدا، حيث أن عبد الرحمن بن ملجم، ولما ضرب علي ﷺ بسيفه وصرعه، ابتعد الناس عنه خوفا من بطشه، فتصدى له المغيرة فتواجه معه وضربه في الأرض، وقعد على صدره وانتزع سيفه.

٣٣- أم الفضل.

هي الصحابية الجليلة أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية ﷺ، وأمها هي هند بنت عوف بن زهير، وهي زوجة العباس بن عبد المطلب ﷺ، وهي أم الفضل وعبد الله ومعبد وعبيد الله وقثم

وعبد الرحمن وغيرهم من بني العباس، وهي لبابة الكبرى أخت أمنا أم المؤمنين السيدة ميمونة ﷺ زوجة رسول الله ﷺ وخالة خالد بن الوليد ﷺ، ولدت بمكة سنة ٣١ قبل الهجرة الموافق ٥٩٣م، ويقال أنها أول امرأة أسلمت بعد أمنا أم المؤمنين السيدة خديجة ﷺ، وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها، وهي التي ضربت أبا لهب بعمود فشجته، حين رأته يضرب أبا رافع ﷺ بعد بدر، ومات أبو لهب بعد الضربة ب٧ ليالي، روت عن الصادق ﷺ عدة أحاديث، توفيت سنة ٣٠هـ الموافق ٦٥٠م.

٣٤- أم بردة.

هي الصحابية الجليلة أم بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية ﷺ، أرضعت سيدنا إبراهيم ﷺ ابن الحبيب المصطفى ﷺ منذ ولادته حتى مات، وزوجها هو البراء بن أوس، قال أبو موسى: (ولد إبراهيم ﷺ، في ذي الحجة سنة ثمان، فدفعه رسول الله ﷺ إلى أم بردة بنت المنذر، فكانت ترضعه)، قال أبو موسى: والمشهور أن التي أرضعته أم سيف، ولعلهما كانتا جميعا أرضعتاه في وقتين، وهو الصحيح، إلا أن أبا عمر لم يذكر أم سيف هاهنا.

٣٥- أم رومان.

هي الصحابية الجليلة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية ﷺ، ولدت بتهامة بمكة، زوجة أبي بكر ﷺ، أسلمت بعده بمكة وهاجرت للمدينة وبها توفيت، وكانت

وفاتها في حياة الحبيب ﷺ في ذي الحجة سنة ٦هـ الموافق ابريل (نيسان) ٦٢٨م، وقيل ٤هـ وقيل ٥هـ، ونزل الحبيب ﷺ لقبرها واستغفر لها وقال ﷺ: (من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين، فلينظر إلى أم رومان) وقيل أنها عمرت إلى خلافة عمر ﷺ، كانت متزوجة قبل أبي بكر ﷺ من عبد الله بن الحارث بن سخبرة، فأنجبت له الطفيل وتوفي عنها، فتزوجها أبو بكر ﷺ، فولدت له عائشة وعبد الرحمن ﷺ.

٣٦- أم سلمة.

هي الصحابية الجليلة أم المؤمنين أمنا السيدة هند بنت أبي أمية بن حذيفة ﷺ، وأمها هي عاتكة بنت عامر، تكنى بزاد الركب لشدة كرم والدها وقيل جدها، ولدت بتهامة بمكة سنة ٢٨ قبل الهجرة الموافق ٥٩٥م، تزوجت من أخ النبي ﷺ بالرضاعة وابن عمته أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ﷺ، وهاجرت مع زوجها للحبشة ثم للمدينة، وهما من أوائل المهاجرين، وهي (أول ظعينة) دخلت مهاجرة للمدينة المنورة، ولما توفي زوجها سمتها العرب (أيم العرب)، وبعد ذلك تزوجها الحبيب ﷺ سنة ٤هـ الموافق ٦٢٥م وكانت في العشرينات من عمرها وقيل أكبر، وكانت شهيرة بجمالها الشديد، وعلمها الغزير وحكمتها الواضحة، وأشارت على الحبيب ﷺ بمشورة مهمة يوم الحديبية، ولم تشارك في فتنة الجمل، وأنكرت على من شاركوا فيها وأنبتهم، روت ٣٧٨ حديثا، وهي من القلائل اللاتي رأين سيدنا جبريل الأمين ﷺ، ومن القلائل من زوجاته ﷺ ﷺ اللاتي نزل الوحي في بيتها، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين ﷺ، فتوفيت بالمدينة سنة ٦٢هـ الموافق ٦٨٢م، وقيل غير ذلك، وعمرها ٨٤ عاما، ودفنت ببقيع الغرقد.

٣٧- أم سنان الأسلمية.

هي الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية ﵂، روى عنها ابن عباس ﵄، وابنتها هي ثبيتة بنت حنظلة ﵂، روى أبو سنان يزيد بن حريث عن ثبيتة بن حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية ﵂، وكانت من المبايعات قالت: جئت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ﷺ إني جئتك على حياء، وما جئت حتى ألجئت من الحاجة فقال ﷺ: (لو استغنيت لكان خيرا لك)، ومن حديثها أنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام، فنظر إلى يدي فقال ﷺ: (ما على إحداكن أن تغير أظفارها) جاء أنها من النساء الفواضل، ومن المجاهدات في الغزوات، وكانت تخرج مع الرسول ﷺ إلى الجمعة والعيدين، وجاء أنها هي التي مشطت أم المؤمنين أمنا السيدة صفية بنت حيي ﵂ وأعدتها لتزف إلى رسول الله ﷺ.

٣٨- أم عطية.

هي الصحابية الجليلة نسيبة بنت الحارث الأنصارية ﵂، المشهورة بكنيتها أم عطية الأنصارية، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وغزت معه، وتعد أم عطية من أهل البصرة، وكانت من كبار نساء الصحابة، وكانت نشيطة تحرص على طلب العلم، وتأخذ التوجيهات من النبي الأعظم ﷺ وتبلغها للنساء وتنفذها معهن، مثل أحكام صلاة العيد وغيرها، جاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية ﵂ قالت: (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، فكنت أصنع لهم طعامهم)، وفي صحيح مسلم عنها: (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، كنت أخلفهم في رحالهم)، روت ٤٠ حديثا،

وهي التي غسلت زينب ﷺ بنت الرسول ﷺ، وكانت دائما ما تغسل من مات من النساء في عهد حبيبنا ﷺ طلبا للأجر والمثوبة من الله جل وعز، عاشت إلى عمر ال٧٠، وكانت عالمة وفقيهة، واستفاد منها الصحابة الكرام والتابعون كثيرا وخاصة في موضوع غسل الميت وفقه الجنائز.

٣٩- أم مسطح.

هي الصحابية الجليلة أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية ﷺ، واسم أبي رهم هو أنيس بفتح الهمزة وكسر النون، وهي ابنة خالة أبي بكر ﷺ، وأمها هي بنت صخر بن عامر، يقال أن اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي مشهورة بكنيتها، كان لها موقف في حادثة الإفك الشهيرة، هي وابنها مسطح ﷺ.

٤٠- أنس بن النضر.

هو الصحابي الجليل أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ﷺ، وأمه هي هند بنت زيد بن سواد بن مالك، ولد بالمدينة، ولم يشهد بدرا وحزن لذلك، وأبلى بلاء عظيما في أحد واستشهد فيها، وهو عم أنس بن مالك ﷺ خادم رسول الله ﷺ، جاء عن أنس ﷺ قال: كسرت الربيع وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي ﷺ فأمر النبي ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك ﷺ: لا والله لا تكسر ثنيتها يا

رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (كتاب الله القصاص) فرضي القوم وقبلوا الأرش، فقال رسول الله ﷺ: (إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أخرجه الثلاثة، قتل ﷺ شهيدا في أحد سنة ٣هـ الموافق ٦٢٤م.

٤١- أنس بن مالك.

هو الصحابي الجليل أبو حمزة وأبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري ﷺ، ولد بالمدينة سنة ١١ قبل الهجرة الموافق ٦١٢م وأسلم صغيرا، وكناه الرسول ﷺ بأبي حمزة، خدم الرسول ﷺ في بيته وهو ابن ١٠ سنين لمدة ١٠ سنين، فهو (خادم الرسول ﷺ) دعا له النبي ﷺ فقال: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له وأدخله الجنة) فعاش طويلا ورزق من الأبناء والأحفاد الكثير، شهد أحد وبدر كخادم للحبيب ﷺ وشهد الخندق والحديبية وخيبر وحنين وفتح مكة وغزوة الطائف، وأختلف في حضوره مؤتة، وشارك في حرب المرتدين في اليمامة، وشارك في القادسية وفتح العراق وتستر وبقي مجاهدا لوفاته، وحضر حجة الوداع، وهو من المكثرين من رواية الحديث، إذ أنه يحل في المرتبة الثالثة في رواية الحديث عن المعصوم ﷺ بعد أبو هريرة وعبد الله بن عمر ﷺ، إذ يبلغ عدد الأحاديث التي رواها ٢٢٨٦ حديثا، كان متواضعا وذكيا وفطنا وبارعا في القراءة والكتابة، وكان شجاعا وراميا ماهرا لا يخطئ الهدف، وكان عابدا يقوم الليل حتى تتشقق قدماه، وكان أشبه الناس صلاة بالنبي ﷺ في السفر والحضر، وبعد وفاة الرسول ﷺ سكن البصرة، وناله من أذى الحجاج ما ناله، أصيب بالبرص آخر حياته، فأصبح جسده ضعيفا، فصنع الثريد وأطعمه ل٣٠ مسكينا، وتوفي وهو يردد: لقنوني لا إله إلا الله، فلم يزل يقولها

حتى قبض، أختلف في سنة وفاته، فقيل توفي سنة ٩٠هـ وقيل ٩٢هـ وقيل ٩٣هـ الموافق ٧١٣م، وعمره جاوز ال١٠٠ عام، وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، وكان موته بقصره ودفن بالبصرة.

٤٢- أوس بن ثابت.

هو الصحابي الجليل أوس بن ثابت من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج ﷺ، وأمه هي سخطى بنت حارثة بن لوذان الساعدية، صحابي بدري، وهو أخ شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت ﷺ، ولد بالمدينة، شهد بيعة العقبة الثانية، ولما هاجر للمدينة آخى الحبيب ﷺ بينه وبين عثمان ﷺ، وشهد بدر، واستشهد في أحد سنة ٣هـ الموافق ٦٢٤م، وقيل أنه عمر حتى شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان ﷺ.

٤٣- برة بنت عبد المطلب.

هي برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية الهاشمية، هي عمة الحبيب محمد ﷺ، وابنة عبد المطلب بن هاشم وأخت أبي طالب، وأمها هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، نشأت في بيت أبيها عبد المطلب، والذي يعد من أكبر زعماء قريش، وكانت له السيادة والرئاسة في قومه، وكان شريفا وشاعرا، ولم يدرك الإسلام، وقد رثت أباها عند مماته، وكانت شاعرة وأديبة كبيرة، تزوجت من عبد الأسد بن هلال، وبعده أبو رهم بن عبد العزى، وجاء أنها لم تدرك البعثة النبوية.

٤٤- بلال بن رباح.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الكريم وقيل أبو عمرو بلال بن رباح الحبشي ﷺ، وأمه هي حمامة وهي أمة لبني جمح، صحابي بدري، من السابقين الأولين للإسلام، ولد بمكة سنة ٤٢ قبل الهجرة الموافق ٥٨٢م، كان عبدا من عبيد قريش، أعلن إسلامه، فعذبه سيده أمية بن خلف تعذيبا شديدا، ويقال أن أبو جهل كان يأتي به تحت الشمس الحارقة المحرقة، ويبطحه على وجهه ويضع الحجارة عليه، حتى تصهره الشمس، ويقول له: أكفر برب محمد، فكان يصبر ويقول: (أحد أحد) فابتاعه أبو بكر ﷺ وأعتقه، فكان عمر ﷺ يقول: (أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا) يعني بلالا، آخى الحبيب ﷺ بينه وبين أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ، كان صوته جميلا جدا جدا فكلفه الرسول ﷺ بمهمة الأذان، فلقب (بمؤذن الرسول ﷺ)، كان رجلا آدما شديد السمرة طويلا مفرطا في النحافة خفيف العارضين، كث وكثير الشعر، وكان لا يغير شيبه، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، يروى أنه وبعد وفاة الرسول ﷺ ذهب إلى أبي بكر ﷺ، فطلب منه أن يسمح له بأن يرابط في سبيل الله حتى يموت، لأنه سمع الرسول ﷺ يقول: (أفضل أعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله) فرضي بذلك أبو بكر بعد نقاش طويل معه، وفي رواية أن أبا بكر ﷺ ترجاه أن يبقى معه فبقي، ولما توفي ﷺ ذهب إلى عمر ﷺ، فأخبره بما قاله لأبي بكر ﷺ، وطلب منه السماح له بالهجرة للشام، فترجاه عمر ﷺ أن يبقى معه، فاعتذر منه وذهب للشام مرابطا ومجاهدا في سبيل الله تعالى، وجاء أنه أذن مرة واحدة لعمر بن الخطاب ﷺ لما دخل الشام، فلم ير باكيا أكثر من ذلك اليوم، وبعد فترة من بقائه في الشام رأى بلال النبي ﷺ في منامه وهو يقول: (ما هذه الجفوة يا بلال؟

ما آن لك أن تزورنا؟) فانتبه حزينا، فركب للمدينة، فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده ويتمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما، فجعل يقبلهما ويضمهما فقالا له: (نشتهي أن تؤذن في السحر) فعلا سطح المسجد فلما قال: (الله أكبر الله أكبر) ارتجت المدينة فلما قال: (أشهد أن لا إله إلا الله) زادت رجتها، فلما قال: (أشهد أن محمدا رسول الله) خرج النساء من خدورهن، فما رؤي يوم أكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم، ويروى أنه لم يستطع إكمال الأذان لشدة بكائه، توفي بالشام بدمشق، مرابطا في سبيل الله كما أراد، ودفن بالباب الصغير سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م، وقيل في طاعون عمواس سنة ١٧هـ أو ١٨هـ، وقيل في داريا، وقيل بحلب، وعمره بضع وستين، وقيل ٧٠ عاما، ولم يكن له أبناء، ويروى أنه وحينما أتى بلالا الموت قالت زوجته: (واحزناه) فكشف الغطاء عن وجهه، وهو في سكرات الموت ويقاسي شدائده، وقال: (لا تقولي واحزناه وقولي وافرحاه) ثم قال: (غدا نلقى الأحبة محمدا وصحبه).

٤٥- جابر بن عبد الله.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن جابر بن عبد الله بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي رضي الله عنه، وأمه هي نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حرام، ولد بالمدينة سنة ١٦ قبل الهجرة الموافق ٦٠٧م، شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، قال جابر: (لم أشهد بدرا ولا أحدا منعني أبي، فلما قتل يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط) فكان يعتبر ابن الشهيد، شهد العديد من الغزوات مع الحبيب ﷺ، يلقب (بصاحب الطعام المبارك)، وكان

مجاهدا جلدا وفارسا وشجاعا ومقداما، وهو من أشهر الرواة، فقد روى ١٥٤٠ حديثا، أصيب بالعمى في آخر عمره، وتوفي سنة ٧٨هـ الموافق ٦٩٧م وقيل ٧٧هـ وقيل ٧٤هـ وصلى عليه أبان بن عثمان وكان أمير المدينة، وكان عمره ٩٤ عاما، وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة.

٤٦- جعفر بن أبي طالب.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ﵁، الملقب (بجعفر الطيار) و (الشهيد الطيار) و (ذو الجناحين) و (أبو المساكين)، أحد السابقين الأولين للإسلام، أسلم بعد ٢٥ رجلا وقيل ٣١ رجلا، ابن عم الرسول ﷺ وأشبه الناس به خلقا وخلقا، كان جوادا وكريما وشجاعا وذكيا وفارسا وقائدا، وهو أخ علي ﵁، ولد بتهامة بمكة سنة ٣٤ قبل الهجرة الموافق ٥٨٩م، وأسلم قبل دخول المصطفى ﷺ دار الأرقم، وأسلمت معه في نفس اليوم زوجته أسماء بنت عميس ﵂، هاجر الهجرتين للحبشة وللمدينة، هو الذي أقنع الملك النجاشي باستقبال المسلمين المهاجرين، وعند عودته للمدينة رحب وفرح به الرسول ﷺ كثيرا، استشهد في جمادى الأولى سنة ٨هـ الموافق أغسطس (آب) ٦٢٩م، وعمره ٣٣ عاما، وكان أحد القادة في معركة مؤتة حيث فقد فيها ذراعيه وقدميه، ثم استشهد، فأخبر الرسول ﷺ أن الله تعالى قد أبدله بدلا منها بجناحين يطير بهما في الجنة، فسمي (بجعفر الطيار)، وعلم الرسول ﷺ بخبر استشهاده، فذهب إلى بيته، ونادى أطفاله وقبلهم ودعا لأبيهم، ويوجد مقامه في الأردن في مدينة المزار الجنوبي جنوب عمان.

٤٧- حاطب بن عمرو.

هو الصحابي الجليل حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود العامري ﷺ، وأمه هي أسماء بنت الحارث بن نوفل الأشجعية، صحابي بدري، ولد بمكة، من السابقين الأولين للإسلام، قبل دخول الحبيب ﷺ لدار الأرقم، هاجر الهجرتين للحبشة، ويقال أنه أول من هاجر لها، ثم هاجر للمدينة، وشهد مع إمام التقى والهدى ﷺ غزوتي بدر وأحد، وهو الذي زوج المعصوم ﷺ من أم المؤمنين أمنا السيدة سودة بنت زمعة أرملة أخيه السكران بن عمرو ﷺ.

٤٨- حذيفة بن اليمان.

هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان بن حسل أو حسيل بن جابر بن عمرو العبسي الغطفاني القيسي ﷺ، وأمه هي الرباب بنت كعب الاشهلية، ولد بمكة، وعاش بالمدينة، شارك في جميع الغزوات ماعدا بدر، وشهد فتح العراق والشام وفتوحات فارس واليرموك ونهاوند، وشهد قتل والده أمام عينيه في يوم أحد بالخطأ من المسلمين، فصاح بضاربيه: أبي أبي، إنه أبي!، ولكن أمر الله نفذ، فحزن المسلمون وأصابهم الوجوم، ولكنه صبر واحتسب، وعفا عن قاتليه واستغفر لهم، وقال: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، وكان معروفا بالذكاء والشجاعة والتواضع وقوة الشخصية وسرعة البديهة وحب النصيحة وكتمان السر، وكان يلقب (بأمين أو صاحب سر رسول الله ﷺ) و (الفدائي الكشاف)، كان حسن الوجه والمبسم، متوسط البنية بين الرجال ليس بالسمين ولا النحيف، مات سنة ٣٦هـ وقيل ٣٥هـ الموافق ٦٥٦م بالمدينة وقيل بالمدائن، بعد مقتل عثمان ﷺ ب ٤٠ ليلة.

٤٩- حسان بن ثابت.

هو الصحابي الجليل أبو الوليد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو الحسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو رضي الله عنه، وأمه هي الفريعة بنت خالد بن خنس بن لوذان بن عبد ود بن زيد الأنصاري، ولد بالمدينة سنة ٥٠ وقيل ٦٠ وقيل ٥٤ قبل الهجرة الموافق ٥٦٤م، يقال له (شاعر الرسول ﷺ)، وكان الحبيب ﷺ ينصب له منبرا في المسجد، يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يقول: (إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله ﷺ) جاء عن أبي عبيدة قال: فضل حسان الشعراء بثلاث، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام، كان كعب رضي الله عنه يذكر الحرب في شعره، يقول: فعلنا ونفعل، ويهدد المشركين، وأما حسان رضي الله عنه، فكان يذكر عيوبهم وأيامهم، وأما ابن رواحة رضي الله عنه، فكان يعيرهم بالكفر، كان حسان شاعرا عظيما، ودافع عن المصطفى ﷺ وأنشد الكثير من الشعر لنصرة الإسلام، ولكنه لم يشهد مع النبي ﷺ أيا من المشاهد لعلة أصابته، ووهب له المعصوم ﷺ سيرين رضي الله عنها، أخت السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، فأنجب منها ابنه عبد الرحمن، فأصبح ابنه وسيدنا إبراهيم عليه السلام ابن الرسول ﷺ أبناء خالة، جاء أنه توفي في خلافة علي رضي الله عنه ما بين سنة ٣٥هـ و٤٠هـ، وقيل في خلافة معاوية رضي الله عنه ما بين سنة ٥٠هـ و٥٤هـ، وكان عمره ١٢٠ عاما، قضى نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام، وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام، فعاش كل واحد منهم ١٢٠ عاما، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد، وعاش كل منهم ١٢٠ عاما غيرهم.

٥٠- حمزة بن عبد المطلب.

هو الصحابي الجليل سيد الشهداء أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ أبو عمارة وقيل أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ﷺ، وأمه هي هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن عبد مناف، صحابي بدري، وهو عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، كان قويا جدا وصلبا ومغوارا ومقداما، وكان موصوفا بالشجاعة والقوة والبأس والشدة، حتى عرف أنه أعز فتى في قريش وأشدهم شكيمة، يلقب (بسيد الشهداء) و (أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ)، جاء أنه ولد سنة ٥٤ قبل الهجرة الموافق ٥٦٨م، وجاء أنه ولد بمكة قبل عام الفيل بسنتين، فهو أكبر من رسول الله ﷺ بسنتين، أسلم في السنة الثانية من البعثة على أصح الأقوال، استشهد في أحد لما قذفه وحشي بحربته، فجاءت هند بنت عتبة فقطعت بطنه ومزقت أحشاؤه، فأكلت كبده، فلم تستطع ابتلاعها فلفظتها، لما رآه الحبيب ﷺ وهو ممثل به بكى وشهق من شدة البكاء، وكان استشهاده في النصف من شوال سنة ٣هـ الموافق ابريل (نيسان) ٦٢٥م، وعمره ٥٨ عاما، ثم أمر الرسول الكريم ﷺ فدفن في موقع المعركة في بطن جبل أحد، ودفن معه ابن أخته عبد الله بن جحش ﷺ، وقبرهما معروف حتى اليوم، وتسمى تلك المنطقة المدفون فيها منطقة سيد الشهداء.

٥١- خالد بن الوليد.

هو الصحابي الجليل سيف الله المسلول أبو سليمان وقيل أبو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ﷺ، وأمه هي لبابة الصغرى بنت الحارث ﷺ، كان طويلا مفرطا في

الطول، وكان عظيم الجسم والهامة، يميل إلى البياض، كث اللحية، شديد الشبه بالفاروق عمر ﷺ، حتى أن ضعاف النظر كانوا يخلطون بينهما، لقبه الصادق الأمين ﷺ (بسيف الله المسلول)، وهو فارس وقائد إسلامي شجاع لا يهاب الموت، حارب في بلاد فارس وبلاد الروم والشام، ولد بمكة سنة ٣٠ قبل الهجرة الموافق ٥٩٢م، لم يشارك ببدر لوجوده وقتها بالشام، وحارب المسلمين في أحد وذبح وقتل منهم عدد كبير جدا، وشارك بالخندق وغزوات أخرى، تردد كثيرا في إسلامه، وأسلم متأخرا، ولكنه أسلم قبل فتح مكة، كان إسلامه في صفر سنة ٨هـ الموافق يونيو (حزيران) ٦٢٩م، قبل فتح مكة ب٦ أشهر وقبل مؤتة بسنتين، وهي أول غزوة له مسلما، وحمل الراية فيها، وفيها نال لقبه الشهير، شارك في حروب الردة، وشارك وهو مسلم فيما يزيد عن ١٠٠ معركة، يعد من أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم، توفي سنة ٢١هـ الموافق ١ يناير (كانون الثاني) ٦٤٢م، وعمره ٥٠ عاما، ودفن في حمص وقيل بالمدينة.

٥٢- خالد بن سعيد بن العاص.

هو الصحابي الجليل أبو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ﷺ، وأمه هي أم خالد بن حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من ثقيف، ولد بمكة وأسلم قديما ويقال: أنه أسلم بعد أبي بكر ﷺ، فكان ثالثا أو رابعا وقيل خامسا، وكان إسلامه بسبب رؤيا رآها في نومه، هاجر للحبشة مع زوجته، وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وتبوك، وبعثه الحبيب ﷺ عاملا على صدقات اليمن، عينته أم المؤمنين أمنا السيدة أم حبيبة ﷺ وكيلا لها عندما خطبها سيد الناس ﷺ، استعمله

أبو بكر ﷺ على جيش المسلمين حين بعثهم للشام، قتل بمرج الصفر في خلافة أبي بكر ﷺ، وقيل كانت وقعة مرج الصفر سنة ١٤هـ الموافق ٦٣٥م في صدر خلافة عمر ﷺ، وقيل بل كان قتله في وقعة أجنادين بالشام، قبل وفاة أبي بكر ﷺ ب ٢٤ ليلة.

٥٣- خديجة بنت خويلد.

هي الصحابية الجليلة أمنا أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد بنت أسد ﷺ، وأبوها هو خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، ولدت بمكة سنة ٦٨ قبل الهجرة الموافق ٥٥٦م، من أفضل نساء الدنيا والآخرة، كانت تسمى في الجاهلية (بالطاهرة)، وهي أول من أسلم من النساء بل ومن العالمين إطلاقا، كانت متزوجة من شخصين، وتزوجت بعدهما إمام الهدى والتقى الحبيب ﷺ، ووقفت معه ودعمته وشدت من أزره وناصرته، وأنجبت له ٤ بنات هن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، وولدين هما القاسم وعبد الله ﷺ، بشرها الرسول ﷺ ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وهي من النساء القلائل اللاتي سلم عليهن سيدنا جبريل الأمين ﷺ ورأينه، وهي الوحيدة التي سلم الله جل في علاه عليها على لسان سيدنا جبريل الأمين ﷺ، لم يتزوج الحبيب ﷺ امرأة قبلها، ولم يتزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت، وتزوجها وعمره ٢٥ عاما وعمرها ٤٠ عاما، وعاشت معه ٢٤ عاما تقريبا، توفيت بمكة سنة ٣ قبل الهجرة الموافق ٦١٥م، وعمرها ٦٥ عاما، ودفنت بمقبرة المعلاة بالحجون، ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز، وسمي العام الذي ماتت فيه ومات أيضا فيه العم أبو طالب عم المصطفى ﷺ (بعام الحزن)، وكانت من أحب الزوجات إلى الحبيب ﷺ.

٥٤- خنيس السهمي.

هو الصحابي الجليل خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي ﷺ، وأمه هي ضعيفة بنت حذيم السهمية، وهو أخ عبد الله بن حذافة ﷺ، صحابي بدري، ولد بمكة، وهو من السابقين الأولين للإسلام، قبل دخول سيد الناس ﷺ لدار الأرقم، وهاجر للحبشة، وعاد لمكة، ثم هاجر للمدينة، آخى الحبيب ﷺ بينه وبين أبي عبس بن جبر ﷺ، شهد غزوتي بدر وأحد، وأصيب في أحد إصابة قوية، فمات بعدها من أثر إصابته سنة ٣هـ الموافق ٦٢٤م، فدفن ببقيع الغرقد بالمدينة، بجانب قبر عبد الله بن مظعون ﷺ، ولم يكن له أبناء، وهو الزوج السابق للسيدة الطاهرة أم المؤمنين أمنا حفصة بنت عمر ﷺ وعن أبيها، فلما توفي تزوجها الحبيب ﷺ.

٥٥- خولة بنت حكيم.

هي الصحابية الجليلة أم شريك خولة وقيل خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمية ﷺ، امرأة عثمان بن مظعون ﷺ، من المهاجرات، يقول بعض الرواة أنها هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وهي امرأة فاضلة من فواضل نساء عصرها، وكانت تحب وتتمنى إدخال السرور لقلب النبي الأعظم ﷺ، روت عدة أحاديث، جاء عن سعيد عن سعد هو ابن وقاص ﷺ عن خولة بنت حكيم السلمية ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك).

٥٦- زيد بن أرقم.

هو الصحابي الجليل أبو عمرو وقيل أبو عامر وقيل أبو عمارة وقيل أبو أنيسة وقيل أبو حمزة وقيل أبو سعد وقيل أبو سعيد زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ﵁، يلقب (بالمدني) و (نزيل الكوفة)، كان يتيما في حجر عبد الله بن رواحة ﵁، وسكن الكوفة، وغزا مع النبي ﷺ ١٧ غزوة، ولم يشارك بأحد لصغر سنه، أول مشاهده المريسيع وقيل الخندق، وشهد مع علي ﵁ صفين، وهو من أقرب أصحابه، أنزل الله جل في علاه تصديقه في سورة (المنافقون) وكان ذلك بغزوة بني المصطلق وقيل بتبوك، روى ٧٠ حديثا عن الحبيب ﷺ، توفي سنة ٦٦هـ وقيل ٦٨هـ الموافق ٦٨٥م بالكوفة.

٥٧- زيد بن حارثة.

هو الصحابي الجليل أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحيل وقيل شرحبيل بن كعب ﵁، وأمه هي سعدى بنت ثعلبة، ولد سنة ٤٧ وقيل ٤٣ قبل الهجرة الموافق ٥٧٧م، كان قصير القامة شديد الأدمة أنفه أفطس، وقيل كان شديد البياض أحمر، وهو أحد كبار الصحابة، ويلقب (بمولى رسول الله ﷺ) و (حب رسول الله ﷺ) ويسمى (بزيد الحب)، وهو قائد عسكري مغوار، ومن الرماة المهرة، كان مولى للمصطفى ﷺ، وكان ﷺ قد تبناه قبل بعثته، صحابي بدري، وهو أول الموالي إسلاما، ومن السابقين الأولين للإسلام، وروى بعض الأحاديث، وهو الوحيد من بين أصحاب الحبيب ﷺ الذي ذكر

اسمه في القرآن الكريم، وقد آخى الحبيب ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب وقيل بينه وبين أسيد بن حضير رضي الله عنه، كان متزوجا من أمنا أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها، قبل أن يطلقها ويتزوجها الرسول ﷺ، وتزوج أكثر من مرة، شهد العديد من الغزوات، كما كان قائدا على عدد من السرايا، استشهد في مؤتة طعنا بالرماح سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م، وعمره ٤٧ أو ٤٨ وقيل ٥٥ عاما.

٥٨- زيد بن ثابت.

هو الصحابي الجليل أبو سعيد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، وأمه هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي، ولد بالمدينة سنة ١٢ قبل الهجرة الموافق ٦١١م، يوم قدم النبي ﷺ للمدينة كان يتيما وكان سنه لا يتجاوز ١١ عاما فأسلم مع أهله، ودعا له الرسول ﷺ بالخير، كان من كبار الصحابة، عالما راسخا في العلم وعابدا وفقيها وزاهدا ومجاهدا وقاضيا وحكيما ومفتيا وعارفا بالمواريث وذكيا وورعا ووافر العقل ومتقنا للسريانية، وكان كاتبا للوحي للرسول ﷺ، وكان حافظا للقرآن متقنا له، وكان ممن جمع القرآن، يلقب (بكاتب النبي ﷺ) و (جامع القرآن)، ولم يشارك في بدر وأحد لصغره، وشارك في الخندق وما بعدها، وكان ينقل التراب مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: (إنه نعم الغلام) وكان أعلم الصحابة بالفرائض، فقال رسول الله ﷺ: (أفرضكم زيد) وكان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله، وأزمتهم إذا كان في القوم، توفي بالمدينة في عهد معاوية رضي الله عنه سنة ٤٥هـ الموافق

٦٦٥م وقيل ٤٢هـ وقيل ٤٣هـ وقيل٥١هـ وقيل ٥٢هـ وقيل ٥٥هـ، وعمره ٥٤ عاما، وصلى عليه مروان بن الحكم، وقال ابن عباس ﵁: لقد دفن اليوم علم كثير.

٥٩- زينب بنت جحش.

هي الصحابية الجليلة أمنا أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش بن رياب ﵂، وأمها هي أميمة بنت عبد المطلب، وهي ابنة عمة الحبيب ﷺ، ولدت بتهامة بمكة سنة ٣٢ قبل الهجرة الموافق ٥٩١م، وكان اسمها برة فغيره الرسول ﷺ إلى زينب، وكانت تكنى (أم الحكم) و (أم المساكين)، وتزوجت من زيد بن حارثة ﵁، وعمرها ٣٤ عاما بناء على نصيحة الصادق المصدوق ﷺ لها، ولكنها تطلقت منه بعد سنة لحصول خلافات بينهما، وكانت من أجمل نساء عصرها وأكثرهن حسنا وجاذبية ورونقا، وكانت ذات حسب ونسب وعز وشرف، هي الوحيدة التي زوجها الله جل في علاه من السماء، وكانت فخورة بذلك، ونزلت آية الحجاب بسبب حادثة حصلت معها، روت ١١ حديثا، وشهدت الطائف وخيبر وشاركت في حجة الوداع، ثم لزمت بيتها بعد وفاة النذير ﷺ، ووصفها إمام الهدى والتقى النبي ﷺ بأنها أواهة وخاشعة ومتضرعة، وكانت دينة وورعة وعابدة وتقية تصل رحمها وتصوم وتتصدق كثيرا، وهي أول زوجات الحبيب ﷺ ﵅ وفاة بعده، كانت مقربة جدا من أمنا أم المؤمنين السيدة سودة ﵂، توفيت بالمدينة سنة ٢٠هـ أو ٢١هـ الموافق ٦٤١م، وعمرها ٥٣ عاما، وهي أول من حمل بالنعش من العرب، ودفنت ببقيع الغرقد، وصلى عليها عمر وجمع من الصحابة ﵃.

٦٠ - سعد بن أبي وقاص.

هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف ﷺ، وأمه هي حمزة بنت سفيان بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ولد بتهامة بمكة سنة ٢٣ وقيل ٢٧ قبل الهجرة الموافق ٥٩٥م أو ٥٩٩م، صحابي بدري، من السابقين الأولين للإسلام، وكان في ١٧ من عمره، ولم يسبقه في الإسلام إلا أبو بكر وعلي وزيد ﷺ، جاء أن إسلامه كان بسبب رؤية رآها، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر ﷺ ليختاروا الخليفة من بعده، وهو أحد أخوال المصطفى ﷺ، كان زاهدا وشجاعا وبارا بأمه ومتواضعا وعادلا ورحيما، وكان قصيرا كبير البطن غليظا ذا هامة، غليظ وخشن الأصابع جعد الشعر أشعر الجسد آدم، أنفه أفطس يخضب بالسواد، وكان من أحد الناس بصرا، وفقد بصره آخر حياته، هاجر للمدينة وشهد المشاهد كلها، وثبت في أحد حين ولى الناس، يلقب (بحارس النبي ﷺ)، وكان راميا ماهرا، ويعتبر أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو الوحيد الذي افتداه الرسول ﷺ بأبويه، فقال له ﷺ يوم أحد: (ارم سعد فداك أبي وأمي) عمر عمرا طويلا، ورزقه الله خيرا كثيرا، لكنه حين أدركته الوفاة دعا بجبة من صوف بالية وقال: (كفنوني بها، فإني لقيت بها المشركين يوم بدر، واني أريد أن ألقى بها الله عز وجل أيضا) وكان رأسه بحجر ابنه الباكي، فقال له: (ما يبكيك يا بني؟ إن الله لا يعذبني أبدا، وإني من أهل الجنة) فقد كان إيمانه بصدق بشارة رسول الله ﷺ كبيرا، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية ﷺ، وكانت وفاته بالعقيق سنة ٧٥هـ الموافق ٦٩٤م، وكان آخر المهاجرين وفاة، ودفن ببقيع الغرقد بالمدينة.

٦١ - **سعد بن عبادة.**

هو الصحابي الجليل أبو ثابت وقيل أبو قيس والأول أصح سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة وقيل حارثة بن حزام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي ﷺ، ولد بالمدينة، وأسلم مبكرا، وشهد بيعة العقبة، وكان نقيبا لبني ساعدة، جاء أنه شهد بدرا، وكان صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، وكان له شأن عظيم في قومه، وكان كريما ومقداما وشجاعا وقياديا ومعروفا من كل قومه، وكان شديد الغيرة وعنه قال سيد البشر ﷺ: (إن سعدا لغيور، وإني لأغير من سعد، والله أغير منا، وغيرة الله أن تؤتى محارمه) تقول الروايات أنه لما توفي الحبيب ﷺ رغب في الخلافة، وجلس في سقيفة بني ساعدة ليبايعه الناس، فبايع الناس أبو بكر ﷺ، وتقول الأخبار أنه بايع أبا بكر وعمر ﷺ، وبقي على العهد حتى مات، سافر للشام، وأقام في حوران حتى توفي في ظروف غامضة!!! في سنة ١١هـ وقيل ١٥هـ وقيل ١٤هـ الموافق ٦٣٥م، ولم يعلم أهل المدينة المنورة بموته إلا لما سمعوا صوتا غريبا صادرا من بئر عميقة ينشد ويقول إن سعد قتل وأنهم قتلوه بسهمين، فذعر الناس وحفظوا ذلك اليوم، ثم وجدوه نفس اليوم الذي مات فيه بالشام، ويقال إن البئر التي سمع منها الصوت هي بئر منبه، وقيل بئر سكن، يقول ابن سيرين: بينما سعد يبول قائما إذ اتكأ فمات، قتلته الجن، ونفى البعض هذه الرواية، وقالوا أنه مات ميتة عادية، وقيل أنه جلس يبول في نفق، فلدغ ومات من ساعته وأخضر جلده، والله أعلم، جاء أن قبره بالمنيحة، وهي قرية بدمشق، وقبره مشهور.

٦٢- سعد بن معاذ.

هو الصحابي الجليل أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ﷺ، وأمه هي كبشة بنت رافع ﷺ، صحابي بدري، ولد بالمدينة سنة ٣٢ قبل الهجرة الموافق ٥٩١م، وكان سيد الأوس فيها قبل الهجرة، كان أبيضا طويلا جميلا مشرقا حسن الوجه واللحية واسع العينين، وكان شجاعا صادقا ودبلوماسيا محنكا وغيورا ويحكم بحكم الله، أسلم على يد مصعب بن عمير ﷺ، شهد بدرا وأحدا والخندق، وآخى الحبيب ﷺ بينه وبين أبي عبيدة عامر بن الجراح، وقيل سعد بن أبي وقاص ﷺ، وكان هو الذي حكم على يهود بني قريظة وكان جريحا، وبعد حكمه عليهم، والقصة مشهورة، أثنى عليه الحبيب ﷺ ثم انفجر عرقه، فاحتضنه رسول الله ﷺ فجعل الدم يسيل عليه ﷺ، جاء عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) وجاء عن سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطئوا الأرض قبل وبحق أعطاه الله تعالى ذلك) وجاء عن أنس ﷺ قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: (إن الملائكة كانت تحمله)، وكانت وفاته سنة ٥هـ الموافق ٦٢٦م بعد الخندق بشهر، وكانت له مواقف مشهودة مع الرسول ﷺ منها موقفه المشهور يوم بدر.

٦٣- سعيد بن العاص.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي ﷺ، مات والده يوم بدر في جيش قريش، وهو من صغار الصحابة، إذ مات الرسول ﷺ وهو ابن ٩ سنين أو نحوها، كان أحد أشراف قريش وكرمائها وأجوادها وفصحائها، حتى أن معاوية ﷺ لقبه (بكريم قريش)، وكانت قراءته للقرآن الكريم أشبه بقراءة الرسول ﷺ، وولد بالمدينة سنة ٢هـ الموافق ٦٢٣م، له من الأبناء عنبسة وعمرو، تولى أمارة الكوفة في عهد عثمان ﷺ قرابة ٥ سنين، وغزا طبرستان فافتتحها، ولما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية ﷺ اعتزل الفتنة، وأقام بمكة، وتولى أمارة المدينة سنة ٤٢هـ الموافق ٦٦٢م لأكثر من مرة، وتوفي في قصره بالعرصة على بعد ٣ أميال من المدينة سنة ٥٩هـ الموافق ٦٧٨م، ودفن ببقيع الغرقد بناء على وصيته.

٦٤- سفينة.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن ويقال أبو البختري سفينة ﷺ، مولى رسول الله ﷺ وقيل مولى أم المؤمنين أمنا السيدة أم سلمة ﷺ زوج النبي ﷺ وهي أعتقته، واسمه مهران وقيل رومان وقيل رباح وقيل قيس وهو الأرجح، روى عنه محمد بن المنكدر أنه قال: ركبت سفينة فانكسرت، فركبت لوحا منها فطرحني إلى الساحل، فلقيني أسد، فقلت: يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: فطأطأ رأسه، وجعل يدفعني بجنبه أو بكتفه، حتى وقفني على الطريق، فلما وقفني على الطريق همهم، فظننت أنه يودعني، وسماه رسول الله ﷺ سفينة لأنه كان معه في سفر، فكلما أعيا بعض القوم،

ألقى علي سيفه وترسه ورمحه، حتى حملت شيئا كثيرا، فقال النبي ﷺ: (أنت سفينة) فبقي عليه، وكان إذا قيل له: ما اسمك؟ يقول: ما أنا بمخبرك، سماني رسول الله ﷺ سفينة فلا أريد غيره، وقال: أعتقتني أم سلمة، وشرطت علي خدمة النبي ﷺ، روي له ١٤ حديثا، توفي بالعراق في زمن الحجاج بعد سنة ٧٠هـ الموافق ٦٨٩م.

٦٥- سلمى خادمة رسول الله ﷺ.

هي الصحابية الجليلة سلمى رضي الله عنها، خادمة النبي ﷺ وهي مولاة عمته السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، وزوجها هو أبو رافع رضي الله عنه، كانت قابلة بني فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ وقابلة سيدنا إبراهيم رضي الله عنه ابن النبي ﷺ، وهي التي غسلت السيدة فاطمة رضي الله عنها مع زوجها علي رضي الله عنه، ومع أسماء بنت عميس رضي الله عنها، شهدت خيبر مع الرسول ﷺ، جاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن أم المؤمنين أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت سلمى امرأة أبي رافع مولى النبي ﷺ تستأذنه على أبي رافع وقالت: إنه يضربني، فقال النبي ﷺ لأبي رافع: (مالك ولها يا أبا رافع؟) فقال: تؤذيني يا رسول الله، قال ﷺ: (بم آذيتيه يا سلمى؟) قالت: يا رسول الله ما آذيته بشيء، ولكنه أحدث وهو يصلي، فقلت له: يا أبا رافع إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين، إذا خرج من أحدهم ريح أن يتوضأ، فقام يضربني، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ويقول: (يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلا بخير) وقال ﷺ: (لا تضربها).

٦٦- سهل بن حنيف.

هو الصحابي الجليل أبو ثابت سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري ﷺ، وهو من بني حنش بن عوف من الأوس، وأمه هي هند بنت رافع بن عميس من الجعادرة من الأوس، صحابي بدري، ولد بالمدينة، وآخى الحبيب ﷺ بينه وبين علي ﷺ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان ممن ثبت معه يوم أحد، وكان يرمي بالنبل، وصاحب علي ﷺ بعد خلافته، فولاه المدينة والبصرة وبلاد فارس، كما شهد معه صفين، توفي سنة ٣٨هـ الموافق ٦٥٨م بالكوفة، وصلى عليه علي ﷺ.

٦٧- سهلة بنت سهيل.

هي الصحابية الجليلة سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك القرشية ﷺ، وأمها هي فاطمة بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك، ولدت وأسلمت قديما بمكة، وبايعت وهاجرت الهجرتين للحبشة مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ﷺ، وأنجبت له هناك ابنه محمد ﷺ، ثم تزوجت عبد الله بن الأسود، ثم شماخ بن سعيد، ثم عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وأنجبت له ابنه سالم ﷺ.

٦٨- سهيل بن وهب.

هو الصحابي الجليل سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال الفهري ﷺ المعروف بسهيل بن البيضاء، نسبة إلى أمه البيضاء واسمها دعد بن جحدم الفهرية، صحابي بدري، ولد سنة ٣١

قبل الهجرة الموافق ٥٩٢م، وهو من السابقين الأولين للإسلام، هاجر الهجرتين للحبشة، ثم عاد وهاجر للمدينة، ونزل مع أخيه صفوان، على كلثوم بن الهدم ﷺ، شهد مع الرحمة المهداة ﷺ الغزوات كلها، وتوفي بالمدينة سنة ٩هـ الموافق ٦٣٠م، وعمره ٤٠ عاما، وذلك بعد عودته من غزوة تبوك، وصلى عليه الحبيب ﷺ.

٦٩- سودة بنت زمعة.

هي الصحابية الجليلة أم المؤمنين أمنا السيدة سودة بنت زمعة بن قيس ﷺ، وأمها هي الشموس بنت قيس بن عمرو، وولدت بتهامة بمكة، وهي من السابقين الأولين للإسلام، وتلتقي مع الحبيب ﷺ في جدهما السابع لؤي، وهي مكية قرشية ذات حسب ونسب، وكانت متزوجة قبل الحبيب ﷺ من السكران بن عمرو ﷺ، وكان لها ٥ أو ٦ أبناء، وتلقب (بالمهاجرة أرملة المهاجر)، وكانت قد هاجرت مع زوجها للحبشة، وعند عودتها لمكة مات زوجها، فتزوجها المصطفى ﷺ عطفا عليها وشفقة بها، وكي تربي ابنتيه فاطمة وأم كلثوم ﷺ، وتزوجها ﷺ وعمره ٥٠ عاما وعمرها ٥٥ عاما، وبقيت معه سنتين، ثم تزوج أمنا أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ، ووهبت يومها للسيدة عائشة ﷺ، مقابل أن تبقى زوجته، وقبل أن تتزوج الحبيب ﷺ رأت ذلك في منامها أكثر من مرة، كانت مشهورة بالصدقة والإحسان إلى الناس والطيبة والفطرة السليمة، وكان لها دور واضح في تيسير أمور الحج على المسلمين، كانت بمثابة الأم والأخت الكبرى لزوجات البشير ﷺ ﷺ، وروت ٥ أحاديث، شهدت خيبر وحجة الوداع، وبعد وفاة الحبيب ﷺ لزمت بيتها، وتوفيت آخر خلافة عمر ﷺ بالمدينة، وقيل توفيت سنة ٥٤هـ الموافق ٦٧٤م في زمن معاوية ﷺ، ودفنت ببقيع الغرقد.

٧٠- سيرين بنت شمعون.

هي الصحابية الجليلة سيرين بنت شمعون أو شيرين القبطية ﷺ، وهي صحابية قبطية، كان أبوها من عظماء القبط، روت عدة أحاديث، وكانت جارية أهداها المقوقس ملك القبط، إلى النبي ﷺ مع أختها السيدة مارية القبطية ﷺ، وقدمت للمدينة سنة ٧هـ الموافق ٦٢٨م، وكانت على دين المسيحية مع أختها، ثم أسلمتا بعد ذلك، فتزوج الحبيب ﷺ من السيدة مارية ﷺ، وأهدى أختها سيرين ﷺ إلى شاعره حسان بن ثابت ﷺ، فأنجبت له عبد الرحمن، وحسن إسلامها، وهي من قرية حفن بمحافظة المنيا بصعيد مصر.

٧١- صفية بنت عبد المطلب.

هي الصحابية الجليلة صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية الهاشمية ﷺ، وأمها هي هالة بنت وهيب وقيل بنت أهيب وقيل بنت وهب، ولدت بمكة سنة ٥٣ قبل الهجرة الموافق ٥٧١م، تزوجت بالجاهلية من الحارث بن حرب ثم العوام بن خويلد، وهي شاعرة كبيرة، وهي عمة الحبيب ﷺ، وشقيقة حمزة بن عبد المطلب، ووالدة الزبير بن العوام ﷺ، شهدت المشاهد كلها، ولم يختلف في إسلامها، ولكن أختلف في إسلام أختيها عاتكة وأروى، ومن فضائلها أنه كان يدخل عليها ١٢ بدريا من محارمها، وروت الأحاديث، وعاشت لخلافة عمر وقيل لخلافة عثمان ﷺ، وتوفيت بالمدينة سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م، وعمرها ٧٣ عاما، وصلى عليها عمر ﷺ، ودفنت ببقيع الغرقد.

٧٢- طلحة بن عبيد الله.

هو الصحابي الجليل أبو محمد طلحة بن عبيد اللهّ بن عمرو بن كعب التيمي القرشي ﷺ، وأمه هي الصعبة بنت الحضرمي، ولد بتهامة بمكة سنة ٢٨ قبل الهجرة الموافق ٥٩٤م، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين للإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر ﷺ ليختاروا الخليفة من بعده، قال عنه النبي ﷺ أنه شهيد يمشي على الأرض فقال: (من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله)، يلقب (بطلحة الخير) و (طلحة الفياض) و (طلحة الجود)، أسلم مبكرا، فكان أحد الثمانية الذين سبقوا للإسلام، حيث كان ممن أسلم على يد أبي بكر ﷺ، هاجر للمدينة، وشارك في جميع الغزوات إلا بدر لوجوده وقتها بالشام، وكان ممن دافع عن الحبيب ﷺ يوم أحد حتى شلت يده وبقيت كذلك حتى مات، روى عدة أحاديث، وكان من أثرى أثرياء العرب، وفي الوقت نفسه من أكرم العرب وأجودها، كان آدما كثير الشعر متوسطا بين النعومة والجعودة ولا يغير شعره، حسن الوجه واسع الصدر عريض المنكبين، مربوع القامة ليس طويلا ولا قصيرا وأقرب للقصر، أبيض البشرة يميل إلى الحمرة، ضخم القدمين سريع المشي، إذا التفت التفت جميعا، كان له ١١ ولدا و٤ بنات، وكان يسمي أبنائه بأسماء الأنبياء فهم محمد وموسى وعمران وعيسى وغيرهم، توفي في فتنة الجمل مقتولا بالبصرة في رجب سنة ٣٦هـ الموافق ديسمبر (كانون الأول) ٦٥٦م، وعمره ٦٠ وقيل ٦٢ وقيل ٦٤ عاما.

٧٣- عائشة بنت أبي بكر.

هي الصحابية الجليلة أمنا أم المؤمنين السيدة عائشة بنت صاحب المصطفى ﷺ أبي بكر الصديق، وأمها هي أم رومان ﵂، ولدت سنة ١٩ قبل الهجرة الموافق ٦٠٤م، وهي أصغر من الزهراء البتول السيدة فاطمة ﵂ بثمان سنوات، كان الحبيب المصطفى ﷺ يناديها (عائش) و (بنت الصديق) و (الحميراء) و (الموفقة)، وتكنى بأم عبد الله، رآها الحبيب ﷺ في منامه أكثر من مرة، وبشر الصادق ﷺ بزواجه منها قبل حدوثه، وتزوجت الشافع المشفع ﷺ وهي صغيرة في السن بكر عذراء بعد بدر في شوال سنة ٢هـ الموافق ابريل (نيسان) ٦٢٤م، وخرجت يوم أحد لسقاية الجرحى، وهي من أفضل نساء الدنيا والآخرة، وتلتقي مع الحبيب ﷺ في جدهما السادس مرة بن كعب، روت ٢٢١٠ أحاديث، ونزلت آيات من السماء لتبرئتها، ومات الحبيب ﷺ في بيتها، ولزمت بيتها بعد وفاته ﷺ، وهي من أحب زوجات الرسول ﷺ لنفسه، وتلقب (بمعلمة الرجال) لغزارة علمها، وكانت لها شخصية مهمة وآراء ومواقف بارزة وقوية ومشهودة، وهي من أعلم نساء العالمين وأفقههن وأعرفهن بالدين والعلم واللغة والأدب والشعر، وكانت ذات ذاكرة قوية، وكانت تنقل استفسارات النساء للحبيب ﷺ، توفيت ليلة الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ٥٨هـ وقيل ٥٧هـ وقيل ٥٩هـ الموافق ١٥ يوليو (تموز) ٦٧٨م، وعمرها ٦٧ عاما بالمدينة، ودفنت ببقيع الغرقد.

٧٤- عاتكة بنت عبد المطلب.

هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية الهاشمية، هي عمة الحبيب محمد ﷺ، وابنة عبد المطلب بن هاشم وأخت أبي طالب، وأمها هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وقد أختلف في إسلامها هي وأختها أروى، وأتفق على إسلام أختهما صفية ﵂، وذكرها البعض في الصحابة، فقيل أنها أسلمت وهاجرت للمدينة، وقيل أسلمت وماتت قبل الهجرة، وروي أنها رأت رؤيا في منامها أفزعتها وقصتها على أخوها العباس ﵁ متعلقة بغزوة بدر، ولدت بمكة، ونشأت في بيت أبيها عبد المطلب، والذي يعد من أكبر زعماء قريش، وكانت له السيادة والرئاسة في قومه، وكان شريفا وشاعرا، ولم يدرك الإسلام، وقد رثت أباها عند مماته، وكانت شاعرة كبيرة، تزوجت من أبو أمية بن المغيرة، وتوفيت بمكة، وقيل بالمدينة، ودفنت ببقيع الغرقد.

٧٥- عامر بن ربيعة.

هو الصحابي الجليل عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي، كان حليفا للخطاب بن نفيل العدوي الذي تبناه، فصار يدعى عامر بن الخطاب، ولما أبطل الإسلام التبني، عاد إلى نسبه الأصلي، فأصبح عامر بن ربيعة، أسلم قديما قبل دخول الحبيب ﷺ لدار الأرقم، وهاجر المرتين للحبشة، مع زوجته ليلى بنت أبي حثمة ﵂، ثم عاد لمكة، ثم هاجر للمدينة، وكان من أوائل المهاجرين لها، وآخى المعصوم ﷺ بينه وبين يزيد بن المنذر ﵁، روى عدة أحاديث، وشهد مع الرحمة المهداة ﷺ الغزوات كلها، وتوفي بعد

وفاة عثمان رضي الله عنه بعدة أيام في محرم سنة ٣٦هـ الموافق يوليو (تموز) ٦٥٦م، وقيل آخر سنة ٣٥هـ قبل وفاة عثمان رضي الله عنه بعدة أيام.

٧٦- عبد الله بن أبي أوفى.

هو الصحابي الجليل عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، واسم أبي أوفى هو علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوزان بن أسلم الأسلمي، يكنى أبا معاوية وقيل أبو إبراهيم وقيل أبو محمد، شهد صلح الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، وشهد خيبر، وما بعدها من المشاهد، كان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء، وكان له ضفيرتان، جاء عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه، قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال: (اعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف)، أقام بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ، ثم انتقل للكوفة وتوفي فيها سنة ٨٦هـ الموافق ٧٠٥م، وقيل ٨٧هـ، بعدما كف بصره، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب المصطفى ﷺ رضي الله عنه.

٧٧- عبد الرحمن بن عوف.

هو الصحابي الجليل أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري رضي الله عنه، وأمه هي الشفاء بنت عوف، ولد بتهامة بمكة سنة ٤٣ قبل الهجرة الموافق ٥٨١م، وكانت ولادته بعد عام الفيل بعشر سنين، صحابي بدري، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين للإسلام، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين اختارهم عمر رضي الله عنه ليختاروا الخليفة من بعده، كان تاجرا

وكان من أثرى الأثرياء، وكان أيضا كريما جدا وزاهدا، يلقب (بالصادق) و (البار) و (الغني) و (الشاكر)، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن، وكان إسلامه على يد أبي بكر ﷺ، هاجر للحبشة في الهجرة الأولى، ثم هاجر للمدينة، وشارك في جميع الغزوات، وصلى الرسول ﷺ ورائه في أحد الغزوات، كان أبيض الوجه مشربا بحمرة في خديه، حسن الوجه، واسع وحسن العينين مع رموش طويلة، له نابان طويلان، طويل القامة وكان عنقه طويلا، ضخم الكتفين رقيق البشرة، شعره طويل يجتمع خلف أذنيه، لا يغير شيبه ولا يصبغ شعره، يداه ضخمتان وأصابعه كبيرة، وكان أعسرا، وبعد إصابته يوم أحد كسرت ثناياه العلويين وأصبح أعرج، كان يحرم الخمر بالجاهلية، عد له ١٥ زوجة وأمة وعدد كبير من الأبناء والبنات، روى ٦٥ حديثا، توفي في عهد عثمان ﷺ سنة ٣٢هـ وقيل ٣١هـ الموافق ٦٥٣م، وعمره ٧٢ وقيل ٧٨ عاما، ودفن ببقيع الغرقد، وكان ميراثه كبيرا جدا، وكان من ذهب، وكان يقسم بالفؤوس من كثرته.

٧٨- عبد الله بن أبي بكر.

هو الصحابي الجليل عبد الله بن أبي بكر الصديق ﷺ، ابن أبي بكر الصديق، وأخو أمنا السيدة عائشة والسيدة أسماء، وأمه هي قتيلة بنت عبد العزى ﷺ، ولد بمكة سنة ١٣ قبل الهجرة الموافق ٦١٠م، وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو أخت سعيد بن زيد ﷺ، وكان إسلامه قديما، وكان يأتي النبي ﷺ وأباه أبا بكر ﷺ بالطعام وبأخبار قريش وهما في الغار، كل ليلة، فمكثا في الغار ٣ ليال، وقيل غير ذلك، وكان عبد الله يبيت عندهما

وهو شاب، فيخرج من عندهما السحر، فيصبح مع قريش فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك إذا اختلط الظلام، فكان ذو عين يقظة وأذن واعية وأمانة عالية وثقة كبيرة وذكاء شديد وفطنة مفرطة وبديهة سريعة وجرأة وسرعة فهم، شهد الفتح وحنين والطائف، وروى حديثا واحدا، وفي وفاته جاء أنه رمي بسهم في حصار الطائف، فجرح ثم اندمل ثم انتقض، فمات في خلافة أبيه ﷺ في شوال سنة ١١هـ الموافق يناير (كانون الثاني) ٦٣٣م، وكان عمره ٢٢ أو ٢٣ عاما، ودفن بعد الظهر، وصلى عليه أبوه، ونزل حفرته عمر وطلحة وأخوه عبد الرحمن ﷺ.

٧٩- عبد الله بن الأحوص.

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن الأحوص الأزدي البارقي ﷺ، لأبيه عمرو بن الأحوص وأمه أم جندب الأزدية صحبة، وهو من صغار الصحابة، وولد ببارق سنة ٣ قبل الهجرة الموافق ٦١٨م، وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع وعمره ١٣ أو ١٤ عاما، وكان مريضا، فأتته أمه بماء مج فيه النبي ﷺ فلما شرب عوفي، يقال أنه قتل في معركة صفين سنة ٣٧هـ الموافق ٦٥٧م، ويرجح أنه بقي في ديار قومه، فلم يخرج للفتوح مع أبيه واخوته للعلة التي كان معتلا بها.

٨٠- عبد الله بن الزبير.

هو الصحابي الجليل أبو بكر وأبو خبيب عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ﷺ، أبوه هو الزبير بن العوام ﷺ، حواري رسول الله ﷺ، وأمه هي أسماء بنت

أبي بكر ﷺ، وخالته هي أمنا أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ، وزوج خالته هو رسولنا الكريم ﷺ، ولد بالمدينة بقباء سنة ١هـ الموافق ٦٢٣م، وهو من صغار الصحابة، أمره أبوه بمبايعة الحبيب ﷺ وعمره ٧ سنوات فتبسم النذير ﷺ لذلك ثم بايعه، وهو أول مولود من المهاجرين بالمدينة، روى ٣٣ حديثا، كان مجتهدا شهما فصيحا صواما قواما شديد البأس، له نفس شريفة وهمة عالية، وكان عالما عابدا مهيبا وقورا زاهدا في الدنيا، ومكثرا من الصيام والصلاة والعبادات، يلقب (بحمامة المسجد) و (ابن الحواري) و (الشهيد العائذ) و (الفارس المصلوب)، جاء أنه طاف بالكعبة سباحة، وجاء أنه كان يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه، ففزع أهل البيت واجتمعوا عليها وقتلوها، وهو يصلي فما التفت ولا عرف عنها إلا بعد انتهائه من الصلاة، وروي عنه أنه كان يقسم الدهر إلى ٣ ليال، ليلة هو قائم حتى الصباح، وليلة هو راكع حتى الصباح، وليلة هو ساجد حتى الصباح، كان آدم وكان نحيفا وليس بالطويل، وبين عينيه أثر السجود، وكانت لحيته صفراء وكانت خفيفة، وليس في وجهه من الشعر إلا القليل، شهد اليرموك وهو صغير السن فلم يشارك بالقتال، وشهد فتح إفريقية والمغرب وغزو القسطنطينية ويوم الجمل مع خالته أمنا أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ، وكانت تكنى به فيقال لها أم عبد الله، كانت معظم إقامته بالمدينة، وهو ممن شارك في جمع القرآن الكريم، في عهد عثمان ﷺ وكان ممن دافع عنه بكل ما يستطيع، كان له شرف بناء الكعبة كما كان يتمناها الحبيب ﷺ، تحارب مع الحجاج، فقتله الحجاج وصلبه ومثل به، بل وصلب معه كلبا ميتا، لتغلب رائحته الكريهة على رائحة عبد الله الزكية الطاهرة، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ٧٣هـ الموافق أكتوبر (تشرين الأول) ٦٩٢م، وعمره جاوز ٧٠ عاما.

٨١- عبد الله بن جبير.

هو الصحابي الجليل عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري الأوسي، ثم من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف من الأوس ﵁، وأمه من بني غطفان، صحابي بدري، ولد بالمدينة، وشهد بيعة العقبة مع السبعين شخصا، وهو من أسر أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ﵂ قبل إسلامه، وكان أمير الرماة الـ٥٠ الذين أمرهم النبي ﷺ أن يقفوا على جبل عينين، فأمرهم أن يحموا ظهور المسلمين وألا يبارحوا أماكنهم مهما حصل، إلا أن الرماة لما رأوا أن الغلبة للمسلمين في أول المعركة، تركوا أماكنهم ونزلوا لجمع الغنائم، فحاول ابن جبير منعهم، وذكرهم بقول المصطفى ﷺ إلا أنهم أبوا، فبقي في جماعة لا تزيد على العشرة أشخاص، فوجد خالد بن الوليد قلة أهل الجبل، فكر بالخيل فتبعه عكرمة بن أبي جهل، فرماهم من بقي من الرماة حتى قتلوهم، وكان عبد الله بن جبير قد رمى حتى فنيت نباله، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر، ثم بالسيف قتلوه، وكان الذي قتله يومها عكرمة بن أبي جهل، وقد مثلت قريش يومها بجثته، فطعنوه برماحهم في بطنه حتى خرقت ما بين سرته إلى عانته، وكانت وفاته سنة ٣هـ الموافق ٦٢٤م، وعمره ٣٨ عاما، ودفن مع بقية الشهداء في أحد.

٨٢- عبد الله بن جحش.

هو الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو محمد الأسدي ﵁، وأمه هي أميمة بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ، وأخته هي حمنة بنت جحش ﵂، زوجة مصعب بن

عمير ﷺ، وهو أخ أمنا أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش ﷺ، زوجة رسول الله ﷺ، صحابي بدري، ولد بمكة سنة ٤٣ قبل الهجرة الموافق ٥٨١م، من السابقين الأولين للإسلام، حيث أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، كان ليس بالطويل ولا بالقصير وكان كثير الشعر، هاجر الهجرتين للحبشة وللمدينة، وأمره الرسول ﷺ على سرية، فهو أول أمير أمره، وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون، يلقب (بالمجدع في سبيل الله)، وشهد بدرا واستشهد في أحد، وكان عمره آنذاك بضعا وأربعين عاما، ودفن بجوار خاله حمزة بن عبد المطلب ﷺ، في قبر واحد، بعد أن صلى عليهما رسول الله ﷺ وقبرهما الآن في منطقة معروفة بالمدينة، بالقرب من جبل الرماة.

٨٣- عبد الله بن حذافة.

هو الصحابي الجليل أبو حذافة عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد السهمي القرشي الكناني ﷺ، وأمه هي تميمة بنت حرثان، ولد بمكة، وهو أحد أصحاب النبي ﷺ الذين بعثوا إلى ملوك الأعاجم برسائل تدعوهم للإسلام، وكانت رسالة عبد الله إلى كسرى ملك الفرس، وذلك سنة ٦هـ الموافق ٦٢٧م، وفي سنة ٩هـ الموافق ٦٣٠م خرج مع جيش المسلمين لمحاربة الروم بالشام، وأسر عندهم، وحصلت له قصة عظيمة مع ملك الروم، يلقب (بمحرر المؤمنين)، وكان قد هاجر للحبشة بعد أن اشتد إيذاء المشركين بمكة للمسلمين، وشهد مع الشفيع ﷺ أحد وما بعدها، وشهد كذلك فتح مصر، وتوفي فيها سنة ٣٣هـ الموافق ٦٥٣م، أثناء خلافة عثمان ﷺ، واشتهر عبد الله بين الصحابة بدعابته اللطيفة وروحه المرحة.

٨٤- عبد الله بن رواحة.

هو الصحابي الجليل أبو محمد وقيل أبو رواحة وقيل أبو عمرو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ﷺ، ولد بالمدينة، وكان يكتب في الجاهلية، وكان من السابقين الأولين للإسلام من الأنصار، وكان قائدا عسكريا وشاعرا مشهورا، فكان كعب ﷺ يذكر الحرب في شعره، يقول: فعلنا ونفعل، ويهدد المشركين، وأما حسان ﷺ، فكان يذكر عيوبهم وأيامهم، وأما ابن رواحة ﷺ، فكان يعيرهم بالكفر، شهد العقبة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين المقداد ﷺ، شارك في بدر، وأرسله الرسول ﷺ بعد انتهاء الغزوة للمدينة، ليبشر أهلها بالنصر، وشهد بعدها كل المشاهد إلا الفتح وما بعده، لأنه كان قد قتل قبله حيث أنه استشهد بمؤتة في جمادى الأولى سنة ٨هـ الموافق سبتمبر (أيلول) ٦٢٩م، وكان أحد أمراء المسلمين فيها، ولم يكن له أبناء عند موته، يلقب (بالشاعر الشهيد) و (سيد الشعراء)، وكان تقيا وورعا وشجاعا ومقداما لا يهاب الموت، وكان إذا لقي الرجل من أصحابه كان يقول له: (تعال نؤمن ساعة) فيجلسون فيذكرون الله ما شاءوا، قال عنه الحبيب ﷺ: (رحم الله عبد الله بن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة) وقال ﷺ: (نعم الرجل عبد الله بن رواحة) وجاء أنه أتى النبي ﷺ وهو يخطب، فسمعه يقول: (اجلسوا) فجلس مكانه خارجا من المسجد، حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له: (زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله).

٨٥- عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

هو الصحابي الجليل أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل القرشي ﷺ، وأمه هي مهانة بنت جابر من قبيلة الأشاعرة، ولد بمكة سنة ٢٣ قبل الهجرة الموافق ٦٠٠م، وأسلم أول مرة قبل صلح الحديبية، وهاجر للمدينة، وكان أحد كتاب الوحي، ولكنه وكما يقال ارتد عن الإسلام، وعاد بعدها فأسلم بعد فتح مكة، وحسن إسلامه، وروى عدة أحاديث، وهو يعد أحد أفضل وأنجح القادة العسكريين، فشارك في العديد من المعارك والفتوحات بعد وفاة الحبيب ﷺ، وهو فاتح إفريقية، وهو من هزم الروم في معركة ذات الصواري، وشارك في فتح مصر، وتولى الأمارة في كثير من المناطق في مصر وغيرها، وهو أخ عثمان ﷺ من الرضاعة، وبعد مقتل عثمان ﷺ اعتزل الفتنة، وخرج لعسقلان، وظل فيها عابدا وطائعا وذاكرا لله تعالى، حتى جاءته المنية، فدفن فيها، وكانت وفاته وهو يصلي، وكانت وفاته سنة ٣٦هـ أو ٣٧هـ الموافق ٦٥٦م، وتقول بعض الروايات أنه توفي ودفن في ليبيا.

٨٦- عبد الله بن عباس.

هو الصحابي الجليل حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي الهاشمي ﷺ، كني بابنه العباس، وأمه هي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية ﷺ، ابنة خالة خالد بن الوليد ﷺ، وهو ابن عم النبي ﷺ، ويلتقي نسبهما عند عبد المطلب بن هاشم، ولد ببني هاشم بمكة سنة ٣ قبل الهجرة

الموافق ٦١٨م، كان النبي ﷺ دائما ما يدعو له بأن يفقهه الله في الدين، وهو من القلائل الذين رأوا سيدنا جبريل الأمين ﷺ، كان طويل القامة وسيم الملامح صاحب هيبة وحضور، زكي النفس كامل العقل، فطنا وذاكرته قوية، وكان طاهر القلب ومن أكرم الناس، يلقب (بحبر هذه الأمة وفقيهها) و (إمام التفسير) و (ترجمان القرآن)، وكان يسمى (بالبحر) لغزارة علمه، وسمي بحبر الأمة لأنه لم يتعود أن يسكت عن أمر سئل عنه، فإن كان الأمر في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به، فإن كان من سيرة أحد الصحابة أخبر به، فإن لم يكن في شيء من هؤلاء قدم رأيه فيه، وكان النبي ﷺ يدنيه منه وهو طفل ويربت على كتفه، وهو يقول: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ومن أقواله: (سلوني عن التفسير، فإن ربي وهب لي لسانا سؤولا وقلبا عقولا) شهد فتح مكة وحنين والطائف وعدة فتوحات أخرى، توفي النبي ﷺ وعمره لا يتجاوز ١٣ وقيل ١٥ عاما، وقد روي له ١٦٦٠ حديثا، ولاه علي رضي الله عنه على البصرة، كف بصره آخر عمره، وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ الموافق ٦٨٧م، وعمره ٧٠ وقيل ٧١ عاما، وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقيل أن طائرا أبيض لم ير مثل خلقته نزل عند موته، فدخل في أكفانه، والتف بها حتى دفن معه.

٨٧- عبد الله بن عمر.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه، وأمه هي زينب بنت مظعون الجمحية رضي الله عنها، ولد بمكة سنة ١٠ قبل الهجرة الموافق ٦١٣م، وهو من صغار الصحابة، أسلم مع أبيه وهو صغير، وقيل أنه أسلم قبل أبيه

وهذا لا يصح بل الصحيح أن هجرته هي التي كانت قبل أبيه الفاروق ﷺ، فظن الناس أن إسلامه قبل أبيه، جاء أنه لم يشهد بدرا لصغره، وأختلف في شهوده أحدا لصغره أيضا، وأتفق على شهوده الخندق والعديد من الغزوات بعدها، يلقب (بالرجل الصالح) و (تابع السنة) و (تاج السنة)، كان رجلا مربوع الجسم آدم أسمر اللون، جسيما ضخما أصلعا، كان يخضب لحيته بالصفرة والزعفران ويحفي شاربه، حتى كان البعض يعتقد أنه ينتفه، وكان له جمة مفروقة، والجمة هي شعر الرأس، تتدلى بالقرب من منكبيه، وكان يضع العمامة باللون الأسود، ويتركها متدلية خلف منكبيه، وكان له إزار يصل لنصف ساقيه، وكان يحب التطيب، وكان شبيها بأبيه ﷺ، كان متابعا للنبي ﷺ في كل سكناته وحركاته ملازما له كظله ينزل منازله ويصلي في المكان الذي صلى فيه، بل إن النبي ﷺ كان إذا نزل تحت شجرة كان يسقيها بالماء خوفا من أن تيبس، وكان ورعا زاهدا جوادا وكريما وفقيها ومتدينا وكان معتزلا للفتن ولم يشارك في أي منها، وكان ينفق ويتصدق كثيرا فكان ينفق في المجلس الواحد ما يقارب ال٣٠ ألفا، كان من المكثرين من رواية الأحاديث وكان في المرتبة الثانية من حيث عدد الأحاديث التي رواها بعد أبو هريرة ﷺ، إذ يبلغ عدد الأحاديث التي رواها ٢٦٣٠حديثا عن المعصوم ﷺ، توفي بمكة وعمره ٨٤ وقيل ٨٦ عاما، ودفن بمقبرة المهاجرين وقيل بالمحصب وقيل بسرف، وصلى عليه الحجاج بن يوسف الثقفي، وهو آخر من مات من الصحابة بمكة، وكانت وفاته سنة ٧٣هـ وقيل ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م، وله ١٣ ولدا.

٨٨- عبد الله بن عمرو بن العاص.

هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ﷺ، وأمه هي ريطة بنت منبه من بني سهم، ولد بمكة سنة ٢٧ قبل الهجرة الموافق ٥٩٥م، من أسرة ميسورة الحال، وهو أصغر من أبيه ب١٢ وقيل ٢٠ عاما، وهو أكبر أبنائه، أسلم سنة ٧هـ الموافق ٦٢٨م قبل أبيه، وكان اسمه العاص، فغيره الرسول ﷺ إلى عبد الله، كان يكتب في الجاهلية، ويجيد السريانية، وكان من العلماء العباد الزهاد، ومن المكثرين من قيام الليل ومن صيام النهار في كل الأوقات وبلا انقطاع، مما أدى إلى كبره وضعفه واصابته بالعمى، يلقب (بالقانت الأواب)، وكان من الشجعان الذين يشاركون في المعارك في الصفوف الأمامية، واشتهر أنه كان يقاتل بسيفين، وهو من كبار حفظة القرآن الكريم، ومن كبار رواة الأحاديث، فروى قرابة ٧٠٠ حديث، وكان هو الصحابي الوحيد الذي يكتب الحديث خلف رسول الله ﷺ، وكان طويلا أحمر الوجه، عظيم الساقين، سمينا عظيم البطن، تولى ولاية مصر والكوفة، وقد أصيب بالعمى آخر عمره، وكان معمرا فقيل أن عمره قارب ال١٠٠ وقيل ٩٢ عام، توفي في ١٥ جمادى الأول سنة ٦٥هـ الموافق ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) ٦٨٤م، وعمره ٧٢ عاما، ودفن بداره بمصر وقيل بالشام وقيل بعسقلان بفلسطين وقيل بالفسطاط بمصر وقيل بمكة.

٨٩- عبد الله بن مسعود.

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري ﷺ حليف بني زهرة، وأمه هي أم عبد بنت عبد ود بن سواء،

ولد بمكة، وهو من السابقين الأولين للإسلام، صحابي بدري، شهد بدرا والمشاهد كلها وبعدها شهد اليرموك، وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين، وهو صاحب نعلي الحبيب ﷺ وسواكه، يلقب (بصاحب سر رسول الله ﷺ وسواكه ونعلاه وطهوره في السفر)، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ رضي الله عنه، وهو الذي قتل أبو جهل، وشهد له النبي الأعظم ﷺ بالجنة، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم بمكة، روى كثيرا من الأحاديث قدر عددها ب٨٤٨ حديثا، كان من أفضل الصحابة قراءة للقرآن الكريم وتلاوة له، فقد رزقه الله الصوت الجميل والتجويد الرائع، كان قاضيا، وكان شهيرا بأنه نحيف شديد النحافة وخاصة ساقيه، مات بعد أن مرض سنة ٣٢هـ الموافق ٦٥٢م بالمدينة، ودفن ليلا ببقيع الغرقد عند قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وصلى عليه الزبير بن العوام رضي الله عنه حسب وصيته، وكان عمره بضعا وستين عاما.

٩٠- عتبة بن أبي لهب.

هو الصحابي الجليل عتبة بن أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الهاشمي القرشي رضي الله عنه، وأمه هي أم جميل أروى بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وهو ابن عم النذير الشفيع ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد زوجه من ابنته السيدة رقية رضي الله عنها، كما زوج أختها السيدة أم كلثوم رضي الله عنها من أخيه عتيبة، ثم طلقاهما بغضا لرسول الله ﷺ، وأسلم فيما بعد في عام الفتح سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م هو وشقيقه معتب بن أبي لهب، وقيل أنهما شهدا حنينا مع النبي ﷺ وثبتا

فيها، وشهد الطائف، وكان تاجرا، وكان له ١٧ ولدا وبنتا، أقام بمكة، وتوفي بها، والراجح أنه توفي في خلافة الصديق أبي بكر ﷺ.

٩١- عثمان بن مظعون.

هو الصحابي الجليل أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ﷺ، وأمه هي سخيلة بنت العنبس، صحابي بدري، ولد بمكة، وكان من أوائل من أسلم بعد ١٣ رجلا، كان ممن حرم شرب الخمر على نفسه في الجاهلية، هاجر الهجرتين للحبشة وبعدها للمدينة، وعذب كثيرا بعد إسلامه، وكان أول من مات بالمدينة من المهاجرين في شعبان سنة ٣هـ الموافق فبراير (شباط) ٦٢٥م، وهو أول من دفن ببقيع الغرقد، كان مجتهدا في العبادة يقوم الليل ويصوم النهار، كان شديد الأدمة كبير اللحية عريضها ليس بالقصير ولا بالطويل، روي أنه وبعد موته، دخل عليه الحبيب ﷺ فانكب عليه ورفع رأسه ثم حنى الثانية ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال: (اذهب عنك أبا السائب، خرجت منها ولم تلبس منها بشيء) جاء أنه لما مات قالت امرأته: هنيئا لك الجنة! فنظر رسول الله ﷺ نظر المغضب وقال: (وما يدريك؟) فقالت: يا رسول الله ﷺ فارسك وصاحبك!، فقال رسول الله ﷺ: (إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي).

٩٢- عقبة بن الحارث.

هو الصحابي الجليل أبو سروعة عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى عند البعض أبو سروعة، ويقول البعض الآخر أن أبو سروعة هذا هو أخو عقبة من أمه، وكلاهما أسلما يوم الفتح، وعقبة حجازي مكي، ذكر أنه روى حديثا واحدا، له من الأبناء محمد وعباس وأم عيسى، مات في خلافة عبد الله بن الزبير ﷺ، وقيل سنة ٥٠هـ الموافق ٦٧٠م.

٩٣- عقبة بن عامر.

هو الصحابي الجليل أبو حماد وقيل أبو أسد وقيل أبو أسيد وقيل أبو الأسود وقيل أبو سعاد وقيل أبو لبيد وقيل أبو عامر وقيل أبو عمرو وقيل أبو عبس عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن ربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني المصري ﷺ، الصحابي الراوية، ولد سنة ١٥ قبل الهجرة الموافق ٦٠٨م، كان أول من بايع النبي ﷺ عند هجرته للمدينة سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م وكان شابا، وهو من أصحاب الصفة، كان يخضب بالسواد، وكان متعلما ويتقن الكتابة، فصيح اللسان، شاعرا ومقرئا وعالما بالفرائض والعبادات والأحكام والشرائع، وكان متفقها فقيها كبير الشأن وعظيمه، وكان أحد من كتب وجمع القرآن الكريم، ذهب مع جيش المسلمين لفتح الشام في صفر سنة ١٣هـ الموافق ابريل (نيسان) ٦٣٤م، وشارك بعدها بسنة واحدة في فتح دمشق، وشارك وقبيلته في فتح غزة ومناطق من فلسطين، وشارك باليرموك، وشارك في فتح مصر ومدينة البهنسا في صعيد مصر وجنوبها،

وحارب الروم وقائدهم البطريرك بطليموس في دهشور ومدينة البهنسا، وشارك في فتح باب القندس بمدينة البهنسا، وشارك في فتح الفسطاط، ووقف مع معاوية رضي الله عنه أيام الفتنة، وولاه معاوية على مصر سنة ٤٤هـ، وولي غزو البحر، وشارك بعد ذلك في حصار القسطنطينية تحت إمرة يزيد، وتوفي سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م ودفن بجبانة المقطم بالقاهرة، وقبره معروف، وكان قد أوصى قبل موته ب٧٠ فرسا في سبيل الله تعالى، كان صوته جميلا عندما يقرأ القرآن، وبكى عمر رضي الله عنه مرة عندما قرأ له القرآن، روى ٥٥ حديثا، أكثرها رواها عنه المصريون.

٩٤- عكرمة بن أبي جهل.

هو الصحابي الجليل أبو عثمان عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي رضي الله عنه، وأمه هي أم عكرمة فلوة بنت كبير بن حبيب بن ربيعة، وأبوه هو أبو جهل عمرو بن هشام، يلقب (بالراكب المهاجر)، وكان فارسا مقداما وقائدا عسكريا متميزا، وكان طويل القامة مفتول العضلات عريض المنكبين حاد الملامح حنطي البشرة غزير الشعر، صوته جهوري، شديد الشبه بأبيه، وكان لين العريكة حليما وحكيما، ولد بمكة سنة ٢٤ قبل الهجرة الموافق ٥٩٨م، ونشأ نشأة مترفة منعمة، تعلم القراءة والكتابة وعلم الأنساب والقتال ورمي الرمح وتصويب السهام والمبارزة والفروسية، وكان شجاعا وسريع وخفيف الحركة، يجيد الكر والفر بدون أن يلاحظه أحد، حارب المسلمين في بدر وأحد والخندق وفتح مكة، وهزم في الفتح، فهرب لليمن، وعاد فأسلم، وحارب المرتدين، ودخل عدة حروب أخرى، وكان في

قتال الأعداء جادا بنفسه، حتى قيل له: أرفق بنفسك، فقال: كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى فأبذلها لها، أفأستبقيها الآن عن الله ورسوله ﷺ؟ لا والله أبدا، قالوا: فلم يزد إلا إقداما حتى قتل، أسلم بعد الفتح بقليل سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م، وكان من أشد أعداء الإسلام، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان استشهاده يوم اليرموك وقيل بأجنادين وقيل الصفر، وكان ذلك في خلافة أبي بكر ﷺ، ولقد وجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية، وكان ذلك سنة ١٣هـ الموافق ٦٣٤م.

٩٥- عمر بن الخطاب.

هو الصحابي الجليل الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ﷺ، وأمه هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، صحابي بدري، ولد بعد عام الفيل ب١٣ سنة في سنة ٤٠ قبل الهجرة الموافق ٥٨٤م، وهو ثاني الخلفاء الأربعة الراشدين، كان الناس ينادون أبي بكر ﷺ (خليفة رسول الله ﷺ) وبعد تولي عمر ﷺ الخلافة نودي عمر (بخليفة خليفة رسول الله ﷺ) فاتفق الناس على تغيير الاسم إلى (أمير المؤمنين)، ويلقب (بالفاروق) لأن الله فرق به بين الحق والباطل، كان يميل للسمرة كأخواله، وقيل كان أبيضا، وكان طويل القامة قوي البنية ضخما ومفتول العضلات غليظ الكفين والقدمين عريض الكتفين، وكان يصارع ويتحدى في سوق عكاظ، وكان حسن الخدين والأنف والعينين، في عينيه حمرة، أصلع شديد الصلع انحسر الشعر على جانبي رأسه، له شارب ضخم ولحية خفيفة وقيل كثيفة، وفي لحيته صفرة، ويضع على رأسه الحناء، وكان أعسر ومشيه سريع يطأ الأرض وطئا شديدا،

وصوته عال جهوري، يصيح الصيحة فيكاد من يسمعها يصعق ويغشى عليه، وكان إذا مقت نفخ فمه وفتل شاربه، وكان قويا وشجاعا وعادلا وزاهدا وورعا وحازما ورحيما ومهابا وكريما وذكيا وحكيما وصاحب هيبة ووقار وأخلاقه عالية وشديد المخافة من الله عز وجل ومتواضعا وكان يمزح مع أصحابه، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان إسلامه فتحا للإسلام، وهو من علماء الصحابة وزهادهم، تعلم القراءة قديما وعمل راعيا للإبل وتعلم التجارة والمصارعة وركوب الخيل والفروسية والشعر، وهو أول من عمل بالتقويم الهجري، وأول من أقام صلاة التراويح، وأول من وسع المسجد النبوي الشريف، وفي عهده فتحت العراق ومصر وليبيا والشام وفلسطين، وصارت القدس والمسجد الأقصى تحت ظل الدولة الإسلامية، وفي عهده قضى على أكبر قوتين عظمى في زمانه وهما دولة الروم ودولة الفرس، تزوج وطلق ما مجموعه ٧ نساء في الجاهلية والإسلام، وله ١٣ ولدا، أسلم في ذي الحجة سنة ٦ من النبوة وهو ابن ٢٧ عاما، وذلك بعد إسلام حمزة ﷺ بثلاثة أيام، وكان ترتيبه ال٤٠ في الإسلام، شهد جميع الغزوات، اغتاله أبو لؤلؤة المجوسي وهو ساجد في صلاة الفجر، يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣هـ الموافق ٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٤٤م، ودفن بالمدينة، تولى الخلافة سنة ١٣هـ الموافق ٦٣٤م، وقد استمرت خلافته ١٠ سنين و٦ أشهر.

٩٦- عمرو بن العاص.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله وقيل أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي ﷺ، كانت أمه سبية تدعى سلمى بنت حرملة من عنزة

وتلقب (بالنابغة)، ولد بمكة سنة ٤٧ أو ٤٥ قبل الهجرة الموافق ٥٧٥م، كان عمرو قصير القامة عظيم الهيئة ناتئ الجبهة واسع الفم، عظيم اللحية عريض ما بين المنكبين، عظيم الكفين والقدمين، أسود العينين يخضب بالسواد، شاعرا وفصيحا وبليغا وتاجرا شهيرا، وكان داهية من دهاة العرب وصاحب رأي و فكر وفطنة وذكاء شديد، وكان فارسا من الفرسان وقائدا عسكريا محنكا ودبلوماسيا متمرسا، أرسلته قريش للحبشة ليطلب من الملك النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إليه فرارا من الكفار، وإعادتهم لمكة لمعاقبتهم وردهم عن دينهم الجديد، فلم يستجب له النجاشي ورده خائبا، أسلم سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م، وقدم للمدينة مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ﷺ مسلمين، ففرح بهم المسلمون لعظيم شأنهم، بعد إسلامه أرسله الحبيب ﷺ في عدة سرايا ومهمات، وهو أحد القادة الأربعة لفتح الشام، وقائد فتح مصر، وأول وال مسلم عليها، يلقب (بأرطبون العرب)، روى عدة أحاديث، وتزوج ثلاث أو أربع مرات وله ولدين فقط، توفي بالفسطاط بمصر الذي ولاه معاوية ﷺ عليها، وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ٤٣هـ الموافق ٨ يناير (كانون الثاني) ٦٦٤م، وقيل ٤٧هـ وقيل ٤٨هـ وله من العمر ٨٨ وقيل ٩٩ وقيل ٧٠ وقيل ٩٣ عاما، ودفن قرب المقطم.

٩٧- قثم بن العباس.

هو الصحابي الجليل قثم بن العباس بن عبد المطلب ﷺ، وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث ﷺ، ابن عم النبي ﷺ، ولد سنة ٢هـ الموافق ٦٢٤م، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ هو و ٤ آخرون من الصحابة، كان قائدا عسكريا، تولى نيابة المدينة أيام علي ﷺ،

وتولى أمارة مكة، وشهد فتح سمرقند فاستشهد ودفن بها سنة ٥٧هـ الموافق ٦٧٧م وعمره ٥٢ أو ٥٣ عاما، وما زال ضريحه قائما فيها، ويقال أنه أحدث الناس عهدا بالرسول ﷺ وكانت أسرته كلها مجاهدة في سبيل الله حتى موتهم، فيقال إنه ما رؤيت قبور أشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب، ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة، واستشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وتوفي عبد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقثم بسمرقند، وكثير بينبع أخذته الذبحة.

٩٨- كعب بن مالك.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد وقيل أبو بشير كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب هو عمرو بن القين بن سواد بن غنم الأنصاري الخزرجي السلمي ﷺ، وأمه هي ليلى بنت زيد بن ثعلبة، ولد سنة ٢٦ قبل الهجرة الموافق ٥٩٦م، (شاعر الإسلام) ويلقب (بالشاعر المدني)، أسلم قديما وشهد العقبة ولم يشهد بدرا ولا تبوك، وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم بعد تخلفهم عن تبوك، دافع عن سيد الناس ﷺ في غزوة أحد عندما أشيع خبر مقتله ﷺ، روى ٣٠ حديثا، كانت كنيته في الجاهلية أبا بشير، آخى الحبيب ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله وقيل بينه وبين الزبير ﷺ، كان يذكر الحرب في شعره، يقول: فعلنا ونفعل، ويهدد المشركين، وأما حسان ﷺ فكان يذكر عيوبهم وأيامهم، وأما ابن رواحة ﷺ فكان يعيرهم بالكفر، وكان كعب من أهل الصفة، وذهب بصره في خلافة معاوية ﷺ، وتوفي سنة ٥٠هـ، وقيل ٥١هـ الموافق ٦٧١م.

٩٩- ليلى بنت أبي حثمة.

هي الصحابية الجليلة ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد القرشية العدوية ﵂.، وأمها هي أم ولد من تنوخ من سبايا العرب، هاجرت فرارا بدينها مع زوجها عامر بن ربيعة ﵁ الهجرتين للحبشة ومن ثم للمدينة، وتعتبر ليلى من ضمن ٤ نساء هاجرن للحبشة في الهجرة الأولى، وصلت للقبلتين، وروت الأحاديث، ويعدها العلماء أنها (أول ظعينة) قدمت المدينة، وقيل أن (أول ظعينة) هي أم المؤمنين أمنا السيدة أم سلمة ﵂.

١٠٠- مارية القبطية.

هي الصحابية الجليلة السيدة مارية بنت شمعون أو مارية القبطية ﵂، وهي صحابية قبطية، كان أبوها من عظماء القبط، وكانت جارية أهداها المقوقس ملك القبط إلى النبي ﷺ مع أختها سيرين القبطية ﵂، وقدمت للمدينة سنة ٧هـ الموافق ٦٢٨م، وكانت على دين المسيحية مع أختها ثم أسلمتا بعد ذلك، فتزوج الحبيب ﷺ من السيدة مارية وأهدى أختها سيرين إلى شاعره حسان بن ثابت ﵁، وكانت امرأة بيضاء جميلة جدا، وهي من قرية حفن بمحافظة المنيا بصعيد مصر، وكان الحبيب ﷺ يهتم كثيرا بها، ويطيل الجلوس عندها، مما ولد الغيرة الشديدة لدى زوجاته ﵅، وكانت تحرص كل الحرص على إرضائه ﷺ، وهي أم ابن الحبيب المصطفى ﷺ سيدنا إبراهيم ﵇، الذي ولد سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م، وتوفي ولم يتم رضاعته، اختلف العلماء في تسميتها بأم المؤمنين، توفيت ﵂ بعد الحبيب ﷺ بخمس سنوات سنة ١٦هـ الموافق ٦٣٧م، وكان

أبو بكر ﷺ هو من ينفق عليها ويقوم بحوائجها، وصلى عليها عمر وجمع غفير من الصحابة ﷺ، ودفنوها ببقيع الغرقد إلى جانب ابنها سيدنا إبراهيم وإلى جانب زوجات المصطفى ﷺ ﷺ.

١٠١- مصعب بن عمير.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي ﷺ، وأمه هي فاطمة العامرية أم خناس بنت مالك، ولد بمكة سنة ٤٢ قبل الهجرة الموافق ٥٨٢م، صحابي بدري، ومبعوث الرحمة المهداة محمد ﷺ للدعوة إلى الإسلام بالمدينة، وليعلم المسلمين القرآن الكريم، يلقب (بسفير رسول الله ﷺ)، ويعد أول من هاجر للمدينة من المسلمين، وحامل لواء المهاجرين في غزوتي بدر وأحد، نشأ بمكة، وكان شابا جميلا مترفا منعما مدللا مرغدا واسع الثراء، حتى أن الشفيع ﷺ أثنى عليه وعلى هيئته، فكان يرتدي أحسن وأجود الثياب وأرقى الحلل وأغلاها وأفخمها، ويأكل أفضل الطعام وألذه وأطيبه، ويتعطر بأفضل وأندر وأجمل العطور والطيب، وكانت أمه تدلعه وتوفر له كل ما يحتاج إليه، حتى التمر كانت تضعه له في كل مكان ليأكل منه، حتى فوق رأسه وهو نائم، وكان رقيق البشرة حسن اللمة ليس بالقصير ولا بالطويل، وكانت أخلاقه حسنة ووجهه مشرق وحجته بليغة، وكان فطنا ولبقا ومتحدثا وخطيبا بارعا وعالما بكتاب الله، وما أن بلغته دعوة الحبيب ﷺ للإسلام حتى أسلم سرا في دار الأرقم خوفا من أمه ومن قومه، فكان من السابقين الأولين للإسلام، وتعرض بعد إسلامه للحبس والإهانة والتعذيب الشديد من أهله وقومه، ومنعوا عنه الطعام وكل ما

كان متعودا عليه من الترف والنعيم، وأضربت أمه عن الطعام والشراب لتعذبه نفسيا، فأصابه الضعف والوهن، وما كان يستطيع الوقوف من شدة جوعه، حتى تمكن من الهجرة للحبشة، وبعدها عاد لمكة، وهاجر للمدينة، يلقب (بالشهيد الأشعث)، وآخى إمام التقى ﷺ بينه وبين سعد بن أبي وقاص، وقيل أبو أيوب الأنصاري، وقيل ذكوان بن عبد قيس رضي الله عنهم، وأثنى عليه الرسول ﷺ كثيرا في حياته وبعد وفاته، تزوج مرة واحدة من حمنة بنت جحش رضي الله عنها، وله ابنة واحدة هي زينب، وتوفي سنة ٣هـ الموافق ٦٢٤م، وعمره ٤٠ وقيل ٤٤ عاما بغزوة أحد.

١٠٢- معاوية بن أبي سفيان.

هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي رضي الله عنه، وأمه هي هند بنت عتبة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف رضي الله عنها، وهو أول خلفاء الدولة الأموية، يلقب (بخال المؤمنين) لأن أخته هي أمنا أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله عنها، كان واليا على الشام في زمن خلافة عثمان رضي الله عنه، وبعد حادثة مقتله أصبح علي رضي الله عنه هو الخليفة بعده، فحاربه معاوية إلى أن قتل علي من قبل عبد الرحمن بن ملجم، ثم تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية وفق عهد بينهما، وأسس معاوية الدولة الأموية واتخذ من دمشق عاصمة له، ولد بمكة سنة ١٥ قبل الهجرة الموافق ٦٠٨م، وكان عمره يوم فتح مكة ٢٣ عاما، وأسلم هو وأبوه وأمه وأخوه يزيد رضي الله عنهم يوم الفتح، ويلقب (بكاتب الوحي)، دعا له النبي ﷺ قائلا: (اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به) بايعه المسلمون سنة ٤١هـ الموافق ٦٦١م فسمي ذاك العام (بعام



الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين عليه، وأصبح معاوية خليفة جميع المسلمين، وعمل في فترة خلافته على توحيد البلاد الإسلامية وتقوية أواصر الدولة، وهو المؤسس لأكبر دولة إسلامية في التاريخ، وهي الدولة الأموية، واستمر في الخلافة حتى وفاته في رجب سنة ٦٠هـ الموافق ابريل (نيسان) ٦٨٠م، فكان بذلك أميرا مدة ٢٠ عاما وخليفة مدة ٢٠ عاما أخرى، ويعد أول خليفة بعد الخلفاء الراشدين، وهو أول من أورث الخلافة في الإسلام، حيث لم تكن وراثة بل شورى، وجعلها لابنه من بعده، كان صابرا حليما قويا حازما ذو هيبة ومكانة، وكان ذكيا شديد الذكاء، حكيما كريما، نظرته بعيدة للمستقبل، يحسب للأمور حسابها، ويضع الأمور في نصابها، وكانت منزلته عالية عند سيد الثقلين ﷺ وعند الصحابة، وكان شهيرا بالحلم وسعة البال، ومن أقواله: (إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدوها أرخيتها وإذا أرخوها مددتها) توفي بدمشق وعمره ٧٨ عاما، ودفن فيها.

١٠٣- هالة بنت خويلد.

هي الصحابية الجليلة هالة بنت خويلد بن أسد القرشية الأسدية ﵂، وأمها هي فاطمة بنت زائدة بن جندب، هي أخت أمنا أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ﵂، ولا أخت لها غيرها، وهي خالة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ﵂، وهي والدة أبي العاص بن الربيع ﵁، زوج السيدة زينب ﵂ بنت المعصوم ﷺ، تزوجت هالة من وهب بن عبيد بن جابر بن عباد بن مالك الثقفي، ثم الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، ثم أخاه ربيعة بن

عبد العزى، ثم قطن بن وهب بن عمرو بن حبيب المصطلقي، جاء عن أمنا عائشة ﵂ قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة وتذكرها وحن قلبه لها، فارتاع لذلك، وقال: (اللهم هالة) فغرت وأدركني ما يدرك النساء من الغيرة فقلت: ما تذكر من امرأة من نساء قريش إلا حمراء الشدقين (أي كليلة البيان) قد ماتت وأبدلك الله خيرا منها، ثم ندمت عائشة ﵂ على قولها ذلك فقالت للصادق المصدوق ﷺ: (يا رسول الله اعف عني عفا الله عنك، والله لا تسمعني أذكر خديجة ﵂ بعد هذا اليوم بشيء تكرهه).

١٠٤ - هند بنت عتبة.

هي الصحابية الجليلة هند بنت عتبة العبشمية القرشية الكنانية ﵂، أبوها هو عتبة بن ربيعة أحد سادات قريش، وعرف بحكمته وسداد رأيه، وأمها هي صفية بنت أمية بن حارثة، وهند هي إحدى أشهر نساء العرب قبل الإسلام وبعده، وزوجها هو أبو سفيان وابنها هو معاوية ﵄، وكانت امرأة قوية ذات أنفة وعقل وقوة ورأي وشجاعة واقدام، وكانت شاعرة كبيرة، شهدت أحدا مع المشركين، ولم تكن قد أسلمت بعد، ويروى أنها سلطت وحشي على قتل سيد الشهداء حمزة ﵁، ومثلت بجثته، وكانت من النساء الأربع اللواتي أهدر الرسول ﷺ دماءهن يوم فتح مكة، ولكنه عفا وصفح عنها حينما جاءته مسلمة تائبة يوم فتح مكة بعد إسلام زوجها أبو سفيان ﵁، وحسن إسلامها فيما بعد، تزوجت عدة مرات ولها عدة أبناء، وكانت من أشهر الشاعرات، وشهدت اليرموك مع المسلمين هي وزوجها، وتوفيت سنة ١٣هـ الموافق ٦٣٦م، في بداية عهد عمر وقيل في عهد عثمان ﵄.

المراجع

المراجع

أولا:

١- القرآن الكريم.

ثانيا:

الكتب المطبوعة

١- أبناء النبي ﷺ، البنون والبنات وأمهاتهم ﷺ، والمؤلف إبراهيم الجمل، والناشر دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م.

٢- أبو بكر الصديق ﷺ، أول الخلفاء الراشدين، والمؤلف محمد رضا، والمتوفى عام ١٣٦٩هـ، والمحقق الشيخ خليل شيحا، والناشر دار الكتاب العربي عام ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٣- إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل، والمؤلف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، والمتوفى عام ١٠٣١هـ، دراسة وتحقيق وتعليق عبد اللطيف عاشور، والناشر مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع في القاهرة.

٤- إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة ﷺ، والمؤلف ياسين الخليفة الطيب المحجوب، والناشر مؤسسة الدرر السنية في الظهران، الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٥- أحاديث أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ، والمؤلف مرتضى العسكري، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٦م، والناشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، وعدد الأجزاء ٢.

٦- أحكام القرآن الكريم، والمؤلف القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، والمتوفى عام ٥٤٣هـ راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وعدد الأجزاء ٤.

٧- أحوال الرجال، والمؤلف إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني أبو إسحاق، والمتوفى عام ٢٥٩هـ، والمحقق عبد العليم عبد العظيم البستوي، ودار النشر حديث أكاديمي في فيصل آباد في باكستان.

٨- أخبار النساء، والمؤلف ابن الجوزي، الطبعة الأولى عام ١٩٩١م، والناشر دار النديم.

٩- أخلاق النبي ﷺ وآدابه، والمؤلف أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، والمتوفى عام ٣٦٩هـ والمحقق صالح بن محمد الونيان، والناشر دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م.

١٠- أدب الدنيا والدين، والمؤلف الإمام الماوردي، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة عام ١٩٥٥م، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت.

١١- أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن، والمؤلف محمد بن يوسف الصالحي، والمحقق محمد نظام الدين الفتيح، طبعة عام ١٤١٣هـ والناشر دار ابن كثير في دمشق وبيروت.

١٢- أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن، والمؤلف الدكتور موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م، والناشر مكتبة المعارف في الرياض.

١٣- أزواج الرسول ﷺ وأولاده ﷺ، والمؤلف عبد الحميد شاكر، الطبعة الأولى، والناشر جروس برس.

١٤- أزواج النبي ﷺ وأولاده ﷺ، والمؤلف أسيد مهنا الخيامي، الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م، والناشر عز الدين للطباعة في بيروت.

١٥- استشهاد سيدنا عثمان ﷺ ووقعة الجمل، والمؤلف خالد بن محمد الغيث، الطبعة الأولى، والناشر دار الأندلس الخضراء.

١٦- أصح البشائر في مبعث سيد الأوائل والأواخر ﷺ، والمؤلف محمد مصطفى المجذوب، والناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الرابعة عشرة عام ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.

١٧- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، والمؤلف عمر رضا كحالة، طبعة عام ١٩٧٧م، والناشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

١٨- الإجابة لما استدركته عائشة ﷺ على الصحابة ﷺ، والمؤلف بدر الدين الزركشي، والمحقق سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٥هـ، والناشر المكتبة الإسلامية ببيروت.

١٩- الأدب المفرد، والمؤلف الإمام البخاري، والمحقق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، والناشر دار الكتب العلمية.

٢٠- الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه صالح، والمؤلف أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، والمتوفى عام ٢٤١هـ، والمحقق

عبد الله بن يوسف الجديع، والناشر مكتبة دار الأقصى في الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، والمؤلف الإمام ابن عبد البر القرطبي، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الأولى عام ١٩٩٥م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٤.

٢٢- الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وتاريخ من بعده من الخلفاء، والمؤلف مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين، والمتوفى عام ٧٦٢هـ، والمحقق محمد نظام الدين الفتيح، والناشر دار القلم في دمشق، والدار الشامية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٣- الإشراف في منازل الأشراف، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، والناشر مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٢٤- الإصابة في تمييز الصحابة ﷺ، والمؤلف الإمام ابن حجر العسقلاني، المتوفي سنة ٨٥٢هـ، والناشر دار الكتاب العربي في بيروت، وعدد الأجزاء ٤.

٢٥- الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، والناشر دار البشير في عمان، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٦- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، والمؤلف عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، والمتوفى عام ١٣٤١هـ، والناشر دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وعدد الأجزاء ٨.

٢٧- الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية، والمؤلف أبو أسماء محمد بن طه، وتقديم الشيخ وحيد عبد السلام بالي والشيخ الدكتور عبد الباري محمد الطاهر، والناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع في القاهرة، ودار سبل السلام في الفيوم، الطبعة الثانية عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٨- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ﵃، والمؤلف سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري أبو الربيع، والمتوفى عام ٦٣٤هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام١٤٢٠هـ، وعدد الأجزاء ٢.

٢٩- الإملاء المختصر في شرح غريب السير، والمؤلف مصعب بن محمد أبي بكر بن مسعود الخشني الجياني الأندلسي أبو ذر، ويعرف كأبيه بابن أبي الركب، والمتوفى عام ٦٠٤هـ، استخرجه وصححه بولس برونله، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٣٠- الأنوار في شمائل النبي المختار ﷺ، والمؤلف محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، والمتوفى عام ٥١٦هـ، تحقيق الشيخ إبراهيم اليعقوبي، والناشر دار المكتبي في دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، وعدد المجلدات ٢.

٣١- البرنامج الإلكتروني موسوعة الحديث النبوي الشريف، الإصدار الثاني من الموقع الإلكتروني روح الإسلام.

٣٢- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، والمؤلف أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، والمتوفى عام ٢٧٩هـ، والمحقق صلاح بن فتحي هلال، والناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر في القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وعدد المجلدات ٤.

٣٣- التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، والمؤلف جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، الطبعة الثالثة عام ١٩٨٧م، والناشر دار الدعوة في الكويت.

٣٤- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، والمؤلف أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، والمتوفى عام ٨٥٢هـ، والناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م، وعدد الأجزاء ٤.

٣٥- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ﷺ، والمؤلف أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي، والمتوفى عام ٧٤١هـ، والمحقق الدكتور محمود يوسف زايد، والناشر دار الثقافة في الدوحة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٣٦- الثقات، والمؤلف محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، والمتوفى عام ٣٥٤هـ، والناشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، وعدد الأجزاء ٩.

٣٧- الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، ومؤلف الجامع الصغير أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، والمتوفى عام ١٨٩هـ، ومؤلف النافع الكبير محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي أبو الحسنات، والمتوفى عام ١٣٠٤هـ، والناشر عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٣٨- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، والمؤلف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سودة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، وعدد الأجزاء ٥.

٣٩- الحقوق الزوجية في الإسلام، والمؤلف الحميدي صالح الحميدي، والناشر دار الرشيد للنشر والتوزيع في الرياض.

٤٠- الحلم، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق محمد عبد القادر أحمد عطا، والناشر مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

٤١- الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، والمؤلف مايكل هارت، والمترجم أنيس منصور.

٤٢- الخلافات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، والمؤلف رعد كامل الحبالي، الطبعة الثانية عام ١٩٩٩م، والناشر دار ابن حزم ببيروت.

٤٣- الخلافات الزوجية في نظر الإسلام، إعداد المكتب العالمي للبحوث، طبعة عام ١٩٨٤م، والناشر دار مكتبة الحياة ببيروت.

٤٤- الداعية الأولى الزوجة الأولى، لرسول الله ﷺ، والمؤلفة فاطمة عصمت زكريا، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٦م، والناشر مكتبة دار الزمان في المدينة المنورة.

٤٥- الذرية الطاهرة النبوية، والمؤلف أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي، والمتوفى عام ٣١٠هـ، والمحقق سعد المبارك الحسن، والناشر الدار السلفية في الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.

٤٦- الرجل النبيل محمد رسول الله ﷺ، والمؤلف علي جابر الفيفي، والناشر دار الحضارة للنشر والتوزيع في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٤٧- الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والمؤلف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، الطبعة العشرون عام ٢٠٠٩م، والناشر دار الوفاء للطباعة والنشر في المنصورة.

٤٨- الرسالة المحمدية، والمؤلف السيد سليمان الندوي الحسيني، والمتوفى عام ١٣٧٣هـ، والناشر دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

٤٩- الرضا بقضاء الله عز وجل، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق ضياء الحسن السلفي، والناشر الدار السلفية في بومباي، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

٥٠- الرقة والبكاء، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ تحقيق محمد

خير رمضان يوسف، والناشر دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الثالثة عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥١- الزهد لابن أبي الدنيا، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والناشر دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٢- الزواج والعلاقات الجنسية في الإسلام، والمؤلف عادل عبد المنعم أبو العباس، والناشر مكتبة القرآن في القاهرة.

٥٣- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ﵅، والمؤلف الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، المتوفي سنة ٦٩٤هـ، تحقيق ومراجعة وتعليق محمد علي قطب، طبعة عام ١٩٨٧م، والناشر دار الحديث في القاهرة.

٥٤- السنن الصغرى، والمؤلف أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، والناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، وعدد الأجزاء ٢.

٥٥- السنن الكبرى، والمؤلف الإمام البيهقي، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م، والناشر دار الفكر العربي.

٥٦- السهل المفيد في تفسير القرآن المجيد، والمؤلف عبد الحي الفرماوي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، والناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، وعدد الأجزاء ٣.

٥٧- السيدة خديجة أم المؤمنين ﵂، والمؤلف عبد الحميد الزهراوي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٦م، والناشر مكتبة النافذة في الجيزة.

٥٨- السيدة عائشة بنت أبي بكر ﷺ، والمؤلف الدكتور خالد محمد الحافظ العلمي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، والناشر مكتبة دار الزمان في المدينة المنورة.

٥٩- السير، والمؤلف أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، والمتوفى عام ١٨٨هـ، تحقيق فاروق حمادة، والناشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م.

٦٠- السيرة الحلبية، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون رسول الله ﷺ، والمؤلف علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي أبو الفرج نور الدين ابن برهان الدين، والمتوفى عام ١٠٤٤هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثانية عام ١٤٢٧هـ وعدد الأجزاء ٣.

٦١- السيرة النبوية، والمؤلف الإمام ابن هشام، والمحقق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية.

٦٢- السيرة النبوية، والمؤلف محمد بن إسحاق المطلبي المدني، والمحقق أحمد فريد المزيدي، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٢.

٦٣- السيرة النبوية والمعجزات، والمؤلف القاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، والناشر مؤسسة المعارف في بيروت.

٦٤- السيرة النبوية، المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، والمؤلف محمد بن عبد الله بن يحيى بن سيد الناس، الطبعة الأولى عام ١٩٩٣م، والناشر مكتبة الأسرة.

٦٥- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، والمؤلف محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، والمتوفى عام ٣٥٤هـ، صححه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، والناشر دار الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٧هـ، وعدد الأجزاء ٢.

٦٦- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، والمؤلف أحمد أحمد غلوش، والناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٦٧- السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، والمؤلف أحمد أحمد غلوش، والناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٦٨- السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية، والمؤلف وليد بن بليهش العمري، والناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٦٩- الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ، والمؤلف جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي، ابن المبرد، وحققه محيي الدين ديب مستو، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٧م، والناشر دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

٧٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، والمؤلف عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل، والمتوفى عام ٥٤٤هـ، والناشر دار الفيحاء في عمان، الطبعة الثانية عام ١٤٠٧ هـ، وعدد الأجزاء ٢.

٧١- الشكر، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق بدر البدر، والناشر المكتب الإسلامي في الكويت، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧٢- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، والمؤلف محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، والمتوفى عام ٢٧٩هـ والمحقق سيد بن عباس الجليمي، والناشر المكتبة التجارية، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧٣- الشماريخ في علم التاريخ، والمؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، والمتوفى عام ٩١١هـ، والمحقق عبد الرحمن حسن محمود، والناشر مكتبة الآداب.

٧٤- الصبر والثواب عليه، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، والناشر دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٥- الصديقة بنت الصديق ﵂، والمؤلف المفكر الأستاذ عباس العقاد، الطبعة الرابعة عام ٢٠٠٥م، والناشر دار المعارف.

٧٦- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، والمؤلف أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري شهاب الدين شيخ الإسلام أبو العباس، والمتوفى عام ٩٧٤هـ، والمحقق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، والناشر مؤسسة الرسالة في لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، وعدد الأجزاء ٢.

٧٧- الطبقات الكبرى، والمؤلف الإمام محمد بن سعد الهاشمي البصري ابن سعد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثانية عام ١٩٩٧م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٩.

٧٨- العباب الزاخر واللباب الفاخر، والمؤلف الحسن بن الحسن الصغاني، والمحقق محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى عام ١٩٨١م، والناشر دار الرشيد للنشر.

٧٩- العقد الفريد، والمؤلف ابن عبد ربه الأندلسي، والمحقق محمد سعيد العريان، طبعة عام ١٩٤٠م، والناشر دار الفكر في بيروت.

٨٠- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، والمؤلف علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي أبو الحسن موفق الدين، والمتوفى عام ٨١٢هـ، والناشر مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء، ودار الآداب في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وعدد الأجزاء ٢.

٨١- العواصم من القواصم، في تحقيق مواقف الصحابة ﷺ، بعد وفاة النبي ﷺ، والمؤلف ابن العربي المالكي، والمحقق محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الكتب العلمية.

٨٢- الفتاوى الكبرى، والمؤلف الشيخ محمد متولي الشعراوي، والمحقق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٥م، والناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

٨٣- الفتح الرباني والفيض الرحماني، والمؤلف عبد القادر الجيلاني الحسني، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار العلم الحديث.

٨٤- الفتنة ووقعة الجمل، والمؤلف سيف بن عمر الضبي الأسدي، الطبعة السابعة عام ١٩٩٣م، والناشر دار النفائس.

٨٥- الفخر المتوالي، فيمن انتسب إلى النبي ﷺ من الخدم والموالي، ويليه الأجوبة العلمية عن الأسئلة الدمياطية، والمؤلف أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، والمتوفى عام ٩٠٢هـ، والمحقق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر دار غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

٨٦- الفرج بعد الشدة، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ خرجه وعلق عليه أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، والناشر دار الريان للتراث في مصر، الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٧- الفصول في السيرة، والمؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، والمتوفى عام ٧٧٤هـ، تحقيق وتعليق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، والناشر مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ.

٨٨- الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، والمؤلف محمد مصطفى محمد، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٢م، والناشر دار الفتح.

٨٩- ألفية السيرة النبوية، نظم الدرر السنية الزكية، والمؤلف أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، والمتوفى عام ٨٠٦هـ، والناشر دار المنهاج في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ.

٩٠- ألقاب الصحابة ﷺ والتابعين في المسندين الصحيحين، والمؤلف أبو علي الحسين بن محمد الغساني، والمتوفى عام ٤٩٨هـ، والمحقق الدكتور محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، والناشر دار الفضيلة في القاهرة.

٩١- القاموس المحيط، والمؤلف محمد بن يعقوب بن السراج الفيروزآبادي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان، وعدد الأجزاء ٤.

٩٢- القصص الحق في سيرة سيد الخلق محمد ﷺ، والمؤلف الشيخ عبد القادر شيبة الحمد.

٩٣- القول المبين في سيرة سيد المرسلين ﷺ، والمؤلف محمد الطيب النجار، والمتوفى عام ١٤١١هـ، والناشر دار الندوة الجديدة في بيروت.

٩٤- الكامل في التاريخ، والمؤلف الإمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين، المتوفي سنة ٦٣٠هـ، الطبعة الخامسة عام ١٩٨٥م، والناشر دار الكتاب العربي في بيروت، وعدد الأجزاء ١٠.

٩٥- الكنى والأسماء، والمؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، والمتوفى عام ٢٦١هـ، والمحقق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، والناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وعدد الأجزاء ٢.

٩٦- اللآلئ البهية في سيرة زوجات حبيبنا خير البرية ﷺ، والمؤلف أحمد حمدان الجهني، الطبعة الأولى عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٩٧- اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ﷺ، دراسة محققة للسيرة النبوية، والمؤلف موسى بن راشد العازمي، تقريظ الدكتور محمد رواس قلعه جي والشيخ عثمان الخميس، والناشر المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع في الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وهو مكون من ٤ أجزاء.

٩٨- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ومعه عقود الجمان على اللؤلؤ المرجان، والمؤلف محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م، والناشر دار الآثار للنشر والتوزيع، وعدد الأجزاء ٢.

٩٩- المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تأليف عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الكناني والمتوفي عام ٧٦٧م، والمحقق الدكتور سامي مكي العاني، والناشر مؤسسة الرسالة في بيروت ودار البشير للنشر والتوزيع في عمان، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٠٠- المبسوط، والمؤلف أبو بكر محمد بن أحمد السرخسي، والمحقق محمد حسن إسماعيل، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد المجلدات ١٥.

١٠١- المجروحين في الضعفاء والمحدثين، والمؤلف ابن حبان التميمي البستي، الطبعة الأولى، والناشر دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٠٢- المحبر، والمؤلف أبو جعفر بن حبيب، الطبعة الأولى عام ١٩٩٥م، والناشر دار الآفاق الجديدة.

١٠٣- المختصر في أخبار البشر، والمؤلف أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماة، والمتوفى عام ٧٣٢هـ، والناشر المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى، وعدد الأجزاء ٤.

١٠٤- المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ﷺ، ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، والمؤلف محمد أو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري أبو عبد الله جمال الدين ابن حديدة، والمتوفى عام ٧٨٣هـ، والمحقق محمد عظيم الدين، والناشر دار عالم الكتب في بيروت، وعدد الأجزاء ٢.

١٠٥- المصنف، والمؤلف الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، والمحقق أيمن نصر الدين الأزهري، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد المجلدات ١٢.

١٠٦- المعارف، والمؤلف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، والمتوفى عام ٢٧٦هـ، وتحقيق ثروت عكاشة، والناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، الطبعة الثانية عام ١٩٩٢م.

١٠٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، والمؤلف محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة عام ٢٠٠١م، والناشر دار الحديث في القاهرة.

١٠٨- المعجم الكبير، والمؤلف أبو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق أبو محمد الأسيوطي، الطبعة الأولى، في عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد المجلدات ١١.

١٠٩- المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة عام ٢٠٠٨م، والناشر مكتبة الشروق الدولية في القاهرة.

١١٠- المرأة في الإسلام، والمؤلف الدكتور فؤاد حيدر، الطبعة الأولى عام ١٩٩٢م، والناشر دار الفكر العربي.

١١١- المرأة في الإسلام، والمؤلف الدكتور محمد معروف الدواليبي، الطبعة الأولى عام ١٩٨٩م، والناشر دار النفائس.

١١٢- المستدرك على الصحيحين، والمؤلف أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٥.

١١٣- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، والمؤلف علي القاري الهروي، والمحقق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى عام ١٩٦٩م، والناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية.

١١٤- المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ، والمؤلف الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب أبو محمد بدر الدين الحلبي، والمتوفى عام ٧٧٩هـ، والمحقق الدكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، والناشر دار الحديث في القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١١٥- المقتنى في سرد الكنى، والمؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، والمتوفى عام ٧٤٨هـ، والمحقق محمد صالح عبد العزيز المراد، والناشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ، وعدد الأجزاء ٢.

١١٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، والمؤلف ابن قيم الجوزية، والمحقق أحمد عبد الشافي، الطبعة الأولى عام ١٩٨٨م، والناشر دار الكتب العلمية.

١١٧- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، والمؤلف جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي والمتوفى عام ٥٩٧هـ، والمحقق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، وعدد الأجزاء ١٩.

١١٨- المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثانية والأربعون، والناشر دار المشرق في بيروت.

١١٩- المنمق في أخبار قريش، والمؤلف محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء أبو جعفر البغدادي، والمتوفى عام ٢٤٥هـ، والمحقق خورشيد أحمد فاروق، والناشر دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٢٠- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، والمؤلف أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري أبو العباس شهاب الدين، والمتوفى عام ٩٢٣هـ، والناشر المكتبة التوفيقية في القاهرة، وعدد الأجزاء ٣.

١٢١- الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية عام ١٩٩٩م، والناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع في الرياض، وعدد الأجزاء ٣٠.

١٢٢- الموسوعة القرآنية الميسرة، إعداد الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي والأستاذ محمد عدنان سالم والأستاذ محمد بسام رشدي الزين والدكتور محمد وهبي سليمان، الطبعة الثانية عام ١٤٢٣هـ، والناشران دار الفكر في دمشق، ودار الفكر المعاصر في بيروت.

١٢٣- الموطأ، والمؤلف الإمام مالك بن أنس، الطبعة الثالثة عام ٢٠٠٨م، والناشر مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٤- النبوة اصطفاء وقدوة، والمؤلف أحمد مختار البزرة، والناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٢٥- النبي ﷺ مع زوجاته رضي الله عنهن، والمؤلف عصام محمد الشريف، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، والناشر دار الصفوة للنشر والتوزيع.

١٢٦- ألقاب لها حكايات للصحابة والصحابيات رضي الله عنهم، والمؤلف إبراهيم بن محمود بن عبد الراضي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، والناشر دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٧- الهجرة النبوية، دراسة وتحليل، والمؤلف محمد السيد الوكيل، والناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية عشرة عام ١٤٠٠هـ.

١٢٨- اليقين، لابن أبي الدنيا والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، حققه وعلق عليه ياسين محمد السورس، والناشر دار البشائر الإسلامية.

١٢٩- أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ﵂، والمؤلف خالد الحمودي، والناشر دار القاسم.

١٣٠- أم المؤمنين السيدة خديجة ﵂ المثل الأعلى لنساء العالمين، والمؤلف إبراهيم محمد حسن الجمل، والناشر دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير في القاهرة.

١٣١- أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂، والمؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية، المتوفي عام ٧٢٨هـ، تحقيق فضيلة الشيخ العلامة محمد مال الله، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الكتاب والسنة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة.

١٣٢- أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر ﵄، والمؤلف الأستاذ عبد المنعم الهاشمي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠م، والناشر دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر في بيروت.

١٣٣- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، والمؤلف أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، والمتوفى عام ٨٤٥هـ، والمحقق محمد عبد الحميد النميسي، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وعدد الأجزاء ١٥.

١٣٤- أمنا السيدة عائشة ﵂ حبيبة نبينا ﷺ، والمؤلف شحاتة محمد صقر، والناشر دار الخلفاء الراشدين بالإسكندرية، ودار الفتح الإسلامي بالإسكندرية.

١٣٥- أمهات المؤمنين ﵅، والمؤلف أم محمد بنت علي إبراهيم، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، والناشر مكتبة عباد الرحمن.

١٣٦- إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ، والمؤلف حسن بن محمد المشاط المالكي، والمتوفى عام ١٣٩٩هـ، والناشر دار المنهاج في جدة، الطبعة الثانية عام ١٤٢٦هـ.

١٣٧- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، والمؤلف الشيخ أبي بكر جابر الجزائري الواعظ بالمسجد النبوي الشريف، طبعة عام ٢٠٠٦م، والناشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ودار الحديث في القاهرة، وعدد الأجزاء ٣.

١٣٨- بستان العارفين، والمؤلف أبي الليث السمرقندي، الطبعة الثانية عام ١٩٨٨م، والناشر مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت.

١٣٩- بيت دلائل النبوة، والمؤلف القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي أبو الحسين المعتزلي، والمتوفى عام ٤١٥هـ، والناشر دار المصطفى ﷺ في القاهرة، وعدد الأجزاء ٢.

١٤٠- تاريخ ابن خلدون، والمؤلف ابن خلدون، الطبعة الثالثة عام ٢٠٠٦م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٨.

١٤١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، والمؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، والمتوفى عام ٧٤٨هـ، والمحقق عمر

عبدالسلام التدمري، والناشر دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الثانية عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، وعدد الأجزاء ٥٢.

١٤٢- تاريخ الثقات، والمؤلف أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، والمتوفى عام ٢٦١هـ، والناشر دار الباز، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

١٤٣- تاريخ الخلفاء، والمؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، والمتوفى عام ٩١١هـ، والمحقق حمدي الدمرداش، والناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

١٤٤- تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، والمؤلف أبو جعفر محمد بن خليل الطبري، طبعة عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٦.

١٤٥- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري، والمؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، والمتوفى عام ٣١٠هـ، والناشر دار التراث في بيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٨٧هـ، وعدد الأجزاء ١١.

١٤٦- تاريخ خليفة بن خياط، والمؤلف خليفة بن خياط، والمحقق مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، الطبعة الأولى عام ١٩٩٥م، والناشر دار الكتب العلمية.

١٤٧- تاريخ دمشق، والمؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، والمتوفى عام ٥٧١هـ، والمحقق عمرو بن غرامة العمروي، والناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، في عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، وعدد الأجزاء ٨٠.

١٤٨- تاريخ دمشق، والمؤلف حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى التميمي المعروف بابن القلانسي، والمتوفى عام ٥٥٥هـ، والمحقق الدكتور سهيل زكار، والناشر دار حسان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤٩- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، والمؤلف عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ، والمتوفى عام ١٢٣٧هـ، والناشر دار الجيل في بيروت، وعدد الأجزاء ٣.

١٥٠- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، والمؤلف محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي بهاء الدين أبو البقاء المعروف بابن الضياء، والمتوفى عام ٨٥٤هـ، والمحقق علاء إبراهيم وأيمن نصر، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثانية عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٥١- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، والمؤلف الحافظ ابن كثير، والمحقق عبد الغني بن حميد الكبيسي، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، والناشر دار ابن حزم.

١٥٢- تحفة العروس، والمؤلف محمد مهدي الاستانبولي، الطبعة السادسة عام ١٩٨٦م، والناشر المكتب الإسلامي في بيروت.

١٥٣- تراجم سيدات بيت النبوة ﷺ، والمؤلف الدكتورة بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، طبعة عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الحديث في القاهرة.

١٥٤- تفسير ابن كثير، والمؤلف الشيخ الإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، وعدد الأجزاء ٢.

١٥٥- تفسير الجلالين، والمؤلفين الإمامين الجليلين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، طبعة عام ٢٠٠٩م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

١٥٦- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ، والمؤلف أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، والمحقق علي إبراهيم مصطفى، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وهو مكون من جزأين.

١٥٧- تهذيب الترغيب والترهيب من الأحاديث الصحاح، والمؤلف الإمام عبد العظيم المنذري، والمحقق محيي الدين مستور وسمير العطار ويوسف علي بديوي، الطبعة الأولى عام ١٩٩٥م، والناشر دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب في دمشق وبيروت.

١٥٨- تهذيب سيرة ابن هشام، والمحقق عبد السلام هارون، والناشر مؤسسة الرسالة ودار البحوث العلمية.

١٥٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تفسير السعدي، والمؤلف الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، طبعة عام ٢٠٠٩م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

١٦٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، والمؤلف الإمام ابن الأثير الجزري، والمحقق أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ١٥.

١٦١- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام ﷺ، والمؤلف الإمام ابن قيم الجوزية، والمحقق محي الدين مستو، الطبعة الثانية عام ١٩٩٢م، والناشر مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع.

١٦٢- جمهرة أنساب العرب، والمؤلف ابن حزم الأندلسي، والمحقق عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٩م، والناشر دار الكتب العلمية.

١٦٣- جوامع السيرة النبوية، والمؤلف أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، والمتوفى عام ٤٥٦هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت.

١٦٤- حبيبة حبيب الله ﷺ السيدة عائشة أم المؤمنين ﵂، والمؤلف إحسان سليم شرباتي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٥م، والناشر دار المنهل للطباعة والنشر.

١٦٥- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ، والمؤلف محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، والمتوفى عام ٩٣٠هـ، والناشر دار المنهاج في جدة، تحقيق محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

١٦٦- حديث الإفك، والمؤلف الإمام السلفي الفقيه الأثري الحافظ أبي محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي، المتوفي سنة ٦٠٠هـ، والمحقق أبو أسامة سليم

الهلالي السلفي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٥م، والناشر دار غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

١٦٧- حسن الظن بالله، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق مخلص محمد، والناشر دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦٨- حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، والمؤلف محمد بن خليفة بن علي التميمي، والناشر أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، وعدد الأجزاء ٢.

١٦٩- حقيقة الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم، في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم، والمؤلف علي محمد الصلابي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٧٠- حلم معاوية رضي الله عنه، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، تحقيق إبراهيم صالح، والناشر دار البشائر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٧١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، والمؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، والمتوفى عام ٤٣٠هـ، والناشر دار السعادة بمصر، ودار الكتب العلمية في بيروت، طبعة عام ١٤٠٩هـ، وعدد الأجزاء ١٠.

١٧٢- حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد، والمؤلف محمد بن عبد الله زربان الغامدي، والناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

١٧٣- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، والمؤلف يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، والمتوفى عام ٨٧٤هـ، وتحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين، والناشر دار عالم الكتب، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ -١٩٩٠م، وعدد الأجزاء ٢.

١٧٤- حياة الصحابة ﷺ، والمؤلف العلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، طبعة عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الحديث في القاهرة.

١٧٥- حياة الصحابة ﷺ، والمؤلف محمد بن يوسف، والمحقق ناجي إبراهيم سويد، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الأرقم.

١٧٦- حياة سيدنا محمد ﷺ، والمؤلف المفكر الأستاذ محمد حسين هيكل، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الكتب العلمية.

١٧٧- خاتم النبيين ﷺ، والمؤلف محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، والمتوفى عام ١٣٩٤هـ، والناشر دار الفكر العربي في القاهرة عام ١٤٢٥هـ.

١٧٨- خصائص زوجات الرسول ﷺ ﷺ، والمؤلف عبد غالب أحمد عيسى، الطبعة الأولى، والناشر دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

١٧٩- خصائص سيد العالمين ﷺ، وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمؤلف جمال الدين السرمري، والمحقق خالد بن منصور المطلق، الطبعة الأولى عام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١٨٠- خلاصة سير سيد البشر ﷺ، والمؤلف أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري، والمتوفى عام ٦٩٤هـ، والمحقق طلال بن جميل الرفاعي، والناشر مكتبة نزار مصطفى الباز في مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨١- خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن الكريم، والمؤلف عمرو خالد، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، والصادر عن الدار العربية للعلوم في بيروت.

١٨٢- دائرة المعارف الحديثة، جمع أحمد عطية الله، طبعة عام ١٩٥٢م.

١٨٣- دراسة في السيرة، والمؤلف الدكتور عماد الدين خليل، طبعة عام ١٩٧٧م، الناشر دار النفائس ومؤسسة الرسالة.

١٨٤- دلائل النبوة، والمؤلف إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم الملقب بقوام السنة، والمتوفى عام ٥٣٥هـ، والمحقق محمد محمد الحداد، والناشر دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

١٨٥- دلائل النبوة، والمؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، والمتوفى عام ٤٣٠هـ، حققه الدكتور محمد رواس قلعه جي عبد البر عباس، والناشر دار النفائس في بيروت، الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وعدد الأجزاء ٢.

١٨٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة رسول الله ﷺ، والمؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي، والمتوفى عام ٤٥٨هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام١٤٠٥ هـ، وعدد الأجزاء ٧.

١٨٧- دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى، والمؤلف آمال قرداش بنت الحسين، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ، والناشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

١٨٨- ذم الدنيا، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ دراسة وتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، والناشر مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٨٩- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، والمؤلف محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، والمتوفى عام ٦٩٤هـ والناشر مكتبة القدسي عام ١٣٥٦هـ.

١٩٠- رأس الحسين، والمؤلف تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، والمتوفى عام ٧٢٨هـ، تحقيق ودراسة الدكتور السيد الجميلي.

١٩١- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، والمؤلف جار الله الزمخشري، المتوفي عام ٥٨٣هـ، والناشر مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ، وعدد الأجزاء ٥.

١٩٢- رحمة للعالمين، والمؤلف محمد سليمان المنصورفوري، والمتوفى عام ١٣٤٨هـ ترجمه من الأوردية إلى العربية الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، الطبعة الأولى، والناشر دار السلام للنشر والتوزيع في الرياض.

١٩٣- رياض الصالحين، والمؤلف الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الأولى عام ١٩٨٥م، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت.

١٩٤- زاد المعاد في هدى خير العباد، والمؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله بن القيم الجوزي، والناشر دار الكتاب العربي في بيروت، وهو مكون من جزئين.

١٩٥- زواج أبي العاص بزينب ﷺ، والمؤلف عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي أبو محمد تقي الدين، والمتوفى عام ٦٠٠هـ الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م.

١٩٦- زوجات الرسول ﷺ رضي الله عنهن بين الحقيقة والافتراء، والمؤلف نبيل لوقا بباوي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤ م، والناشر دار الشروق.

١٩٧- زوجات الرسول ﷺ رضي الله عنهن أمهات المؤمنين، عفة شرف طهارة، والمؤلف أميمة محمد علي، والناشر دار الروضة للنشر والتوزيع في القاهرة.

١٩٨- زوجات الرسول ﷺ رضي الله عنهن، وهو كتاب مسموع، والمؤلف عمرو خالد، والناشر شركة النور للإنتاج الإعلامي والتوزيع.

١٩٩- زوجات الرسول ﷺ رضي الله عنهن، والمؤلف عمرو يوسف، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م، والناشر مكتبة معروف.

٢٠٠- زوجات الرسول ﷺ ﷺ، والمؤلف محمد محمود، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م، والناشر دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠١- زوجات الرسول ﷺ ﷺ، والمؤلف محمد محمود عبد الله، والناشر مؤسسة شباب الجامعة.

٢٠٢- زوجات الرسول ﷺ ﷺ، والمؤلف عبد العزيز الشناوي، الطبعة الأولى، والناشر مكتبة الإيمان.

٢٠٣- زوجات الرسول ﷺ ﷺ وتعدد الزوجات في الإسلام، والمؤلف أصلان عبد السلام حسن، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م، والناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠٤- زوجات النبي ﷺ ﷺ أمهات المؤمنين، والمؤلف يوسف الحاج أحمد، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار العلم الحديث.

٢٠٥- زوجات النبي ﷺ ﷺ أمهات المؤمنين، والمؤلفة منيرة محمود حامد، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الإرشاد للنشر.

٢٠٦- زوجات النبي ﷺ ﷺ، والمؤلف سعيد أيوب، طبعة عام ٢٠٠١م، والناشر دار الفتح في القاهرة.

٢٠٧- زوجات النبي ﷺ ﷺ في واقعنا المعاصر، والمؤلف جاسم محمد المطوع، عام ٢٠٠٣م، والناشر دار اقرأ للنشر والتوزيع في القاهرة.

٢٠٨- زوجات النبي ﷺ وآل البيت ﷺ، والمؤلف الشيخ محمد متولي الشعراوي، طبعة عام ٢٠٠٧م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

٢٠٩- زوجات النبي ﷺ وأولاده ﷺ، سيرة وتاريخ، والمؤلف أمير الخيامي، الطبعة الأولى، والناشر مؤسسة عز الدين.

٢١٠- زوجات وبنات الرسول ﷺ ﷺ، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٥م، والمؤلف علي منذر، والناشر دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١١- زوجات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والمؤلف منصور عبد الحكيم، الطبعة الأولى، والناشر المكتبة التوفيقية.

٢١٢- رجال ونساء حول الرسول ﷺ، والمؤلف عاطف صابر شاهين، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، والناشر دار الغد الجديد في المنصورة.

٢١٣- سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام ﷺ، والمؤلف صالح بن طه عبد الواحد، راجعه وقدم له الشيخ سليم بن عيد الهلالي والشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، والناشر مكتبة الغرباء، ومكتبة الدار الأثرية، الطبعة الثانية عام ١٤٢٨هـ.

٢١٤- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ﷺ، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، والمؤلف محمد بن يوسف الصالحي الشامي، والمتوفى عام ٩٤٢هـ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، وعدد الأجزاء ١٢.

٢١٥- سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة ﭭ والتابعين، والمؤلف أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، راجعه عبد الله بن صالح العبيلان، والناشر دار الفاروق، الطبعة الأولى، وعدد الأجزاء ٢.

٢١٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة، والمؤلف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة عام ١٩٨٥م، والناشر المكتب الإسلامي في بيروت.

٢١٧- سلسلة أمهات المؤمنين ﭬ، والمؤلف عبدو محمد، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، والناشر دار البشير للنشر والتوزيع.

٢١٨- سنن ابن ماجه، والمؤلف محمد بن يزيد القزويني، والمحقق أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر دار الكتب العلمية.

٢١٩- سنن الدار قطني، والمؤلف علي بن عمر الدار قطني، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، وهو مكون من ٦ مجلدات.

٢٢٠- سنن الدارمي، والمؤلف أبي محمد عبد الله بهرام الدارمي، والمحقق عبد الغني مستو، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٦م، والناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

٢٢١- سنن النسائي، والمؤلف الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، طبعة عام ٢٠٠٨م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان، وهو مكون من جزئين مجموعين في مجلد واحد.

٢٢٢- سنن النسائي الصغرى، والمؤلف الحافظ جلال الدين السيوطي السندي، والمحقق محمود أحمد الأطرش، الطبعة الأولى، والناشر دار إحياء التراث العربي، وهو مكون من ٨ مجلدات.

٢٢٣- سيد رجال التاريخ محمد ﷺ، والمؤلف الشيخ علي الطنطاوي، جمعه ورتبه حفيده مجاهد مأمون ديرانية، والناشر دار المنارة في جدة.

٢٢٤- سيدات عصر النبي ﷺ، والمؤلف مصطفى مراد، طبعة عام ٢٠٠٦م، والناشر دار الفتح للإعلام العربي.

٢٢٥- سير أعلام النبلاء، والمؤلف شمس الدين محمد الذهبي، الطبعة الحادية عشر عام ١٩٩٦م، والناشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

٢٢٦- سيرة زوجات الرسول ﷺ رضي الله عنهن، والمؤلف فؤاد سراج، الطبعة الأولى، والناشر المكتبة التوفيقية.

٢٢٧- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ رضي الله عنهن، والمؤلف الشيخ محمد علي الصابوني، طبعة عام ١٩٨٠م، والمطبوع على نفقة الشيخ السيد حسن شربتلي.

٢٢٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، والمؤلف عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح، والمتوفى عام ١٠٨٩هـ، حققه محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، والناشر دار ابن كثير في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٩٨٦م، وعدد الأجزاء ١١.

٢٢٩- شقائق الرجال، والمؤلف حسني شيخ عثمان، والمطبوع بمطابع رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة.

٢٣٠- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، والمؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، والمتوفى عام ١١٢٢هـ، والناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، وعدد الأجزاء ١٢.

٢٣١- شرح الشفا، والمؤلف علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، والمتوفى عام ١٠١٤هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام١٤٢١ هـ، وعدد الأجزاء ٢.

٢٣٢- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، والمؤلف محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، والمتوفى عام ٨٣٢هـ، والناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، وعدد الأجزاء ٢.

٢٣٣- شمائل النبي ﷺ، والمؤلف الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.

٢٣٤- صحابيات ﵅ حول الرسول ﷺ، جمع محمود المصري، وتقديم الشيخ محمد حسان، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٣م، والناشر دار الدعوة الإسلامية في القاهرة.

٢٣٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، والمؤلف ابن لبان الفارسي، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٧م، والناشر الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، وهو مكون من ١٨ مجلدا.

٢٣٦- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية عام ١٩٩٢م، والناشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، وهو مكون من جزأين.

٢٣٧- صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ، والمؤلف الدكتور محمد بن صامل السلمي، والناشر مكتبة روائع المملكة في جدة، الطبعة الأولى عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٣٨- صحيح البخاري، والمؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، والناشر المكتبة العصرية في صيدا، وهو مكون من خمسة أجزاء.

٢٣٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته، والمؤلف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية عام ١٩٨٦م، والناشر المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق.

٢٤٠- صحيح السيرة النبوية، والمؤلف إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني، والمتوفى عام ١٤٢٥هـ، تقديم الدكتور عمر سليمان الأشقر، راجعه الدكتور همام سعيد، والناشر دار النفائس للنشر والتوزيع في الأردن، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٤١- صحيح مسلم، المسمى الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ، طبعة عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، والناشر المكتبة العصرية في صيدا.

٢٤٢- صفة الصفوة، والمؤلف ابن الجوزي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، والناشر دار ابن الهيثم، وهو مكون من مجلدين.

٢٤٣- صفوة التفاسير، والمؤلف محمد علي الصابوني، الطبعة الخامسة عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، والناشر دار القرآن الكريم في بيروت. وهو مكون من ثلاثة أجزاء.

٢٤٤- صور من حياة الصحابة ﷺ، والمؤلف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا، والمتوفى عام ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى عام ١٩٩٢م، والناشر دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

٢٤٥- صور من حياة الصحابيات ﷺ، والمؤلف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا، والمتوفى عام ١٤٠٦هـ، والناشر دار الأدب الإسلامي، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٤٦- صور من حياة الصحابيات ﷺ، والمؤلف عبد المنعم الهاشمي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، والناشر دار اليقين للنشر والتوزيع في المنصورة، ودار القبلتين للنشر والتوزيع في الرياض.

٢٤٧- صور من حياة صحابيات الرسول ﷺ ﷺ، والمؤلف خالد عبد الرحمن العك، الطبعة الأولى عام ١٩٨٩م، والناشر دار الألباب في دمشق.

٢٤٨- طبقات الأسماء المفردة من الصحابة ﷺ والتابعين وأصحاب الحديث، والمؤلف أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي، والمتوفى عام ٣٠١هـ حققته وقدمت له سكينة الشهابي، والناشر طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م.

٢٤٩- عبقرية الإمام علي ﷺ، والمؤلف عباس محمود العقاد، والناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٩٤٩م.

٢٥٠- عبقرية عثمان ﷺ، والمؤلف عباس محمود العقاد، والناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٩٥٤.

٢٥١- عبقرية محمد ﷺ، والمؤلف عباس محمود العقاد، والناشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى عام ١٩٤١م.

٢٥٢- عثمان بن عفان ذو النورين ﷺ، والمؤلف محمد رضا، والمتوفى عام ١٣٦٩هـ.

٢٥٣- عدالة الصحابة ﷺ في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، والمؤلف عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني.

٢٥٤- عمل اليوم والليلة، والمؤلف أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، والمحقق سالم بن أحمد السلفي، الطبعة الأولى عام ١٩٨٩م، والناشر دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢٥٥- عون المعبود في شرح سنن أبي داود، والمؤلف محمد شمس الحق العظيم أبادي، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٨.

٢٥٦- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، والمؤلف محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين، والمتوفى عام ٧٣٤هـ، تعليق إبراهيم محمد رمضان، والناشر دار القلم في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، وعدد الأجزاء ٢.

٢٥٧- غاية السول في خصائص الرسول ﷺ، والمؤلف ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، والمتوفى عام ٨٠٤هـ، والمحقق عبد الله بحر الدين عبد الله، والناشر دار البشائر الإسلامية في بيروت.

٢٥٨- غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، والمؤلف بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري، والناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٥٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والمؤلف الإمام ابن حجر العسقلاني، والمحقق محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٣.

٢٦٠- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية، من علم التفسير، والمؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة عام ٢٠٠٨م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان، وعدد الأجزاء ٢.

٢٦١- فتوح البلدان، والمؤلف أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، والمتوفى عام ٢٧٩هـ، والناشر دار ومكتبة الهلال في بيروت عام ١٩٨٨م.

٢٦٢- فتوح الشام، والمؤلف محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني أبو عبد الله الواقدي، والمتوفى عام ٢٠٧هـ، والناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، وعدد الأجزاء ٢.

٢٦٣- فضائل السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، والمؤلف أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين، والمتوفى عام ٣٨٥هـ، وتحقيق بدر البدر، والناشر دار ابن الأثير بالكويت، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٦٤- فضائل الصحابة ﭫ، والمؤلف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، والمتوفى عام ٣٠٣هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٢٦٥- فضائل الصحابة ﭫ، والمؤلف الإمام أحمد بن حنبل، والمحقق الشيخ أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية.

٢٦٦- فضائل الصحابة ﭫ ومناقبهم وقول بعضهم في بعض، والمؤلف أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني، والمتوفى عام ٣٨٥هـ، اعتنى به محمد بن خليفة الرباح، والناشر مكتبة الغرباء الأثرية بالسعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٦٧- فضائل عثمان بن عفان ﭬ، والمؤلف أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، والمتوفى عام ٢٩٠هـ، دراسة وتحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، والناشر دار ماجد عسيري بالسعودية، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦٨- فضل أم المؤمنين السيدة عائشة ﭭ، والمؤلف ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، والمتوفى عام ٥٧١هـ، وتحقيق الحسين بن محمد الحدادي، والناشر دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٦٩- فقه السنة، والمؤلف سيد سابق، الطبعة السابعة عام ١٩٨٥م، والناشر دار الكتاب العربي.

٢٧٠- فقه السيرة، والمؤلف محمد الغزالي السقا، والمتوفى عام ١٤١٦هـ، والناشر دار القلم في دمشق، تخريج الأحاديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى عام ١٤٢٧هـ.

٢٧١- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، والمؤلف محمد سعيد رمضان البوطي، والناشر دار الفكر في دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون عام ١٤٢٦هـ.

٢٧٢- فقه الصحابيات ﵅، ممن قل نقل الفتيا عنهن، دراسة تطبيقية مقارنة في العبادات، وهي رسالة ماجستير، إعداد أمل جمعة سيف عبيد السويدي، طبعة عام ٢٠٠٦م، والناشر دار ابن حزم ببيروت.

٢٧٣- في رحاب أمهات المؤمنين المصطفيات من رب العالمين ﵅، والمؤلف أم إسراء بنت عرفة بيومي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م، والناشر دار المعرفة.

٢٧٤- في ظلال القرآن، والمؤلف الشيخ سيد قطب، الطبعة الحادية عشرة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، والناشر دار الشروق في بيروت والقاهرة، وعدد الأجزاء ٦.

٢٧٥- في موكب السيرة أو في بيوتات الرسول ﷺ، والمؤلف محمد المختار الشنقيطي، الطبعة الأولى عام ١٩٨٤م.

٢٧٦- قبس من سيرة أمهات المؤمنين ﵅، والمؤلف الدكتور موسى الخطيب، الطبعة الأولى عام ١٩٩٧م، والناشر مركز الكتاب للنشر في القاهرة.

٢٧٧- قصص الرسول ﷺ مع زوجاته ﵅، والمؤلف محمد عبده مغاوري، والناشر مكتبة الإيمان.

٢٧٨- قضاء الحوائج، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق مجدي السيد إبراهيم، والناشر مكتبة القرآن في القاهرة.

٢٧٩- قوة العقيدة سبيل النصر في غزوة بدر الكبرى، والمؤلف محمد عبد المقصود جاب الله، والناشر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٨٠- كتاب التوبة، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، والناشر مكتبة القرآن في مصر.

٢٨١- كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، والمؤلف إسماعيل محمد العجلوني، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، الطبعة الأولى عام ١٩٩٧م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٢.

٢٨٢- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ المعروف بالخصائص الكبرى، والمؤلف الشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفي سنة ٩١١هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٢٨٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، والمؤلف علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي، والمتوفى عام ٩٧٥هـ، والمحقق بكري حياني صفوة السقا، والناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، عام ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٨٤- لسان العرب، والمؤلف الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، الطبعة الثالثة عام ٢٠٠٤م، والناشر دار صادر للطباعة والنشر في بيروت، وعدد الأجزاء ١٨.

٢٨٥- لسان الميزان، والمؤلف ابن حجر العسقلاني، والمحقق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر دار البشائر الإسلامية، وعدد الأجزاء ١٠.

٢٨٦- مارية القبطية ﵂، والمؤلف أبو زياد محمد مصطفى، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٦م، والناشر دار الأمل للطباعة والنشر.

٢٨٧- مجابوا الدعوة ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، دراسة وتحقيق زياد حمدان، والناشر مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٨٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، والمؤلف نور الدين علي بن سليمان الهيثمي المصري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ١٢.

٢٨٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، والمؤلف أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، والمتوفى عام ٨٠٧هـ والمحقق حسام الدين القدسي، والناشر مكتبة القدسي في القاهرة في عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وعدد الأجزاء ١٠.

٢٩٠- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام

٢٨١هـ، تحقيق المستعصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٢٩١- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، والمؤلف يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي جمال الدين ابن المبرد الحنبلي، والمتوفى عام ٩٠٩هـ، والمحقق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، والناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، وعدد الأجزاء ٣.

٢٩٢- محمد ﷺ، والمؤلف محمد رضا، طبعة عام ٢٠٠٨م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

٢٩٣- محمد ﷺ، الإنسان الكامل، والمؤلف السيد محمد بن السيد علوي ابن السيد عباس المالكي الحسني، خادم العلم الشريف في البلد الحرام، طبعة عام ٢٠٠٨م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

٢٩٤- محمد ﷺ في الكتب المقدسة، والمؤلف سامي عامري، والناشر مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر في القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٢٩٥- محمد ﷺ في مكة، والمؤلف المستشرق الإنجليزي ويليام مونتجمري وات، ترجمه إلى العربية الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، راجع الكتاب وعلق عليه الدكتور أحمد الشلبي، والناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة عام ١٤١٥هـ.

٢٩٦- مختار الصحاح، والمؤلف الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة عام ٢٠٠٣م، والناشر دار الحديث في القاهرة.

٢٩٧- مختصر تاريخ دمشق، والمؤلف ابن عساكر، والمحقق محمود الأرناءوط، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، والناشر دار الفكر المعاصر.

٢٩٨- مختصر زاد المعاد في هدي خير العباد، والمؤلف محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، والمتوفى عام ١٢٠٦هـ، والناشر دار الريان للتراث في القاهرة، الطبعة الثانية عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩٩- مختصر سنن أبي داود، ومعه معالم السنن وتهذيب ابن القيم، والمؤلف زكي الدين عبد العظيم المنذري، والمحقق كامل مصطفى الهنداوي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٤.

٣٠٠- مختصر سيرة الرسول ﷺ، والمؤلف محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، والمتوفى عام ١٢٠٦هـ، والناشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

٣٠١- مختصر سيرة الرسول ﷺ، والمؤلف محمد بن عبد الوهاب التميمي، طبعة عام ٢٠٠٩م، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

٣٠٢- مدرسة محمد ﷺ، والمؤلف جهاد الترباني، والناشر دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع في القاهرة، طبعة عام ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٣٠٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، والمؤلف أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، والمتوفى عام ٧٦٨هـ، وضع حواشيه خليل المنصور، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٠٤- مرويات غزوة الحديبية، جمع وتخريج ودراسة، والمؤلف حافظ بن محمد عبد الله الحكمي، والناشر مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٦هـ.

٣٠٥- مرويات غزوة الخندق، والمؤلف إبراهيم بن محمد المدخلي، والناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ.

٣٠٦- مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، والمؤلف إبراهيم بن إبراهيم قريبي، والناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

٣٠٧- مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار، والمؤلف أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي، والمتوفى عام ١١٣٢هـ، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٠٨- مسند ابن الجعد، والمؤلف أبي الحسن الجوهري، والمحقق عامر أحمد حيدر، الطبعة الثانية عام ١٩٩٦م، والناشر دار الكتب العلمية.

٣٠٩- مسند أبي يعلى الموصلي، والمؤلف أبي يعلى الموصلي، والمحقق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٨.

٣١٠- مسند الإمام أحمد، والمؤلف الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، والمحقق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد المجلدات ١٢.

٣١١- مصباح الزجاجة في فوائد صلاة الحاجة، والمؤلف عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الطبعة الثانية عام ١٩٨٥م، والناشر عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١٢- معجم البلدان، والمؤلف الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، طبعة عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، والناشران دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، وعدد الأجزاء ٥.

٣١٣- معجم أعلام النساء، المسمى الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، والمؤلفة زينب علي حسين فواز العاملي، المتوفاة عام ١٣٣٢هـ، تحقيق منى محمد زياد الخراط، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠م، والناشر مكتبة التوبة في الرياض، ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

٣١٤- معجم الصحابة ﷺ، والمؤلف أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، والمتوفى عام ٣٥١هـ والمحقق صلاح بن سالم المصراتي، والناشر مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ، وعدد الأجزاء ٣.

٣١٥- معجم الصحابة ﷺ، والمؤلف أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، والمتوفى عام ٣١٧هـ، والمحقق محمد الأمين بن محمد الجكني، والناشر مكتبة دار البيان في الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، وعدد الأجزاء ٥.

٣١٦- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، والمؤلف أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، والمتوفى عام ٢٦١هـ، والمحقق عبد العليم عبد العظيم البستوي، والناشر مكتبة الدار في المدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣١٧- معرفة الصحابة ﷺ، والمؤلف أبي نعيم الأصبهاني، والمحقق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ومسعد عبد الحميد السعدني، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٥.

٣١٨- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، والمؤلف شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، والمتوفى عام ٩٥٣هـ، وضع حواشيه خليل المنصور، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣١٩- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، والمؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، والمتوفى عام ٢٨١هـ، والمحقق إبراهيم صالح، والناشر دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٢٠- مكارم الأخلاق، والمؤلف سليمان بن أحمد اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، الطبعة الأولى في بيروت، والناشر دار الكتب العلمية.

٣٢١- مكة المكرمة بين يديك، والمؤلف أحمد حمدان الجهني، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م.

٣٢٢- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، والمؤلف أحمد إبراهيم الشريف، والناشر دار الفكر العربي.

٣٢٣- من أخلاق الرسول الكريم ﷺ، والمؤلف عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، والناشر دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢٤- من مناقب النساء الصحابيات ﵅، والمؤلف عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، والمتوفى عام ٦٠٠هـ والمحقق إبراهيم صالح، والناشر دار البشائر، الطبعة الأولى عام ١٩٩٤م.

٣٢٥- من هن زوجات الرسول المصطفى ﷺ ﵅ في الآخرة، والمؤلف محمد رضا الأنصاري، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر دار الأثر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢٦- مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب، أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ﵁، والمؤلف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، والمتوفى عام ٨٣٣هـ والمحقق طارق الطنطاوي، والناشر مكتبة القرآن، الطبعة الأولى عام ١٩٩٤م.

٣٢٧- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، والمؤلف عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري، والمتوفى عام ١٤١٠هـ، والناشر دار المنهاج في جدة، الطبعة الثالثة عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وعدد الأجزاء ٤.

٣٢٨- منهاج السنة النبوية، والمؤلف ابن تيمية، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م، والناشر دار الآثار للنشر والتوزيع.

٣٢٩- منهاج الطالبين للنووي، والمؤلف الإمام النووي، الطبعة الأولى عام ١٩٩٨م، والناشر مصطفى البابي الحلبي.

٣٣٠- منهج أمهات المؤمنين ﵅ في الدعوة لله تعالى، والمؤلف الدكتور خالد محمد الحافظ العلمي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م، والناشر مكتبة دار الزمان في المدينة المنورة.

٣٣١- مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، والمؤلف يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، والمتوفى عام ٨٧٤هـ، والمحقق نبيل محمد عبد العزيز أحمد، والناشر دار الكتب المصرية في القاهرة، وعدد الأجزاء ٢.

٣٣٢- موسوعة أسد الغابة في معرفة الصحابة ﵃، والمؤلف الإمام عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٢م، والناشر دار الكتب العلمية في بيروت، ومنشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، وعدد الأجزاء ٨.

٣٣٣- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، والمؤلف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر.

٣٣٤- موسوعة أمهات المؤمنين ﵅، دراسة في سيرهن ومروياتهن، والمؤلف الدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي، والناشر دار الاعتصام في القاهرة.

٣٣٥- موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين ﵂، حياتها وفقهها، والمؤلف سعيد فايز الدخيل، والمحقق محمد رواس قلعه جي، الطبعة الأولى عام ١٩٨٩م، والناشر دار النفائس.

٣٣٦- ميزان الاعتدال، والمؤلف شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق الشيخان علي معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد الأجزاء ٨.

٣٣٧- نجوم حول الرسول ﷺ، صور من حياة الصحابة والصحابيات ﵃، والمؤلف طه عبد الرؤوف سعد، وسعد حسن محمد علي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م، والناشر مكتبة الصفا في القاهرة.

٣٣٨- نساء أهل البيت ﵅ في ضوء القرآن والحديث، والمؤلف أحمد خليل جمعة، الطبعة الأولى عام ١٩٩٤م، والناشر دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق وبيروت.

٣٣٩- نساء بيت النبوة زوجات الرسول ﷺ وبناته ﵅، وهو كتاب مسموع، والمؤلف صفوت حجازي، والناشر شركة عرب ميديا للإنتاج الإعلامي عام ٢٠٠٥م.

٣٤٠- نساء حول الرسول ﷺ، والمؤلف سامي أنور جاهين، طبعة عام ٢٠٠٦م، والناشر دار البيان العربي في القاهرة.

٣٤١- نساء حول الرسول ﷺ، والمؤلف عبد الكريم محمود الخطيب، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٩م.

٣٤٢- نساء حول الرسول ﷺ، والمؤلف محمد برهان، الطبعة الأولى عام٢٠٠٥م، والناشر دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

٣٤٣- نساء حول الرسول ﷺ، تراجم وقصص، والمؤلف محمد علي القطب ومحمد عمر الداعوق وأحمد عبد الجواد الدومي، طبعة عام ٢٠٠٧م، ، والناشر شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، والمكتبة العصرية في لبنان، والدار النموذجية في لبنان، والمطبعة العصرية في لبنان.

٣٤٤- نساء حول الرسول ﷺ، فواضل النساء المقربات من الرسول ﷺ، والمؤلف محمود طعمه حلبي، الطبعة الرابعة، والناشر دار المعرفة في بيروت.

٣٤٥- نساء حول الرسول ﷺ والرد على مفتريات المستشرقين، والمؤلف محمد مهدي الإستانبولي، ومصطفى أبو النصر الشلبي، الطبعة الحادية عشرة عام ٢٠٠٣م، والناشر مكتبة السوادي للتوزيع في جدة.

٣٤٦- نساء في الجنة، زوجات رسول الله ﷺ رضي الله عنهن، والمؤلف أحمد بن عبد العزيز الحصين، الطبعة الأولى، والناشر دار طويق للنشر والتوزيع.

٣٤٧- نساء في القرآن، والمؤلف هداية سلطان السالم، والناشر مؤسسة الرياض للطباعة العامة.

٣٤٨- نساء مبشرات بالجنة ﷺ، والمؤلف أحمد خليل جمعة، وقدم له منذر شعار، الطبعة الرابعة عام ٢٠٠١م، والناشر دار طيبة الخضراء في مكة المكرمة، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق وبيروت.

٣٤٩- نسب قريش، قبائل قريش العشر، التي توارثت الشرف بمكة، والمؤلف أحمد الجدع، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠م، والناشر دار الضياء.

٣٥٠- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، والمؤلف ابن سعيد الأندلسي، والمحققة الدكتورة نصرت عبد الرحمن، والناشر مكتبة الأقصى في عمان.

٣٥١- نفحة عبير من سيرة البشير النذير ﷺ، والمؤلف الدكتور يحيى إبراهيم اليحيى، من اصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، الطبعة الثانية عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٥٢- نموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ، شرح محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المسمى فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب، والمؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، والمتوفى عام ٩١١هـ الطبعة الثالثة عام ١٤٠٦هـ.

٣٥٣- نهاية الإرب في فنون الأدب، والمؤلف شهاب الدين النويري، والمحقق مفيد قميحة وآخرون، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م، والناشر دار الكتب العلمية، وعدد المجلدات ١٥.

٣٥٤- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز رسول الله ﷺ، والمؤلف رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي، والمتوف عام ١٢٩٠هـ، والناشر دار الذخائر في القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٣٥٥- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، والمؤلف محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي، والمتوفى عام ٣٢٠هـ، والمحقق عبد الرحمن عميرة، والناشر دار الجيل في بيروت، وعدد الأجزاء ٤.

٣٥٦- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ﷺ، والمؤلف محمد بن عفيفي الباجوري المعروف بالشيخ الخضري، والمتوفى عام ١٣٤٥هـ، والناشر دار الفيحاء في دمشق، الطبعة الثانية عام ١٤٢٥هـ.

٣٥٧- هذا الحبيب يا محب محمد ﷺ، والمؤلف الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، والناشر دار الشروق في جدة، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣٥٨- همسات عاشق في مدينة النبي الصادق ﷺ، والمؤلف أحمد حمدان الجهني، الطبعة الأولى في جدة عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥٩- وامحمداه، والمؤلف الدكتور سيد بن حسين العفاني، والناشر دار العفاني في القاهرة، الطبعة الأولى في عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٦٠- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها، والمؤلف الشيخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والمتوفى عام ١٤٢٠هـ، والناشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية.

٣٦١- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، والمؤلف يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، والمتوفى عام ١٣٥٠هـ، والناشر دار المنهاج في جدة، الطبعة الثانية عام ١٤٢٥هـ.

٣٦٢- وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، والمؤلف أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب أبو العباس القسنطينير ابن قنفذ، والمتوفى عام ٨١٠هـ والمحقق سليمان العيد المحامي، والناشر دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٦٣- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ، والمؤلف نور الدين علي بن أحمد السمهودي، المتوفي سنة ٩١١م، الطبعة الثانية عام ١٩٧١م، والناشر دار إحياء التراث العربي، وعدد الأجزاء ٢.

٣٦٤- وفيات الأعيان، والمؤلف ابن خلكان، والمحقق الدكتور إحسان عباس، طبعة عام ١٩٦٨م، والناشر دار صادر في بيروت.



الفهرس

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة


سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد ألا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك